

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجاهلية ليست فترة ماضية من فترات التاريخ ، إنما الجاهلية كل منهج تتمثل فيه عبودية البشر للبشر . وهذه الجاهلية تتمثل اليوم في كل مناهج الأرض بلا استثناء . ففي كل المناهج التي تمتثلها البشرية اليوم يأخذ البشر من بشر ملتهم التصورات والمبادئ والموازن والقيم والشرائع والقوانين والأوضاع والتقاليد . وهذه هي الجاهلية بكل مقوماتها . الجاهلية التي تتمثل فيها عبودية البشر للبشر ، حيث يتعبد بعضهم بعضاً من دين الله ..

والإسلام هو منهج الحياة الوحيد الذي يتحرر فيه البشر من عبودية البشر ، لأنهم يطلقون التصورات والمبادئ والقوانين والقيم والشرائع والتقاليد من يد الله سبحانه . فإذا أحبوا رؤوسهم فإنما يحنوها لله وحده ، وإذا أطاعوا الشرائع فإنما يطيعون الله وحده . وإذا خضعوا للنظام فإنما يخضعون لله وحده . ومن ثم يتحررون حقاً من عبودية العبيد للعبيد حين يصبحون كلهم عبيد الله بلا شريك . وهنا هو مغزى الطريق بين الجاهلية في كل صورها وبين الإسلام .

وانتقدت عبودية المادة في كل مكان في الجاهلية المعاصرة ، فحددت الحياة كلها في سبيل المادة والقيم المادية وحددت هذه الآلة المكددة مكان الناس ونظام حياتهم .. إن الأرزاق المادية والقيم المادية ليست هي التي تحدد مكان الناس في هذه

الأرض .. في الحياة الدنيا فضلا عن مكانهم في الحياة الآخرة .. إن الأرزاق المادية والتيسيرات المادية والقيم المادية يمكن أن تصبح من أسباب شقوة البشرية . لا في الآخرة الموجلة وحسباً ، ولكن في هذه الحياة الواقعة كما نشهد اليوم في حضارة المادية الكالحة .. إنه لا بد من قيم أخرى تحكم الحياة الإنسانية وهذه القيم الأخرى هي التي يمكن أن تعطي الأرزاق المادية والتيسيرات المادية قيمتها في حياة الناس وهي التي يمكن أن تجعلها مادة مسداة وراحة لبني الإنسان (فل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .. إن المنهج الذي يحكم حياة مجموعة من البشر هو الذي يحدد قيمة الأرزاق المادية في حياتهم ، هو الذي يجعلها عنصر مسداة أو عنصر شقاء . ومن هنا كان التركيز على قيمة هذا الدين ..

وهذا التصياح المستدر بتضخيم المادية والانتاج المادي ، بحيث يطغى الاشتغال به على حياة الناس وتفكيرهم وتصوراتهم كلها . وبحيث يتحول الناس إلى آلات تلهث وراء هذه القيمة . وتعلسا قيمة الحياة الكبرى . وتضئ عاصفة التصياح المستدر .. الانتاج .. الانتاج .. ككل للقيم الروحية والأخلاقية .. تدارس هذه القيم كلها في سبيل الانتاج المادي . وهذا التصياح ليس بريقاً . إنما هو خطوة جديدة لإقامة أصنام تصيد بدل أصنام الجاهلية الأولى . وتكون لها السيادة على القيم جميعاً . وعندما يصبح الانتاج المادي صنما يكبح الناس حوله . يطوفون به في قناسة الأصنام . فإن ككل القيم والاعتبارات الأخرى تدارس في سبيله وتستهلك .. الأخلاق والأسرة .. الأعراض والخريات .. الفضائل كلها إذا تعارضت مع تطوير الانتاج يجب أن تدارس .. فماذا تكون الآرباب والأصنام إن لم تكن هي هذه ؟ إنه ليس من الحكيم أن يكون الصنم حجراً أو خشباً فقد يكون قيمة واعتباراً ولاهية وأصلاً .

إن القيمة العليا يجب أن تبقى بفضل الله وبرحمته المتطلعين في مشاء ومنتججه الذي يطغى قصودهم وبحرر الرقاب ويعلي من القيم الإنسانية في الإنسان . وفي ظل هذه القيمة يمكن الانتفاع برزقه الذي أعطاه للناس في الأرض . ويعتد القيمة العليا لمنهج الله وحيادته تصبح الأرزاق والتيسيرات المادية والانتاج لمة يدعى بها الناس لأنها تستخدم في إغلاء القيم الحيوانية والآلية على حساب القيم الإنسانية العلوية.

فلا بد من دعوة تخرج الناس من الموت الراكدة إلى الحياة المتفتحة ، وإخراج الناس من الدينونة للعباد إلى الدينونة لله وحده بلا شريك . واستنقاذ كرامتهم وطاعتهم من الظل والتبديد في الدينونة للعبيد . الذل الذي يحيي هامة إنسان لمعدله .. لا بد من دعوة ..

وأول ما يجب على الدعاة عمله هو معرفة الضعف الذي يصيب المسلمين اليوم — أو بتعبير أصبح الدين يدعو الإسلام — ثم بعد ذلك إصلاح هذا الضعف للهووس وحمل الأمانة في الأرض من جديد وليلعلم الدعاة إلى هذا الدين أن ممكن الضعف والخطر الكبير الذي يواجه المسلمين اليوم هو تكوين أفراد المسلمين أنفسهم ، والضعف الذي مني به شبابهم .. وأكبر التوائب أن يصاب الفرد بنفسه ، ذلك أن معالجة أي خطر ممكنة مبسرة حينما تكون تربية الأفراد تربية قوية نستطيع أن نجابه المصاعب ونصمد للحوادث . أما إذا فقدت هذه التربية فهناك العظمة الكبرى ، وهناك توالي المصائب وتضاعف المصاعب .

ومن عادة الضعيف أن يلقي أسباب ضعفه على عوامل خارجية يدعي أنه لا يملك التصرف فيها ليمسوخ لنفسه ولغيره ما هو فيه . ولقد تعودنا أن نفعل ذلك وأن نلقي تبعات ما نحن فيه من ضعف وتقصير على الاستعمار أولا . وعلى الماضي ثانيا . وعلى مجتمعنا ثالثا . ولا يخطر ببال أحدنا أن يجعل ضعفه هو مركز الاجتهاد .

والقرآن الكريم يجعل مركز الثقل في الإنسان نفسه فيبين بجل شأنه في كلمة صارمة سبازمة أن العامل الأساسي في الضعف هو الإنسان نفسه يقول سبحانه وتعالى (أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثيها قلتم أنى هذا ... قل هو من عند أنفسكم) ويزين الله تعالى بشأن بني النضير الذين غلبوا من قبل المسلمين أنهم (أولوا من حيث لم يحتسبوا) وكان ذلك من قبل أنفسهم (ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا) وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) ولم يؤت

مؤلاهم من النقص في قلوبهم أو عددهم أو حصونهم . ولكنهم أوتوا من قبل
 أنفسهم . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (وايقظوا الله المهادة من قلوب
 عدوكم . وايقظوا الوهن في قلوبكم . فأتوا يا رسول الله ما الوهن ؟ قال حب الدنيا
 وكراهية الموت) وهذا الحديث يخرج عن سنة عبقة من سنن الاجتماع . بين ما
 تنهيه اليه الجماعة حين نفسه فطرتها وغلا الدنيا قلوب أفرادها . فالأسباب
 الحقيقية لكل الخطأ هي داخلية لا خارجية . فوجب أن لا نلوم المواقف حين
 أعظم شجرة نخرة . ولكن اللوم على الشجرة النخرة نفسها . والقول الكريم يهدي
 إلى هذه السنة ويبين فلما أن الخطأ الأمم وما يقع عليها من ظلم واضطهاد
 يرجعه إلى الإنسان نفسه وما كسبت يده . لذلك نجد التعبير بظلم النفس بذكر
 في مواضع كثيرة في القرآن الكريم قال الله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون) . وفي الحديث القدسي (. فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فلا ياتومن إلا نفسه) . وحى الشيطان ليس لنا أن للبعد قول الله تعالى (وقال
 الشيطان يا أضيضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم . وما كان لي
 عليكم من سلطان إلا أن دعواكم فاستجبت لي فلا تلموني ولو أنتم منكم) .

ولقد بلغ الضعف للمسلمين أن وصل أعداء هذا الدين . لا إلى القدس في
 صهيون المسلمين محصين بل إلى محاولة تغيير عقول المسلمين وتقسيمهم . يقول
 ابن زويعر في خطاب ألقاه في مؤتمر المشركين الذي عقد في جبل الزيتون في
 القدس أثناء الاحتلال الإنكليزي لفلسطين . بعد أن استمع إلى خطبة كثيرة من
 المبشرين أعدوا عنها بفلاس التبشير في البلاد الإسلامية : أيها الأخوان الأبطال لقد
 أحسنتم رسالتكم أحسن الأداء . وإن كان يحيل إلى أنه مع إقامكم العمل على أقل
 الرجوع لم يعطى بعضكم إلى الغاية الأساسية منه . أي أفرمكم أن الدين دخلوا من
 المسلمين في المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقة . لقد مكثوا كما قلتم أحد ثلاثة . إما
 صغير لم يعرف الإسلام . أو رضى مستخف بالأدب أن يريد القوة . وثالث يفتي
 الوصول لغايات شخصية . يمكن مهمة التبشير ليست لإدخال المسلمين في المسيحية .
 فإن في هذا بداية لهم بتكريما . ولكن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام

ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمة في حياتها ، وبذلك تكونون بملككم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية .. لقد قبضنا أيها الأخوان في هذه الحقبة من القهر - من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا - على جميع برامج التطلع في الممالك الإسلامية وشرنا في تلك الربوع مكائن التبشير والكائنات والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تبين عليها الدول الأوروبية والأميركية ، والفضل إليكم وحدكم : إنكم أعددتهم فوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد .. إنكم أعددتهم في ديار المسلمين نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من دين الإسلام .. وبالتالي جاء الشيء الإسلامي طبقاً لما أرادته الاستعمار ، لا يتم بالعظام ، وبحب الراحة والكسل ، ويصرف همه في دنياه وفي الشهوات .. فإذا تعلم فلشهوة وإذا جمع المال فلشهوة وإن تبوأ أسمى المراكز فلشهوة ، وفي سبيل الشهوات يحود بكل شيء .^(١) ..

لقد انحرفت المعاني الإسلامية عن سبيلها السوي ، وأخذ يعتقد الكثيرون أن أعلى درجات الإسلام هو ازوم المساجد ثلاثة الأذكار و غاطلة غير واعية ، وليس هناك اهتمام بجهاد أو تغيير منكر .. لقد أصابنا انحراف في المقامع وعدم وضوح في المعاني الإسلامية . وعدم وضوح في الوسائل التي تؤدي إلى هذه المعاني ، وإيمان عماد لا يدعو إلى بذل ولا يستثير حماسة .. والآفة الكبرى هي سكوت العلماء منذ حصول غلبت عن الجهر بالحق وإعلان أمره إلى الناس وكان نتيجة سكوت العلماء على الطاغوت ، ورغبة الحكام في أناس يساقون كالأغنام ، وشيء معان في الإسلام لم تكن موجودة في القرون الأولى التي هي خير القرون ، هذه المعاني هي السكوت على الباطل والظلم والانحراف ، ولكن يتم هذا السكوت يجب أن يفقه الناس أمرين : أولاً معرفة الحق ، والثاني الجرأة على الجهر بالحق ، ولذا حرص

(١) تراجع مجلة الفتح في السنوات التي صدرت فيها المجلات الصغيرة ١٩٠٦ - ١٩٢٤ - ١٩٣٥
بينها المؤتمر المذكور .

هؤلاء الحكام على تربية الناس تربية فيها الغموض، وعدم وضوح الحقيقة. وعدم
تفهم الأوضاع لمعرفتها. - والتسليم في الحياة بلا مبالاة. ولعل هذا الأمر - عدم
وضوح الحقيقة أكبر من الثاني وهو المرأة على الطهر بالحق. - لأن الثاني لا يتم إلا
إذا اتضح الأمر وظهرت معالجه وجدت فوائده الخيرة والشر فيه. - لقد كان الحرص
شديدا من الطواغيت أن يظل الناس في غمض بصائرهم وفي غموض تفكيرهم حتى غدا
الاسلام في نفوس الناس حين ذلك واستكالة. - يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي
(إن أكبر مهمة دينية في هذا العصر، وأعظم لحظة وأجلها للأمة الإسلامية هي
دعوة السواد الأعظم للأمة وأغليتها المسابقة إلى الانضمام من صورة الإسلام إلى
حقيقة الإسلام^(١).. وأن بلامنا في أقطار الإسلام هو في الجملة الألبسة الأجنبية
مخناق الكتلة الغالبة من أجيال المسلمين. وفي الاضطراب الفكري الذي يعانيه
الكثيرون.. والمرحلة رهيبة.. ولا بد للدعاة إلى الله من أن يستبينوا ملامح الطريق
ويعبروا أقطارها ويستقسطوا في الطريق ضحايا.. ومهمة الدعاة أن يدركوا الطريق كله
فيضاحقوا جهلهم ويقفوا بالذي بينهم وبين الله. وأول مهمهم أن يستزيدوا من
الإسلام علما وعملا، ثم أن يلحوا على الناس بالتذكير في غير سأم وألا يبالوا
بالضحايا مهما عظمت فإن الهدف كبير. ويجب على الدعاة إلى الإسلام أن لا
يأثروا في سبيل الله عدوا. ولا يشكروا كثيرا ولا يستعظموا خطرا.. إنه الدعاة إلى
الله هم بقية من ركب الدعوة الأولى تخلفوا عن بدر والتسادية والبرموك وحظن
ليأتوا في كهولة الزمان فيعيدوا الإسلام عفا طريا. ويكونوا نعمة للدعوة الأولى التي
بذلها الرسول صل الله عليه وسلم لينخرطون في مواكب الجهاد ويقترحمون الشدايق
والبلايا والنكبات فينطقون بثمار النصر للإسلام.. إن الدعاة إلى الله هم حملة
رسالة الأخيرة إلى الدنيا فليستعدوا ليكونوا أئمة الدنيا وسادة العالم.. وليعلم الدعاة إلى
الله أن أقصى ما يملك الطواغيت أن يهكوا منكم البدن. ويجهزوا على المحرم
والدم. أما الروح فهي التي لا يملكون سلطانا عليها وهي التي نرجو أن تجعل لله كل
خوابها. وأن تخلص له حبها وبطونها ورجاعها وخوفها حتى تقضي بها إلى الله

(١) مجلة المسلمون العدد الرابع ص ٤٩ لعام ١٩٥٥.

في اللحظة التي لا يملك غيره تقديمها أو تأخيرها - ظاهرة نقية راضية موضية ..

إن الدعوة إلى الإسلام أحق الناس أن يثوروا على جاهلية القرن العشرين كما ثار الآباء على الجاهلية القديمة ، وأن يتمردوا على المادية العصرية كما تمرد السلف الصالح على مادية عصرهم ، وأن يضحوا برفاهيتهم ورفهم وأمانيتهم في سبيل الإسلام . وينضموا تحت مواكب الدعوة تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم ، الراية التي اختارها الله لهم وأرادهم أن يكونوا جنودها (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) .. وإن العامل الأساسي في نجاح الداعية ليس كثرة علمه ولا قوة بيانه وسبحه . ولكن هناك عاملا قبل كل هذه الأمور هو الإيمان بالدعوة التي يدعو إليها ، والخوف الشديد مما يعترها . والشعور بالأخطار التي تخلف بسبب إهمال الدعوة .. ثم ياجر الداعية إلى الله حيث يترك وراءه كل شيء من ماضي حياته ، ويهاجر إلى ربه متخفيا من كل شيء من متاع هذه الأرض ، طارحا وراءه كل شيء ، مسلما نفسه لربه لا يستقي منها شيئا . الفجرة من حال إلى حال ومن وضع إلى وضع ومن أواصر حتى إلى أصره واحدة لا يرحسها في النفس شيء .. إن مثل هذا الإنسان يصبح بالناس ويترك فيهم أخرى الآثار ولو كان أجهلهم ..

والقرآن الكريم هو كتاب هذه الدعوة هو روحها وبنائها وهو قوامها وكتابتها وهو حلوها ورائعها وهو بيانها وقرصانها وهو دستورها ومنهجها . وهو في النهاية المرجع الذي يستمد منه الدعاة وسائل العمل ونتاج الحركة وزاد الطريق (وقرنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .. وإن مادة الدعوة منبثة في القرآن الكريم في عدة سور وآيات في مواضع مختلفة وذلك إشارة إلى جليل أثرها وعظيم منزلتها .. ولقد عرف أعداء هذا الدين قديما وحديثا أن هذا القرآن يبعث الروح والقوة والحركة في نفوس أصحابه فيتمحركون به فلا تخف لحركتهم قوة الدنيا كلها لأن تلك الحركة تسيرها يد القدرة التي خلقت هذا الكون .. إن هذا

القرآن الذي بعثه الله اليوم لأنهم لا يعرفونه إلا زراثيل وتواضع وتعاوية جهاريم .
 بعدما صرفتهم عنه قرون من الكيد السم . ومن أجله الخزي ومن الفساد الشامل
 تفكر والقلب والواقع النكد الخبيث . . لقد وقف أعداء هذا القرآن حياء بعد حياء
 يدسون هذا الدين دراسة عميقة ينفون عن أسرار قوته ومن مدخله إلى النصوص
 ويبحثون كيف يستطيعون أن يفسدوا القوة الموجهة في هذا الدين . وكيف يحرفون
 الكلم عن مواضعه . كيف يحركون هذا الدين من حركة دافعة تحطم الباطل
 وتسرده سلطان الله في الأرض إلى حركة نقابية ياردة والمربحوت نظرية ميتة وإلى
 جدل فقهي أو طائفي فارغ .

✱ إن البحوث التي تكتب اليوم في العالم تصدر بمعدل كتاب كل أسبوع باللغة من
 اللغات الأجنبية تنطق هذه البحوث بكل صغيرة وكبيرة عن طبيعة هذا الدين
 وتاريخه ومبادئ قوته ومبادئ مقاومته وطرق إفساده وتوجيهه . ومعظمهم لا يصح
 عن نيته . فهم يعلمون أن الهجوم الصريح على الدين يثير حساسة الدفاع
 والمقاومة . لذلك خأ معظم الباحثين الغربيين إلى طريقة خبيثة يلجأون بها بإشياء على
 هذا الدين حتى يتمكنوا المشاعر المستولدة ويحذروا الحساسية الشديدة وبالتالي ثقة
 القارئ أو المستمع واعلمتانه ثم يضعوا السم في الكأس ويقدموها : هذا الدين
 سم . عظيم ولكنه ينبغي أن يتطور بمفاهيمه يتطور بتنظيماته ليحاربي الخصامة
 الإنسانية الحديثة . عظيم . . يجب أن يمثل في صورة عقيدة في القلوب . . والدنيا
 والحياة تتطور . . وما أشد ما سمعت من آثار هذا الهدام الماكر أن أعلنوا واختاروا
 وكثيراً من حركنا أصبحوا يقولون بما يقوله أعداء الإسلام . . لقد سرى السم إلى هذه
 المخلقة خلقت الأيمان . . إن الحرب المستمرة لم تبدأ من أعداء هذا الدين لإبعاد
 الناس عن القرآن . . (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) . . وقد وجهت الجاهلية
 الحديثة حربها الماكرة الحديثة على هذا القرآن لإجهاذه من نظام الحياة وعرفت الخطر
 الذي يهددها من جراء تحرك هذا القرآن في القلوب . . يقول غلادستون وزير
 بريطانيا الأول : ما دام هذا القرآن موجوداً^(١) فلن نستطيع أوربا السيطرة على

(١) أي ينسرك به تدرج بطيئة كمنهج ونظام صا .

الشرق : ولن تكون هي نفسها في أماكن^(١) .. وبذلك غدا الناس الذين يتسمون بأسماء المسلمين اليوم يقرأون القرآن فلا يجوز تراقبهم .. يقرأونه تعاوناً وتواضعاً وأنعاماً ولقد شدد الرسول صلى الله عليه وسلم التكبير على من يقرأ القرآن (ولا يرعوي منه بشيء .. أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ؟ إن خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو ظهر بعيره أو على قدميه يأتيه الموت ، وإن شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي بشيء منه) .

وإن الله تباركت أسمائه قد حفظ هذا القرآن من التبديل والتغيير (إنا نحن ربنا الذكر وإنا له لحافظون) لذلك وجه أعداء الله وأعداء هذا الدين جهودهم الماكدة الخبيثة لتخريب الفطرة الإنسانية وتعطيلها حتى لا تستجيب لدعوات هذا القرآن . فيصيح القرآن بهجوراً .. يقول السيد حسن المصطفي : ليس من دلائل الخزي بالمسلمين وأعلمائهم أعدائهم إلى أنهم لا يفقهون ما يسمعون : أن يذيع هؤلاء الأعداء عليهم آيات القرآن من إسرائيل ونيويورك ولندن وبأريس^(٢)

وهذا القرآن هو كتاب الله وكتاب هذه الدعوة .. هو النور .. وهو الروح .. الذي إذا دخل إلى القلب ألقت أحياء ، وإذا لامس النفس الإنسانية الساجدة العاطلة أيقظها .. ولو أن هذه الملايين التي تدعي الإسلام تيقظ فيها معنى الحياة التي يقذف بها القرآن في نفوس أتباعه ، هل كانت حللم تظل على ما هي عليه الآن من ضعف وذل واستكانة ... ؟

يجب على الدعاة أن يفقوا أمام هذه الحقيقة التي وقف لها صاحب الدعوة الأولى محمد صلى الله عليه وسلم .. وذلك بأن ينطلقوا الدعاة من نقطة البدء .. لن يوجد الدين اليوم أو غداً إلا أن تقوم دعوة لإحياء الناس في هذا الدين من جديد وإخراجهم من الجاهلية التي صاروا إليها .. وهذه نقطة البدء .. ثم تعقبها الفتنة

(١) ص ٤١ من كتاب الإسلام على مفترق الطرق .

(٢) مجلة المسلمون العدد السابع ص ٤٢ لعام ١٩٥٤ .

والإتلاء كما حدث أول مرة .. فأما قاس فيفتنون ويرتدون .. وأما قاس فيصدقون
ما عاهدوا الله عليه فيقتضون نصيحتهم ويحذرون شهداء .. وأما قاس فيصبرون ويصابرون
ويصرون على الإسلام ويكرهون أن يعودوا إلى الجاهلية كما يكره أحدكم أن يلقى
في النار حتى يحكم الله بينهم وبين قومهم بالحق .. ويمكن قسم في الأرض
كما مكن للمسلمين أول مرة فيقوم في أرض من أرض الله نظام إسلامي ..
إن الجاهلية الحديثة هي الجاهلية القديمة مع الاختلافات في السلوك لا في
الأصناف .. وفي الظواهر لا في الحقائق .. فلا بد من دعوة واضحة تذكر المسلمين
بحقيقة دينهم وبأن تكون ثورة المسلم دائما ثورة لله والحق وليست هبة على غير
هدي .. وبأن الله حين نزل قرآنا أو بعث نبيا إنما أراد أن يرسم بنفسه سبحانه
وتعالى قواعد البناء ثم يجعلك على شريعة من الأمر فاتبعها .. وأن يقرر لجنوده
في الأرض أصول كفاحهم في سبيله .. لا بد من دعوة واضحة تستثير بهدي الله ..
تعرف الطريق .. وتعرف أعداء الطريق ، وتحشي في الطريق نزع دابة الله حتى تصل
إلى نهاية الطريق ..

لا بد للدعاة إلى هذا الدين أن يحملوا كتاب هذه الدعوة ويسروا وواء
الخطوات التي يرسمها كتاب الله ثم يترجموها بالأعلام التي تحفظها رواد الطريق ..
وهذا الكتاب قد استخرجت فصوله من كتاب ه في ظلال القرآن المستوحى من
القرآن الكريم ومن تجميعاته الأساسية التي حولت عظم سير التاريخ وإن هذه
التجميعات باقية تنتظر لتجمل في نفوس صفوة من الناس لتسير حيث يشاء الله ..
والله ولي التوفيق ..

الباب الأول

الدين

إن الذي يصنع خطة الرحلة للطريق كله ، هو الذي يدرؤك للظلم بين كله
والإنسان معجوب من رؤية هذا الطريق بل هو معجوب عن التحفة التالية
وقوله ودونها سُرَّ مسيل لا مباح ليش أن يطلع ورواه قائلتي للإنسان أن يصنع
خطة لقطع العلم به صحهون ^١ إنه بما احط والصلال والشرو و إنما للمهدى
المهيج بسعد من خالق الوجود فليس لأحد من خلق الله أن يشرع غير ما شرعه
الله وأدرك به كائنا من كان فانه وحده هو الذي يشرع لعباده بما أنه سبحانه هو
مبدع هذا الكون كله ومديره بالتوابع الكنه الكبرى التي حارها له واختار
النشئة إلى هي إلا من صغير في عجلة هذا الكون الكبير ، فينبغي أن يحكمها
تشرع يشي مع تلك التوابع ولا يشقق هذه إلا حين يشرع هذا المحيط
تلك التوابع وكل من هو عند الله فهو قاصر عن تلك الإحاطة فلا حد فلا
يؤمن عن التبرج حياة النسم مع تلك القصور ومع وصوع هذه خففة إلى حد
الند هو من الكثير من محدود بها أو لا تقصود بها وهم يجرأون على استبعاد
التبرج من غير أن يشرع الله إصمب أنهم يختارون الخير مشعوم ويؤمنون بين
هم وبينهم والتبرج الذي مشنونه من صد أنفسهم كأما هم أنهم من الله وأحكم
من الله ، أو كأما لهم شركاء من دون الله يشرعون لهم ما لم يأخذ به الله وليس

تُخَيَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أُجْرُأُ عَلَى أَنْ أَقُولَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَرَّكَاءَ شَرْعاً، هُمُ مِنَ الدِّينِ مَا مَ يَأْتِي
بِهِ اللهُ (

سواءً لَمْ يَشْرَعْ اللهُ للبشر به ما نعلم سبحانه أنه يتناسق مع طبيعتها وفطرتها، من ثم
حتى هذه البشرية أقصى درجات التعاون معها فيها والتعاون كذلك مع القوى
التي هي الكثرة في سرع في هذا كله أصولاً ولا بد أن تكون مصدر الشريعة
حرثية لتجسّد مع حاجات الحياة المحددة في حدودها المتحدية الكلي والتشريعات
الإنسانية فلا بد من اختلاف الشرع في شيء من هذا، بل قد يكون الله يوجهنا به إلى ذلك
لأصول التكليف في شرعها الناس لبعضهم شيئاً سرّاً به البشر لكي تشرع حروباً وكل
تصديق بذلك من حيث مصدر الشرع ويجوز تخليصه به وحدود وهو خير مما كان
بهذا حدّاً عند التمهيد في خروج على شرع الله وعلى دين الله لأنه لا يأتي
من الأمر بالشرع إلا كونه وهو الاحتياط يستلزم به وصيغته له في الشرع من
الشرع لا كونه وهو الشرع الوحي الله به شرعته للخلق وهذا هو الشرع
لأنه من ذلك مقام البشر فيكون عليهم شرعاً به بمقتضى كونه في حقه
وحدوده لأنهم لا يسمون الله عند وحدته بغير اليمين

بما أن الإنسان يرى أحياناً ويعجب لأناس طبيعيين يتمردون جهنم في الأمر
بالشرع والشرع في المنكر في الخروج بغير الأصل الذي يقوم منه خير المجتمع
بشرع ويتمرد عليه فالأمر بالشرع والشرع في المنكر مقطوع فهم عنه أي
الناس من أن كل محرم مثلاً في مجتمع أو اقتصاده كله على أن يكون، فبشرع ماله
كله حراماً ولا خلاف في ذلك أن يأكل من خلال لأن نظامه الاقتصادي
والاقتصادي كله لا يقوم على سرقة الله ذلك بتدبير بعض الوحيه الله برفض
شرعته للخلق

١ - مدلول كلمة الدين :

يس الدين كما تحدده الله سبحانه ويرصده هو كل عباد في الله
بما هي صورة واحدة من صور الاعتقاد في سبحانه وهو التوحيد المطلق الناصح

الخاص بوجه الأولوه التي يوجه إليها البشر كمن توجه إليها من خلال خلقه في الكون ، بالعبودية وتوحيد الخرافة على البشر ، وعلى الكون كله ، فلا يقوم شيء إلا بالله تعالى ، لا يقوم على خلافه إلا الله تعالى ومن ثم يكون الدين الذي يعينه الله من عباده هو الإسلام (إن الدين عند الله الإسلام) فالإسلام هو الدين ، وهو في هذه الحالة ، الإسلام المطلق المقومة الأبدية ، والتلقي من هذه المصود وحده في كل شيء من شؤون الحياة والتحاكم إلى كتاب الله المنزّل من عند المنصّر فهو بسّ منحرد ، عويّ وليس منحرد به وليس منحرد كونه بخاص باللسان ولا حتى بصورة يشتمل عليه القلب في سكوب ولا شعائر مردية كؤديا الأفراد في الصلاة والحج والصيام لا عهد يسر بالإسلام الذي لا يربحي الله من الناس دينا عبادة ربي الإسلام الإسلام

﴿ الإسلام الطاعة والإتياع للإسلام حكيم الله في أمور العباد وإن هذا النصّر القرآني ليحدد مدلول كلمة الدين تحديدا حقيقيا (كذلك كلفنا يوسف ما كان بأحد أعياه في ذلك) إنه يعني نظام تلك وسرعته وهداه عبر الدائن ذكره عند المنصّر والنشر به أبنا الله هذا مذهب القرآني الواضح هو الذي يعكس في حاشية القرن العشرين عن التأملي جميعاً سواء منهم من يدعون أنفسهم مسلمين وغيرهم من المذهبين بهم بمصير مدبّور الله على الأعضاء والشعائر ويدعون كذا من معتقد وعدا الله وصدق رسوله و يومئذ لا تكون له ولا لكنته وكنته ، سله باليوم الآخر والتدبر خبره وشراء ويؤذي الشعائر المكتوبة دعائلا في دين الله مهمل بك دينته نظامه وأخصوص وإقراره بأحد كتبه يعني الله من الأرباب المنفردة بسما النص القرآني هنا تحدد مدبّور (دير الملك) أنه نظام ذلك وشريعته و كذلك (دين الله) فهو نظامه وشريعته إني مدبّر هي الله قدير هو الذي كمش حتى صار لا يعني في تصور المصنّع الخاضع إلا الأعضاء والشعائر وتكنه لم يكر كذلك يوم جاء هذا الذي من آدم ونوح إلى محمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ولهذا كان يعني دائما الدينونة لله وحده ، ولفظ ما يشهده خبره وإقراره سبحانه بالألوهية في لأبش مثل نمروده بالألوهية في السماء ويقر بر ربوبيه وحده للدين أي

حاشيته وشرحه بسططاه وأمره بأن كان معرق بطريق دُنياً بين من هم في (دين الله) ومن هم في (دين الملوك) إلى الأبد. يدعون نظام الله بشرعه وحيته إلى الآخر. يدعون مصداق تلك وشرعه إلى بشركو عبيد يولون الله في الاعتقاد والتشاعر ويدعون بغير الله في الظن والشرائع وهذا من العلوم من الدين بالضرورة ومن سمع من المصداق الإسلامي تماماً

ويعمل المذبحين بالناس اليوم ينسبون لهم عذراً في أنهم بجهنم يدعون كلمة (دين الله) وهم من ثم لا يصرون ولا يحتاجون تحكيم شرعية الله وحيته بوصفها هي الدين وأن جهنم هذه تدعون الدين بجهنم من أن يكونوا جاهلين مشركين

وأن لا أصبو كيف جعل الله هذه بجهنم هذا الدين بجهنم بل لا بد من الله أن لا اعتقاد بجهنم خارج عن حقيقته بل هو الذي جعله بجهنم فكنه يكونون أنفسهم ما لا كيف حسيبهم من أنهم لا يعرفون يدعون يدعون إلى هذا جهنم هذا بجهنم من حساب الآخر. بجهنم بجهنم الله هذا بل في الله به وأمره على كاهن من لا يسمونهم بجهنم هذا الدين وهم عرفهم ولكن عند مسأله عنه من ذلك أمراً الله وأخذت في إجماع الآخر وي لأهل بجهنم عنه من ذلك كغير عائل وأيض هو الذي بسنا على البشر الله يدعون إلى السلام في الأرض إلى الذي بجهنم هو بجهنم الدين الذي هذه الناس اليوم إلى الله في الله بجهنم الله هو بجهنم بجهنم والله بجهنم القرآنية البصر بجهنم من ذلك في نظام الله بجهنم فهو في (دين الله) ومن كان في بجهنم تلك بجهنم في ذلك أملاً ولا حياء في هذا والذين بجهنم يدعون الله لا يمكن أن يكون معتقد به الذين لا بجهنم هذا وأمره على أصل حقيقته الذي لأمره بجهنم بجهنم هذا الذي لأمره لا بجهنم عذراً وواقعاً أن يكون بجهنم بجهنم الاعضاء خرج من الإله وأمره بجهنم بجهنم بجهنم بنا من أن ندافع عن الناس وهم في عهدين الله وتكلمهم لهم المعادير

وتحارب أن يكون بهم أرحم من الله الذي يحرر مملوك دينه وحملوه . خير لنا من هذا كله أن نشرع في تعريف الناس بحقيقة مبادئ ودين الله لندخلوا فيه أو يرفضوه . هذا خير لك والناس أيضا ، خير لنا لأنه يحمينا من قبحه خلال هؤلاء جاهليين هذا الدين الذي يبتأ عن جهنم به عدم اعتناقه في شخصه وخير للناس لأن مواسيهم لمحبة ما هم عليه وأهم في دين ذلك لا في دين الله . سهرتم بكرة من الشهادة إلى الإسلام من دين الملك إلى دين الله كملك جعل الرسل عليهم صلوات الله وسلامه وكللت سبي أن يفعل الله به الله في مواجعة الجاهليين في كل زمان ومكان

علم بان الدين الإسلامي يحكم شريعة الله في الناس ، لا أهواء بشر وهكنا يستحسن الأمر بما شرعه الله ، وبما أهواء الدين لا يعلمون . ومن هناك من عرض ثالث ولا طعن وسط في الشريعة حسنة بالأهواء وما يورث أحد شريعة الله إلا ليحكم الأهل . وكل من عدل هوى بهم به الدين لا يعلمون (ثم جعلت على شريعة من الأمر ما يتبع أهواء الذين لا يعلمون) . شريعة واحدة هي التي تستحق الاتباع ، وما غيرها أهواء مبعها أهل . وعن صاحب الدعوة أن يشع الشريعة وحدها ، ويدع الأهواء كلها وعليه ألا ينحرف عن شيء من الشريعة إلى شيء من الأهواء وأصحاب الأهواء يتنادون فيما بينهم ضد صاحب الشريعة ، فلا يجوز أن يأمل في بعضهم نصره ضم أو يحسم عن الذي يربط بينهم برأيه . إن الله دين جد وقد جاء بحكم الحياة ، جاء لعبد الناس به وحده وسرع . لخصيص سلطان الله هذا السلطان ، فيرد الأمر كله إلى شريعة الله لا إلى شرع أحد سواه . وجاءت هذه الشريعة لتحكم الحياة كلها ، ولتوجه بأحكام الله جذبات الحياة الوافقة وتصاياها وتلبيها بحكم الله في الواقع حتى تقع بقدر حاجتها وشكها . ولا بأس ، ولم يحىء هذا الدين ليكون مجرد شارة أو شعار . ولا يتكون شريعته موضوع دراسة نظرية لا علاقة لها بواقع الحياة . فالإسلام ليس كلمة تكلم باللسان وليس مجرد عادات وأدعية . بل هو منهج جاء كاملا بمرصه

المعصيات والذنوب . به منهج لبناء واضح . جرحه على قاعده أن لا إله إلا الله ، وذلك
بمبدأ الثامن إلى المعبود ، ثم بهم " خ " ، ورد : المخرج إلى ما خلقه ثم بعثه ،
و " ذ " الطاعة لغيره عن أولئك الله وسعده من الطعان والاعتناء ، وتأمن
حتى والعبد نفس حقيقاً وإقامه القسط بينهم بالخير : الثامن . ويعبر الأرض
والنهر من شكايف ، خلافة فيها عن الله منهج الله . وكلها أمانيات من ثم يبعث
بها فقد حاسب . وحكم جعله الذي في هذه الله عليه ونقص بعثه التي في كل ما
يسوءه في أيها الذي أمر لا يحرق : الله والرسول ، وبحوبه ، أمانياتكم وأنتم تعلمون [

٤ - جدول التقييم

١- حد الله ما يرضاه كعقده في غفران حصة الشريك أو حصه في الإسلام
 ٢- إن سره من عقده في حصة الدلالة ٣- إن سره من عقده في حصة
 ٤- حصة الوافيه ٥- كما سيجاء هذه حصة الأساسية من خلال التوكيد وهذه
 هي الحقيقة التي رخرج مفهوم (الدين) في دعوى أهل ذو الدين من رخصة
 مقصود خلال قرون طويلة حتى الأساليب المعهية لحقيقة حتى انتهى الأمر
 بذكر المستعصين فاما الدين ودعوى من أعاقه المستعصين الذي لا يجوز أن
 يصبح قصده من كذب أنفسهم قصده مستعصين من عقاب العبد لا يخفى على
 أنفسهم كما سيجيء بعينه ولا مدعى دعوى دين وفاء الدين كذا في
 خروج من عقده أو عداوة وهو الذي لا يرد النص في العقدة والعدوة
 الشرعية من المخرج الذي يوجب جهده من فروع طوعه حتى أصبح
 من أنه خالفه في هذه الصفة بوجهه حتى في حصة "أما" المستعصين
 هذه الدين وهي هي النصبة التي حصدت كل ما آتت إليه آت
 الدين بما حكم به على عاقل الدين ولا حصة على من كان في الصانع
 يشترك في دعوى من حده ولا يتم دعوى من ذلك ولا هو لا لا يربط الأمر ولا
 دعوى طيعه ذو الدين فيمروا المقرب كله ويتخلصوا من الله حد
 فطعنهم وبكم بشر كذا) وأن يعصر ذلك لاء المستعصين فيقولون على حد الدين

24



100

Figure 1



وهذه التصورات البهيمية العامة وهذا العرف لا يجندعي الذي ينشأ منها .
 ويشتغل على جمهرة الناس بشبه السباح لا يحتمل في تلك الصورة التي عرفت
 لمخاضات القديس . نحن نشهده اليوم بصورة أوضح في مخاضات الحديثة
 هذه العادات والتقاليد التي تكلف الناس العب الشدد في حياتهم ثم لا
 يجدون لأفسهم منها مفعراً

هذه الأزياء والدراسم التي تفرض نفسها على الناس مرفصاً ، وتكلفتهم شيئاً مالا
 يعجزون من الثقات وتأكل حياتهم وأهليتهم ثم تعتمد أخلاقهم وحياتهم ومع
 ذلك لا يملكون إلا الصنوع ها أزياء الصباح وأزياء بعد الظهر وأزياء المساء
 لأزياء قصيرة ، والأزياء القصيرة ، والأزياء القصيرة ، وأنواع الزينة والتجميل والتصفيف
 بل آخر هذا الاسترقاق المذل من الذي يصنعه من الذي يصف ورده ٤ نصف
 ورده يوم الأزياء ونصف ٥ من شركات الإنتاج ونصف ورده يزوي في
 يوت الملبس والنسوة من الذين يعطون أموالهم للصناعات لتأخذهم ثم حصصه كذا
 وضع ورده اليهود الذين يعطون لتدمير البشرية كلها يحكموها ولكنهم لا
 يعطون بالسلاح الظاهر والباطن ، بل يعطون بالتصورات والتفكير التي
 يسوقها ويكسرها بغيرها وتفتتات وتفتتات تضعف على ١١ في حدود
 عرف حده في ١ منهم يعطون أ التقديرات وحدها لا تكفي ١٢ م عمل
 في أنظمة حكم أو صناع محدد ١٣ من عمل سباطة مسخرة ١٤ . وأهم
 وإتم حدها تحت أشكاه ومخبرها ١٥ يسبح حدها وساتعها بنسائل في ثمن
 حدها

وإن لم نحس القرب هذه ١٦ نحن نرانا وفيه علة أنه حدث علم
 جاهليات كاتب إنما هو حديث عم من جاهليات في كل أصغر نجاة
 وواجبه كذا في محرف دائماً ورده إلى صراط الله مستقيم ١٧ وإن معظم الفروع ١٨
 الباع في جاهليات حده لا يستطيع ١٩ يجمع بين الشيوعيين والمسلمين
 ٢٠ في وجود الله حده ٢١ يفسر بده ٢٢ في ياتحزون إلى الأسباب
 حث لما كثر فيهم ٢٣ من يوم ٢٤ في يرضون أن ما سرعوبة الناس له أصل

من هذا الدين فإنه أسلوب الأمم وأبحث من أسلوب الشيوخ المحدثين به
 صدر البطلان الدينية الجامعة التي لا تزال حس في قلوب النعمان وذلك لم يكن
 هي الإسلام ، فالإسلام مهج واضح عملي واقع وليس هذه المنظمة بينهم
 الجامعة ، ويصرف الطاقة الفكرية الدينية في قوالب جاهلية لا إسلامية وهذه أخطر
 الكذب والظلم لأمانتكم ثم عجزوا بحسبهم هذا الدين فيخرجون جهدهم في
 سلك جرداء ضالة على هامش عبادة الإسلام لا يروون ضم في هذه
 لأوضاع الجاهلية يشركه بغيره لأبويه الله سبحانه ويحمله ، وهذه القبر
 الصمد يوجب على هذه الأوضاع الجاهلية سيرة طابع الإسلام ، ويشهدون به
 سيادة صبية جديده بأنها تقوم على أصل من الدين حقا ونحيا مخالفت عنه في
 ٣ - هذه حريات هائلة ونحن نحتاج إلى هذا التذكير المستمر لأن جهود الشايع
 في دحر هذه الدين عن دعوته لأسسه قد ست حاد مع الأسف وحجب
 مسئلة لشركه قد خرج عن مكان العقيدة وتفتت في بعض من أصناف
 الاعتقادي ومن ثم يجد حيل الخيوط على الإسلام بتعدلات شديدة شعبة
 عبادة أو لامبيكاري انقلاب أخلاقي أو مجاهد من محاولات الكفر بلكنهم
 لا يبيحون من أصل لما كره وموهب من العقيدة للإسلام مسكرون
 يسكنون حيزه الفرعية لا مستكروا بخلاف الأكراد يوم جاء به علم
 التوحيد في على عهد إردك من سبحانه بتحاكية في الله قبل أن يتوصلي
 الناس إليه ومعه أوصدهم لا يسكنهم به من لا يات بالمساعدة التي يربط على ساحة
 الفرد قائم على تصوره ويربط به جماعة تلتك انساب الذي يرجع إليه في كانه
 لروادهم وما يقم الأسماء التي تحكم هذه السيرة فلا تطل بها روح
 السهارة والبروب واضطراب حاد اند الذي سرادج منها الشهود والرواد
 تذاكر تحب أن تكون انزعة الأكراد لليسم من به عقيدة بسبب هي الإسلام
 وهذه خدعة والرقص عند اللحظة الأكراد وكذبك وهذه أمور في شرع في نظام به
 أصبح ليس لها كية حية بله بغيره به وهذه رجوع بالشم و عند اللحظة الأكراد هي
 المدخول في أنه خدعة الجحش ع مساهمة أو محالفة في شيء من هذا كله

[illegible]

۴- شریعت علی الناس :

[illegible]

هذه هو الذي يمر (كما أن الشعائر هي التي تفسد) ، وأنحدت في عوفا -
 جرددة أما طيعة الشريعة وحقيقته فهي لقائهم من وراء الأستكان والشعائر الصغيرة.
 وهذا ما ينبغي ألا يتحدوا عن الخصبه إن الله سبحانه وأمر بالعبادة والخشعة
 والخصلة ولكن الوطن أو (الأمر جرياً) بأن يخرج المرأة وبـ شج وعري
 وتعلم مصيعة في الضاد في صورة كتاب مبيهاً في المبادئ الوسطى من الإله
 الذي تتبع أوامره ؟ أم هو الله سبحانه ؟ أم أنها الآلهة المندعة ؟ إن الله سبحانه بأمر
 بأن يكون راجلة التجميع هي العبيدة ولكن (الجمع) أو (الوطن) يأمر بإسعاد
 للعبيدة من قاعدة التجميع وأن يكون الجنس أو القوم ذو التسعة
 من هو الإله الذي تبع مع أوامره ؟ أم هو الله سبحانه ؟ أم الآلهة المندعة ؟ إن
 الله سبحانه يأمر أن يكون شريعتهم هي هذه كذا ولكن عبيداً من العبيد أو
 ممدوحه من الشعب فذلك كذا إن العبيد هم الذين يسلمون وشربهم هي
 هي كذا من الآلهة الذي تتبع أوامره ؟ أم هو قد سبحانه أم هي الآلهة المندعة ؟
 بما أمثلة لما يجري في الأرض كل يوم - ولما تتعارف عليه البشرية الضالة
 منه كتحف عن حقه الواسع السائد وحده لأصعب من غيره لقائمة اليوم
 عدالة من تلك الوثنية الصريحة - ومن تلك الأصنام لمنظورة ، ويجب ألا تحدث
 الإشكالات المتعددة الوثنية والسرقة عن حقيقته الثلاثة

إن العقل البشري هو حلي بيده وبين هذا الواقع لا يبره ولا يرصده
 يمكنه الشهوات والأهواء والتفصيل والحدس هي التي جعلت الشره بعد ؟ معه
 غير قوما من بؤس هذه الدنيا - وما هذه حقيقته في صورته المندعة
 مشركين ما لا خلقوا شيئاً وهم يحتفلون ولا يمكنهم فهم نصير ولا أنفسهم
 يصرون (أيضاً) كون ما لا محلة شيئاً وهم مخلوقون ولا يستطيعون فهم نصير ولا أنفسهم
 يصرون إن هذه البشرية هي حاجة اليوم كـ كذا في حاجة بالأنفس إلى أن
 يحصل هذا الفراغ موه أخرى ، بـ حاشه من من يفردها - حاجته إلى
 الإسلام ، ومن يخرجها من الظلمات إلى النور - هي بؤس هذه وطوبى من هذه
 بؤس هذه بل من هذا السحب الخفية الذي ظلم منه ، كما انهم هذا

الذي أوتى منه جميع القرب هو من عهده التوحيد . فيدفع لأسباب مختلفة عن هذه الأرض على هيكلي لأن بصره أبداً مدركي حجم واحد على أنهن فلا يتكوي به الطريق . ولأنه يعرف مصدره واحداً للحياة بالقوة والرزق . يحصلوا واحداً للمح والصرير ، ومصدر واحد للمح واسع مستقيم خطاه ذو حد . مصدر الواحد . مصدر منه بعده ويحلل بديه عمل واحد يشد عزومه ويخلص إلى اتجاهه إلى هدف واحد لا يربح عنه بصره . وعدم تبدأ واحداً يعرف ، إذ يرصه فيمنعه وهذا بصره فيجبه . وبذلك تتجمع طاقته ، كذلك يتوحد ، فينتج بكل طاقته وجهه . وهو نائب القديس على الأرض مطلق إلى الله واحد في السماء . ويرى الله مثلاً رجلاً فيه شركاء مثلاً كسوف . ورجلاً صديقاً لرجل من يسوع مثلاً المخلص لله بل أكثرهم لا يعلمون . ويرى الله المثل للعهد الموحد والعهد مشترك . بعد ذلك شركاء خاصهم : بعضهم لهم به وهو منهم ، ويحل منهم به بحد . وكل منهم عنه تكاليف وهو بينهم حتى لا يستقر على شيء ولا سبهم على طريق . ولا غلبك أن برصي هو همهم خدوعه ، كنهه لتكادمية التي تفرق اتجاهاته وقواه . وعبد بديك مد واحد وهو يعلم ما يطلبه منه ويكفله بصره فهو مستريح على مهج واحد مريح

١- بلاغ بالذات (أسرار - تيسر هذا المسعى)

مد بلاء الناس وسيد . وأنه وسيد . ما هو الله واحد وسيد تكرر أولها (الآيات) إلى لغاية الأساسية من ذلك البلاغ وهذا الإلهام . هي أن معمم الناس (وعا هو الله واحد) . فهذا هي قاعدته دين الله التي يقوم عليها منهجه في أخيه . وهي المقصود : تطييع الخصال مجرد العلم . هي المقصود هو : ذات حياتهم على قاعدته . هذا العلم . المقصود هو المديونة له وحده . ما دام أنه لا اله غيره . فالله هو الذي يستحق أن يكون رباً . أي حاكماً سيداً ومُستعصماً ومُشرعاً وموجهاً . وهذه الخصال البشرية على هذه القاعدة مجعده مختلف مختلفاً جوهر . عن كل حياة

موم على فاعله . بربيه العباد للعباد أي حاكمة العباد للعباد وديونه العباد للعباد وهو استتلاب ينادون الاعتقاد والصور ، وتناول الشماخ وهما كسك ، كما يتناول الأخلاق والنسوك ، والفهم والمفهوم ، وكما يتناول الأوصاف المباشرة والاقتصاد والاجتماعية وكل جانب من جوانب حياة القدرة والقدرة على السواء

إن الاعتقاد بالالوهية الواحدة قاعدة لمبهم حياة متكامل ، وليس مجرد عقيدة مسكونة في المصائر وحدود العقيدة أصدا كثير آ من مجرد الاعتقاد الساكن في حدود العقيدة نُسج وتترامى حتى ينادون لكل جانب من جوانب حياة وعصية لها كنه بكل مروعها في الإسلام هي قضية يحقها . كما أن قضية الأخلاق يملكها هي عصية عقيدة من العقيدة يتيق منها الحياة التي يشتمل الأخلاق والفهم ، كما تشمل الأوصاف والتأثير سواء سواء وعن لا نسوك مرامي هذا القرآن قبل أن نسوك حدود العقيدة في هذا الدين وقبل أن نسوك مديولات (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) على هذا نسوي توسع البعد الآماد وقبل أن نفهم مديولات العادة لله وحده ، وعنده بأنه الديانة لله وحده ، لا في محظبات الصلاة ، ولكن في كل شأن من شؤون حياة

إن عبادة الأصنام التي دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يُجنيه هو وبنوه زاده لا تشمل فقط في تلك الصورة الساذجة التي كان يراها العرب في جدهم أو التي كانت زوايا في الوثنيات في صور شتى ، محسنة في أحيان أو أشجار ، أو حيوان أو طير ، أو نجم أو شمس أو أرواح أو أشباح إن هذه الصور الساذجة كلها لا تستغرق كل صور الشرك بالله ولا تستغرق كل صور العبادة للأصنام من دون الله .

والواقع ممدوب الشرك عند هذه الصورة الساذجة يمتد من رؤية صور الشرك الأخرى التي لا يهده لها ، ويمتد من الرؤية الصحيحة لطبيعتها بعين البسيرة من صور الشرك واللاهية الحقيقية ، ولا يد من الفهم في إدراك طبيعة الشرك وعلاقته

والأصنام بـ . كما أنه لا بد من التعمق في معنى الأصنام . وتمثل صوره المتجددة
مع العوالم مستحدثة

إن الشرك بالله مخالف لشهادة أن لا إله إلا الله - يمثل في كل وضع وفي
كل حالة لا تكون فيها البيدوة في كل شأن من شؤون الله ذاته ذاته لله بوجه
ريفي أن الله في جانب من جوانب حياته الله هو الله في
في جانب آخر الله حتى . الله هو الله وحده . الله هو الله .
ليس إلا صورة واحدة من صور الله الكثيرة . الله خاصة في الله .
اليوم بعض المثل الواضح للقرآن في عدم صفه

﴿ الله إن العبد الذي يتوجه لله بالاعتقاد في أركونه بعده . الله في الوصو
والطهارة والصلاة والهدم والخرج وما استعان به الله في الله . الله في
حياته الاعتقاد به والتباعد والاختلاف في الله . الله في الله . الله في الله .
وبما أن الاجتماع بشيئ . الله . الله . الله . الله . الله .
أخلاقه وقالبه وعاداته وأخلاقه لأرباب من الله . الله . الله . الله .
والغالب والمعاد والآخر . الله . الله . الله . الله . الله .
أخص حقيقة . الله . الله . الله . الله . الله .
أخص حقيقة . الله . الله . الله . الله . الله .
وهم لا الله . الله . الله . الله . الله .
بـ . الله . الله . الله . الله . الله .
سوى شعارات الطاغوت . الله . الله . الله . الله . الله .
ديونهم به من خلاف . الله . الله . الله . الله . الله .
العدو أو الكائن أو الله . الله . الله . الله . الله .
بـ . الله . الله . الله . الله . الله .
بعض في أي أرض وفي أي وقت شعرت بـ الله . الله . الله . الله . الله .
بـ . الله . الله . الله . الله . الله .
بـ . الله . الله . الله . الله . الله .
بـ . الله . الله . الله . الله . الله .

رفع البطل شعاراً - أو رفع الشعب شعاراً - أو رجع الطائفة شعاراً ثم أريد
الناس على عبادة هذه الشعارات من دون الله - وعلى التصحية ضد النفوس والأموال
والأخلاق والأعراض بحيث كلما تعارض شرع الله وعبادته وتوجيهه بتعاليمه
مع مطالب تلك الشعارات ومقتضياتها ، نُحِتَ شريعة الله ودوابه وروحانياته
وتعاليمه وحُذِثَ إرادة تلك الشعارات أو بالتصغير الصحيح التقى إرادة
النيواغيت الواقعة وراء هذه الشعارات كانت هذه هي عبادة الأصنام من دون
الله فاعلم من من الله وري أن تشمس في حجر أو حشـه كما يكون ليعم
مذهب أو شعار الإسلام ثم نصـه بجزء عظيم الأصنام والمجـر به وأخسـه ولم
يبدل به تلك المجهود بوضوئه من موكب الرسم الموصوف ثم تقدم من حده
تلك التصحيحات الحسام وتلك الدعايات والآلام ، لمجرد تحطيم الأصنام من
الأحجار والأخشاب إنما جاء الإسلام بفتح معرق الطريق بين المديونة لله
وحده في كل أمـه وفي كل شأن وبين المديونة لغيره في كل هيئة وفي كل صورة
ولا بد من تنبـع طبقات والصور في كل وجه وفي كل قلب ولك الإدراك طبعه
الأنطبعة والناصح بالله في نظيره من إنـه كان توحيداً أم شركاً * ديونه لله وحده أم
ديونه لشقى العواغيب والأرباب والأصنام.



يَسْتَكْبِرُ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فِي (د ن لله) لأنهم يقولون بأفواههم (يشهد أن لا
إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ويدعون قد فعلوا في شؤون العبادة والشعار
والزجاج والطلايق والعمائم بينهم هم يبدلون هذا ويرد هذا ثم كي الصبيح بغير
الله ، ومعصومين بشرائع لم يأتوا بها الله - وكثرت في مخالفة مخالفة شريعة
الله ثم هم يبدلون أرواحهم وأمرهم أو أعرضهم وأحلامهم عندنا تجسروا
بربوا يجمعون ما تطلبه منهم لأصنام المديونة ، فإذ تعارض دين أو خلق أو
عزم مع مطالب هذه الأصنام ، تُبَدِّلُ أوامر الله فيها وتعدت مطالب هذه
الأصنام الذين يظنون أنفسهم مسلمين وفي (من الله) وهذا تحطيم صلبهم أن
ثـب يستقيم بلا هم فيه من شريك العظيم إند دين الله ليس هذا حرار الذي ينصرونه
من بربريتهم أنفسهم (مسلمين) في مشا في الأخص ومقاربا إن دين الله مهج شامل

عقوبات عبادة الالهة وتفصيلاتها والديانة لله وحده في كل تفصيل وكل جزء من جزئيات الحياة اليومية وتفصيلاتها فصلاً عن أصولها وكنوزاتها - هي دين الله - وهي الاسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه وإن اشرك بالله لا يفتل محبت في الاعتماد بالديانة غيره معه ولكنه سخط ابتداء في محكم أرواب غيره معه وإن عبادة الأصنام لا تقبل في إقامة أسماجار وأحشاش ، يضر ما تقبل في إقامة شعائر ما كل ما تلك الأصنام من دعوى ومقتضيات .

١ - نعم ويظهر الناس في كل بلد ثم المقام الأعلى في حسابهم ٢ ومن الديانة الكائنة ٣ ومن الطاعة والأبغ والامثال ٤ فإذ كان هذا كله قد فهم في دين الله وإن كان لغز الله معه أو من دونه فهم في دين الطوائف والأصنام .. والعبادة لله زهد للأبغ للناس ولتدبر به ولعنوا أي هو الله واحد ويذكر أولو الألباب .

٥ - الدين والطاعات :

فكر الطاعات هو عبادة من الطوائف ، تحو مكشوفات وعظومات ورحموت بعد جالسه والمصداق والطاعات كل ما طفي وبهاور الطب والدين احتوا عبادتها هم الذين احتوا عبادة غير المعبود في أية صورة من صور العبادة ، وهم الدس أنابوا إلى سم ، وعادوا إليه ووقفوا في مهاد المصداق له وحده (والدين احتوا الطاعات أو يصدوا وأنابوا إلى الله هم الشرى عبر عبادة الذين مسجون الفرب فيتهم أحسن أولئك الذين هداهم الله أولئك هم أولو الألباب) . إن الطاعات هو كل (١) سلطان لا يسجد من سجد لله وذكر محكم لا يقوم على شريعة الله وكل عبادات يتجاوز حق والمصدوب على سلطان لله والوحيه وح كينه هو أشج العباد وأشده طفاً . بادسه في معنى الطاعات لفظاً ومعنى . واهل الخائب م بعدوا الأحبار وفر مباد ولكن اتبعوا شرعهم فسماعهم الله عباداً لهم وسماعهم مشركين (تجدو حد هم وهداهم أو بدأ من دون الله ، فهم عبدا الطاعو أي الخطاب الطاعة يتجاوزها لهم . وهم لم يصدوا معنى السجود والركوع

يَكُونُ وَلَكِنَّهُمْ عِبَادُهُ عَمَلِي الْإِثْبَاعِ وَالطَّاعَةِ ، وَهِيَ عِبَادَةُ بِخَرَجِ صَاحِبِهَا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ
 وَمِنْ دِينِ اللَّهِ . وَأَمَّا الدَّعْوَةُ بِرَبِّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مَكْدُورًا وَاحِدًا هُوَ
 الْخَرَجُ الْمَطْلُوعُ مِنْ يَدِ الْعَبِيدِ الْمَطْرُوحِينَ وَرَدَّ بِهِ صَاحِبُهُ سَهْمَهُ لَا أَمَّا عَمَلِي
 هَذِهِ الدَّعْوَةُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ عَنِ هَؤُلَاءِ الْمَطْرُوحِينَ فَهِيَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ ، أَوْ
 كَمَا يُقَالُ لِيَوْمٍ فِي كَوْنِهِ خَاصِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِدَائِمِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ لِقَلْبِ نَقِمْ
 الْحُكْمِ (وَيُقَالُ مُوسَى يَا هَرَعُونَ أَنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ
 قَوْمِ هَرَعُونَ أَتَمُرُ مُوسَى وَفِيهِ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُوكَ وَالْمَلَائِكَةُ) أَنَّ نَقِمْ
 الْحُكْمِ فِي الْمَحَادِثَاتِ يَقُومُ عَلَى رُبُوبِيَّةِ عَمِيدٍ مِنَ الْعَمِيدِ بَقِيَّةِ الْعَمَدِ بِسَبَابِ الدَّعْوَةِ
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعْنِي أَنَّ تَكُونُ الرُّبُوبِيَّةُ عَلَى الْعَمِيدِ عِلَاقُ الْعَمِيدِ وَالْمَحْدُورَةِ
 فَالَّذِي أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَسْمَرُهُ فَهُوَ وَحْدَهُ ، وَأَعْدَاؤُهُ الْخُرُوجُ مِنَ الظُّهُورِ
 الزَّهْرَةِ لِقَطَاعَاتِهِ الْمَعْصُوبَةِ لِلرُّبُوبِيَّةِ وَاسْتِصْدَائَاتِهَا كَانُوا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ
 الْمَعْرُوكَةَ بِهِمْ وَيَسِيرُ الْمَطْرُوحُونَ إِلَى الْمَعْرُوكَةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ حَسْبَهُ الْعَقِيدَةُ
 يُهْدَدُ سَبْطُ الْمَطْرُوحِ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَصْحَابِهِ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ خَاصَّةٌ بِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ بَلْ بِمَجْرَدِ إِعْلَانِ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا لَقَرَحُونَ زِدْ
 عَلَى دِينِهِ ثُمَّ يَأْتِي هَذَا مَكْرُوكُهُ فِي الْمَدِينَةِ تَخْرُجُونَ مِنْهَا أَهْلًا - وَهُوَ
 مَرَادِفُ لَلْأَهْلِ فِي الْمَحَادِثَاتِ الْحَدِيثَةِ بِكُلِّ مَنْ يَعْلَنُ رُبُوبِيَّةَ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ بِمَحَادِثِ
 لِقَادِ ، بِأَنَّهُ يَصِلُ عَلَى قَلْبِ نَقِمْ الْحُكْمِ ، عَلَيْهِ عَمَلِي جِيبِهَا كَلِمَةُ كُلِّ طَائِفَةٍ
 مَعْدُودَةٍ مِنْ كُلِّ دَائِمَةٍ مَصْلَحَةٍ (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَهْتَدِلَ دِينُكُمْ) أَوْ أَنَّ الظُّهْرَ فِي
 الْأَرْضِ الْفَسَادِ (أَلَيْسَ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ الْبَاقِينَ الْمَكَايِجِ فِي وَجْهِ عَمَلِي ؟
 أَلَيْسَتْ هِيَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ خَدَاجِ جِيبِ لَانْكَارِ الْمَوَاطِرِ فِي وَجْهِ الْإِيمَانِ ، الْهَدْيِ
 بِهِ مَنَظَرُ وَاحِدٍ مَكْرُوكِ كَلِمَةُ الْتَقَى عَمَلِي وَالْبَاطِلِ وَالْأَعْدَاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّلَاحِ
 وَالْعَصَاةِ عَلَى نَوَابِ الزَّمَانِ وَالاخْتِلَافِ مَكَانِ وَتَحْدِ كُلِّ طَائِفَةٍ تُرْجَاهُ إِلَيْهِ
 النَّصِيحَةِ تَأْخُذُهُ الْعَمَلُ بِالْإِيمَانِ وَبِرَبِّهِ فِي الْمَنْصَحِ الْمَخَاصِصِ ، مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا
 أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) وَهَكَذَا لَا يَرَى الْمَطْلُوعَ لَا الرَّشَادَ وَالْخَيْرَ

در باب النسيء

مسجدون . وذلك لشدة انقطاع سجونهم بالشعوب . وقد كانوا يمدونهم
بالأفلام وينفاهون ، نشوي في الأمر وهم كانوا يستعدون بالطوي ذلك إلى
أن يتجاوزوا منطقة خطر ثم إذا هم جيا في مسجونين ظالمين

في إعلان ربوبية الله للعالمين هي بقاء إعلان تحرير الإنسان بحرم من
المصروع والطاعة والتسوية والعبودية لغير الله بحريته من شرع البشر ومن
صوى البشر ، ومن تفاليد البشر ومن حكم البشر وإعلان ربوبية الله
للناس لا يمنع مع حصول أحد من الناس نعم الله ولا يمنع مع حاكمه
كحد بشرية من عنده للناس والذين يظنون أنهم مستعدون بينما هم مخاصمون
لشريعة من صمم البشر أي ربوبية غير ربوبية الله وأعمون دا ظلوا لحظا
واحدة أنهم مستعدون (أنهم لا يكونون في دس الله لحظة واحدة وما بهم غير
الله) وقانونهم غير شريعة الله ، فيفسد في دس حاكمهم ذلك في ذلك
لا في دس الله

والطاعة يسوء خطورة هذه الدعوة . لقد قال الرجل العربي بعطرنه
وسيفته حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى شهادة أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

(هذا أمر مكرهه ابنوك) يقال في رجل آخر من العرب بعطرنه وسيفته
(ذلك قبحك ذلك العرب والعجم) فقد كان هذا العربي وذلك بكفهم مدون لأم
لحقه كتاب مهم أن شهادته أن لا إله إلا الله تجده على خاتمة بغير شرع الله
عرباً كانوا أم عجمياً . كان يشهد أن لا إله إلا الله حديثها في خبر هؤلاء
عرب . كأنهم كانوا يعطون مدون بعثهم جنيداً . فقد كان أحد منهم بهم
أنه يمكن أن تتجمع في قلب واحد ، ولا في أوصاف ، حدد . يشهد أن لا إله إلا
الله مع حكمهم بغير شرع الله فيكون هناك آفة مع الله . كان أحد منهم
شهادة أن لا إله إلا الله كان يومئذ اليوم ممن يعطون أنفسهم (مسلمين) ذلك
الجميع في باب الخويل

وان عدو دية البشر عبر الله سبحانه وشيخه في هوسهم الدائم ، وقد أرتأى الله أن
 يهدي عبي الأكرامه ونشأ في حياة الظلم واليأس وقد أراد الله أن يهديها على
 نفسه والعدو . ونحور جهود الله إلى عبث في نأليه الأرباب لأفصة
 والعين حود بالزمر والتمتع فيها دجماً لتكبر حتى تملأ مكان الرب الحقيقي
 وآخراً كانت هذه الأنايب في ذاتها صغيرة وهزيلة ، لا يمكن أن تدرك مكانه
 الرب الحقيقي . فان عبادها المسكين يظنون في تعب دائم . ويحتم مشعب مقيم
 يسمعون فيها ليل نهار . ويستطون عبيها الأملوا والأقطار . وبصريون حود
 ، لدخول والمزمار ، والرسم والتأنيح حتى يسبحون لجليل المشرى كله من
 الانتاح لشعر للحياة إلى هذا الكند البائس الكند وإلى هذا الحسم المنعد لغير

~ ~ ~

فكم ان الله سبحانه نعم طبعه على الإنسان السدي خلقه . وحيد
 حاتم فلم يكتب على الناس في الدنيا أثموا حود للمشر جسد الا ان هم
 مبسر للجسد حتى يصبح لهم عود وبعد النظره في جوي نعمة الطاعة ولا
 يسيرون ولا يسهر . وتقرير هذه خلقه ذو أهمية خاصة في مواجهة الدعوات
 ذهنية التي يقدمها الطواغيت . والتي يدعو الإنسان إلى الإحلال ونحوها
 بالسيطرة في الوحل كاديد عجيبة قد هو واقع لانساً وطبيعتة وفطرنه .
 محدود طاقته وان الله لا يجمع مثاليه . يحيى لتحقق في واقع الأرض . و
 بعض بكاليه في فرد قاس مثله لا يطيعون هذه دعوى كاذبة أولاً ونجادة
 ثانياً ، وجادة ثالثاً لأن لا منهم الإنسان ولا تدوم منه ما يعلمه بحاشية الذي
 فرض عليه تكاليف الدين ، وهو يعلم سبحانه أنه داخل في مضمون الإنسان
 الباطني لأن الله لم يحيى القلائل الممنارين . فان هي الا لجرعة طرية القود
 الباطني واختلاص النية . واليه في الطريق . وعندئذ كمر ما بعد به المصدق
 و هو فعلاً ما هو عطور به ذلك ، حراً هم وأشد تشبهاً ولا لانسهم من
 الله . حراً عظيمياً ولطيفهم صراطاً مستقيماً ، عبيد الله . مع العود من الله .
 وبهذه الطريق على نصي في العلم من وجه الآخر العظيم ونتيجة الهداية إلى
 العلم من مستهم وصدق الله العظيم

٦ - طبيعة هذا الدين :

هناك دأئى شبيهة كاذبة أو الأسمية العانية . مادام يدعى ٢ لماذا يصاب الحق وسجود الباطل لماذا يتلأهز آخر . حتى يسجد قبل الباطل ٣ وفاد لا يتصور ٤ حتى كلف الحق مع الحق وسجود بالقلوب والخيال ٥ أليس هو الحق الذي يسعى أن يتصور ٦ ولهم الباطل هذه الصولة ٧ ولهم يعود الباطل من صدهه مع خلق هذه النجعة ، وهى طنة للقلوب وهرة

لقد وقع بالباطل أن كان محسوب في عروه أحد في ذهنة واستمرات أنى هذا . ويرجع الله للقلوب لثمة وسجود كل خاطرة بسس إلى القلوب من هذه الناحية ويبنى مسته وتكرره وتديره أنى والبرم وهذا إن ذهب الباطل ناحياً في معركة من المعارك ونهده منفضاً عنه من الزمان ليس معناه أن الله تاركه أو أنه من القوة تحت لا يفتد أو يحب نصر الحق ضرراً وإن ذهب الحق مبتلى في معركة من المعارك ويقامه ضعيف الحق فتره من الزمان ليس معناه أن الله مجاهبه أو ناسه أو أنه مدرك للباطل نهذه . كلا ما هي حكمة وتفسير هنا . وهناك . شئى للباطل ليحضي إلى هاية الطريق وليركب أبيض الأكام وليحمل أثقل الأوزار ، ولينال أشد العذاب واستحقاق . ويبتلى حتى ليمر أخيراً من الخشب ويعظم لأمر من يحضي مع الانلاء ويشب فهو الكسب للحق والخيار للباطل متصاعفاً هذا وذلك هنا وهناك والمعركة يريد الله أن تكون فضيلة هو مالعقده التي يحدث في بعض القصور والنسبة التي تحول في بعض القصور وهي تدرى أعداء الله وأعداء حتى من وكفى لا بأحد من أعداء محسوب في حدهم الأمر بالهرة والنسطة والمال والنجاة بما يوضع الفتنة في قلوبهم وقلوب الناس من حوهم ولما يجعل صمغ الأيمان ينجب بالله غير الحق على خاهلية محسوب أن الله سبحانه لا يدع الحق في المعركة بين الحق والباطل فيمدح الباطل أن يحطم الحق ولا يندخل لتصره أو محسوب أن هذا الباطل حق ، والا فكم يركه الله يسمو ويكبر ويمسب أو محسوب أن من شأن الباطل أن ينجب على حتى في هذه الأرض وأن ليس من

شأن الحق أن يصغر ثم يدخ المبطون المظلمة الطعنة المفسدين بالحق
 في عيونهم ويساعدون في كفرهم ويكفون في حمايتهم وينظرون أن الأمر قد
 استقام لهم وأن ليس هناك من قوة تعوى على الوصف في وجههم

وقد كلف وحتم باطل وطن باقة غير الحق والأمر ليس كذلك وهذا هو
 ما سمعناه ونعني به أحد الذين كفروا بظنوا هذه الطعنات : كما
 لا يأخذهم بكفرهم الذين يسارعون فيه وإذا كان ينصبتهم خطأ في الدرب
 يستمتعون به ويكونون فيه . إذا كان الله يأخذهم بهذا الابتلاء فاعلموا هي المنة
 وإنما هو الكسب المبين وأما هو الاستدراج البعيد (ولا يحسن الذين كفروا
 أني فعل فيهم غير لأصعبهم . إني دمي لهم ليزدادوا إثم) وهكذا يتكشفت
 أن الابتلاء من الله نعمة لا نصيب إلا من يريد الله به خير عباد أصعب
 أي لا تأخذ نصيبهم خير يريد الله لهم . ولو وقع الابتلاء متربياً على تصرفات
 هؤلاء الأولياء فاعلموا هناك انكسار المعية والتقدير الطيف ، فصل الله عز
 أوباشه فيهم . بعد ذلك تستقر القلوب وتطهر العيون ويستقر الحقائق الأصيلة
 المستقرة في التصور الإسلامي المصالح يستقر . وقد شامت حكمه الله ورحمة
 بالذين أن نصبرهم عن ما نصيب الذين يدعون في انصاف مستبهم قد تب
 صرفانهم وتصوراتهم لمغير الحث من الطب من هذا الطريق (ما
 كما الله بعد المؤمنين على ما أتم حقه حتى يجير الحديث من الطائفة
 فاعلم من يدع الصف منسحباً تحتها غير محيى بواي لناصية في ما دعوا
 الإيمان وبصهر الإسلام بعد فلوهم حايه من صامه الأمان وما روح الإسلام
 والله يريد من الأمانة صامه أب مؤمنين دوا . كواشاً كيةً ولصحر مهجرات
 عظماء وشيخ في الأمان وأما يريد ويطرد حديد . وهذه العيون الكية
 مقتضي التجرد بالمعنى والكبر والسمعة ويستعفي لا يكون في الصف حين
 ولا في صامه دخر . وكل هذا عصي أو يصغر الصفت بمخرج منه لكتاب
 وأن صفت تمهدوي نقسب البصيرة وأن بسبب عيه الأمواه سنخسف
 الدخائل بالصعائر . لعلك يرسم لك الفرقان الكريم متوجع هذه الذي ويحدد
 دعائه الطريق

في الوقت ذاته يبع به كذا تحفو ذلك وملا في دعم الثرب وكه
سكني أن يتحقق دائماً كلما طلب محاولة جادة م م م يكتف أي منهج آخر
من صبح البشر غير الاطلاق

ولكن خطأ كله نشأ من عدم الادراك لطبيعة علم الدين أو طبيعياً
وبم انظار المصورين الي لا سركم على الباقي البشري والتي تب ك عبود الانسان
وسمى نشأه أخرى لا علاقته ها بغيره ومثله واستداده وحكاهه وواقعته
لماهي كله أليس هو من عند الله ؟ أليس ديناً من عند القوة القاهرة الي لا
سمومه شيء ؟ فلماذا ان جعل فقط في حدود الصفاة البشرية ؟ ولماذا يحتاج
الى مجهود البشري يتجمل ؟ ثم لما لا يستمر دائماً ؟ ولا يستمر مصداقه
دائماً ؟ لماذا سبب عليه ثقله الطبع والشهادة والوفاء لماهي أحيان ؟

وكما كذا ترى أسئلة وشبهات تسبح من عدم ادراك الجميع لأزمة
التسبقة لطبيعة هذا الدين وطريقته أو طبيعياً ان الله قادر جداً على
جعل بغيره الانسان غير طري من هذا انكر أو من غير طريقه وكان قادراً على
أن يخلق هذا الوجود بغيره أخرى ويكتفه شيء أن يحل الانسان بهذه الفطرة وشأنه
أن يجعل هذا الانسان لإادة واستجابه شيء أن جعل انهدى "حررة للعهد والعلمي
والاستجابة وساء ان جعل بغيره الانسان كذا ولا سمحي ولا سيدي ولا أعطى
وشأنه أن يتم حقيق مسهجه للحياة عن طريق مجهود البشري وفي حدود الصفاة
البشرية وساء ؟ يبلغ الانسان من هذا كله بعدد ؟ يتجمل من المجهود في
حدود ملايست حباته للواقعة وليس لأحد من خلقه أن يسأله لماذا شيء
هذا ؟ ما دام أن أحباً من خلقه ليس إلهاً وليس كليه العلم ولا إمكان العلم
بأنظمة الكون ؟ مقتصر بحد النظام في طبيعة كل كائن في هذه
الوجود وباعكمه المنع به ووه خلق ككل كائن بهذا النقصم حاصراً
و (لماذا ؟) في هذه النظام سؤا لا يسأله مؤس جادة ولا يسأله كالات
محدد جادة المؤس لا يسأله لأنه أكثر دجاً مع الله الذي يعرفه كلبه بحقيقته
وصيغته وأحكم معرفة بان الادراك البشري م بهياً للعمل في حد محال

والكافر لا يسأله لأنه لا يعرف الله اختصاراً . فإن عرف بالله فإنه عرف معها
 أن هذا شأنه سبحانه ومقتضى إلهيته . وبذلك سؤار قد سأله هارل
 منافع لا هو مؤمن حاد ولا هو ملحد حاد . ومن ثم لا يسعي
 الاحتمال به ولا يجد في أحد . وقد سأله جاكيل بحقيقة الأكرهية
 فالسبيل لإجابة هذا السؤال من هو الجواب المباشر إنما هو تعريفه
 بحقيقته لأكرهية حتى تعرفها فهو مؤمن . أو يتكلمها فهو ملحد . وبهذا
 ينتهي جدل إلا أن يتكون مرة .

ليس لأحد من خلق الله إله أن يسأله سبحانه لماذا شاء أن يخلق
 الكائن الإنساني بهذه الصورة ؟ ولماذا شاء أن يعي فطرته بهذه غاية لا
 مسحة ولا عدد ولا تعقل . ولماذا شاء أن يخلق منهج الإلهي يتحقق في
 حده عن طريق الجهد البشري وفي حدود الطائفة البشرية ؟ ولكن لكل
 أحد من خلقه أن يتكلم هذه الحقيقة . ويدرك وهي تعمل في واقع البشرية
 وتفسر التاريخ البشري على صورتها . ففهم حط سيرة التاريخ من ناحية ويعرف
 كيف توجه هذا حط من ناحية أخرى . لهذا منهج الإلهي الذي يمشيه
 الإسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لا يتحقق في الأرض في
 ديار الناس بمجرد سريته من عند الله . ولا يتحقق بمجرد تلاوة القرآن وبإدراكه
 ولا يتحقق بالقصص الإلهي على غيره . تصحيح الله بأمره في دوره الفلك وسير
 الكواكب ودراسة النتائج على أسباب الطبيعة . وفي سيجي أن مجملته مجموعته
 من البشر تؤمن به دائماً كاملاً . ويستقيم عنه بعد . فكيفها ووجهه وحقيقته
 حبيب وعناية آمنة وسجده مسجده في ظلمة الآخرين وفي حياتهم العظمى
 كذلك وسجده هذه العزة بحيث لا تستعير جهداً ولا حفاقة . يجزيه الصعب
 البشري والعوي البشري وانجهد البشري في أنفسهم وأفئس الآخرين . وسجده
 يدعهم الصعب والعزيز . وانجهد كلهم في توجه هذا المنهج . وجمع
 بعد ذلك كله من يحصى . منهج إلهي هو بعد وأنسوى الذي بعده
 فطره البشري على أن يبدأ بالبشر من النقطة التي هم فيها فعلاً . ولا يحل

وأنهم ومقتضيات هذا الودع في سيرة واحد هذه المنهج وتدابيرها
 بتصرف هذه المجموعه عند نفسها وهي تُعبر الناس معها تارة وتبهر في
 حركتهم معها أو مع نفوس الناس تارة بتدبر ما تدبر من جهد وتقدر
 بسخط من الأساليب العنفيه ، وبقدرة ما يُؤتي في خبر هذه الأساليب
 وفي كل شيء وقيل كل جهد وكل كمال وسيله هناك عصر آخر
 هو مبدئى بمجرد هذه المجموعه هذا العرض وبدي حبيبها لتحقيقه هذا
 المنهج في ذات نفسها وبدي انما لها ناله صاحب هذا المنهج وبصفا له
 وبوكلها عنه هذه هي حقيقه هذا الذي وعدته في حقيقه بحركه وبسيله
 وهذه هي حقيقه التي شاء الله أن يُعلمها الله للمجموعه المنسيه وهو به

جاء حينما يُعبر هذه المنسيه في سبب حقيقه هذا الذي في ذات
 نفسها في عصر من اقطار بدمركه وحبيبها تُعبر في انما الوسائل العنفيه
 الخفيعه الأريه أو ببساطه ، وبهم أنه من مُنتهى كونه مُسلمه أن
 بتصرف حتماً بعض النظر عن تصورها وتعبها حيثاً بمركبها الله تلامي
 بها عمه وتعب الآلام حريه وبألي هذا السبب بمرم من الله عز وجل في
 ذات هذه حقيقه ، أو حتماً أصابكم مصيبه قد أصبح مشبهه فكم أنى
 هذا من من عند أنفسكم رباً الله على كل شيء قدير ، وبكده
 وببساطه لا يمتدح ببساطه عند هذه النقطة بل بتصرفه بتدبر الله من و
 الأسباب والنساج ، وبخشب هم عن رده بعد هم من رده الانبلاء
 الذي وقع بأسياده الظاهرة من تصرفهم الواقعة

رباً بمرم منهج الآلي ومن وبخشب عن طريق المنهج البشرى وبألي
 بتصرف بشرى رده هو خير في عمده به فهو بتصرف حياه البشرى ولا بتصرفه
 أو بتصرفه وببساطه الفعرة البشرى وببساطه وببساطه وببساطه وببساطه
 حقيقه الانما لا به تمامها في قلب حتى بتصرفه الناس في أمره
 لا بمرم بتصرفهم باللسان بل بتصرف واللسان وببساطه باللسان بتصرفهم عن طريقه
 عندى حتى بتصرفه بتصرفه بالباعه

حتى يتعرض في هذه المجاهدة للإتلاء والتضيق على الجهد والصبر على
الأذى والصبر على الحرقة والصبر على النصر أيضاً فاصبر على النصر
شيء من الصبر على الحرقة وحيث يصحس القلب ويمسح الصف ويستقيم
احتجازه على الطريق ونمضي فيه راشده صادقة منه كلة على الله حقيقة
الاعان لا يتم تمامه في ذلك حتى يتعرض لمجاهدة الناس في أمر عد
الاعان لأنه يجاهد نفسه أولاً في أثناء مجاهدته للناس ويستطيع له في الاعان
أما لم تكن يستطيع له أبداً وهو صاعد آمن سام وسبق له حقائق في
الناس وفي حقيقة لم تكن لنفسه له أبداً بغير هذه الوسطة . ويصح هو نفسه
وشأوه وتعبه به وعاداته وطباعه ، بالاعانته واستجاباته ما لم يكن يتبعه
أبداً ، يكون هذه التجربة الثقافية المربدة

وحقيقة الاعان لا يتم تمامه في حده حتى يتعرض للتجربة والامتحان
والإسلام ، وحتى يتعرف كل فرد فيها على حقيقة طاقته ، وعلى حقيقة غايته .
م يعرف هي من حقيقة الالباب التي تتألف منها سدى حده كس ليه
ثم معنى مما يثبت هذه المبادئ في ساعة الصدام . وهذا ما يُمهد الله سبحانه
أن يعينه للجماعة بسببه وهو يربيه بالأحداث وهو يكمه . ما (ما تبارك الله
سبحان المؤمن على ما أتم عليه حتى يصير الخبيث من الخبيث) ثم وهو
مرد هم في هذا الله وحكمته من هذه الأسرار والوكانم جسيماً فيردهم في
حقيقة الإيمان الكسوى التي لا يتسم تمامها إلا باستقرارها في النفس
المؤمنه . إن يمسسكم فرح فقد مسّ فقرم فرح منه وذلك الامام سارلها بين
الناس وليهم الله الذين آمنوا وشهد منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
وبمحصن الله الذين آمنوا ويحقق القومين) وأن هو في انفسه مع الله وتديره
وحكمته من وراء الأسباب والأحداث والأشخاص وأحركات . . وهو التصور
الإسلامي الشامل الكامل يستقر في المعنى من وراء الأحداث والتعقيب الغير
على هذه الأحداث . .

٦ وهناك حقيقة أساسية كبيرة عن طبيعة النفس البشرية وطبيعته الفطرية

الإنسانية وطبيعة جهد البشري ، يمدى ما يمكن أن ينفعه في تحقيق مصلح
آلهم

سبحان الله ، النفس البشرية ليست كاملة في واقعها ولكنها في ظرف ذاته فاعده
للموت والأزمنة حتى يبلغ أقصى الكمال لتعبرها في هذه الأرض وفي نفس
أولاد نرى قطاعاً من قطاعات البشرية - كما هو وعلى الطبيعة - مثلاً في
مصر التي تمثل هذه الأمة التي يقول الله عنها ، كنتم خير أمة أخرجت
للناس ، وهم أصحاب محمد صل الله عليه وسلم مثل الكمال للنفس البشرية
على الإطلاق فماذا نرى ؟ نرى مجموعة من البشر فيهم الضعيف وفيهم
الضعيف وفيهم من يبلغ أن يقول الله عنهم (إن الذين تولوا منكم يومئذ
الدين إنهم أئمة من الشيعات ببعض ما كانوا ولقد هدانا الله عنهم) وهؤلاء
مؤمنون مسلمون ولكنهم كانوا في أوائل الطريق كانوا في دور التزكية
والتكوين ولكنهم كانوا حداثاً في الحق هذا الأمر ، مسلمين أنهم لله
مؤمنين فهدانا الله بهم بهم بهم ثم لم يطردهم الله من كتفه بل
أحبهم وعف عنهم نعم إن شجاعة من كانهم يتوقوا عاقبة نصراتهم
وبتلاهم ذلك الأيتلاء الشاه مزور ولكنه لم يطردهم خارج الصف وهم
يخافون منكم لا يصححوا لشيء من هذا الأمر ، بعداً به من التصرف
من النفس والضعف لقد ميز صفتهم هذه ونفسهم وآههم بالابتلاء ثم
رباهم بالضعف على الأيتلاء والتواضع إلى ما فيه من عذر وعظائم في رحمة
وفي عفو وفي سماحة كبر ربك الكبير على الضعاف وهم يكتبون بالآثار
يحررون ويبدلون وحصلوا ، كسبهم صفتهم ومحباتهم بهم يتأخذ أسيرهم
ويؤذي بهم أن يسيروا بالتصحيح ولا يتأخذوا من التحويل ما داموا موصولين
بحسن الله ليس . ثم وصلوا وأصبحوا في النهاية وحكمت فيهم التماذج التي قال
الله عنها الذين كان لهم المنار إن الناس قد جمعوا لكم فاخذوهم فزادهم
عدواً وثباتاً حسب الله وفيهم الأكريل ، ولكنهم بسبب هم التزكية والآية الممدية
السماس ولكنهم مع هذه ظلوا بشر وعزّز بهم الضعيف والبعض واستطاع

ولكن مثلهم كمثل الشياطين والوثنية والرجوع إلى الله

إنه الصيغة البشرية التي تُعاضد عنها لمسيح ولا يبدد أو يعطلها ولا يحلها ما لا يعين أو يلغ بها أقصى الكمال بلقدرة في هذه الأرض وهذه الخصص ذات قيمة كبيرة في عطاء الأمر الدائم للشرية سُحارل وتُفتح في ظل هذا مسيح الفريد فهذه القصة المعاصرة التي يلعن تلك الجماعة ربما بدأت بهذا البه من المسيح التي انصهت منه وهيئة خيصر متعثرة في الخطر من الشياطين وأولها جماعة بشرية مسخنة في حداثة مسخلة في كل شيء ، وكل ذلك يعطي الشرية أملا كبيرا في إمكان الوصو به ذلك المثلث البشري ، مع كل ما فيه في المسيح ولا يحل هذه الجماعة انصاعه فتجده ويده معجزة عذبة لا تُذكر فهي ليست وليدة عذوبة عاكبه إنما هي وليدة مسيح لاهي الذي يمتلئ بمسحده السري في حدود الطاقة البشرية والطاقة البشرية كما نرى فاذلة للكثير

١- هذا مسيح يبدأ بكل جماعة من النقطه التي هي فيها ، ومن الواقع المأساوي التي هي فيه ثم ينضم إليها صعدا كما بدأ بملك الجماعة من بعده العبرية المسكونة من المسيح ثم انتهى بها في فترة وجيزة لم يبع ربيع عرب من الزمان بعد ذلك الأوج المأساوي ثم صار واحد لا يد أو يتخصص أن تُسم الجماعة البشرية فيكون هذا المسح في كونه وأل سسيمي ه وان بعده قاعدة حياتها ، وشعار حركتها ، وحادي خطاه في الطريق إلى الطوبى

٢- وحده ثالثه حركته لا بد من أن يكون في مسيح الله بغير وبع الشمس المسماة والجماعة المسماة ومنه كل حركه حركته مع أحداثها في أي ميدان ، الأرباط بين العبيد والتصور ومنه النصر أو الهزيمة في كل حركه ، فكل هذه عوامس أساسية في مصيبتها من نصر أو هزيمة ومسح لاهي من ثم يمثل في مسحة هائلة في النفس الانسانية وفي أخيه البشرية حه مند هذه المساحات والنقطة والخطوط والمربوط ، متكاملة في الوقت وبنه وشامنه والوسطه بعينها المثلث والمثلث حيز مختلف الترابط والتناسق بين هذه المساحات كنها والنقط والخطوط والمربوط

وهذه سيرة ذلك المنهج الكلي الشامل الذي رآه أحد علماء حضرة ولا يأخذ موقفاً ويتهرب من والذي تتناول النفس والجسد من أخطاها جميعاً ، ومن غير طبعه ، تتناقضه لمخاطبة في قلبه ، هي حركتها كلها حركته واحدة مقاسفة لا نصيب النفس بالانقسام ولا نصيب الحياة بالنسبة والانقسام

٤ - وهذه رابعة ، عن طبيعة منهج الترمذ الاسلامي فهو يأخذ الجمعية مسئلة بالأحداث ، وبثباته في الكون من مشاعر وانحلال - واستجابات ، ثم يأخذهم بالتعب على الأحداث ، وهو في التعبير يختصر كل جانب من جوانب النفس البشرية أكثر بالحدود ، فيصحح آثاره ويرسم فيه حقيقة التي نرى لها أن تستمر وتتراجع ، وهو لا يدع جانباً من الجوانب ولا يحاصر ، من الجوانب ولا يصور ، من التعب ، ولا استجابة من الاستجابات حتى نوجه اليها الأفكار ونسطر عليها الأفكار ، ونكشف عن الحيرة مع في دروس النفس البشرية ونصحبها الكثيرة ، ونعقب النفس بجوانب مكتوبة عذبة ، وبذلك يمتحن المتأمل ، ويطبقها ويظهرها في واضح التو ، ويصحح مشاعر والتعب ، والهم ، ونرى جاذبة في نرى أن نعلم عنها ، ونصير الاسلامي ، ونحن ، وأن نقوم عليه حياة الاسلامي المستمرة ، ثم نلهم وجوب اتخاذ الأحداث التي تقع للجمعية نسلمه في كل مكان وسيلة للتطوير والتربية على أوسع نطاق

٥ - وهذه خامسة كذلك عن واقع منهج الاممي فمن وسائل هذه المنهج لانشاء آثاره في عدم الواقع ، مؤلفاته بالنسبة ، فهو لا يقدم شيئاً من نظمته ولا روحيات مجردة ، ويكتفي بتطبيقات ونماذج نظرية ونوعية

٦ - وهناك حقيقة أخيرة نعلمها وهي حقيقة ناعمة ، في علمه ، من استئناف حياة اسلامية فعرف الله ، ان منهج الله ثابت وقيمه ومبادئه ثابتة ، والنسب ، والنسب ، من خاتمة منهج ، ويخطو ، وتصيب ، في حواء المتصور ، بأبعاد الله ، واقع ، فان منهج القرآن يصنعهم بأخطأ ويحييهم من حواء ، هذه نداء يصنعهم بالأخفاف ولا يدمرهم عن حطائهم وانحرافهم منها ، فكيف

مباركهم وإقداهم ولا تحرف هو يسجاري انحرافهم ويضمن نحن من هذا .
 ١ - أنه الأشخاص لا تصاري تشويه المنهج وأنه من الخير للأمة المسلمة أن
 تبقى على دينها منهجها حسيده وصحة ما حمله وأن توصف بخطيئون وانحرافون .
 عهد بانوصو الذي يستحقونه أن كانوا وألا يبرر خطاؤهم وانحرافهم
 تبدأ بحرف من منهج ويندس قسمة ومزجيه عهد التحريف والتدليس أعصر على
 للإسلام من وصف كبار الشخصيات المسلمة بالخطأ والانحراف . منهج أكبر
 وأبقى من الأشخاص .

والواقع التاريخي للإسلام بين هذه كل من وكل وجه صفة لتسمون في
 تاريخهم وإنما هو كل من وكل واضح صوره مؤلفاً تمام الموافقة للمنهج
 بعبادته وصفه الثاني وإلا فهو خطأ أو عراف لا حسب على الإسلام وعلى
 تاريخ الإسلام إنما نحسب على صحابه جدهم . ويوصف أصحابه بانوصف
 الذي يستحقونه من خطأ أو عراف أو عرج على الإسلام

٢ - تاريخ الإسلام من هو ، تاريخ المسلمين ولو كانوا ممنوعين بالاسم
 أو باللقاب أن تاريخ الإسلام هو تاريخ التحقيق الحقيقي للإسلام في تصورات
 الناس ويتوكلهم ، وفي أوضاع حياتهم ووضاء مجتمعاتهم فالإسلام محور
 ثابت يدور حوله حياة الناس في إطار ثابت فإذا هم يخرجوا عن هذا
 الإطار أو هم متركوا مثل محور متناً قضا للإسلام وما لهم يد منه ؟
 وما ليصردهم وأعمالهم هلكت تحسب على الإسلام ، أو مصر بها الإسلام ؟
 لو ما لهم هم يتوكلهم بأنهم مسمون يد آخر هو على منهج الإسلام .
 دأوا بعقده في حياتهم . وهم يحا كانوا مسلمين لأنهم يُعقرون منه ، منهج
 في حياتهم ، لا لأن أسمائهم أسماء مسلمين ولا لأنهم يقولون بأفواههم
 إنهم مسلمون

١ - ٧ - فقه الدين

إن فقه هذا الدين م يشأ في د ع ، كما أنه لا يعيش ولا يُعظم في مرع لقد شأ

الفقه الإسلامي في مجتمعات مسلمة ، وشأ من خلال حركة ضد المجتمع ، في مواجهته حياة الإسلام الواقعية كحدث لم يكن الفقه الإسلامي هو الذي أنشأ المجتمع المسلم ، إنما كان المجتمع المسلم بحركته الواقعية يواجهه حاجات عبء الإسلام هو الذي أنشأ الفقه الإسلامي . وهناك خصائص التي تحتل الوظائف عظمى الدلالة ، كما أنها ضرورية فإن فهم طبيعة الفقه الإسلامي ، بأدراك الطبيعة الحركية لأحكام الفقه الإسلامي ، والذي يأخذون اليوم تلك النصوص والأحكام لأغراض دون إدراكها ذاتي الخصائص ، ودون مراجعة الظروف والملازمات التي رتبها تلك النصوص ، وسأب فيها تلك الأحكام ، ودون استحضار طبيعتها الحرة ، والبيئة والحالة التي كانت تلك النصوص تليها وتوجهها ، وكانت تلك الأحكام تصاغ فيها وتحكمها وتعيش فيها ، الذين يفعلون ذلك ، ويحاولون تطبيق هذه الأحكام كأشياء ثابتة في فرع ، وكأنها يمكن أن تعيش في فرع . هؤلاء يسوقونهم ، ويسرهم ، فقه ، طبيعة الفقه وطبيعة هذا الدبر أصلاً .

إن هذه الحركة بأخذ في اعتبارها الواقع الذي رتب فيه النصوص وصيغت فيه الأحكام ، ويرى أن عند الواقع يؤلف مع النصوص والأحكام مركباً لا يتصل عناصره ، فانه تفصلت عناصر هذا المركب ، ففقد طبيعته واشتغل تركيبه . ومن ثم فليس هناك حكم فعلي واحد متصل بلانه يعيش في فرع ، لا تقتصر فيه عناصره بلوقف واحده والبيئة والملازمات التي نشأ بشأنه الأولى فيها . انه م نشأ في فرع ومن ثم لا يستطيع أن يعيش في فرع . إن هذه الحركة مختلف اختلافاتاً أساسياً عن فقه الأوراق ، مع استبداده أصلاً بقيامه من النصوص التي نصوص عليها ويسند منها فقه الأوراق . ويتجارب تجزم بأن الدين لا يتدحجون في الحركة هذا الدين لا يصحونه منه ففقدوا مدونه في الكتب لأمرهم بآزده وأن المصحات الكافيه في هذا الدين لا تشجعي للمتحيرين به حركته جهادية لتفريده في حياة الناس ، ولا تشجعي لتسمعه من في الكتب العرفية على الأوراق . إن فقه هذا الدين لا يثبتني إلا في نصوص الحركة ، ولا يبرهن على فقه واحد . يجب الحركة . إن الفقه الإسلامي وبه الحركة للإسلام . فقد وجد الدبر أولاً

ومررتهم القمه وليس العكس هو الصحيح . وجدت الفتوة لله وحده ، وتوجد المجتمع الذي قرر أن تكون الديوتة لله وحده ، والذي مله شرائع الحضانية وعاداتها وتدابيرها ، والذي يرض أن يكون شافع انفسه هي التي تحكم أي جانب من جوانب الحياة فيه . ثم أخذ هذا المجتمع يتركون الحياة لله وحده وفق أسلافه الكليه في التمس بعة الاسلامه . من جانب الأحكام الفرعه التي وردت في أصل الشريعة . وفي أثناء مزاولته للحياة الفعلة في ظل الديوتة لله وحده ، واستعمال شريعته وتحدث تحصيلاً لهذه الديوتة ، جددت به أفضية مرعية بيجود الحالات الواقعية في حياته . وهذا فقد بدأ امتياط الأحكام الفهيه وبدأ نمو لفقه الاسلامي . ادركه هذا الدب هي التي أنشأت ذلك الفقه ، والحركة هذا اللون هي التي حتمت بموه . وم يكن فقط لفقها مستبطاً من الأوراق الباردة بعيداً من حمرة الحياة الواقعه . من أجل ذلك كان الفقهاء متفهمين في الدين ، بحيي ، ففهمهم للدين . وحركتهم به . ويرى حركه مع هذه الواقعه لمجتمع مسلم حتي يعيش هذا الدين ، ويجاهد في سبيله ، ويتعامل بهذا الفقه الناشئ ، يعسبه حركة الحياة الواقعه .

﴿ صحيح فأن اليوم قد بدأ ، أن هو المجتمع المسلم الذي قرر . أن يكون دينه لله وحده . والذي رخص بالفعل الدين به لأحد من العرب . والذي هو أن يكون شريعة الله شريعته . والذي رخص بالفعل شريعة أي تشريع لا ينبغي من هذا مصدر الشرعي لأول + لا أحد يملك أن يبرعه أن هذا المجتمع المسلم قائم موجود . من سم لا يحمه مسلم من ف الاسلام ويعلمه مسجده وبه . من في محاولة سبة الفقه الاسلامي في حل مجتمعات لا يعترف بتلاه أن هذا الدين هو شريعته الوحيدة التي بها يعيش . ولكن اسم الجهاد مسجده . بدء التحصيل الديوتة لله وحده . وقرر مبدأ أنه لا يحاكمه إلا الله ، وأر لا سريع الاستعداد من شرعه وتحدث تحقيقاً لتلك الديوتة . أنه ضرب قارع لا يبو لحدته هذا إلا أن يشغل ناس أنفسهم بتسميه الفقه الاسلامي في ظل مجتمع لا يتعامل به . في الفقه ، ولا يعي عليه حياته . ك أن جهل لأصبع بطبيعته هذا الدين أن يفهم أحد أن

يستطيع التصدي في هذا الدين وهو قاعد يتعامل مع الكتب والأوراق اليدوية
إنَّ الفقه لا يُستبَط من الشريعة إلا في مجرى حياة الداعية ، وإلا مع الحركة
هذا الدين في عام الجامع .

يُسمَّى من الأدب لله وحده ، غائب المجتمع مسلم . والمجتمع لمسلم أنشأ الفقه
الإسلامي ، ولا بد من هذا الترتيب . لا بد أن يوجد مجتمع مسلم ناشئ من
الأيدي لله وحده ، مُصمِّم على تهيئة شريعته وحده ، ثم بعد ذلك لا يهتد
سواه فقه إسلامي معصَّل على قدر المجتمع الذي ينشأ . وليس جاهراً بعداً من
من

ذلك أن كل حكم فقهي هو نصيحتة تطبَّق للشريعة الكلية على حالة واحدة
ذات حجم معين . ولا بد من هذه الحالات مستثناة حركة الحياة داخل
الاطار الإسلامي ، لا بعيداً عنه ، ولتحدد حجمها وشكلها وإلزاماتها ، ومن ثم
يُفصل ما حكمه مباشر عن قنناتها . فأما تلك الأحكام الجاهرة في بطون
الكتب فقد قُصِّصت من قبل حالات معينة في أئمة خريجان لهذا الإسلام
على أساس محكم شريعة الله فعلاً ، ولم تكن وقتها جاهرة بأمره . كانت وفيها
حياة ملته بالخبوية . وعندها لم يكن أن تُفصل مثلها للحالات الجديدة . ولكن
هل ذلك يجب أن يوجد لمجتمع الذي يصور ألا بدس نحو الله في سره
وألا تفصل حكماً شرعياً إلا من شريعة الله دون سواه ، وفي هذا يكون الجهد
مستند الثمر اللاحق مجديه هذا الدين . وفي هذا يكون الجهد الذي يفتح البصائر
وعكس من الفقه في الدين حقاً . وغير هذا لا يكون . لا هو لأ ترفضه طبيعته
هذا الدين ، وإلا هروباً من واجب الجهد الحقيقي تحت البسوة الساندة . بجهد
الفقه الإسلامي (أو تنظيره) هروب خبير من الاعتراف بالصعاب والتعصير
وطلب بغيره من الله على النجاة والنعوذ مع المحققين القاعدين . وإنَّ الحق
الحقيقي هو الجهد في سبيل الله . جهد بتقرير الرعية الله في الأرض وحسن
الطواحيب المختصة لمصلحة الله

إنَّ الفقه الإسلامي لا ينشأ في هرج ، ولا يعيش في هرج . كل ذلك لا

وعلى ضوء ذلك، نستنتج، بالنسبة للمادة التسبب الأحكام، وبشكل خاص
الإسلامي حتى منحدرة، لا في مراعاة ولكن في وسط وأعلى محدد المطالبات
والاحتياجات والتشكلات. إن نقطة البدء في شتاتنا كما قلنا هي القرار أن هذه
الاحتياجات القائمة هي المجموعات الإسلامية، وأنه سيحتاج بأحكام الفقه الإسلامي
من الأوراق لتطبيق عليها، وهي بهذا التركيب العمودي ذاته، وباتت ضرورية
والشعيرة والتغير والتوازي ذاتي. كما أن أصل المسألة هو الشعر، إذ وضع هذه
المجموعات الخاصة وبركتها، المعاصر هو الأصل الذي يجب على من أن
يطابق منه عليه، وأن يكون ويعتبر ويعتبر في أحكامه بلاسحق حاجيات هذه

المجتمعات الإسلامية وحجبا ومشكلاتها فسيكون أصلاً من شأنها الإسلام
ومن خروج حياها حكمة من إظهاره . ونسب أنه قد آن للإسلام أن يستعمل في
موس دعائه ، فلا يجعده مجرد مرد الأوجاع الجملة . والمجتمعات
الجاهلية واليهودية والمجتمعات الحديثة وأن يقولوا للناس ولأنهم يستعملونهم بوجه خاص
مداوا أنهم "ولا" في الإسلام . أعني خصوصاً عنكم مستأناً لأحكامه أو بعده
أخرى . مداداً أتم أولاً فادخلوا في دين الله وأعدوا عدو . حكمكم لله وحده وأشهاد
أن لا إله إلا الله عند خطبته الذي لا يتوهم لأية ولا إسلام إلا الله ، وهو أكرم الله
بأنه هبة في الأرض كاهنة بالأنبياء في السماء . وتقرير ربوبيته أي حاكمه
وسطانه وحده في حياة الناس بمجملها . وتوجيه ربوبيه العباد للعباد بتوجيه حاكمه
العباد للعباد . وتشريع العباد للعباد . وعلى استحييت الناس أو الجماعة منهم
طرد القرون ، فإن المجتمع المسلم يكون قد بدأ أولى خطواته في الوجود ، وهذا
المجتمع يكون حينئذ هو الوسط الواقعي الحي الذي نشأ فيه الفقه الإسلامي
عني ، ويسمى لمواجهة حاجات ذلك المجتمع المسلم لشرعية الله تعالى .

من شأنه من قيام هذا المجتمع ، فالعلم في جعل الفقه والأحكام الشرعية .
هو مجرد خضوع للنص باستنباط النور في الظلام . ولن يبت الفقه الإسلامي في
الله مع أنه ليس باليدور في الهواء ، العباد في الحقيقة (الصكري) مدونه
الإسلامية عمل مريض لأنه لا يحصر دمه (ويكنه كسر عملاً للإسلام) . ولا
هو من منهج هذا التذير ولا من صفة . وحينئذ لا يكون التذير الرحمة والسلامة
بأن يستعمل لأدب العلم أو بالتجاذف . أم الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو
بوصفه عملاً للإسلام في هذه الأمة واجب والله أعلم أنه مصحح من المعبر والأجر
أيضاً . أن دين الله يأبى أن يكون مجرد معضلة ذلوك ، ومجرد خادم مطيع لثلبه
هذا المجتمع الجاهل الآبق منه ، الشكر له ، الشاكر عنه الذي سخر منه
الحق بعد الحق باستنباطه في مشكلاته وحجابه ، وهو غير صاحب لشرعته
وسطانه . أن فقه هذا الدين وأحكامه لا تنشأ في عرج ولا تعس في فراخ .
وان السأة الإسلامية يمر عنها في حائلاً واحدة . والانتقال من الجاهلية إلى

الإسلام أن يكون يوماً ما ، سهلاً ولا سهراً ، بل سناً أولاً من صياغة الأحكام
الفقهية في الفرس . لكنكم معده جاهزة بسوم يقوم المجمع الإسلامي ،
والنظام الإسلامي . وإن يكون وجود هذه الأحكام المنفصلة على (جاهز)
والنقطة في الفرع هي نقطة البدء في التحول من جاهلية إلى الإسلام . وبس
الذي يقتصر هذه المجموعات على هذه لكي يحول إلى الإسلام هو الأحكام
الفقهية العامة . وبسبب الصعوبة في ذلك التحول ناسه عن حضور أحكام
المجمع الإسلامي المعاصرة عن ملاحظة حاجة المجموعات المتطورة . في آخر
م خارج به بعضهم . ويصدق به بعضهم الآخر . كلا إلى الذي هو دور
محور هذه المجموعات . جاهلية إلى النظام الإسلامي هو وجود الطوائف التي
تأبى أن تكون عاقبة . فثاني أن يكون الربوبية في هذه الش . والألوهية
في لأمر لله وحده . ويخرج بذلك من الإسلام محروجا كاملاً . بعد الحكم
عليه من المعلوم من الدين بالضرورة . ثم هو بعد ذلك وجود جماهير من
السر بعد أولئك الطوائف من دور الله أن يدان لها ويخضع وبسبب ذلك
يدل أن أرباباً متغربة معبوده مطاعة . ويخرج هذه الجماهير هذه العبادة من
التوحيد إلى الشرك . فهذا "أخص" مداولات الشرك في الإسلام . وبس
وذلك تقوم الجاهلية نظامها في الأرض ، وتعتمد على ركائز . خلال التصور
بعد ما تعتمد على ركائز من القوة العامة

وصياغة أحكام الفقه لا يواجه هذه الجاهلية من نواحي مسكاته . هي
التي يواجهها دعاء إلى الدخول في الإسلام مرة أخرى . وحركة مواجهة الجاهلية
بكل ركائزها . ثم يكون ما يكون من شأن كل دعوة للإسلام في وجه الجاهلية
ثم حكم الله من يسجد لله ويركع فومها داخل . وتبدأ ، فبسط .
دور أحكام الفقه التي بش صفة طيبة في هذا الوسط الواقعي . هي
مواجهة حاجات حياة الفهم المعقدة في هذا المجتمع الواسع . وفي حجم هذه
الحاجات يومئذ وشكلها والاسماء . وهي أمور كلها في حيز الحب ولا
يمكن التكهن به مسبقاً . ولا يمكن لأشغال يوم من اليوم على . بل يجب
لتناسب لتفسيه هذا الدين

﴿ من هذا لا يعني عدم من الأخوة أن الأحكام الشرعية لمصدر عده في الكتاب وفيه يست قاعدة الآن فعلا من الوجهة الشرعية ولكنه يعني فقط أن المجتمع الذي شرع فيه هذه الأحكام كـ والذي لا تنطبق هذه الأحكام إلا فيه ، بل الذي لا تعيش هذه الأحكام إلا به ، يس كائنا الآن فعلا ومن م يصبح وجوده الفعلي معلقاً بقيام ذلك المجتمع ويبقى الالتزام بها قائماً في عتق كل م يسلم من ذلك مجتمعه محلي ويحدث في وجهه طابعية لإقامة النظام الإسلامي ، ويحصر لما يتعرض له من يتحرك به الدين في وجه طابعية وطوغيتها الشائنة وجماهيرها المتأصبة للظواهر الراسية بإشراك في الوبوية .

كل من أدرك طبيعة النساء لاسلاميه على حد التبع الذي لا ينحصر كله قارب طابعيه . وفانما في وجهها محاربة اسلامية هي نقطة البدء في التحصيل الحقيقي لاعتاد هذا الدين في الوجود الفعلي بعد أن تقصر حد الوجود عند أن حتمت شائع البشر حتمت شريعته ، فقد في خلال الفترتين الأخيرين ، وبسبب توجه الأئمة من الوجود الحقيقي للإسلام ، والد نسب المقاتلة والمجاهدين ، والأدعية والشعائر تُخذ متعارف الناس على الولاء للباطني هذا الدين ، ووجههم من لا يزال محير وهو مصحح من المجمع محو أن المجتمع المسلم واحد قيل أن توجد الشعائر ، وفي أن يوجد مساجد وجد من يوم قيل للناس عبادوا الله ما أنكم من به عباده . فعباده . يوم تكون عبادتهم له مختلفة في شعائر فاشعائر يمكن بعد قد فرضت . أي كانت عبادتهم له مختلفة في البيوت له وحده من ناحية مبدأ يوم تكون بعد قد فرضت شرائع ، وبعض أصبح هؤلاء الذين عروا البيوت له وحده سلطان مادي في الأديان ، سررت الشرائع ، وحسن واحسن الحاحات تحقيقه لحياهم هم ، استطاع بقية أحكام البعده إلى جانب ما ورد منه في الكتاب والسنة وهذا هو الطريق وحده وأسمى هنالك طريق آخر

وبسبب هنالك طارماً سهلة عن طريق تحول احد هير عمده إلى الاسلام عند أين وهلة في الدعوة باللسان ، وبما أحكام الاسلام ولكن هذه هي

هي (الاممي) فالجهد هو لا يتجسّد أبداً من خاضعه وتعبده الظواهر هي
 الاسلام وعنده الله وحده بلا عن طريق ذلك الطريق البطيء الذي سار به
 دعوه الاسلام في كل مره . والذي نبيوه هم م تكملة طائفة ، م نصحرك
 هذه الطائفة في وجه خاضعه ، بتدعي بالثدي حتى تمكّن الله بينه وبين
 قومها نحي ، وبتدعي لاداعي للأرض ثم سجن الناس في دس الله هوياً
 وهو الله هو مسجده واثمه ويطعمه الذي لا يرعى من الناس ديناً غيره (ومن
 يسبح غير الاسلام بغير قلب ، نفس منه)

منه $A - A^T$: نفاذ اليمين

وراء آفة الذين يمثل في معظم الأحيان في فئة من رعاياه وآفة من الذين
حيث يتبدون : أن يصبحوا أداة طيعة - رقيق خاضع باسم أنهم رجار
الذين وهذه من يذكرها القرآن الكريم عن فريق من أهل الكتاب (وذر
سهم الفريقين يورث آلستهم بالكتاب المتحدون من الكتاب وما هو من الكتاب -
ويمنون به من عبد الله وما هو من عبد الله ويمنون به عن الله الكتاب
وهو يضمن) هؤلاء كانوا يؤمنون بآلهة من كتابهم ويؤمنون بآلهة
من غير كتابهم به غير أنهم مذنبون هذه النصوص : في مثل ما أراد
الله منها : إنما هذه من ركب لصادم حقيقة من الله في اسمها معادن على
أن كره إلى معنى لا يستطيع يفهمه من جميعه الذين وسدوا له هذه النصوص
خصيه وليس ذلك غير من فضله بكونه التي تحبب اليه رجاؤه وبني البر
يعرف هذا الموضع جيداً في بعض رجال العرب الذين سجدوا إلى الله ظاهراً
الذين لم يرب الله : بشعرويه في تلبية الأوامر كنه : في حتم : النصوص
وحرره : في هذه الأوامر حيث لا يحتمل : في هذه النصيحة بسحق
والحال عرجاً من أفراس هذه خيالة الله : في هذه النصوص
ويشوب : وراء ذلك الأوامر : في هذه النصوص : في هذه
الأوامر السابقة : وحرره : في موضعها : في هذه النصوص

أُضْهِمَ هَذِهِ الدِّينَ وَخِثَانَتَهُ الْإِسْمَانِيَّةَ ، وَبِذَلُولٍ جَهْدًا لَاهُثًا فِي التَّحْقِيقِ وَبَحْثِهِ
أَدْنَى مَلَاسَةٍ لِقَضِيَّةٍ لِيُوَافِقُوا بَيْنَ مَذَاهِبِ آيَةِ قُرْآنِيَّةٍ ، وَهُوَ مِنْ الْأَهْوَاءِ السَّائِدَةِ
الَّتِي بِهِمْ عَصْفًا (وَيَتَوَبَّوْنَ هُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَتَوَبَّوْنَ
عَنِ اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَصْنَعُونَ) هِيَ آيَةُ لَا تُخَصِّصُ بِهِمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَحَدِيثِهِمْ ،
بِمَا يَتَّبِعُ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ يَرِخُصُ دِينَ اللَّهِ فِيهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ . الْإِسْلَامُ ، حَتَّى مَا
يَسْأَلُ بِيَدِهِ هَوَى مِنَ الْأَهْوَاءِ الَّتِي تَعُودُ حَسْبُهَا دَعْوَاهُ مِنْ أَعْيَانِ هَذِهِ الْأَرْضِ
وَمِنْهَا الْإِسْلَامُ حَتَّى مَا يَتَجَرَّحُ الْقَلْبُ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ ، وَخَرِيفَ كَيْفَانِهِ
عَنِ مَوَاضِعِهِ لِيُتَبَيَّنَ حَيْثُ اللَّهُ وَخِدَاةُ أَهْوَاءِهِمْ ، فَتُحَرِّقُ الْإِسْلَامَ دِينَ اللَّهِ
هَؤُلَاءِ بِمَادِحٍ مِنَ رِجَالِ الدِّينِ . مَادِحِ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ
مَادِحًا لِلتَّصْلِيلِ ، يَتَوَبَّوْنَ أَنْسَنَهُمْ بِهِ عَنِ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤْذِنُونَ بِصَوْنِهِ لِمُؤَقِّقِ أَهْوَاءِ
مَعِينِهِ يَشْتَرُونَ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ هَذِهِ حَيَاةِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الطَّرِيقَ
الْمَوْجِدَ ، وَلَا يَرِيدُونَ الطَّرِيقَ حَسْبُهُمْ ، وَيَرِيدُونَ الْفَوْزَ وَلَا يَرِيدُونَ الْإِسْتِقَامَةَ
فَالْإِسْتِقَامَةُ هِيَ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ ، صُورَةٌ تُعَيَّنُ عَلَى طَرِيقِ اللَّهِ وَبِحَقِّهِ وَشَرْعِهِ ، وَكُلُّ
مِنْ عَدَاةٍ هِيَ أَعْوَجَ ، وَهُوَ دَائِدَةُ الْفَرْجِ ، وَهَذِهِ الْإِسْلَامُ نَتِجَتُهُ مَعَ الْكَلِمَةِ الْآخِرَةِ
عَنْ يَتَوَسَّلُ بِالْآخِرَةِ حَسْبُ وَيَسْتَعِينُ بِهِ رِجَالُ الدِّينِ بِمَا يَصْنَعُونَ مِنْ حَيْثُ اللَّهُ
وَبِحَقِّهِ عَنِ حَقِّهِ وَشَرْعِهِ (الَّذِينَ يَصْنَعُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَوَسَّلُونَ عَرِجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ كَاثِرُونَ) وَهَذَا هُوَ التَّصْوِيرُ لِحَقِّهِ طَبِيعَةُ الْفَوْزِ الَّتِي تُلَوَّى
شَرْعَ اللَّهِ حَسْبُ الْأَهْوَاءِ ، التَّصْوِيرُ الَّتِي يَصْنَعُ هَذِهِ الْفَوْزِ وَيَصْنَعُ
الْوَصْفَ الدَّاخِلِيَّ الصَّحِيحَ

إِنَّ آيَةَ رِجَالِ الدِّينِ ، حِينَ تُصْبِحُ الدِّينَ حَرَمَهُ وَمَسَدَهُ ، لَا عَمَلَهُ حَسْبُ
دَائِدَةٍ ، هُمْ يَقُولُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ مَا نَسِيَ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَمْرٌ بِالسَّيْرِ وَلَا يَمْلِكُونَ
وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبِهِمْ ، وَتُحَرِّقُونَ الْكَلِمَةَ عَنِ مَوَاضِعِهِ ، وَيُؤْذِنُونَ التَّصْوِيرَ
الْقَائِمَةَ حَسْبُهَا لِمَنْ وَافَقَ ، وَيَصْنَعُونَ فَتَاوَى وَتَأْوِيلَاتٍ فَدَنَ تَعْنِي فِي ظَاهِرِهِ مَعَ
ظَاهِرِ الصُّورِ وَبِئْسَ تَحْتَلِفُ فِي حَقِيقَتِهَا عَنِ حَقِيقَةِ الدِّينِ ، لِيُتَبَيَّنَ أَعْرَاضُ
وَأَهْوَاءُ عَنِ بَعْضِهَا ، أَوْ السُّلْطَانِ وَالْفَعْلَةُ بِهَا أَوْ بِالْمُخَالَفَةِ عَنِ فِي سَبِيلِ الدِّعَاةِ

إليه هي الآفة التي تصيب النورس بالشد ، لا في الندامة وحدهم ، ولكن في
الندوب د ه وهي التي تُسبب موت الناس وانكسارهم لأهم يسعون فولا
جديلاً ، ويشهدون فعلاً فيحس فتلكهم بحيرة بين القول والفعل ويخجل في
أرواحهم الشحنة التي توفدها القعدة ، وبطنهم في قلوبهم النور الذي يشعه
الأعنان ، ولا يعرفون بثقوب بالدين بعدما صعدوا ثقتهم برجال الدين

يتركب الكلمة لتبعث منه وتصل حامدة ، مهما تكن طائفة باقة مشحمة ، إذا
هي لم تبعث من قلب يؤمن بها ويرى نور ربها في بيوت حقا إلا أن يستحيل
هي بركة حركتها يقول ، وتحييها واقعيا لا ينطق ، فتتخذ يؤمن الناس ويثق
الناس ، ولو لم يكن في تلك الكلمة عين ولا يرين ، إنها حينئذ تستمد صوت
من واقعها لا من ربيها . يستمد جمال من صحتها لا من بريقها . إنها تستعين
بمبدأ دفعه حياة لأنها ميثقة من حياة وبطائفة بين الفؤاد والضمير ، بين الجسم
والسوك ليبس مع هذا ، أمراً هين ، ولا طريقاً مسجياً . إنها في حياحة إلى رعايته
وحده وبمحاولته . وإلى صبه بالله واستمداده منه واستعانة به به ، فملا بساتين حرم
وصروراًها واضطراباً كثيرة مما سنأى بالفردي واقعها عما ينعقد في ضميره أو
عما يخطر إليه غيره . والفردي الثاني ما لم يتصل بالحقبة الخالدة ضعيف مهما كان
قوته . لأن قوى الشر والطغيان والأعداء أكبر منه ، وقدر يعانها مرة ومرة ومرة ،
ولكن لحظة ضعفه تتأهب ، فيضاد . وينهاوى وتحبس ماحبه . يستأجر ويستأجره
فأما وهو يركب إلى مرة الأب والأب فهو قوي قوي قوي من كل قوي قوي
عن شهوته وضعفه قوي عن ضروراته واضطراباته ، قوي على ذوي القوة الذين
يواجهونه

محمود كرم من عدم د أ د نعم حقيقته د د له محمد يرحم عبه ويعس عوه
و يحسم عمله في التجربة د لفصير وفنار في نظائره . يقعد الأرض الزائل
سعد . أن يترك بها هذه السلطان المعتدي على سلطان الله وحرماته في الأرض
حبها . وأن عظيمهم فيها الذي أتينا آيات هائله من . فأنبأه الشيطان فكان
من العنوس وتلو شئت نرفهناها بها ولكنه أخلت إلى الأرض وانبع عواه عملة كمثل

الكلب إن تحمل عنه مهث أو تركه مهث ذلك مثل الفوم الذي كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظنون) إنه بآ مثل حال الذي يكذبون بآيات الله بعد أن تبين لهم ، فيه رجوعهم ثم لا يستمسكوا عليها ، وإن أكثر ما ينكر هو السأى جاءه البشر من أكثر الذين يعطون منهم من الله ثم لا يندوب به ، إنما يندوب من العلم وسنه لتجرب الكلم عن مواضعه ، وإتباع الحق به ، وهو هم وهوى المستطير العلم. يذكرون لهم - في وحيهم عرصر احبة الدين لقد آتينا من هؤلاء من يعلم ويهدى إن اتبعهم حتى من حقون الله سبحانه من ادعاء فقد دعى الألوهية ومن دعى الألوهية بعد كفر ومن أقبر له بهد الحق وتأسه عليه فقد كفر أيضاً مع ذلك مع علمه بهذه خصصه التي بعينها من الدين بالضرورة فإنه يدعو للصواب الذي يدعو حق التشريع ، ويدعون الألوهية بادعاء هذا الحق ثم حكم عليهم هو بالكفر

به وقد رأيت من هؤلاء من يكتب في حرم الرب كله عياناً ، ثم يكتب في حبه كذلك عياناً آخر ورأيت منهم من ، بك الضحى ، وسأله انما حشه من الناس وخلق على هذا الوصل وقد علمه بالمر وشارته وعشائره عند يكتب هذا إلا مصداقاً لبأ الذي آتاه آيات فالسلح منها فأتبعه الميخان فكان من العاوين ، وقد يكون هذا إلا أن يكون المسيح الذي يحكيه الله سبحانه عن صاحب البأ (ولم شئتاً رجعتاه به ولكنه تحكد في الأرض وانبع هواه فمثله كشأ الكلب إن يحمر عنه لميث أو تركه مهث)

ولو شاء الله رجعه عما آتاه من العلم بآبده ولكنه سبحانه لم يشأ لأن ذلك الذي علمه الآيات أخذه من الأرض بانبع هو وهيم سبع لأرت فإنه مثل لكل من آتاه الله من علم الله ، ثم يمنع بهذا العلم ولم يستنم على طريق الإيمان والمسيح من بعثة الامار ، المسيح بآباً دنياء للشهاس ونسوي إلى مرتبه المسيح في مرتبه الخيول

ثم ما هذا الالهات الذي لا يمنع ؟ إنه الالهات وواه أعراض هذه الحياه

الذي أتى من أحدهم بسبع الدين في يومهم في آياته فيسبحون بها ذلك الذي
الذي لا يظلم أبداً ، والذي لا يتركه صاحبه سواء رخصته أم لم تظلمه ،
فهو منطلق من أبداً

إن حياة البشر ما سبي نطق حينها به ، بل في كل مكان وفي كل زمان وفي
كل بيئة حتى أنه لثمة هزات كثيرة ، وما تكاد العين تتبع على عام إلا وهذا ، مثله
قبلاً من القدرة الفائقة على عصم الله ، نحن لا نستطيع من آيات الله ولا
نحسب به لأرض ولا يتعرب به ولا يستلهم الشيطان ، ولا يهيب
وراءه ، أعظم الذي يملكه أصحاب السلطان فهو مثل لا يظلم وروحه ووجوده ،
وما هو محصور في قبة يقف في جبل من الجبال ، وقد أمر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم أن يثبته على قومه الذين كانت تثب بهم عليهم آيات الله ، كي لا يسلحوا
منها بعد أوتوها ، ثم سعى من بعده ومن بعدهم إلى إيجاد الدين بغيره من
عصم الله مثلاً أو سحر ، وهذه النهاية البائسة ، يا بصير يا رب هذا الذي
لا يظلم أبداً ، أن يظلموا ، منهم ذلك الظلم الذي لا يظلمه عدو لعدو ، فإنهم
لا يظلموا إلا أنفسهم هذه النهاية النكدة ، ولقد رأينا من هؤلاء ولقاءناهم في
زماننا هذا من كان كائناً بحرين على ظلم نفسه ، أو كس ببعضه بالبرهان على
مكان له في قعر جهنم ، حتى أن عدو به أحد من متابعيه معه في خطبه ،
فهو ما يبي بعده لكل صاحب ما شب به مكانه ضد جهنم وما يبي به
وراءه ، هذا نطق خال لا يظلم حتى يُعزى هذه الحياة الدنيا ، لنفهم عينا
بأن أقامه وأخرج على صبر ورجاء

إن القرآن الكريم يعمل ولا يزال يعمل في صدقه فيجمع خصله وفي توجيهه
وفي توجيهه وفي إعادة بهمة المصحف ، ولهم هذا القرآن إلا وهو يسود
في حياته ، هو كفي ذلك ، ومن بعدهم إلا أناس منهم كونه ، والقرآن الكريم بعد
من التذكيرات التي تتجدد منار إسلامية ولي جديدها ، فالإسلام ، والذي
خدم مجده ، وكبر وعزده ، لئلا يرضى أن يرضى الله
ورسوله [لقد عهد مسجداً للبرز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكينة المسلمين ، لا يؤود به إلا الإصرار فالمسلمين وإلا للكفر بالله ، وإلا
ستر لتأثيري على الجماعة المسلمة الكائنة في الطلام ، وإلا التعاون مع أعداء
هذا الدين على المكيد له تحت ستر الدين

ويحرص الدعاء في كل زمان وفي كل مكان أن هذا مسجد ما يرس يتخذ في
صور حتى فلائم أو لقاء للوسائل التي يتخذها أعداء هذا الدين ، تتخذ
في صور هدام ظاهره للإسلام وباعته سعي الإسلام أو شربه أو
تمويه ، ويتخذ في صور أوضح ترغيع لافقة الدين عليها فتمرس وراسخ
وهو رمي هذا الدين ويتخذ في صورة مشكلات وبطيمات وكب وخوف
تجلبث هي الإسلام لتعطو القلوب الذي يرون الإسلام يديح ويحقق ، فتعدهم
هذه التشكيلات ، ويكذب إلى أن الإسلام خير لا خوف عنه ولا غش
وتتخذ في صور شتى ومن أجل مساجد الصرار الكثيره هذه يتحتم على الدعاء
كشفي - وإزالة اللافتات الظاهرة عنها ، وبيان حقيقتها للناس ، وما تحجب
وراءها ، ولنا أسوة في كشف مسجده الصرار على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيان الله القوي الصريح

الباب الثاني

١
٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ

الولاء

إن هذا القرآن يربي الفرد المسلم على أساس إخلاص ولاء لربه ورسوله ومجتمعه وجماعته العسيرة ، وعلى ضرورة المحافظة الكاملة بين الصف الذي يفتح فيه وكل صف آخر لا يرجع إلى الله ولا فتح ياتيه رسول الله ، ولا يحسم إلى الجماعة التي تغل حرب الله . ويشاعره أنه موضع اختبار الله ليكون منار لقد به يأر ، بمعنى دوره في حياة البشر . وفي واقع الأمر به

وإن هذا الإحباط بكل كالمعد فعد من الله يؤتبه من الله وأن موالاة الجماعة غير حسنة معناه إلا تلاء من رب الله . ولتكون على هذا الإحباط العظيم ، والتعالي من هذا التمسك بالجماعة فالولاء له (إنما وليكم الله ورسوله ، الذين آمنوا الذين يتقون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم ذكروا) . هناك على وجه التمسك الذي لا يدع مجالاً لتأويل ، ولا يترك حصة لشميع الحركة الإسلامية أو جمع التصور . ولم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ، لأن المسألة هي مسألة العقيدة . ومسألة الحركة بهذه العقيدة . ويكون الولاء خالصاً لله ، وأخفاً به مطلقاً ، ويكون الإسلام هو (الدين) ويكون الأمر أمر معصية بين الصف المسلم وبين منار الصفوف التي لا تتعد الإسلام ديناً . ولا يحسن الإسلام منهجياً للحياة ، ولتكون الحركة الإسلامية جذابة وجمالية . فلا يكون الولاء فيها تعبير

قيادة لله ورايته . ولا يكون الناصر إلا بين العصبة المؤمنة . لأنه ناصر في
اصحج المسمدة من عقيدة . ولكن حتى لا يكون للإسلام مجرد عباد أو مجرد
ريه وشعار ، أو مجرد كلمة سُقال باللسان ، أو مجرد سب ينقل بالوراثة ، أو
مجرد وصفت ينحق القاطنين في مكان . فإن الدين الإلهي يذكر بعض السمات
الرئيسية للدين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ركون .

وهذه ملامحه وثيرة لكل من له حصة المؤمن ، الذي لا يرى لنفسه كرامة يد
أهين دبه ، وأصبت عقيدته ، وأغيب صلاته . وأخذ موصفة دين ربه . به
للهره واللعب . فكيف يقوم ولاء بين الدين آمنه وبين أحد من هؤلاء الذين
يرتكبون هذه الفعلة ، ورتكبوها بشعر في عقوبهم ، فما يمنهريه بدرس التقويده
لؤمنين إنسان سري العن

ولقد كان الاستهزاء والتعيب يقع من الكفار وأهل الكتاب في الفترة التي كان
القرآن يقرئ فيها على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الله سبحانه
يصح للمصداقة حسنة فاصده بصوره بمرهجه . وحبب الدائمة ، وكان التعصبة
بعلم ما سيكون على مدار الزمان مع أجيال المسلمين

وما عن أولاء رب أن أعباء هذا الدين وأعداء المصداقة حسنة على مدى
التاريخ آمن واليوم هم هم . قد ناصبوا المبدأ للإسلام وترصوه القرون تلو
القرون . وحاربوه حربا لا هوادة فيها . وقد عاش الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا
تتبعوا الذين اتبعوا دينكم هربا ومنع من الدين أونوا . لكتاب من هبكم والتكلم
أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين . وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتحفوا هربا ومنع ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون)

وهذا القرآن جاء ليكون مكتاب الأمة حسنة في حياتها إلى يوم القيامة . انكتاب
الذي يبي تصور الاعتقادي ، كما يبي نظامها الاجتماعي . كما يبي حظتها
المركبة . سواء . وما هربا معها ألا يكون ولاءها إلا لله ولرسوله وللمؤمنين ،
وسنها ، أن يكون ولاءها لأهل الكتاب والكاهن ، ويجزم ذلك لمهم التماسم في

هذه القضية وأن العبد هي الرشيدة لأبو التي تتلقى عنها الناس في الإسلام
 حين لا يلتفتون على صلب ولا أروحه ولا جسدي ولا أرضي إن أتيت تلك الرشيدة
 التي تتجمع عليها أهل الإيمان فالإنسان في نظر الإسلام إنسان بروحه ، بالصحة
 التي سمعت منه إنساناً ومن ثم فهو يتلقى على العقيدة "أخص" شعب نفس الروح
 جيد ولا يلتقي على مثل ما قلتي عليه اليهائم من الأرض والكلأ والمري والحد
 والساج والولاية بين فرد وفرد وبين مجموعة ومجموعة وبين جيل من الناس وجيل ،
 لا يمكن بل وشيخه أخري سوى وشيخة العباد بتلاني فيها المؤمن والمؤمن
 والمؤمن بتعبه لاجتماعه بسببه ، فحين يستمر والأحوال بسببه من . . . حدود
 الزمان والنكا ومن . . . فواصل الدم والنسب والقوم ، الجسدي وشجاعتهم أول ما يعصده
 وحسبها والله من . . . وأبهم وفي الجميع (والله وكي المؤمنين) . . . ومن كان الله مولاه فعليه
 وجه الكفارة بالله . . . وكل ما قد يصيبه رعا هو اعتلاء و . . . أخير ، لا سخط
 من الله من ولايته له . . . ولا تحلف بوجه الله ينصر من يتولاهم من عباده . . . من لم
 يكن الله ، لا . . . فلا ينزل له ، ولم الحمد الأنس والحق كلهم لآيائه فهو في النهاية
 وصحيح عامر ، ولو بجميع له كل أساليب المعاملة ، وكل أساليب القوة التي
 يعرفها الناس (فذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)

١ مشكلة الخط بين الولاء والتسامح :

إن القرآن الكريم يوضحنا أمام خطر شديد على المصيبة يكمن في الطريق .
 وجه التوجه واضح في هذه الآية العظيمة (يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا لليهود
 والتصارى أولياء بعضهم آوياء بعض من يؤمن معكم فإنه منهم إن الله لا يهدي
 القوم الظالمين) (يا أيها الذين آمنوا من رزقكم الله فاصبروا فإنه سوف يأتي الله
 بهم بشيخهم ويحبوه أحبة من المؤمنين أعزهم من الكافرين يجاهدون في سبيل الله
 ولا يخافون لومة لائم) إن هذا القرآن يربي دعي الجسم مصيبة أعدائه ومصيبة
 نعمته خصوصاً معهم وعوضاً عنها . . . معركة المصيدة فانصبت هي القضية
 القائمة بين جسم وذر كل أعدائه . . . وهم يعادونه لعقيدته وبذنه بين في سحر

وهم يعادونه هذا العباد الذي لا يهدأ لأفهام فاصفون عن ذن الله ، ومن هم يحرفون
كلم عن صحيح على ذن الله (من تصفون من إلا أو آف فانه بما أنزب اليها وما أنزب
من قبل وأن أنكم كم فاصفون بهذه هي العبيدة وهذه هي النواصع لأفهامه

من إن عبية هذا صهيح الاضي وليمة التوجيهات الأساسية فيه عظيمة ، وبخلاص
الولاء لله ورسوله ودينه وجماعته المسلمة القائمة على هذا الأساس وبمعرفة طبيعة
المركبة ، وطبيعة الاعتقاد فيها أمور مهمان سواء في كنهين شرائط الإيمان أو
في التربية للشخصية بالمسلم أو في التنظيم الحركي للجماعة المسلمة ، فالذين
يؤمنون بدين هذه العقيدة لا يكونون مؤمنين بها أصلاً ، ولا يكونون في دنائهم
شئاً ، ولا يحققون في واقع لأفهم أمر ، م تم في فهمهم لفهمه الكاملة بينهم
وبين سائر المجتمعات التي لا ترفع رأيهم ، وبما هم بمشخص ولا فهم الله ورسوله
ولقبائهم خاصة المؤمن به ، وما لم يعرفوا طبيعة أعدائهم ، وعشهم وطبيعهم الحركية
التي يحاربونها معهم وما لم يستيقنوا أنهم جميعاً ألب عليهم وأن بعضهم أولياء
بعض في حرب الجماعة المسلمة والمدينة الإسلامية على السواء

وبداجة أية ساذجة ، وعلة أية غفلة أن نظل أن لنا وأهل الكتاب طريقاً
واحداً يسلكه للتفكير الذين أمام الكفار والملاحدين ، فهم مع الكفار والملاحدين إذ
كانت الحركة مع المسلمين

وهذه الحقائق الواقعة بفعل عهد المسيح في هذا الزمان ، وفي كل زمان حين
يصهون أن يستطيع ، تصع أيدي في أيدي أهل الكتاب في الأرض اليوم وفي
وجه المادية والإلحاد يصعب جميعاً أهل دين ، فاسين تعميم القرآن كله ، وناسين
تعميم الناس كله ، فأهل الكتاب هؤلاء هم الذين كانوا يعرفون للذين كبروا من
المشركين (هؤلاء أهل من الذين آمنوا مسيلاً) وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين
أقبلوا للمشركين على الجماعة المسلمة في المدينة ، وكانوا هم فرجة وردة أهل
الكتاب هؤلاء هم الذين شمر الحروب الصليبية خلال شتي عمار ، وهم للذين
وبكبر عفتانغ لأندسر ، وهم الذين شمرنا المسلمين في مصر ، وهدوا اليهود
معيهم متعاونين في هذا مع الاتحاد والملاحية وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين بشردون

المسلمين في كل مكان .. في الجيش والصنادل والشرطة ، ورجال الدين في هذه
 الأمم بعد الإخلاء ونزوحه بالونيه في بغسلاته والصين والبركستان والهند وفي كل
 مكان . ثم يظهر بيننا من يصل أنه يمكن أن يقوم بيننا وبين أهل الكتاب هؤلاء
 ولأنه وتناصر مدفع به المادية لإخفاه عن الدين . إن هؤلاء لا يقولون للقرآن
 ويد قرأوا . يختلف عليهم دعوى التسامح التي هي طابع الإسلام ، فظنوها دعوة
 الولاء التي يحذر منه القرآن . إن هؤلاء لا يحش الإسلام في حشهم . لا
 بوصفه عقيدة لا يعمل الله من الناس غيرها ولا بوصفه حركة برحمانية مستهدفة إنشء
 واقع جديد في الأرض تعيد في وجه عداوات أهل الكتاب اليوم ، كما وقعت بالأمم .
 يوقف الذي لا يمكن تبسيطه لأنه الموقف الطبيعي الوحيد . إن نداء الله موجه إلى
 كل جماعة مسلمة تقوم في أي ركن من أركان الأرض إلى يوم القيامة ، موجه
 لكل من يطبق عليه داء يوم صفه (الذين آمنوا) . لقد برز القرآن كسب الوحي
 إلا أن المسلم في الحركة التي يحوصها بعقيدته وبينشئ تلك المصاحبة الكاملة بينه
 وبين كل من لا ينتمي إلى الجماعة المسلمة ولا يعف تحت رأسها ، المصاحبة التي
 لا ينهي التسامح حلقة هذه صفة مسلم دائما ، ولكنها تنهي للولاء الذي لا
 يكون في قلب المسلم إلا إلى الله ورسوله والذين آمنوا . الوحي والمصاحبة اللذان لا
 تُد مهنا للمسلم في كل أرض وفي كل جيل . بهذا مصروق الطريق ، وبه يمكن أن
 يسبح حسن مسلم في المصاحبة الكاملة بينه وبين كل من يسبح غير مهج
 الإسلام . وبينه وبين كل من لا يرفع راية الإسلام ، ثم يكون في وسعه بعد ذلك
 أن يحصل صلا د قيمة في الحركة الإسلامية المصاحبة التي تستهدف أول ما
 تستهدف إقامة نظام دائم في الأرض مرير . يختلف عن كل الأنظمة الأخرى .
 وبعضه عن تصور متعدد كمالات من كل المصهورات لأخرى

إن امتناع المسلم إلى درجة الميعر الخارج في أي لا أرجحة فيه ولا تردد بأن دينه
 هو الدين الوحيد الذي يقبله الله من الناس بعد رسالته محمد صلى الله عليه وسلم ،
 وبأن منهجه الذي كتفه الله أن يقيم الحياة على مهج متعدد لا نظير له بين سائر
 المصاحبة . لا يمكن إلا بسببه عهدهم . ولا يصح في حياة البشرية ولا

تسليم إلا أن نفيم على هذا منهج وحده دور سيء . ولا يعنيه الله ولا يعبر به ولا يقبله إلا أنه هو بدل جهد منافقه في إقامة هذا المنهج بكل حواره الاقتصادية والاجتماعية ، م نأ . في ذلك جهداً وم تبيل منه منهجاً بديلاً . ولا في جزء منه صغير . ولم تخطئ منه ومن أي منهج آخر في تصور اقتصادي ولا في نظام اجتماعي ولا في أحكام تنظيمية إلا ما نسيده الله في هذا المنهج من شرائع من هذا

إن اقتناع المسلم إلى شريعة النبيين حارم بهذا كله هو وحده - الذي يدهمه للاضطهاد من عبء النهي من تحميم منهج الله الذي رخصه فليس ، في وجه المعاصات الشائقة الخاليين حصصه والمقاومة العبيدة والكيد الناصب والألم الذي يكاد يجاوز العطاء في كثير من الأحيان

إن الذين يحاولون جميع هذه بلقاء صلبة الخاصة باسم الناصح والتغريب : أهل الأثران السامية عطش في فهم معنى الأدب كحظوظ في فهم معنى الناصح فادرس هو الدين الأخير وحده عند الله ، والتسامح يكون في المعاملات الشخصية لا في التصور الاقتصادي ولا في النظام الاجتماعي . إنهم يحاولون جميع النبيين حارمه في نفس نسيم بأن الله لا يقبل دبا إلا الإسلام ويأمن عليه أن محبة منهج الله المثل في الإسلام ، ولا يقبل حوجه بديلاً ، ولا يقبل فيه تعديلاً وغير طبع هذا "القبر الذي يستلثه القرآن الكريم وهو بصر . (إن الذين عند الله الإسلام) ومن يتبع غير الإسلام ذمنا قل يقبل منه (واحد منهم أن يشرك من بعض ما شره الله البتة ، يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم) وفي القرآن كلمة الفصل ، لا على نسيم من جميع لتسعين وتجميعهم هذه النبيين

وما يزال الإسلام والذين يتصرون به ولو أنهم يسوا من الإسلام في شيء بلقون من عنت الحروب المشيوبة صديهم وعلى عقبتهم في كل مكان على سطح الأرض ، ما يهتدي قول الله تعالى : بعضهم أولياء بعض ، وما يحتم أن يتلوع المسلمون الواعوب منسجحة رهم هذا من بأمره حارم ومنه الفاطم وفصانه حارم

في لفظة الكلمة بين أولياء الله ورسوله ، وكل منسكب آخر لا يرفع رتبة الله ورسوله . إن الإسلام يكلف المسلم أن يصيغ علاقته بالإنسان جميعاً على أساس العفة . فالولد والعم لا يكونان في تصور نسيم وفي حركته عن السوء إلا في العقيدة . ومن لا عكس أن تصور الولد . وهو لتناصر بين نسيم ونسيم . إن أنه لا عكس أن يصاغر في مجال العفة . ولا حتى أقسام لا أحد مثلاً . أن يتصور بعض السج من بعض من لا يقرأ القرآن - وكعب يصاغر أن ليس يهبط أساس مشرباً بتناصر عليه . إن بعض من لا يقرأ القرآن ولا يعرف حقيقة الإسلام ، وبعض المحدثين أيضاً تصورون أن الدين كله دين . أن أن الإلهاد كله إلهاد ، وأنه يمكن أن يقف الدين بجماله في وجه الإلهاد . أن الإلهاد ينكر الدين كله . وحاربه الدين على الإلهاد . ولكن الأمر ليس كذلك في التصور الإسلامي ولا في حس نسيم الذي ينسوي الإسلام . ولا ينسوي الإسلام إلا من بأخيه عفة . وحركة هذه العفة لإقامة النظام الإسلامي . إن الأمر في التصور الإسلامي في حس نسيم وأصبح متحدث

الدين هو الإسلام ، وليس هناك دين غيره يعرف به الإسلام لأن الله سبحانه يقول (إن الدين عند الله الإسلام) ويقول (ومن يستخ غير الإسلام دينه فلن يقبل منه) ومن لم فليس هناك جهة دين ، يقف معها الإسلام في وجه الإلهاد . هناك (دين) هو الإسلام وهناك (لا دين) هو غير الإسلام . ثم يكون هذا الثلاثين عبيد أصعب مساوي ولكنها مشرفة . أو عبيد أصعب وثي فاقه على وثني أو إلهاد ينكر الإنسان عتد هذا سب كل ولكن عتد كلها مع الإسلام ، ولا حلف بين دين الإسلام ولا ولد . قل : من الكتاب سمع عن شيء ، هذه هي كلمة الفصل . كلمة الله في هذه القصص . من هناك به موضع لأحد أهل الكتاب أهل دين . وليس للمسلم أن يحرم غير ما قرره الله . وما كان له من ولا مؤمنه . ذات قصي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم خيرة من أمرهم . وكلمة الله بآية لا تغنيها للأنساب والمخبر . واسلم مكلف أن يصح أهل الكتاب في الإسلام . أن يدعو المحدثين والوثنيين سواء

به لا يكون مكلفاً بدعوتهم إلى الإسلام إلا على أساس واحد هو أنه لا يعرف
 بأن ما هم عليه دين وأنه يدعوهم إلى الدين . وإن تعرفت هذه الدبوية فإنه لا
 يكون منطقياً في عقده إذ دخل في رداء أو تناقض للتعبير فالدس في الأرض مع
 من لا دين بالإسلام . إن هذه القضية في الإسلام قضية اعتقادية رعادية كما
 أن قضية تنظيمية حركية

٤ التمييز والمفاضلة .

إن الاختصاص والتمييز صم وديان للجماعة المسلمة . الاختصاص والتمييز في
 التصور والاعتقاد . بالاختصاص والتمييز في القبلية والعبادة ، وهذه كذلك لا بد من
 التميز فهي بالاختصاص بالجماعة المسلمة التي تنتمي إلى قبلة حمزة يجب أن تكون
 معي هذه الأبعاد . إن القبلية بسبب مجرد مكان أو جهة تتجه إليها الجماعة في
 الصلاة . قالوا كان أو نحوه ليس سوى رمز . . من التميز والاختصاص : تميز
 الشخصية وغير المصنف ، وتميز الاهتمامات وتميز الكيان . والأمة المسلمة اليوم
 من من النصوص الخاصة التي تجمع بين الأرض جديدا . وفي مثل الأهداف
 خاصة . وفي مثل الاهتمامات خاصة التي تشغل بال الناس جميعا . وفي
 شيء الزمان خاصة التي يرفعها الأقران جميعا . الأمة المسلمة اليوم في حاجة إلى
 التميز بشخصية خاصة لا تتلخص بشخصيات خاصة السائدة . والتمييز بأهداف
 واهتمامات تتفق مع تلك الشخصية وهذا التصور والتمييز بربة خاصة ضمن اسم الله
 وحده (قل هذه سبيلي أدعُ إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا
 من المشركين) . هذه صيبي واحدة مستقيمة لا خروج بها ولا شك ولا شبهة
 وأدعو إلى الله على بصيرة . فتخرج على هدى من الله وتور . تعرف طريقا جديدا .
 وتخرج فيها على نصر وإيمانك ومعركة . هذه خريطة من شاء فليتابع ومن لم يشأ
 فإن من في الصديق المستقيم . وأصحاب الدعوة إلى الله لا بد لهم من هذا التمييز
 لا بد لهم . بعدوا أنفسهم بغيرهم يعرفون عدم لا يفتقد عقيدتهم ولا بسلك
 مسلكهم ولا ديني لغيرهم . وحريون . لا غلطون . ولا يكتفي أن يدعو

أصحاب هذا الدين وفي دينهم وهم مجتمعون في المجتمع الإسلامي هذه دعوة لا تؤدي شأناً دنيوياً منه لا بد لهم من اليوم الأول أو بعد أسبوعين أو نحو غير هذه وأب ربحوا ويجمع حاصر أمره العبد المشرى وعمرانه القباده للإسلاميه لا أن عمروا أنفسهم من مجتمع إسلامي ، وإن غير وعبادهم من هذه مجتمع إسلامي أصلاً إن يسبحهم وتبليغهم في المجتمع الإسلامي ورفاءهم في ظل القيادة الخديوية يذهب بكل البسط الذي تحده عقيدتهم وبكل لأثر الذي عكس في شئ دعوتهم ، وبكل الحادثة التي يمكن أن تكون للدعوة حديدية وهذه الشخصية لم يكن محال هو الدعوة النبوية في أوضاع أشد كثر إن محال هو محال هذه الدعوة كلما عودت الخديفة يعيد على حياة الناس

ومحاربة الفرق العشرية لا تختلف في معوماتها لأخصية وفي ملاحظتها سميرة عن كل جماعة أخرى واجهتها الدعوة الإسلامية على مدار التاريخ والناس يطعنون أنهم صلبون في شيء من عريضة تشيع في مجتمعات إسلامي والأوضاع الخديوية والتأسيس الدائم من خلال تلك المجتمعات ، ومن خلال هذه الأوضاع بالدعوة إلى الإسلام هؤلاء لا يدركون صيغة هذه العقيدة ولا كيف ينبغي أن تطرق القلوب إن أصحاب الدعوة الإسلامية أنفسهم كصحة عن عوامهم ووجههم أفلا يعنى أصحاب الدعوة إلى الإسلام عن عوامهم خاصة ؟ خط بهم خاصة وسببهم التي يحرق حرام على سبيل الخديوية ١

عليه وتضمن الشريعة إلى حزبين اثنين - حزب الله وحزب الشيطان ، ومن بين التمييز بينة الحق ورايه الباطل فيما أن يتكفر الفرق من حزب الله فهو واحد حب ربه الحق - فيما أن يكون من حزب الشيطان فهو وانفس محب ربه الباطل وهذا صنف متميز لا يختلط ولا يجمعان لا نسب ولا صهر ، ولا أهل ولا قرينة ولا وطن ولا جنس ولا عصبية ولا قومية - إنما هي العبدية والعقيدة

بمبدأها

فمن خاف إلى حزب الله وقف حب ربه الحق فهو وجميع الواقفين بحب هذه الرية حوله في الله مختلف أنوارهم وعظمت أوصالهم وحلف عشائرتهم

ويختلف أمرهم ولكنهم يتفقون في الرابطة التي توثق حرم الله ضد عبث الفجور
كلها تحب الرأية الموحدة ومن استعوز عليه الشيطان صفت تحب رأية الباطل فمن
ت بعينه تأخذ من حرب الله رابطة إلى المفاصلة الكامة بين حزب الله وحزب
الشيطان ، والأخير النهائي للضعف المتميز ، والتجود من كل عائق وكل حاد

ومده هي القاصمة الثالثة التي تضع عليها المؤمنين أو غيران المبعوثين في
المؤمنين (لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
وأبدت لهم نوره من غير مضغهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون . فما حمل الله
لرجل من قديم في جوده ، وما جيع رسلان في قلب واحد ودين واحد الله ورسوله .
ورد لأعداء الله ورسوله فزما بكم أو لا إيمان أب هب مع فلا يحسنه .
والسلم به سب عرين ودمر طيور وسيد متمدن عو مد الإله . مشعر أن به
ويبدأ من التحدث أكبر من رحيمه الشخصي وأكبر من رحيمه جبه الذي يحس
به قد كانت لكم أمانة حسنة في إلههم والله . معه يد قائلوا لهمهم . إن
يرد آه منكم وقد تعبوا من دون الله . كلفكم بكم و بدأ يسا ويسكم العدو
والخصم أبدأ حتى يؤمنوا بالله وحده) إن هذه القاصمة المسنة في شعاب الموحدة
من المؤمنين حدين الله . الواضحة يجب . به الله قد أدت على ما يمر به وإن
هذه المودة من القوم ومعدلاتهم وعبادهم . وهو الكثر منهم والإيمان بالله وهي
العدوة والخصم لا يذبح حتى يؤمن القوم بالله وحده وهي المفاصلة الحاسمة
خادمه التي لا تسلم من التمسح والأضرار مع بقطاع وشجرة العفده وأصبر
الإيمان بعد وإن سهج الإلهي ليحده . وصوب كمال أن يمس السلم شأن الله .
بمحور دينهم سحرية والإيمان يجب أن يسع بالهوى كما يتبع بالفعل
فالذي لا يحسن دينه وفارسه واحترامه بامحاده فاعده حياته عباد وعادة وحلقاً
وسلوكا وشريعة وقانونا . إن يتخذ منه هروا ويعيا (وذا الذين اتخذوا دينهم
هرأ وعب)

والذي يتحدث عن مبادئ هذا الدين وشرائعه فيجب أن أوصيكم بدعوة إلى
حرر والمحررة كائناً يتحدثون عن العيب فهو أصلي من أصول المعبود
حبيب الأسهراء - والذي يتحدثون عن الزكاة وهي ركن من أركان هذا الدين
خدمة الأسهراء - والذي يتحدثون عن حياة وإخلاق والمعبود وهي من مبادئ
هذا الدين بوصفها من أخلاق المجتمعات الزراعية أو الإقطاعية أو البورجوازية
المرائنة والذي يتحدثون عن قواعد هذه المذاهب المبردة في الإسلام حديث
كما واستكمال

والذي يهتد به الضحايا التي جسي له المرأة لتحمط عسها بأنني (أخلاق)

[illegible]

م. تعرض له الساع لآيه ثم يكرر في دماهم . فبعد أن قام الإسلام في الأرض لم
يبلغ من أحد أن يدعي هذه الدعوى وهو يرغم الإسلام

ومعنى الله عز وجل لما من أن يخلص ناساً هم جنة في عبيده ومهجه
موضع ثمة يستشهد به ، بمره بعد مره تضعف التجارب . كره ولكننا لا نسب
ومره بعد مره يكشف عن كنيده ولما مره نفس أياه مختلفة وليكن لا يعتبر ومره
بعد مره تضعف أنفسهم من أحد دهم

ومع ذلك نحمد فتمسحهم صبوراً ، ونحمد منهم رضاء في حياة والطوبى ،
وسلم به . فإما أنه أو يلم به . فإما أنه الروحية أن عدلهم في عبيد . فإما أنه
ذكرها ، ولي مهج حباب فلا نعيمه على أساس الإسلام . ولي نروب تاريخ
وطمس معمله كي نفي فيه . ذكر ي صدمه كذا . بن أسلاف وهو لاء الأعداء
المتر بعه

وس ثم عمل علب جزاء المخالفين عن أمر الله ومن هنا نكد ويضعف
ومستحدي . ومن هه تلقى العبد الذي يوجد أعدلنا ، وهه هو ذا كتاب الله
نحمد كذا علم بعباده نسخة الأوب . كي سكي كدهم ويضعف أدهم
ومسح من البشر الذي يكنه صدمه . هم ، أما ال . آموا لا تتحدوا بظافة من نوبكم
لا يألونكم حيالا ودآ . عسر قد سبب العصب . م أوههم به سحي صبورهم
أكبر . فلهبر وبصمده أمام قوبهم إل كانوا أقرباء . وأمام مكرهم وكيدهم ان
سكوا طريق الحقيقة والحد . فلهبر والتماسك لا الأمان والتخاف . ولا التناز
عن العصبه كلها أو بعضها انقاء لشربهم المذوق ، أو كسبا لردهم المذخور ثم هو
التيقوى . الخوف . الله وحده . صرافينه وحده . هو تقوى الله فلا تنهي مع أحد
إلا في مهجه . ولا نعصم بحبل إلا حله . وحس ينصل القلب بالله فانه سيحهم
كل يوم عبر نونه . يستشد هذه الرابطة من عرخته فلا يستسلم من قريب . ولا
نوادس " حاد " الله ورسوله طبا للنجاه أو كسب للعره أو مجامله للناس . هه هو
الطريق الصبر والتقوى . التماسك والاعتصام بحبل الله . ومن استمسك بالمسلم في
تار محهم كله يوم الله وحده . وحققها مهج الله في حياتهم كلها إلا عروا

وتتصرفوا ورفاههم لقد تكبد أعبائهم وكلفت كلمنهم هي المبدأ هو استحداث
 مسموع في تاريخهم كله بحرية أعباء الدين واستمروا إلى مشورتهم ، واشهدوا من
 دونهم بطلانة ، وأصدقائه وأعوان ومستشارين إلا كتب الله عليهم إضرعه ، وكان
 رفاهم عمر عبي عن من الله تشبهه في الأكل من على ربي عنه إلا آيات
 المذلة والإكسار والخيال .

وأخيراً لا بد أن نذكر أن تدخل القوة الكبرى ، كما يمكن دائماً بعد المفاضلة
 بعد أن يرفض مسموع أن يوجه إلى من دونهم بعد يد استجاءهم الله منها ، وبعد
 نصر ولا على غيرهم بلدينهم ويتجمعهم الإسلامي خواص بقدرة الله عليه ، وبعد أن
 بعد صلوا دونهم على أن من العقيدة بتدعيم القوم الواحد رد أمير محتاجين
 عبيده ومبها وقيادته وتجمع عند ذلك تدخل القوة الكبرى تتصرف صريحتها
 العاصلة ، وتقدم الصواعب الدس منهذون المؤمنين ، ويمكن المؤمنين في
 الأرض وتتحقق بعد الله أرسله بالنصر والتكبير (فأوحى إليهم) هم لتتمكن
 القديس وليستكنكم الأرض من بعدهم ذلك إن شاء ربهم وحده وحده
 ولا يكون هذا التدخل أبداً والمسلمون مسموعين في المجتمع البشري عاكسون
 من خلال أوضاعه وتشكيلاته ، غير معصين عنه ولا مستبشرين بتجمع حركي
 مستن بقيادة إسلامية مستقلة

تتطلب إلى القوة الكبرى في الأرض هي أن يقر من بين العدد من ينهي حتى
 لأزواجه عبيهم ، ثم ياول هذا هو عدلاً ، بها القوة التي تحمل الناس شعباً
 ملكه لأهم من ناحية يظهر دون الله واحدة أو مجتمعاً واحداً ولكن من
 بعده استجابة دون بعضهم عبيلاً بعض ويكون بعضهم في يده السلطة التي
 على ب لأب غير مقبلة بشرية من الله ويكون بعضهم في كفة الحق
 واليه بعض من يولي الدين بتريصون والدين بطشون بعضهم بأمن بعض ! وهم
 شيع - وبكنها ليست متبيرة ولا منفصلة ولا متعاضدة

والأرض كلها تعيش اليوم في هذه المعضلات الباطنية المندبة ^١ وبعد يوم ٥٠٠
 موقف المعصية السنية في الأرض وضروية سائرعتها بالتصريح من المندوبة حبيطة ^٢

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِ إِلَهُكَ خِطَابَهُ إِلَّا كَرِهَ﴾ : ضرورة مصادفتها للجهنم من خوفها باعتبار نفسها انه مسيرة من قهرها الذي يؤثر في البقاء في الساعات والتعب لأوجعها وشرائعها وأحكامها ومواردها بقسمي

انه لا نجاة للعصاة المسمة في كل أرض من أن يقع عليها العذاب (أو تبسكم شعباً وسبق بعضكم بأس بعض) . الا بأن تعص الله العصب عبيداً وسعياً رياً وسهج حياة عن أهل جاهلية من يومها حتى تأت الله بقيام رداً إسلاماً يعصم بها . إلا أن شعر شعراً كاملاً دأب هي (الأمة المسمة) وأن ما حيف بين حواف من لم يستبد فيها دعت به . جاهلية وأهل جاهلية وأن كدامل قهرها على العقيدة وأنسج وأن تطلب بعد ذلك من الله أن يفتح بينها وبين قسمي بسحق وهو غير المتاحين

فرد لم يتاصل فيه خلاصته ومسيره . حتى عليه وعنه الله قد وقد أن نطل سبعة من السج في السج . شجرة تخلص بعير من السج . ولا تيسر همها . ولا يتيسر الناس من حيف . وغتدلة نصيب ذلك العذاب لغير بنيد . حتى أن يدر كها فتح الله لموعود ١

سبح إذ موقف التميز والمواجهة قد يكلف العصبه بسبعة مصحات وسعاف خير أن هذه التضحيات والمثقات لن تكون أسد ولا أكر من الآلام والعذاب الذي نصيب سبعة الأ من موهبي وعدم غيره . ونسجته يد قهرها وبمجهها في حيوها وبمجهها جاهلي من حيوها . سراجة نار ينج الدعوة يد الله على أيدي جندج رجل الله . بعلنا البلي الخارم بأن ففتح الله ونصره . بتحقيق وعنه بعبة دسلة بالمرر آموا معهم . لم يقع في مره وأحبه قبل غير العصب عسله ومصادفتها لعيرها على الحيدة وعلى سهج الحياة أي الدبر - ونسجته بعينتها وبنيها على عتده حذنه ونسجته أن نصم حجاب . وإن هذه كانت هي نقطة الفصل وغرو الطريق في الدعوات حسماً

وعبريين هذه الدعوة واحد ومن يكون في كتاب إلا ما كان على عهد رسول الله
 جميعاً حسداً الله عليهم وسلامه (أنتم كيف تفسرون الآيات لعلمهم يعقوبين) والله
 يسأل أن يجلسنا من يفسرون علم الآيات فيصنعون .

٣- رابطة العقيدة

إنما وثقة عن متعلمين وأصبح داور في طبعة هذه العقيدة ولي حفظها الطرقي.
 وضع يجب أن يفهم الدعوة عن مفرق الطريق لتكشف هم متعلم العلم وثق

إن الوثيقة التي يندمج عليها الناس في هذه الدرس وشيخه غير بدد تغيير بها
 طبعة حد الدين وتعلق بأفاق وأمد وأبعاد وأهداف يختص بها ذلك المنهج
 برجلي الكريم . إن هذه الوثيقة ، ليست وشيخه الدم والنسب ، وليست وشيخه
 الأرض والرحمن والنسب وشيخه التزم والعسرة ، وليس وشيخه الملوك ، بله ، وليس
 وشيخه الحسن والمعسر ، وليس وشيخه الحرف والطبقة . إن هذه الوثائق جميعها
 قد وجد ثم تملح العلاقة بين الفرد والفرد فك قال سبحانه وتعالى
 عباده فوج وهو يقول (رب لا إلهي من أهلي) (يا فوج إنه ليس من أهلك)
 ثم بين لله له . لماذا يكون الله ليس من أهله (إنه علم غير صالح) إن
 وشيخه الاعمال قد انقطع بينكما ، فوج (فلا تسأل من ضمن لك به علم) طائف
 علم أنه من أهلك ، ولكن هذه أخبار خاص . أما تعلمه سيغير فهو أنه
 ليس من أهلك فهو كان هو أبنت من صلبه . وهذا هو المتعلم المصحح البار
 عن مفرق الخبر و بين نظرة حد الدين في الوثائق والروابط ، و بين نظرة المتعلمين
 لغيره

الحالية من الروابط . أنا هي الدم والنسب ، وأنا هي الأرض والوطن
 وأنا هي القوم والعسرة ، وأنا هي الملوك والحمد ، وأنا هي الحسن والمعسر ، وأنا
 هي الحرف والطبقة وتجنبها أنا هي لمصالح نفسه كفة أو الكاربح مشهور أو
 لمعير مشترك . ولكنها تصورات جاهله على عرقها أو على جميعها ، تختلف
 بخلافه أصيحه عمقه أصول التصور الإسلامي

لا تتحدوا صديقي وعدوكم أولاد شقوق اليهم «أودع بعد كذا» «أنا جاءكم من
 حق جبريل الوصية وياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم تخرجون جهاد في سبيل
 الله من صلاتي لسرون اليهم بالعودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أحسنتم وما الله بصير
 خلقه خفي سواء السبيل» (إن من معكم أوصايتكم ولا أولادكم يوم القيمة يتصل
 بكم واقع من منسوب يصح) «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا الله كم وأخوتكم أولياء
 إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» (يا أيها الذين
 آمنوا لا تتحدوا اليهود بالنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فإله
 منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

وهكذا تفرقت تلك الجماعة الأصيلة الخاصة من علاقات مجتمع الإسلامي،
 وهي طبيعة بنائه التكويفي العنصري الذي تتميز عن سائر المجتمعات الخاضعة
 قديم وحديثاً إلى آخر الزمان ولم يعد هناك مجال للجمع بين الإسلام وبين إقامة
 المجتمع على أية قاعدة أخرى غير القاعدة التي اختارها الله لقائه واختاره

والذين يدعون صفة الإسلام ثم يقيمون محاسنهم على قاعدة أو أكثر من تلك
 العلاقات الخاضعة التي أصل الإسلام محبة قاعدة العصبية، إما أنهم لا يعرفون
 الإسلام، وإما أنهم يرفضونه والإسلام في كل ما ليس لا يعرفهم تلك
 العصبية التي يدعونها لأنفسهم وهم لا يطبقونها، بل يختارون غيرها من معوقات
 خاضعة فعلاً هذا مع العلم الواضح بحب أن نقف أمامه الدعاء طويلاً لهذه قاعدة
 العقيدة

ويجس أن لا نكر أن أعداء هذا الدين - الذين معروفين مواضع القوة في
 طبيعته وحركته وهم الذين يقرون أنه معادى منهم (الذين آتيتهم الكتاب يفرقونه كما
 معروفين منهم) لم يسموا بذلك، أن التجمع على أساس العقيدة من غير حرج
 هو هذا الذي يفرضه مجتمع الإسلامي الذي يقوم على هذا الأساس وقد كانوا
 يسمون ذلك دلاً للتجمع أو مصداقه بل تحت الذي سهل صلبهم البساطة عند
 بعده ما في حبه وروحه من حد الدين وأهله ولا استغلاهم كملك واستغلا
 مصدرهم وديارهم وأموالهم لما كانوا يسمون تلك الحركة مع هذا مجتمع لم يمتهم

أن يوحى من القاعد التي يرمي عليها وأن يفسوا لأهله مجتمعين على به واحد أصنام^٢
 ثبت من ذلك اسمها نارية (الوطي) واسمها قارة (القوم) واسمها نارية (الحسن)
 وتظهرت هذه الأصنام على مراحل التاريخ باسم (الشعوبية) وقارة باسم (العربية)
 الطورانية) وقارة باسم (القومية العربية) وقارة باسم (شعوبية) . تحملها جهات شتى
 تتصارع فيما بينها في داخل المجتمع الإسلامي الواحد القائم على أساس العصبية
 عظم بأحكام الشريعة . إن أد وعت القادة الأساسية نحو انطوي المتوالة ،
 وحك الاتحادات الخيرية المسمومة . وزل أن أصبحت تلك الأصنام بقدرات
 بصر المذكر كخارجا على دين قومه ، أو حائضا بصادق بالله

وأحدث الحركات التي عملت في ذلك جعل في تحريك القادة العصبية التي
 كان يرمي عليها المجتمع الإسلامي الفريد في التاريخ . كان هو معسكر اليهودي
 الخبيث الذي جرب سلاح (القومية) في تحطيم المجتمع المسيحي ، وعبره في
 سمات سياسة ذات كائنات مرمية . وبذلك حطوا الحصار المسيحي حرم
 الحسن اليهودي . ثم ثروا بتعطيل حصار الإسلامي حول ذلك حسن الكون
 وكذلك جعل الصليبي مع المجتمع الإسلامي - بعد جهه قريه كثيرة في إثاره
 الثورات العنيفة والقومية والوطنية بين الأجناس المتحددة في المجتمع الإسلامي
 . ثم استطاع أن يرضوا أحقادهم العصبية القديمة على هذا الدين وأهله . ثم
 استطاعوا أن يمزقهم ويردوهم على الاستعمار الأوروبي العنيفة . وبذلك
 حتى أدب الله بتعطيل تلك الأصنام الخبيثة الملعونة ، يرمي المجتمع الإسلامي
 من جديد على أساسه لتبين الله به

وأخيراً فإن الناس ما كانوا يخرجوا من الخطية الزمنية بكليةهم حتى تكون
 العبد واحد في قاعده جميعهم . فإن أن الذين به واحد لا يبرعها إلا قسم
 هذه القيصرية في تصورهم والى جميعهم . يجب أن تكون هناك قداسة واحدة
 مقدس واحد . وألا سجدوا لمقامات . يجب أن يجد هناك شعور واحد . وألا
 تتعدد الشعارات . ويجب أن تكون هناك قبله واحدة يتجه اليها الناس بكليةهم
 . ألا تتعدد الجبال والمجرات . إن الوطنية بسبب عبوة واحدة هي وثيقة الأصنام

منعجده والآله الأسطورية إن الوثنية عكس أن حتم في صور شيء كذا أن الأصنام عكس أن تتحد صوراً متعددة وأما الأصنام عكس أن تمثل عدة أخرى في التقدسات والمعبودات من قبل الله أي كانت أسماؤها ، وإن كانت مراسها وب كان الإسلام بخلص من الأصنام خبيره والأدب الأسطوريه ، ثم بعضهم ضم بعد ذلك أصنام حساب والقوسيات والأوطان ومن الله يتعالى الناس عن راسها وشعارها وهو يدعوهم إلى الله وحده ، ولقد القديس له قوة شيء من خلقه لذلك قسم الإسلام الناس إلى أمتين اثنين على مدار التاريخ البشري .. أمة مسلمين من أنبا الرس - كل في زمانه حتى يأتي الرسول الأخير إلى الناس كافة وأمة غير مسلمين من عبدة الطواغيت والأصنام في شتى الصور والأشكال على مدار القرون .. وهذا أراد الله أن يعرف المسلمين بأنهم التي تجمعهم على مدار القرون عربى ضم في صورة أن ع الرسول - كل في زمانه - وقال ضم في نهاية استعراض أجدال هذه الأمة (إن هذه أمكم أمة واحدة وألركم عاصدين) . ولم يخل لعرب : إن أمكم هي الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها سواء ولا حال اليهود - إن أمكم هي بنو إسرائيل أو العبرانيين في جاهليتهم وإسلامهم سواء ولا قال ستمال القاري إن أمك هي أمة فارسي ولا نصيب الرومي إن أمك هي الرومان ولا بلال الحبشي إن أمك هي الحبشة إغا قال للمسلمين من العرب والفرس والروم والعيش إن أمكم هي مسلمون الذين أسموا خطأ على أيام موسى وهارون ، وإبراهيم وإسماعيل ، نوح وحمود وسليمان ، وأيوب ، وإسماعيل وإدريس وفي الكحل ، وفي النون ، وزكريا وعيسى وعيسى بن مريم ، كما جاء في سورة الأنبياء (آيات ٤٨ - ٩١) هذه هي أمة مسلمين في جميع الله سبحانه فمن شاء له طريقا غير طريق الله فليستكه ، ويكرر بقل إنه ليس من مسلمين أن عن الذين أسلمنا به ، فلا يعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرفها ف الله والله بعض الحق وهو خير الماصدين

وهكذا إن التصور الإسلامي يعطى النتائج والصلات التي لا تقوم على أساس طهينة والعمل ولا يعرف يقربى ولا رحم إلا إله أبدي وشبهه العبدية والفضل ويسعد جميع الروابط والاعتراف لم تعد يعرف العبدية والفضل

الباب الثالث

السمات الرئيسية للدعوة الإسلامية

١- إن السمة الرئيسية للدعوة الإسلامية هي الواقعية الحسنة في هذا الدين ، فهو حركة تواجد واقعا بشريا وتواجد وجوداً واقعياً إنما تواجه جاهدية ، اعتدائية صورية تقوم عليها أنظمة واقعية مسلحة سلطات ذات قوة مادية لذلك يجب أن يواجه حركة الإسلام هذه الواقع كله بما يكافئه تواجهه بالدعوة والبيان للمصالح معتد بـ والتصورات وبواجهته بانبعاث وجهه في إزالة الأنظمة والسلطات القائمة عيني تلك التي يحوي من حمولة الناس ومن الخصم جميع فاسان للمعتقدات والتصورات وتضعهم بدمهم والتعبيل ويعبدتهم بغير رحيم الخليل

إن الدعوة الإسلامية لا يمكنها أن يكون لها وجه السلطان المادي ، كما أنها لا تستخدم القهر المادي لقسمات الأفراد ولكن طبيعتها هي الواقعية الحركية ، فهي حركة ذات مراحل ، لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية وكل مرحلة تسلم إلى مرحلة التي تليها لا تدبر لاسلام لا يعادل الواقع بظلاله بمرده ، كما أنه لا يتأخر مراحل هذه الواقع بوسائل منجمده

والذي يراجع أحداث السيرة النبوية ويخالعها يرى من خلالها الواقع التاريخي للمنهج الحركي الإسلامي فمنه للدعوة أنه لا يمكن التعاطي من منهج للعبه بينهما هذا لاختلاف المبدئي العمق المهد في الشاغل بكل جرئية من حزيات

لا يصدق والتصور والخيال والسموع والتظلم الاجتماعي والاقتصادي والعنصرية والإنساني وهم الاختلاف الذي لا جد أن يشأ من اختلاف الاعتقاد والتصور بين منهجه للحياة أحسنهم يقبض على عبودته العباد لله وحده لا شريك له ، والآخر يرمم على عبودته البشر للعلم والآلة المدعاة والآليات المبرقة ثم يقع بينهما تقصده في كل حواره من تعقيدات الحياة فأد كل خطوة من خطوات الحياة في أحد المنهجين لا جد أن يجد مختلف مع الآخرى وينصاعده علي هامش في معنى تدبر منهجين وفي مثل هذين النظامين

وسنرى الدعوة "أ" لم تكن فائدة عاجلة أن نحب من بش تلك للوفقة الحبيبة بدموه أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله في مكة ، ولا أن يخرجوا هذه انحراف حائره في مدسه ولم تكن فتنة عاجلة أن يصف اليهود في مدسه كذلك هذه حركه وأن يجمعهم مع نشر كتب جعسكر واحد لا سجد ساء ذلك خطر الذي يهدد مدسه بمجرد عدم الدية الإسلاميه في مدسه على أساس هذه العقيدة - وإقامه مدسه ومن ذلك منهج الفرنسي المشرق وكذلك مدسه "أ" لم تكن فته عاجلة أن يصف التصاري هذه الدعوة ضد ذلك الحين إلى آخر الزمان ،ها طابع الأسير "أ" أولاً طبعه لمنهج الإسلام الذي يعرفه جيد أصحاب المنهج الآخرى طبعه لإصدار على إقامة تمكة الله في الأرض ، وإخراج "أ" من كافة من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتطهير الحواس المادية التي تحول بين الناس كافة وبين حرمه الاختيار الحقيقية .. ثم أنها طبعه لتتعارض بين منهجين للحياة ، لا التقاء بينهما في كبره . لا صبرة . وعرض أصحاب المناهج الأرميه على سحن المنهج الزباني الذي نهده وجودهم ومنهجهم ولوصاعهم قبل أن سحقتهم فهي حبه لا احب فيها في خصه مولاه ، لا هؤلاء . وكان هذه الشخصية كعمل فعلها على مدى الزمن ، وعن مدى التجارب ، وتجل في صور شتى كأكل وسمي أصله في هذا المنهج الالهي

وهذه الظاهرة يقرها الله سبحانه (ولا يزالون قتالونكم حتى يردوكم من دياركم إلى استطاعوا) (ودأ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم

كفارةاً جديداً من عند أنفسهم من بعد ما سبق لهم حق، فيعتبر سبحانه هذه النصوص من وحدة واحدة بين جميع معسكرات الجهادية تجاه الإسلام والمسلمين، وهي قوة لا صبر على هلمنا أهداف وأمناءها عبر الزمان، وعدم توقفها بظروف أو زمان فهذا قانون حملي في طسعة العلاقات بين التجمع الإسلامي والتجمعات الإسلامية قانون يجب أن يقف أمامه الدعاء هو ملا، فيصرون الظواهر التي نشأ عنه بازجوع إليه فلا يمكن فهم طبيعة الجهاد في الإسلام ولا طسعة تلك الصراعات المطلوبة بين معسكرات السامانية والمسكر لإسلامي ولا يمكن فهم بواعث المجاهدين الأوائل، ولا أمراء الصراعات الإسلامية، ولا أسرار الحرب الوثنية والصليبية، التي لم نقتطع طزالاً بعد عظم فدوا والتي من بران مسبوقة عن درويح سسيمي وإذا كان سرور حطهم نطو عن حقيقة لإسلام يوم سة منه إلا المبدأ في المعسكرات الشيوعية والصليبية كلها، في سبب والصليبية، برعلاءه وألوة، وفي هذه وكشمير، وفي أسبسة وريجار وفيرس وكيب وحرب هرف، وإله لاسم المتحدة بذلك فوق عبيات النسخ الوحشة الشعة لطلائع النعت الإسلامي وفي كل مكان في العالم الإسلامي أو الذي كان إسلامياً بعد أدق وحارب الشيوعية والصليبية مع الأوصاف التي تتولى سحن هذه الطلائع سبب مع الصداقة بينها، وإمناؤها بالهدايا التي تلح حبة المكافأة برهانه س. الصرب حوشا وهي سحن هذه الطلائع الكريمة

بأنه قانون حملي يحرره العليم الحبيب (ولا يزالون يمانلونكم حتى يرموهكم عن ديبكم إن استطاعوا) هذا هو التمرير الصادق الذي يكشف عن الأصبر الحبيب على الشدة وعن فتنة سسيمي عن دينهم وصبرهم أهداف الخاب يسمر لأعدائهم وهو الطائف الذي لا يتغير لأعداء الجهادية السسمة في كل أرض وفي كل جبل

ووجود الإسلام في الأرض هو ندائه عظم ورحب لأعداء هذا الدين ولأعداء حمائه السسمة في كل حرس إلى الإسلام بد = يو = هم = منظمهم ويجمعهم، فهو من القوة بالثباته حيث يحسب كل مسلم (بره) أن حاجه بكرهه كل مسلم به حرب صداقه وي هه من حرس "أنج" من مهبج قوم زيم

نظام سليم إنه يهدد كله حرب على الداخل والبعي والفساد ومن ثم لا بطبعه
 يخطبون والمفسدون ومن ثم يرمضون لأهله يبتغونهم عنه ويردوهم ككفار في
 صوره من صو الكفر الكثرة ذلك أنهم لا يأمنون على ناصهم وبعيهم وفسادهم ،
 وفي لأخص جماعه مسنة تؤمن بهد الدين وتبج هذه المنهج ويعيش بهد النظام
 وتكون مسائل هؤلاء الأعداء للمسلمين وأدواتهم ولكن أهداف يضل ثلث
 أن يردوا المسلمين بصادقين عن دينهم وب استقطاعها ، وكذا الكفر في منهم
 سلاح بنصوا سلاح غيره . وكذا كذب في أديهم أذاه شديدا أذاه غيره

والخير المصطفى من الدين الخبير قائم يحظر جماعه مسنة من الاستسلام ،
 ويهبط إلى الخطر ، ويدعوها إلى الصبر على الكيد ، والصبر على الحرب ولا
 فهي خيبة الدم والآخرة والعداب الذي لا يدفعه عنه ولا يرد (ومن يرد منكم
 عن دينه فيموت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون) وهكذا يطلب المنهج الرباني من جملة هد
 الذين أن يشو بح مطارد الأذى وانفسه بكل شدة حتى لا يندوا عن الإسلام
 فتجهد أعماهم رب القلب الذي يدور لإسلام ويعرفه لا يمكن أن يرد عنه
 الرمد حقيقياً إنما إلا إذا فقد عماد لا صلاح به وهذا التحذير من الله بارك
 ونعاني قائم إلى آخر الزمان وليس لمسلم عذر في أن يصح القماد فترك دينه
 وبقية ، و يرد عن مخالفته وإسلامه . ويرجع عن الحق الذي دافعه وعرفه

وهناك مجاهدة واجتهاد بالصبر والتباعد عن تأدي الله والله لا ترك عماده
 الذين يؤمنون به ويصبرون على الأذى فهو موصوفهم خيراً بحديث الحسين
 النصر أو الشهادة وهذا هو طريق المؤمنين إن قوة العقيدة لا تقهر ولا
 ترعزع أمام التهدد والوعيد لها ومنع شعب عليه السلام عند النقطة التي لا
 تخدك أن سرخرح وأدعا حظه نقطة المسألة والتعاضد ، على أن يرد من
 يشاء أن يدخل في العقيدة التي يشاء ، بأن يدن للسفك الذي يشاء في
 يعتبر فتح الله وحكمه بين المؤمنين ومن تلك صاحت دعوة أن سرخرح حظه
 واحدة ورواه هذه النقطة ، كحد أي صخط أو أي تهديد من الطواغيت والإذرة

كليه من الحق الذي يحمله وضائه وان الذي يعود إلى ملة الطاغوت وأخاهية ،
التي لا تخلص فيها الناس النسيوبه لله وحده ، والتي يتخذ الناس فيها أربابا من
دون الله يقولون هم سلطان الله ، إن الذي يعود إلى هذه الملة بعد رد قسم
الله له خير وكشف له الطريق بجماده إلى الحق وأمنه من العبثة للصد
إن يؤدي شهادته كادية على الله ودينه ، شهادته مؤجده أنه لم يجد في ملة الله
غير فتركتي وعاد إلى ملة الطاغوت أو مؤجدها على الأقل أن ملة الطاغوت
حقاً في الوجود وشرعية في السلطان ، وأن وجودها لا يتنافى مع الالمان بالله ،
فهو يعود إليها ويعترف بها بعد أن تمس بالله وهي شهادته حطيرة أحط
من شهادة من لم يعرف الهدى ، ولم يرجع رية الاسلام شهادة الاعتراف
برية الطغيان ولا طغيان وراء اختصاص سلطان الله في الحياة إلى تكاليف
المخرج من العبودية للطاغوت ، والدينونة له وحده ، مهبط عظيم وشعب
أهل وأهل من تكاليف العبودية لله ، عيب ، بكاييف عبودية لله عيب
مهبط لاج فيها من السلام والأمن والطمأنينة على الحياة والنظام والرفق ، مهبط
مكاييف بطننة مبددة ، تكاليف في إنسانية الانسان هذه لهذه الإنسانية لا يوجد
والإنسان عبد للإنسان وأي عبودية شر من خضوع الإنسان لما يشعده به إيمان^٥
وأي عبودية لله ، نعلن طلب إيمان إلى الله إنسان آخر به ، ودينه أو عبودية
عنه^٥ وأي عبودية شر من أن تتعلق مصالح إنسان بهوى إنسان مثله ودينه
ومشوارته^٥ وأي عبودية شر من أن يكون للإنسان خيطام أو لحام عبودية منه كنهما
شاه إنسان على أن الأمر لا يقف عند حدّ هذه المعاني الرفيعة ، به يبط
، يبط حتى يكلف الناس في حكم الموضوعة أمودهم التي لا يحسبها شرع ولا
عاطلها سباج ، كك يكلفهم أو لأدعهم رد ينشئهم الطاغوت كما شاء على ما شاء من
التصورات والأفكار والمفاهيم والأجلاي والتقانيه والعداب هي ما يتحكم في
أرواحهم وفي معانيهم ذاتها ، هيادهم على مديح هراء ، وديهم من جمادهم
وأفلاهم أصلام حجب لدائمه وأبداه ثم يكلفهم أعرضهم في النهاية حيث
لا حيلت^٥ لا رجع فإداه ، تدعوه التي يرددها بالصورة ، مهبط في صوره

الغضب المباشر كما يقع على نطاق واسع على مدار التاريخ في صورة سنين على تصورات وفاهيم يحملون شيئاً مماها للشهادت تحت أي شعار . يهدف من المصادرة والتجريد تحت أي من والتي صو أسسها محمد وعرضها أنه مجيء الله في حكم الطواغيت من دون الله . هذا يعني بـ وهم أو عقيد الإحسان بالواقع إن عبادة الطواغيت تعصية التكليف في التمس بالآلهة والمات إلى الإسلام . هذا الناس من نزع السطاء من أيدي عاصيه من البشر وردة كله . كما يدعوهم لإيقاد إيمانهم بغير . فاعلم من اليهودية للعقل كما يدعوهم إلى . بعد أو راحتهم وأمنهم من هوى الطواغيت وشهواتهم . إنه يمكنهم أعباء الحركة مع المدحوب تحت دونه بكل . فيها من نصائح . ولكنه يمدحهم من نصائح أكثر وأطول . كي أنها أدل وأقصر . إنه يدعوهم للكرامة والسلامة في آن

وعندما يشعر الجميع حاملي بوجبه كياناً عضوياً واحداً متجانساً ، بالحضر الذي يتهدد قاعدة وجوده من الناحية الاعتقادية . كما يتهدد وجوده ذاته بمثل الاعتقاد الإسلامي في جميع آخر منفصل عنه ومراعاة له . فمبدأه يسر للجميع . حاملي عن حصة مرقمة بحاج دعوة الإسلام . إنها لمركبة بين وجودين لا يمكن أن يكون بينهم حاش أو سلام وللمركبة بين تحميين عضويين كل منهما يقوم على قاعدة منافعه . هذه القاعدة التي يقوم عليها الجميع لآخر . فجميع الحامي يقوم على قاعدة تقدم الآمن . أو تقدم الأرباب ، ومن ثم يدرك فيه العاد قلعد وانحصر الإسلامي يقوم على قاعدة وحدته لأولييه ووجدانية التوحدة ، ومن ثم لا يمكن فيه ديمومة العباد قبله . ولا كل التحية الإسلامي . بما تأكل في كل يوم من جسم الجميع حاملي لتسلم القناعة منه ، وإخراج الناس كافة من اليهودية للعباد ذو عيوبه له وسعده

ولا كانت هذه كلها حتميات لا بُدَّ منها من سارت الدعوة الإسلامية في طريقها الصحيح ، فإن لها لا طين من البدء دعوة لإسلام . ومن هذا تتركب ماذا كانت مواجهة الحاخامه . واحدة دعوة الرسل الكرام . أنها مواجهة النفاق من

النفس في وجه الاجتياح ، ومواجهته الدفاع عن الحاشية المنحنية وهي من حجابها
 الألوهية التي يقتضيها في خاتمة العباد . وهذا كان هذا شعور الحاشية بحظر
 الدعوة للإسلام عليه . فقد واجهت هذه الدعوة في معركة حياة أو موت . لا
 ضلولة فيها ولا هبة ولا نياش ولا سلام ، (وقال الذين كفروا لرسولهم نخرجكم
 من أرضنا أو نعبد في ملتنا) . ومحمد يسخر الطعان عن وجهه لا يجادر ولا
 يناقش ولا يهكر ولا يعقل لأنه محض سرقة أمام انحصار العبدية فيسر بالقوة
 المادية المنظمة التي لا تملك غيرها المتجبرون (المخرجكم من أرضنا أو لتعبدن
 في ملتنا) . وهذا تنجس حقيقة الحركة ، وتبعية بين الإسلام والحاشية . إن
 الحاشية لا ترضى من الإسلام أن يكون له كيان مستقل عنها ، ولا تطيق أن يكون
 له وجود خارج عن وجودها . وهي لا تسم الإسلام حتى يورسها فالإسلام
 لا بُد أن يبدو في صورة مجمع حركي متمم حقيقة مسئلة وولاء مستقل . وهذا
 ما لا يطمحه حاشية

بذلك لا يخطئ الذين كفروا من رسوله مجرد أن يكون عن دعوتهم ولكنهم
 يطلبون منهم أن يعرضوا في مناسبتهم . وأن يدعوا في خدمتهم الحاشية . وهذا برهانه
 الراسخ من ثم وأثره . هذا يعني سبب أن المجتمع في التجميع الحاشية مرة أخرى
 في التجميع الحاشية طبيعة تركيبه العضوي لا يسمح بعض منسجم أن يغير من
 طبيعته ، إلا أن يكون ضمن نسبه وجوده وصفته الحاشية . التجميع الحاشية
 وتكون حاشيته . والدليل على أنهم قادرون على العمل بدسهم من خلال
 التمرس في المجتمع الحاشية والتجميع في سكيلاته وأجهزته هم . لا بد كون
 الطبيعة العضوية للمجتمع هذه الطبيعة التي برغم كل فرد داخل المجتمع أن
 يعمل لحساب طاعة المجتمع وحساب مصلحته وبصوره

إن غير المنسجم حاشيته في المجتمع الحاشية لا بد أن يبعده حاشية . وجميعه
 لإسلامي وفادته وولائه . وليس في ذلك انحصار . إنها هي حاشية من حاشية
 التركيب العضوي للمجتمع . هذا التركيب الذي جعل المجتمع الحاشية حاشية
 بدسبه بدعوه الإسلام القائمة على قاعدة عبودية الناس لله وحده ، وبموجب الأثر

أو نجد عن مركز القضاة بالسفاح كذا يجعل كل عصر مستمع مسجوع في الجميع
 استهلي . حاجز للجميع استهلي لا حاداً لإبلاغه كما نحن بعض الأعراس
 بعض الحقيقة القديسة التي سعي ألا بعض عنها الدعوة إلى الله في حملة الأسرار
 وهي أن عهد وعد الله لأوليائه بالنصر والتمكين . والفصل بينهم + بعد قومهم
 بالحق لا يقع ولا يكون ، إلا بعد تغير أصحاب الدعوة ، وإلا بعد معاصيتهم
 لقومهم على الحق الذي معهم . وذلك الفصل من الله لا يقع وأصحاب الدعوة
 مسجون في المجتمع استهلي . فانيون في إحصاءه عاصون في مشكلاته ، وكذا
 مره سمع على هذا النحو هي وريه تأخير وتأجيل بوعده الله بالنصر والتمكين . وهي
 تبعة صفته هائلة يجب أن تدرجها أصحاب الدعوة إلى الله وهم واعون مقدرون
 + إذ طاعون الفاضل لا يطير بمرد وجود الحق . وحتى حين يرد الحق أن يعيش
 في عزلة عن الناس . ناركا مصرهم لفتح له وفصلاته . فإن ابطل لا يقبل منه
 هذا . فوصف بل نتائج الحق ويمارته وبطوره

ولقد قال شبيب لقومه ، وإن كان طائفه منكم آمنوا بالله يارسب به وعاشقة به
 يؤمنوا فاصبروا حتى يحكمكم الله بينا وهو خير الحاكمين . ولكنهم لم يقبلوا هذه
 الحجة ، ولم يعطوها رؤية الحق ولا رؤية جماعة الذين لله وحده ومخرج من سلطان
 الظواهير . فإلا الله استهلي . من يومه . مخرجناك يا شعب الناس
 آمنوا معك من قريب أو لثمودي في منتهى . وهنا صديق شبيب بالحق . الله
 هذا الذي يعرضه الظواهير : (قال أو أن كنا كاذبين قد امرينا على الله كذبا
 إن عدنا في منكم بعد رد عباد الله منها . ذلك يعلم أصحاب الدعوة إلى الله أن
 الحركة من وصية عليهم هرقب ، بأنه لا نجسهم فضلاً . شعوبه وينجيونها فاعطواهم
 من نركهم إلا أن مر نرك ذنوبهم كلية . ويعتونا إلى منه الظواهير بعد إذ عاينهم
 الله منها . وقد يحاكم الله منها بمجرد أن خضع ظروبهم عنها اليهودية العواهير
 وظانف بالعبودية قد . فلا مفر من حوص المركة والصبر عديها . انتظار فتح
 الله بعد المصاحفة هي وأن يقوبوا مع شعب . (على الله توكلنا . رينا افصح بينا وبين
 وبعنا بالحق وأنت خير المنجي) ثم سحرى سنة الله عما جرت به كل مرة على
 مدار التاريخ

إن شهادة أن لا إله إلا الله معناها إعلان التمرد على سلطان البشر كإلهه
 وإخراجهم من حركته العبادية بحدوده والتمسك إلى ألوهية الله وحده ، والذي يؤمن
 بهذه الشهادة يخرج ثور من سلطان العبادية وقيادتها وحما كينيتها وينضم إلى
 التجميع الحركي وحقيقته بحدوده وسلطانه ولا لا حصر على الدعاة من الاعتقاد
 السليبي والشيعاني التعبدية إلى هذا يسيرهم إلى السلام كما يفسرهم نظم
 الحبيب الذي يبدؤوا به أن يكونوا مسلمين وبكلمهم لا يعرفون ما هو الإسلام
 معرفة العلم ، إلى الإسلام هو تلك التعبدية للطق بالشهادتين هو الانحلال
 من مجتمع العبادي وعبوديته ونسبه وهدونه وسلطانه وشركته والولاء للقيادة الدعوة
الإسلامية والعصية بالمسألة التي تريد أن تحقق الإسلام في عالم الواقع

وإن الحركة هي تكلف وأعداء هذه الدين لمن يدعو في راحة من يتركوا
 أولاد هذه الدين في أمس (إن الدين كمرور ينقضي أمواتهم يصعدوا من سبيل الله ،
 فيصعدون ثم يكون عليهم حصره ثم يخلوون بذلك كفرا ، من جهة تحشرهم) وسبب
 هذا الظن هو أن تحركهم به جم غفيرة وسبيل أولئك أن يتحركوا لتحطيم
 دعوى العبادية على العباد ، ثم لإعلاء راية الله حتى لا تجرؤ عبيد الطاغوت
 والظلمات على الحق أن يظل صديق عاين أن يصل إلى السلام وهو
 من ثم يحارب الحق بالبطش ولا سئله أنما يصحى مسألة أن يرجع الحق
 ويستعمل في كل يوم حتى الشمس والقمر يدور من ثم يعطش الباطل بوجه ولا يعزل
 الحق ، ولا يصح سلم أو يسم يح

، اسمه الرئيسية للدعوة الإسلامية هي الواقعة جديدة عالمية نظرية
 سعي الناس في كتاب الله الذهني والنيكائو بالعلم والمعرفة والمحور كذلك
 عبودية حقيقته والمحور ، انسانيتهم وبد ، هم ذلكي ، كأنه سبب محور شعائر
 تعبدية والمحور ، الأسير بوجه بهم ونسبه ، بهم بهم علام عالم محور
 الإنسان وهو مخرج حركي واقعي بوجه واقع الناس بوجه كما مكافئته ، بوجه محور
 كبرياءه والمحور والناس ، بوجه محور الأصابع والسلطة بهم المحور
 لتحطيم سلطان الطاغوت وتقرير سلطان الله والحركة بين الناس في واقع بشري

المصرع فيه ، مع المصاحبة ليس مجرد صرع نظري يقابل بظرفية . إن المصاحبة تستل في صميم وضع وسطية . ولا بُد كني يطابق الذين بمسائل متكافئة أن يستل في مجتمع ووضع وسطية . لا بُد بعد ذلك أن يجاهد ليعبر الذين كله لله . فلا يكون هناك دينونه سواء

٢ - احتياقي الحق

إن الحق لا يحى : وأن الباطل لا يبطل في المجتمع الإنساني بمجرد الدين النظري للحى والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد النظري بأن هذا حق ، وهذا باطل . إن الحق لا يحى ولا يوجد في واقع الناس ، وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من ديب الناس إلا بأن يشعظم سلطان الباطل ويصير سلطان حق . وذلك لا يتم إلا بأن يحلب حقد الحق ويظهروا ، ويهرم حقد الباطل ويدهجروا

فهذا الدين منهج حركي واقعي لا مجرد نظرية معروفة وأخطب أو مجرد الاعتقاد السبي (يحق الحق ويبطل الباطل) وهذه إشارة من الله لتحرير هذه المسئلة الكبيرة للذخيرة . هذا الحق الذي يستل في صدد الله سبحانه تالافه وانسداد والتقدير ، والتقدير في عبودية الكون كله مسائه وأرضه . أن الله وأحيائه . لهذه الألفه المتعددة وهذا السطحة فتوح ، وهذا التقدير بلا محقق ولا شريك . وهذا الباطل المرائع الظا يد الذي يعر وجه الأرض ، ويعيش على ذلك ، الحق الأصيل ، وقيم في الأرض ضاقت تنصرف في حياة عبود الله تعالى بشاء ، وأهوء تنصرف أسر عبيد والكعباء

إن هذا الحق يعنى تحرير الإنسان في الأرض من تحرير ألوهية الله وحده وسما كنهه وبطوره الطواغيت التي بمنصب ألوهيته وسما كنهه . الإسلام بوصفه هذا ، م يكن به مدافع من القوة وخرقه وسداه بالامتناع . لأنه م يحس خطك ، نصف كائن على طور التأميد . م يكن يستطيع أن يظل عبيده مجردة في تصور أصبحاته يستل في شاعر قصيدة له ، وفي أخلاق سلوكه لما يسهم . لم يكن له بُد أن يندفع إلى تعبير البصير حليد ، وللهج ، حليد ، والمجتمع حليد في واقع الحياة . وأن

يرى ، على طرفي انحراف عادية التي يكتنفها ، ونحوها بسبب ديين التعطيل الواسع في حافة المستند أولاً ثم في حافة الشئ به كلها حبر وهي قد انطس في الواقع حاد من عبد الله

وما عصبه في أعمق الصنيع فربما بين الوحدة معجزة ذلك في كل شعبه في الصنيع والشعور وفي الخلق والسير وفي العادة والعسوة ، وبين الشرك في كل صورة التي تسجل عبوديه الصنيع بعير الله من الأشخاص والأهوية والقيم والأوصاف والتكاليف والعادات وتستمر العسوة على أصحابه ان يحسدوا ويحسدوا غير الحركة مع الباطل غير مستعز به حتى تضاعف القوى المادية الظاهرية ، لأنهم يملكون قوة أخرى برجح الكفة وأما هذا بسبب كلامه بأنه هو واقع متحول للبيان (وكم من فقه طيلة عيب ذلك كثيرة بإذن الله) وهذه واحدة في التفرقة بين الحق والباطل قلنا من الحق وينطلي الباطل (تساوينا اليوم صرور هذا التفرقة حتى مظهر إلى ما أصاب مفهومات هذا العلم من جميع في لغوس من يسمون أنفسهم مسلمين ، حتى يحصل هذه التجميع إلى مفهومات يحصل من يقومون بدعوة الناس إلى هذا الذي

إن الحق حقيقة في يد القسوة تتدفق به على الباطل فيشج جفاقه ، فإذا هو راسي هالك ذهب (إن يتكلم بالحق على الباطل فيدسه فإذ هو الحق) هذه هي السنة صرور ، فالحق أحسن في طبعه يكون ، عميق في تكوين الوجود ، والباطل منفي عن خلقه هذا الكون أصلاً طاري لا أصل له فيه ولا سلطان له بخارجه الله ويعدى عليه حتى ضده ولا شيء بطرده الله ، ولا أحد نسو ، نفسه به الله قدسده وبعد تحيز الناس أحياناً أن يجمع هذه الجاهل هذه خفيعة التي يجرها المذموم الخبير وذلك في الفترات التي يبدو فيها الباطل مسبق كانه غائب ويبدو فيها الحق مراد كانه محجور ، وفي باقي الأثر من قلوب عبد الله فيها ما يشاء ، للفتنة والابتلاء ثم يحوي السنة الأدبية الباقية التي هام عنها بناء السماء والارض وبما عبيد العباد والدعوات حواء يسو والمؤمنون بالله لا يخافهم الشك في صحتهم وعنده ، وفي أصله الحق في بناء الوجود

ونظامه ، وفي عصره نحن الذي نهدف به عن الداخل فممنعه . وقد بناهم بعدة
الباطل حب من المدمر عرصور أبي الفتحة ، وأدركوا أنه الانتلاء . وأحسوا أن ربه
يريدهم لأن منهم صمما أو نقص . وهو يريد أن يعدهم لاستقبال نحن المستنصر
وأن يجعلهم سائر القدرة بعدهم ستارب هذه الانتلاء . مستكمون صها المنصر
ويما نحن فيها الضعيف . وكلنا سارعه إلى العلاج نصر عليهم فترة الانتلاء
وحقق عن أيديهم ما يشاء ، أم العاقبة فهي مقررة (بل نقصد نحن على الباطل
يمنعه فإذا هو (أهوى) والله يعمل ما يريد

٢- كلمة حق .

هذه حقائق عن صممه منهج هذه الدعوة التي لا يجوز للدعاة الاجتهاد فيها
وهي أن عبيهم أن يجيروا سمعتي الأساسة في عبد الله . والأخطأ منها شتا
ألا يؤجلوا مي شتا . وفي صممه هذه الحقائق أنه لا إلهية ولا ربوبية إلا لله
وس ثم فلا ديونة ولا طاعة ولا حصول ولا بدع لا لله . فهذه الحقيقة الأساسية
يجب أن تعين أي كانت المعارض والتعدي . وإذا كان الإعراض من المتكلمين
والقول . وأن كانت وعنده الطريق وأخطأها كذلك

وليس من الحكمة والموعظة الحسنة ، رغبة جانب من هذه الحقيقة ، أو نأجله
لأن الصواعيق في الأرض يكرهونه لم يؤمنوا لله . يعطونه ، أو يعرضون بسببه عن
هذه الدين . أو يكفون له والدعاة الله . فهذه كلمة لا يجوز أن يجعل الدعاة من هذا
الدين يكفون شيئاً من حقائقه الأساسية أو يؤجلونه . ولا أن يبدأوا مثلاً من
السائر والأخلاق والسلوك والتهديب الروحي . من حسن حسب الطواعين في الآم
لويبدأوا من إعلان وحدانية الله والربوبية . هذا هو واحد الثابتات وأخطأه . والخصم :
والإتياع لله وحده .

إن هذا هو منهج الحركة بهذه العبارة كما أرادته فقد سبحانه . ومنهج الدعوة
على أنه كما صار بها سبدا محمد صلى الله عليه وسلم توجيه من . أنه ، فليس أضع
إلى الله أن يتكلم عند الطريق وليس له أن يهيج عبر ذلك المنهج . والله بعد ذلك .

منكفل بدبته وهو حسب الدعوة في هذا الدين وكما بهم شرّ الفراعنة . وبوجه الله
 المؤمن بلحقوا الله وحده ، ومخلصوا له الدين غير عابئين بكرة الكافرين (فادعوا
 الله مخفيين له الدين ولي كره الكافرين) ، ومن يرصى الكافرين من المؤمنين أن
 مخلصوا دينهم لله . وأن يدعوه وحده ، دين موحد . ولا تجزئ في أن يرسلوا عن غيره
 مذهب لأتباعهم المؤمنين أو هادييهم أو تلمسوا صاهم بشئ لأساليب ، فليخلص
 المؤمنين في وجهتهم يدعونهم وهم وحده ، ومخلصون له عفتهم ومخلصون له
 دينهم . ولا عليهم رضى الكافرين أو سخطوا ، وما هم يوم براصين

والذين يقولون أنهم مسلمون ، ولا يصحرون ، أنرب اليهم من رهم . هم كاهن
 الكتاب يسوا على شيء . والذين يريد أن يكون مسيحا . يجب عنه بعد فاته
 كتاب الله في نفسه ، ولي حياته أن يواجه الذين لا تقبلونه بأنهم يسوا على شيء
 حتى يقيموه . وأن دعواهم أنهم على دين بردها عليهم رب العالمين . فالتقاصلة في
 هذه الأمر واجبة ودعوتهم إلى الإسلام من حدهم هي واجب اسم الذي أقام كتاب
 الله في نفسه ولي حياته دعوى الإسلام باللسان والوفاة دعوى لا تقيد إسلاما . ولا
 عفى يمان . ولا يعطى صاحبها صفة الكذب في أي منه ولي أي زمان . إن دين الله
 . . . ولا . . . ولا . . .

﴿ ما عسى الله حقيقته يسئل في النصيب . وفي حياته . . . يسئل في عظمه يعمر
 الحب ومنه . ثم . . . للعبه ويضاهي تصف حده . ولا يقدر . . . في هذا الحق
 يخاطب . . . لا يحوب الله . . . عني . . . إلا هذا الكحل سكا . . . مسحا في عظمه
 وفي حجب . . . وكذا . . . عر حده . . . لا عسى . . . مسحا . . . بحده . . . النصيب
 لا تقدم عنه مسحا نصيب النصيب . وعلى مسحا أن يحمر هذه الحجة . . . ويخلص
 الناس كلهم على أساسها . لا عنه . . . مسحا عن هذه له صفة والله هو النصيب
 وما حجب الدعوة لا يكون . . . قد بلغ عن الله . . . لا يكون . . . أقام حجه به على الناس
 إلا إذا أبغهم حقيقة الدعوة كاملة . . . ووصفه هم . . . هم عليه . . . كما هو في
 حقيقته بلا شجاعة ولا مدحنة . فهو قد يؤمنهم إلا لم يبين هم هم ليسر على
 شيء . . . وأن . . . هم عليه داخل كله من أساسه . وأنه هو بدعوتهم إلى شيء آخر

كأما ، غير ما هم عليه يدعوهم إلى طاعة بيده ورسالة طوبى وصريح أساسي
 ٤٠ في تصورهم وفي أوصالهم وفي نظامهم وفي أخلاقهم هالِكاً من يَحْيَى أو مَرْحُوم
 من الداعية أي هم من الحق الذي يدعوهم إليه ، (ليهلك من هلك عن بينة)
 من حي عن بينة) . فحين يجمع صاحب الدعوة ويستمر ولا يبر عن الطريق
 الأساسي بين واقع الناس من الداخل وبين ما يدعوهم إليه من الخـر وعن المقابل
 بين حقه وباطلهم حين يعمل صاحب الدعوة هذا ، مرعاة للظروف والاحتياجات
 وحدود من مواجهته الناس بوجههم الذي يغلا عنهم حياتهم وأفكارهم وبعدهم بأنهم
 قريب يكون قد جدعهم وأدغمهم ، لأنه لم يعرفهم حصصه لطوبى منهم كله ، وذلك
 هو أنه يكون م يبيع ما حلفه لله بيمينه ، (التلطف في دعوة الناس إلى الله سمي
 أو يكون في الأسلوب الذي يبلغ به الله عبده لا في مضمونه التي بلغهم بها)
 المحصنة يجب أن تبين اليهم كماله ، أما الأسلوب فيجب المنصبات القائمة ،
 ويرتكز على ثأفده حكمته والموعظة حسنة ، ولقد ينظر بعضنا اليوم مثلاً يرى أن
 أهل الكتاب هم أصحاب الكثرة العددية وأصحاب القوة المادية ، وينظر يرى
 أصحاب المراتب المختلفة بحدود تقاد ثلاثين في الأرض وهم أصحاب كلمة
 مسبوقة في الشؤون القوية ، وينظر يرى أصحاب المصالح المادية ذوي أقدار
 ضئيلة وأصحاب قوة مبدية ، وينظر يرى الذين يهتدون أي مسلمون يسوا على
 شيء ، لأنهم لا يقيمون كثر الله المنزل اليهم جنتهم للأمر ، وبسكنى آل يوجه
 هذه البشر به القصد كلي بكلمة الحق الفاضلة ، ويرى عدم المستوى في أن يبلغ
 الجميع أنهم يسوا على شيء ، وأن من لهم الذي الحق ، وليس هذا هو الطريق
 إلى اختلافه في الخلق ، ويرى عتب أهل الأرض جميعاً ، وواقع الناس كله
 شيء ، م يسم على الله الحق ، وواجب صاحب الدعوة هو واحد لا
 غيره كره الضلال ، لا صحابه الماثل في باطل يكام ، وكل بدأت الدعوة
 الأولى لتبني أهل الأرض قاطبة ، أنهم ليسوا على شيء ، كذلك ينبغي أن
 ستأنف ، وقد سبأ الزمان كهيشة يوم بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 هذه هي عبادة الأسماء التي لا يجوز للمسلم الحق أن يجمعهم فيها أو يسمهم أدام

صاحبه الواضع خادمي الذي تعيش فيه الشره . فلا يحصله صحت الزائف خادمي أو
يداهن بشمار أو به . إنما يجب أن تصدع بكلمة الحق ولا تخاف من هوى
الباطل واحضاهه . ثم كذا . فإن كلمه الحق في العبادة لا يسمي أن يجمع بين
يجب أن يبلغ كامله فاصلة . وليقل من شاء من خادمين له كلفه شاء . وليعمل
من شاء من أعديب من عمل . فإن كلمه الحق في العبادة . لا تتعلق الأهواء ولا
في عي مواقف الرغبات . إنما مرجعي أن تصدع بحبي فحصل إلى القنوت في قوة وفي
منازل . وكلمة الحق في العبادة حين تصدع تحصل إلى مكان القنوت التي مكسب
في الاعتماد للهدي . وسين يجمع لا نبي لما القنوت التي لا استبعاد وفي
للإيمان . وهي القنوت التي عند مطمح صاحب الدعوة في أن تستحب له يودعها
في بعض المصحة (يا الله لا اله الا انت يا ذا الجلال والإكرام) . وإذا ملكك كلمة الحق
حاصبه فاصلة كامله شاملة . وأعدى والصلال إنما مناطها اعتمادك القنوت
بصحتها . لا بد منه والملاحظة على حساب كلمه الحق . أو في كلمه الحق
والظنور . هو عدم المداينة في بيا . كلمه الحق كامله في المصحة . وعدم التبع في
مكتشف الظنور في حقيقته . فماخصه الاعتماده حسب هذه أنصاف
حطب .

٤ - المداينة وأنصاف اسلوب

هناك كبيره من حقائق الدعوة الإيمانية . حقيقة ينبغي أن يعيش فيها الدعاء
له طويلا . وأن يتصورها تحملاً كاملاً . وأن يظنوا يتدبر في مبدؤ لاها الواقعية
بالنفسية والاعتماد الكبير . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه المشركين
بالدعوة إلى الله وحده . وهو لم يكن يوجه في صوبهم مجرد عبادة ولو كان الأمر
كذلك لكان أيسر كثير . فإن عبادة الشركاء جعلته التي كانوا عنها لم تكن من
القوة والكتاب حيث يصمدون بها . فكذلك لعبادة الإسلام القوة الواضحة البسيطة
كما كانت ملازمة التي تحصد مبعثه . ويوجه هي التي تقود إلى تلك معارضة
العبادة . التي شهدت بالروايات الثابتة . وحكايها الفرقان الكريم في مواضع من
شئ . كانه مكانه الاجتماعي . والإعزاز بالقيم السائدة في البيئة وما يتلصق به

كذلك من مصالح مادية هي العنصر الأول الذي يقود إلى التثبت بالعقيدة لواقع الظاهرة البطلان في وجه العيدة القوية الظاهرة لاستقامة ثم كانت صور حياة عمالية وشاعرية ، وبدايتها وشهواتها ، إلى جانب ذلك زهد الخادوة والمناذ والتأي على العقيدة الجديدة ، وما عيها من انجذاب أحلاقه وقيم ربيعه . لا يسمح بالانطلاق المرائ والشهوات ولا بالحياة العانية لأجبه بطلانه من كوايخ الأخلاق وعنه الأسباب سواء من نعلني منها بالمكانة والقيم الاجتماعية والسلطان والمال والمصالح وما نفس منها بالآلف والعاده وبصور حياة التعديدية وما يتعلق بها بالانطلاق من النعم والقيود لأحلافه كانت دأئله في وجه الدعوة الأول وهي هي قائمة في وجه الدعوة في كل أرض وفي كل حين وهي تمثل العناصر الثابتة معركة العقيدة التي تجمعها معركة عيدة لا تنتهي من قريب ، ويجعل مشاعها ونكاليها وثبات عيها من أعسر التكاليف ، ومن ثم يسمى الدعوة إلى دين الله في أي أرض وفي أي زمان أن يعيشوا ذولا في مصيحه الكبره الكاسه و . حول الله العظيم (فاصبر لحكم ربك ولا تضح معهم آتيا أو كفورا) ولايات نروها على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهي ملايات معركة وعيدة ، محورها كل صاحب دعوة إلى الله في أي أرض وفي أي زمان

لقد تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاليف من وجهه يندر وقيل أنه (يا أيها المدثر قم فأندبر) فلما أن مهس ، واجهته تلك المبادئ والأمالي التي تصدّ تقوم عن الدعوة الختيسة وتثير في نفوسهم التثبت من هم عليه وتغورهم إلى الجناد الشديد ، ثم إلى الدفاع العبد عن معتقد هم وأوصاعهم ، فكانتهم بمصالحهم ومألوف حاسم ، ولذا اتفهم وشهواتهم إلى آخر ما تمده الدعوة الجديدة أشد التهمد

واخذ هذه الدفاع العبد صبور ثني ، في أول زبداء الفلة المؤمنة التي استجابت للدعوة الجديدة ، ومحاولة خنتها عن عيها بالتعديب والتهديد ثم نشوبه منه العقيدة وإثارة الفسار حوها ، يثنى التهم والأمالي كي لا ينقسم اليها مؤمنون حيد . فمع الناس عن الانضمام إلى دابة العقيدة قد يكون أيسر من فئة الذين

عزوه حصتها والفرق ، وفي الوعد ، حوا محاولون مع صاحب الدعوة حتى انه عليه وسلم ، طوقا شتى من الإصرار إلى جانب التهديد والإيذاء ، ليثبتي بهم في منتصف الطريق ، ويكلف عن إخماله الحقيقة على معتدلاتهم وأوصاعهم ، وتاليدهم ، ويصاحبهم ويصاحبه على سبي ، برنصبه وبرنصبه ، كما جود الناس أن يلقوا في منتصف الطريق ، عند الاختلاف على مصالح وإفهامهم ، ولشؤون هذه الأرض المعجزة

وهذه الوسائل قدس أو ما يشبهها هي التي يواحبها صاحب الدعوة إلى الله في كل أرض وفي كل جبل ، ولذي صلى الله عليه وسلم ، ولو أنه رسول حفظه الله من الفتنة وعصية من الناس ، إلا أنه بشر يواجه قوايع القبل في ذلة من المؤمنين وضعف ، والله يعلم به هذا ، فلا يدعه وحده لمواجهة الواقع القبل بلا عون وبدد وتوجيه إلى معالم الطريق ، بعد هو العون والمند والتوجيه (ان نحن زلنا علينا للقرآن ترواح) وهي الفتنة الأولى إلى مصدر التكليف بهذه الدعوة ويوسع حقيقتها ، وما من الله هو مصدره الوحيد ، وهو الذي زل به القرآن فليس له مصدر آخر ، ولا يمكن أن يحتل حقيقته شيء آخر لا يضر من هذا النوع ، وكما ، عند هذه المصدر لا يضر عنه ، ولا يستند به ، لا يستند هذه العبدية منه شيء ، ولا يخلص به منه شيء .

، إن الله الذي نزل هذا القرآن ، يكلف هذه الدعوة من يركبها ، وإن يركب الداعي إليها ، وهو كلفه وهو نزل القرآن عليه ، ولكن الباطل يجمع والشر يستشري ، والأذى يصيب المؤمنين ، والفتنة برصد هم ، والصد عن سبيل الله بمكر أعداء الدعوة ومحبين به ، يصرف عن حبه ، فوق إصرارهم على عقبتهم وأوصاعهم وتواليدهم وقصاعهم وسرهم الذي يلقون به ، ثم هم يرضون أنصالحه وقسمه البلاد بدين ، والأكتفاء في منتصف الطريق ، بعد عرض يصعب دعه ، ويصعب في مثل تلك الظروف العصية ، بعد بحرية الفتنة الخاصة (عاصير محكم ردة ولا تطلع منهم آثما أو كفور) ، إن الأمور مرفوعة بقدر الله ، وهو يعلم الباطل ، ويحلي للشر ، ويظيل أمد المحنة على الناس والانتلاء والتمحيص ، كل أولئك

حكمتهم بعدد ما يجري بها قسره ويحكم بها حكمه (فأصبر لحكم ربك) حتى يحل
 موضعه المرسوم صبر على الأذى والفقه وأصبر على الباطل يغلب ، والشبر
 يتبع ثم أصبر أكثر على ما أوتيت من الحق الذي يدل به القرآن طيبث به أصبر
 ولا تسبح في عرصونه من فصاحة والآلة في منتصف الطريق على حساب
 العبيد (ولا تطلع منهم أثم أو كهور) فهم لا يدعونك إلا طاعة ولا يدعونك
 ولا إلى غير مهم أثم كذا يدعونك إلى شيء من الأثم والكمبر يند حين
 يدعونك إلى الالتئام بهم في منتصف الطريق وحين يعرضون عليك بطوبه
 يرضيك ويغريك وقد كانوا يدعونهم باسم شهوة السعدان وباسم شهوة المال ،
 وباسم شهوة حسد معرضون عنه مناصب الرئاسة فيهم ، والأثم حتى يكون
 أمي من أخناهم كما يعرضون عليه لحساب القرب ، حيث كان عدة من أربعة
 بطون به (ارجع عن هذا الأثم حتى أروحت دمي هاهنا من أحسن ما بين نبات)
 كل الشهوات التي يعرفها صبحا كطير سرى الدعاة ثم كين رخص وفي كل
 صبر (وأصبر لحكم ربك ولا تطلع منهم أثم أو كهور) فإنه لا فناء ييب
 ويهم ولا عكس أن تشاء منطوقه للميو عبيد هوى الهوى الواسطه أني تفصل منطوقك
 عن منطوقهم ، فتنبه ذلك للوجود كله عن تصورهم ، وحقق عن باطلهم ،
 وبعافك من كفرهم وورثك عن ظلمهم ، وعرفتك باطنهم عن جاهلهم
 أصبر طو طال الأمد واشتدقت الفتنة ، وكثر الإغواء ، وامتد الطريق

والخصمه التي سعي أو يعيش فيها أصحاب الدعوة إلى الله هي هذه الخصمه
 التي تصف الله لصاحب الدعوة لأولى صدى الله عنه وسيم هي أو التكتيف بهاده
 الدعوة من صدى الله فهو صاحبها وأن الحق الذي تنزب به لا يمكن مرجه
 الباطل الذي يدعى الله لأموي الخلف فلا مبدل ولا تعديس بين حقه وباطلهم ،
 أو الالتئام في منتصف الطريق بين الفائم على الحق ، والقائم على الباطل
 مهم مهجان مختلف ومرضا لا يلتئم فأب حين يصيب الباطل بهونه وجمعه
 على ظه المؤمنين وضياعهم حكمه يراه الله فأصبر حتى يأتي الله بحكمه ،
 بالاستبصار من الله والاستعانة بالله واستسبح وهي الزاد المصنوع خف

الطريق . في حقه كبيرة لا يُدَّ أن يتركها ويمش بها رواد هذا الطريق فاصحولات كثيرة التي حاولت بشك كون مع سون له صلي الله عليه وسلم في يدومه بالدعوة ، ولكن الله عصم منها . سببه . وهي محاولة أصحاب السلفاء مع أصحاب الدعوات في محاكمة بعضهم بسخرها بالقرآن من مستند الدعوة ومبطلاتها . ويرصد داخل السط الذي يحرره له في مقابل مقام كثيرة . ويرصد الدعاء من نفس منها عن دعوى لأنه يرى أنهم فيها فأصحاب السط لا يصوب الله أن يرد دعوى كليا . بل هم يطلبون محصلات طفيفه بلضي تطالب بـ منصب الغريب

وطه يدخل الشيطان على حاملي الدعوة من هذه الثغرة فيصو^٥ . غير الدعوة في كتب أصحاب السط انبه . وبه بالتأيد من جانبها . ولكن لا يعرف التصحيح في أثر الغريب بسخرات الانحراف الكامل . في هذه القدر . وهذا الدعوى الذي يصل التسليم في سحر منها ولو سحر . وفي يختار طرف منها . وبه لا علك أن نقف . عندنا سحر بد أول مرة . لأن استبداده للتسليم بزيادة كلف وجمع بخطوة إلى الواج . والمسألة مسألة الإيمان بالدعوة كلفها . فالذي سحر عن جزء منها هذا سحر . والذي سحر عن طرف منها هذا سحر . لا يمكن أن يكون موصو مدعونه عن الإيمان . فكل جانيه من جواب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالإحمر . وسر منها داخل ومضمون . أسس فيها سحر في وادله . وسر منها ما يدخل الاستدعاء عنه . وفي كل متكاس . يبعد خصائصه كلفه خير بعدد حقه أجزاء . كالمكتب بنقد خواصه كلها إزاء فقد أحد عناصره

وأصحاب السط يستدريجون أصحاب الدعوات . فلو سبوا في خرقه فمضوا هبهم وحصلتهم . وعرف السط أن أسس . سببه . في دفع السحر بها . إذ سحر الضممة كلفها . والتسليم في جانب ذو مسير . من جهاد الدعوة لكثير أصحاب السط هو هرقة ووحية بالاعتماد على أصحاب السط في نصره الدعوة . والقدوحية هو التي تعتمد عليه المؤمنين بدعوتهم . وبسبب الهرقة في اعتماد السحر بد في سحر هرقة نصر . وب . ك . د . مسؤول عن الذي أوجنا

الذي يجترى على غيره . وقد لاحظوك شيئاً . ولا أريد أن أفسدكم لقد كنت تركن إليهم شيئاً قليلاً . قد أنقذنا صعب عبء وصعب عباد ثم لا نجد لك عابداً يصير . وإن كانوا يسعدونك من الأرض يرحلونك منها وإذا لا يبتلون خلافتك إلا قليلاً . سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لك ليستح محملاً .

سبح إن الانحراف في العقيدة ولو كان ضئيلاً ، لا تغفل آثاره عند حدود العقيدة بل تمتد إلى أوضاع الحياة الاجتماعية ونظامها . فالعقيدة هي المحرك لأحوال الحياة . تلك المحاولة . محاولة مد يد الميراث كثره بالابتداء في ضعف الطريق . كن مبعوث في التجارة . وقر بين الأعضاء والتجارة كني . فحسب العبد لا يتحلى عن شيء . من أن يصحبه من كالكبير . بل حتى في الضيق يصير تركيزاً . بها حقيقة واحدة متكاملة لا جزء لا طبع فيها . من حياء أحد . ولا سحلي عن شيء . أن . قد كان يكبر . ان ينفي الإسلام والجاهلية في ضعف الطريق . ولا أن ينكح في أي طريق (وإذا لم تجدوا فبعثوا) .

وذلك حال الإسلام مع الجاهلية في كل زمان . وذاك . جاهلية الكاس . وهذه اليوم . وجاهلية بعد كني . سواء . إن الجوه بينه وبين الإسلام لا جوه ولا عدم عليهما . مصره . ولا نفس منه . لا صلة . وربما هو الفصل الكاس الذي يستحيل فيه التوفيق . إن المصالحة ضرورية . لإصلاح معالم الاختلاف الجوهري الكاس . الذي يستحيل معه اللقاء على شيء . في ضعف الطريق . الاختلاف في جوهر الأعضاء وأصل التصور . بحدته . منهج . وطبقة الطريق . . التوحيد . منهج . لا يشرك . منهج . حر . ولا يمتد . التوحيد منهج . بالإنسان . مع الجسد كله . قد الله وحده لا شريك له . بعد المنهج الذي نلقى منها . لا . عقيدته . وشريعته . وقيمه . ومواز به . وآدابه وأخلاقه . ونهجه . الله كلها عن الحياة . من اليهود . هذه جهة التي ينهلون . عنها . هي الله . الله وحده بلا شريك . ومن ثم تقوم . هذه كلها على هذه . من منسب . بالشرع . في أنه صورة . من صورة . الطاهرة . الخبيثة . وهي . تفسير . وهذه المفاضلة . من الوضوح . ضرورة . للذات . ومن ثم . من المنعويين . إن تصورات . الجاهلية . تتجس . بتصورات الأعداء .

ومحاربة في الجماعات التي هدف المصنف من قبل ثم تحرب عنها وهذه الجماعات هي أقصى الجماعات على الأعداء في صوره منحردة من النفس والاندواء والانحراف أقصى من جماعات التي لا تحرب العقيدة أصلاً ذلك أن تحرب بعضها الهدى في الوقت الذي تتعد تحرفاً وتلوي واختلاط عقائده وأعماله ويحط الصالح بالقاسد فيها ، قد تحري الداعية منه بالأمر في حثها ، إذ أثر خطاب الصالح وحاول تعديل خطاب القاسد وهذا الإجراء في منتهى الخطورة

إن المواجهة جاهلية ، والإسلام إسلام ، والفريق بينهما بعيد ، والمسيب هو خروج عن جاهلية حملته إلى الإسلام بحمته هو لإصلاح من جاهلية بكل ما فيها ، والمخبر إلى الإسلام بكل ما فيه وأول خطوه في الطريق هي تحييد الدعاة وشعوره بالانعزال قنات من المواجهة ، تصور وسهجا ومضلا الانعزال الذي لا يسمح بالالتقاء في منتصف الطريق والانصاف الذي يحتاج معه التعاون ، إلا إذا تفضل أهل المواجهة من جاهليتهم يكلبنهم إلى الإسلام لا ربيع ولا أنصاف حلول ولا انصاف في منتصف الطريق وهذا طريق جاهلية يرى الإسلام ، أو ادعت هذا العيوب وتغير هذه الصورة في شعور الداعية هو حجب الأساس ، شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء ، لم دينهم وله دينه ، لم طريقتهم وله طريقته لا تملك أن يسيرهم خطوه واحدة في طريقهم وظففت أن يسيرهم في طريقه هو ، بلا مذهبه ، ولا تروى عن قليل من دينه أو كثير وإلا فهي المذهبية الكاملة والخصيلة الكاملة والحسم المبرمج (نقل) ، أما الكافرين لا عهد ما يمدون ولا أنهم عاقلون ما أنيد ولا أن عبيد ما عبيد ولا أنهم حاجبون ما أعيد لكم دينكم وفي دين)

يحيى وما أخرج الدين إلى الإسلام اليوم يد هذه المذهبية وهذه المصيلة وهذا الحسم ، ما أحوجهم إلى الشعور بأنهم يشعرون الإسلام من جديد في بيئة جاهلية منحرفة وفي أناس ليس هم أن صرخوا الصدة ، ثم طال عليهم الأمد (فقتب فلم هم : كتب منهم فاستقروا) (إمة بين هناك أنصاف حلول - ولا المذهب في

منهض الطريق ولا إصلاح عبره . ولا ترويع مذهب . ما هي الدعوة
 في الإسلام كالدعوة إليه أو ما كان الدعوة بين جماعة . والتبشير الكامل
 عن الجماعة (لكم دينكم وي دين) . وبغير هذه المفصلة سيقتي الخش .
 وتعني عداوة ويهي النفس ، ويقتي الترويع والدعوة إلى الإسلام التي لا تقوم على
 هذه الأسس منخولة وإهانة صبيحة لها لا تقوم على الحسب والصرحة
 والشجاعة والبرصوح . وهذا هو طر من الدعوة الأول (لكم دينكم ولي دين)

٥ - ود حاسم

إن الإسلام مذهب واقعي المحبة لا يقوم على مثاليات خيالية جامدة في
 بواب نظريه ، إنه يواحه بحبه البشرية كما هي بمواقفها وحوادثها وملازماتها
 الواقعية يرحبها بمقدري قياده واقعيه إلى السبر والاتجاه في آن واحد ، يراجهها
 لمحاول عمليه تكافيه واقعيه ، ولا يهرف في عيب عالم لا يجدي على واقع
 حياه سيئاً

إن الإسلام يرضى حرمان من يزعون الحرمات ويشدد في هذا المبدأ ويصونه .
 ولكنه لا يسمح بأن تتحد الحرمات متاريس لمن يتهاكون بالحرمات ، ويؤذون
 عطيبي وتثقلوا الصالحين ويهتكون المؤمنين ويرتكبون كل منكر وهم في مناجه
 . القصص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصال والإسلام يعني في هذا
 مذهب إنه محرم العيب ولكن لا حية لفاسس والفاسس الذي يشتهر بسفقه ،
 لا حرمه له يعف عني الذي يكتوي بسفقه وهو محرم المظهر بالسوء من القول وبك
 يستحي (إلا من ظلم) فله أن يجهز في حين ظانه بالسوء من القول لأنه حق
 ولأن الحكام من مظهر به يظلم الظالم في الأحكام بالبدأ فالكريم الذي لا

يستحقه
 ومع هذا يعني الإسلام في مستوى الترويع لا بدلي إلى مستوى الأشرار
 البقاء . ولا يأسسهم الحقيقة ومبادئهم بحسبه إنه يرفض بدفع الجماعة المسماه
 إلى الضرب من أسويهم ويرى تناغم وفنهم ويرى مظهر جو حياه منهم هكذا
 جبهة هذا هو الإسلام صريحا صوب دامي لا يلف ولا يبور ولا يدرج

الباب الرابع

أعداء الدين

يسعى على الخاصة أن يتركز جميعه حالهم وحال أعدائهم بهذه نصف الحركة ، وإن التوجيهات الإلهية للجماعة الإسلامية ما تزال هي هي فائمة اليوم وغداً وتعتبر كل جماعة مسلمة تعترم سلوك الطريق لإعاده نشأه لإسلام ولاستئناف حياة إسلامية في ظل الله تبصرها بصبغة أعدائهم ، وهم هم مشركين ومبتدئين وأهل كتاب من النصرانية العالمية ، والمسيحية العالمية ، والشيوعية وبصرها بصبغة العصبية لأفواج الممعدودة في طريقها ، وطبيعته الألام والتصحيف ، والأذى والاثلام وعلى هذا وأبصارها على هؤلاء كما عاك الله ويتهون عليها الأذى وطوب والغبه في النفس وبذا وسادها كدوب جماعة المسلمة الأخرى والقرآن هو القرآن . كتاب هذه الأمة السداد ومشورها للشايع وحاديها الهادي وفائدها الأمن . وأعدائهم هم أعداؤها . والطريق هو الطريق

إن أعداء الجماعة المسلمة لم يكونوا يماريوسا في أعداء بالسيف والرمح محاسب وم يكونو يؤسروا عندهم لأعداء بخار جوف بالسيف والرمح محاسب . وقد كانوا يماريوسا أولاً في عبيدهم كانوا يحاربونها بالقدس والنشكيت ، ويقتلوا الشبهات وينديم بدورات كانوا يصنعون أولاً من عبيدهم لا يدينه التي بنو منها كتاب ومنهم من يحاربهم بمحاربهم فيها معادون لعدم الكوهرين وذلك أنهم

كانوا يدعون ، كما يدركون اليوم أن هذه الأمة لا تأتي إلا من هذا المنطلق ، ولا
تس إلا إذا ذهب عقيدتها ، ولا تهرم إلا إذا هزمت روحها ، ولا يطعم أعداؤها
منها شيئا وهي ممسكة بعروة الإيمان مرسكة إلى ركائز سائرة على مهجها ، خاصة
برايته ، منتصبه إليه . معركة هذا النسب وحده

ومن هنا يبدو أن أعدى أعداء هذه الأمة هو الذي ينهب عن عقيدتها
الإيمانية ، ويحيد بها عن مسجع الله وطريقه ، ويحدها عن حقيقة أعباء وحقيقة
أعدائهم العميقة . إن المعركة بين الأمة المسلمة وبين أعدائها هي قبل كل شيء
معركة هذه العقيدة . وحتى حين يريد أعداؤها أن يعذبوها على الأرض والمصنولات
والاقتصاد والسياسة فأنهم يحاولون أولاً أن يغلبوها على العقيدة ، لأنهم يعلمون
بالتجارب الطويلة أنهم لا يلقون بها يريدون شيئاً والأمة المسلمة ممسكة بعقيدتها
مزمعة منتهجها . معركة تكيد أعداءها . ومن ثم يبدأ هؤلاء الأعداء ومصلحتهم
سجد الخبايا في صياح هذه الأمة من حقيقته معركة . يغوروا منها بعد ذلك
بكل ما يريدون من استعمار واستغلال ، وهم آمنون من حزمة العقيدة في الصلور
وكلها وقفت وسائل الكيد على العقيدة والتشكيك بها والتزوير من غراها ، استلهم
عناؤها هذه الوسائل لمرقده الحديثة . ولكن بحسن المعايير القديمة (جذب طائفة من
هل الكتاب **مصدقكم**) فوجد في المعايير الثلاثة الذهب . وسطن اليهود والنصارى
بحاربوا المسلم ويكيدون له حتى يكسح عن عقيدته (ومن ثم هي عندك اليهود ولا
النصارى هي تتبع ملتهم) .

إن العقيدة الدائمة التي ترى مصداقها في كل زمان وفي كل مكان ، إنها هي
العقيدة . هذه هي حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أحوال
وفي كل وقت ضد جماعة المسلمة . هي معركة الحقيقة . هي معركة العقيدة في
صميمها وحقيقتها ، ولكن هؤلاء يدعونها بالوأن هي . ويرفعون عليها أعلاماً شتى
في بحث وبكر وتؤريده . هم قد جربوا حداثة المسلمين دينهم وعقيدتهم حين
بواشعدهم تحت راية الحقيقة . ومن ثم استندوا إلى المزيقون دعروا أعلام
المعركة . يدعروها حرباً باسم العقيدة . على حقيقتها . نخوة من حداثة الحقيقة

وحدنا. في أعينهم ناسم الأرض والاقتصاد والسياسة وأهم مركز العسكرية وما إليها. وأنقاد في روع مختلفين العاطلين منا أن حكماء العبيد قد صارت قاعه لا معنى لها. ولا مجرد دفع دنيا وخوفهم بحركة باسمها. فهذه سمع المتحالفين لتفصيله. خالف كي يذهب حسب العدة. ووجه ما فيها. يبعد عنهم في فرغ عوالمهم بصورتها العامة والعنصرية المالية بإضافة الشيوعية الحديثة. جميعا عوالمهم بحركة أولا. وبين كل شيء. سحطهم هذه الصحراء العاتية التي تصحون حويلها وأدنتهم.

أما معركة العقيدة ، فيحسب معركة الأوصى ، ولا الفقه ، ولا الفكر العسكري ، ولا هذه الزاوية الخافعة كلها . وهم يريدون علينا نعرض في نفوسهم دعوى ليعقدوها على حقيقة معركة وحيثها . فإذا نحن خدعنا بحسبهم ، فلا دوس ، لا أنفس ، ، وهو بعيد عن توجيه الله وهو أصبغ التباين (وبس ترمى غداً بيهود ولا التصدي حتى تتجه ملتهم . (وردوا بـ تكفرون) . والذي يصدق حلاله الأفعال بعد الكفر ، ويؤدي بوجهه بعد الصلاة . وبعضه عنده لمؤمن بتصوراته ومبادئه ومشاعره واستقامته طريقه . ولعلنا ينفذ فيه . يذكره العودة إلى الكفر ، كما ذكره . دعى في الدنيا ، أو أقدمه بعد الله هو الذي يؤمن . يرجعه إلى جميع الكفر . وقد حرج منه . في حله لأحد . وفي حركته الكفر . كما هو عام الأفعال .

بأن أهل الكوفة يسمون يوم غد عرس ولاءهم بـ عرسهم بـ كتاب
الحق عز وجل من عند الله (والله أعلم) هم الكعبة عرسهم من عرسهم
بالذين يسمونهم أب قوة هذه الدين وما تشقوا من حال؟ نحن الذي نغيبون به وجه
الحق الذي محمد به - وما بالذين من أهل علمهم هذا كله - عارون هذا الدين
وما عارون هذا الكتاب حزن لا نهدياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الكتاب - في شرائع كتب أخرى من صبح السر وجعل غير الله حاكم حتى لا
نقوم بكتاب لله غافق ولا يصحح دين الله وحده وإقامة نورهات أخرى في

البلاد التي كانت الأيوبيون فيها لله وحده . يوم كانت تحكمها شرعة الله التي في كتابه . ولا تشاركها شرعة أخرى . ولا يحد إلا حدود كتاب الله كتب أخرى يستند منها لأوضاع المجتمع . وأصول التشريعات . ويوضح اليها . ويستشهد بقرائنها . كما يستشهد بالسلم بكتاب الله وآياته . وأهل الكتاب من صبيين وصهيونيين من وراء هذا كله . ومن وراء كل وضع وكل حكم به . مثل هذه الأهداف الحقة

سج لافنة إسلامية :

إن أعناء هذه الدين المرصدين حركات البعث الإسلامي عديدة في ذلك حين يرصدونها عن خبره واسعة بطبيعة النفس البشرية . وبنابج حركة الإسلامه عن السوء . وهم من أجل ذلك حريصون على الحرص على دفع (الافنة إسلامية) عن لأوضاع والحركات بالاضداد والفهم والحدود بالامكار التي بعد قوتهم وعصبية . وبذلك يهدفون إلى حركات البعث الإسلامي عديدة في أرجاء الأرض جميعها . لذلك لتكتم هذه الملائكة حادثة ما بعد من لأعطالتي يخصني موضوعه تعاقبه الفاعله وراء ذلك الملائكة الكاديه

نقد أخطأوا سوء أو سراب في إعلان حقيقة بعض الأوضاع والحركات . وفي الكشف عن الوجه الكاذب للجهادية المنقصة عن الإسلام فيها . وأقرب مثال لذلك حركة (أنتاتورك) اللاإسلامية الكافرة في تركيا . وكان وجه الاضطهاد فيها هو حاجتهم الملحة إلى إنهاء آخر مظهر للتجمع الإسلامي تحت به العميدة . ذلك المظهر الذي كان يمثل في قيام الخلافة . وهو وإن كان مجرد مظهر . كان آخر عروة تنمض قبل تقص عروة الخلافة . كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقصص حب الدين عروة عروة مألوف . حينكم بأخبرها الخلافة .

ويكن أولئك الأعداء الواعين من أهل الكتاب والمجدين الذين لا يجمعون إلا حين تكون المعركة مع هذا الدين . لم يكادوا يتجاوزون منصفه الاضطهاد في الكشف عن الوجهة اللاإسلامية الكافرة في حركة أنتاتورك . حتى عاهدوا بحرصهم

شدته على سائر الأوصاف الثابتة المتأصلة بحركة أتاتورك في وجهتها الدينية بشار الإسلام، ومقصود على دفع اللائحة على تلك الأوصاف - وهي أشد خطراً على الإسلام من حركة أتاتورك السابقة - ويعتبر افتتاح في سائر حقيقته هذه الأوصاف التي يقبونها ويكتسبونها القصاص وسياسات وعكسها ويقترب لها أسباب إخماده بأفلام محاربتهم وبأحداث إهلامهم الدينية ، وبشكل ما يمكنونه من قوة وحيلة وحيرة

وبتعاون أهل الكتاب والملاحين على تقديم شعوبات مشروعة لها ، لتؤدي لهم هذه المهمة ، التي لم تنته فيها الحروب القسرية قديماً ولا حديثاً ، يوم كانت هذه الحروب القسرية بحركة ساهرة بين الإسلام وأعدائه عكسوا في المظهرين والسمج من يدعون أنفسهم مسلمين محدثين بهذه اللائحة ومن هؤلاء السذج كثير من الدعاة إلى الإسلام في الأوسى فيتمرحون من إزهاها من المهادنية القائمة تحتها وبسرحون من وصف هذه الأوصاف بصفتها الشخصية التي تتجلى هذه اللائحة للخدمة ، صفة الشوك والكفر الصريحة وبسرحون من وصف الناس الدائمين بهذه الأوصاف بصفتهم الشخصية كذلك

وكل هذا يتحول دون الانطلاق الحقيقي الكامل لمواجهة هذه المهادنية مبدئية صريحة ، لا تخرج فيها ولا تأتم من وصفها بصفتها الشخصية الواقعة بذلك تقوم تلك اللائحة بحسبه تحدير خطبة حركات البعث الإسلامي كن تقوم دون الوعي الحقيقي ، ودون الانطلاق الحقيقي لمواجهة المهادنية المخفية التي تتهدى لسمج المدحور الباقية خلفها الذي هؤلاء السذج من الدعاة إلى الإسلام أسطر على حركات البعث الإسلامي من أعداء هذا الدين الواعين الذين يرفعون لائحه الإسلام على الأوصاف والحركات والاعمال والأفكار والفهم والتعاليد التي هيروها وتكفلونها لتسحق لهم هذا الدين

تتج إلى هذا الدين يحلب ، ما عمنه يصل الوعي حقيقته وحقيقته المهادنية إلى حرجه معينة في صوب الشخصية المؤتمنة في أي زمان وفي أي مكان ، والمخطر الحقيقي حتى هذا الدين ليس كان في أن يكون به أعداء أخريين وأعداء منسوبين طهر ما يمكن في أن يكون به أصحاب سذج محدثين بسرحون في غير مخرج ويعتبر أن سرح

أعناقهم بلافتة خادعة من الإسلام . بينما هم يرمون الإسلام من وراء هذه اللافتة الخادعة . إن الواجب الأكبر للدعاة في هذا الدين في الأرض ، أن يتلوا تلك اللافتات خادعة يرمونها على الأديع خادعة . والتي ينبغي على الأديع لتسحق جدران هذا الدين في الأرض جميعاً . وإن نقطة البدء في أية حركة إسلامية هي تعريب هذا عليه من رداءها لثرائف ، وإظهارها على حقيقتها شركاً وكفرأً ووصف الناس بالوصف الذي يمثل واقعهم . كيما يواجههم الحركة الإسلامية بالطلاحة الكاملة . بل كيما يتبد هؤلاء الناس أنفسهم إلى حقيقة ما انتهى إليه حالهم ، حتى أن يخطئهم هذا التبدل في تعبير ما بأنفسهم ، فيمر القدام بهم من الشدة والشدك والصلاب الألم الذي هم فيه يلسون . وكل سحر في غير موضعه . وكل تخداع بالأشكال والظواهر واللافتات ، هو تخويق لنقطة الانطلاق الأورثية حركة إسلامية في الأرض جميعاً . وهو ممكن لأعداء هذا الدين من مكرهم الذي أوردوه بالخرص على إقامة تلك اللافتات حسب اكتشاف حركة أئامهم . في التاريخ الحديث ، وبأنت عاجزه عن السير بخطوة واحدة . بعد إلقاء آخر مظهر من مظاهر التجهيز الإسلامي على أساس العقيدة . نظراً لاكتشاف وجهتها هذا الاكتشاف الصريح . مما دعا كاتبا صليبي شجع المكر عميق للبحث مثل (ولفرد كاتوب صليت) في كتابه الإسلام في التاريخ الحديث إلى محاولة تضليل حركة أئامهم مرة أخرى . وفي الاتحاد عي . واعتبارها أعظم وأصح حركة بحث إسلامي (كتاب) في التاريخ الحديث

هذا أخرج المسلمين اليوم في جميع بلاد الأرض إلى أن يدركوا حقيقة الحركة وحقيقة القضية ، فلا تلهيهم بها تلك الأعلام المزيفة التي سنر بها أسرار الشرك والكفر . فأنهم لا يتحاربون المسلمين إلا من العقيدة مهما نوعت المسبب والأسباب فتعبر القيادات الصالحة بصلته أصناما تختلف كسماتها وأشكالها . وفق النعم السائدة في كل جاهدة . وتصبح حاليها لأتباع . ويصبح في طوبهم تخفية هذه الأصنام كي ترحبهم من هذا الخطأ إلى حيث شاء . وبعبهم على الضلال الذي يكمن في الطاعة والاضداد (وجد أحد كثر) ككل عباده صاله بجميع الناس حول الأصنام

احصاء الأحجار وأصنام الأشخاص ، وأصنام الأفكار ، سواء ظفدت عن النسيان
أو ، وتوجيه القلوب بعيداً عن النجاة ، بالمكر ، بالكد والإصرار

ومن خططه المكر صد أصحاب الإيمان قوله يتجهل فيه حيث الطبع ، ولؤم
النجزة وهي خطة التجهيل التي يبدو أن خصوم الحق والإيمان يتراصون بها على
اختلاف الزمان والمكان في حرب العقيدة ومحنة الأديان (هم الذين يقولون لا
نصفوا على من عند رسول الله حتى يعقبا) وذلك أنهم حدة مشاعرهم بحسب
لنفس العبد هي كل شيء في حياة كرمي في حسنتهم في حذر نوب هم
للمؤمن وهي خطة قرش وهي تقاطع نبي هاشم في الشعب ليصفوا عن نصره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمونه المشركين وهي خطة المناقبين ليغض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وبسبب ذلك حرج والصيق وهي خطة
الشيوعيين في حربان المتلصقين في بلادهم من بطاقات الشيوعيين بسوتوا جوعاً أو
يكفروا بالله ويكفوا الصلاة وهي خطة عرفت من شعار نوب الدعوة إلى الله وحركته
للبحث الإسلامي بالحصار والتجديع ، ومحاولة سد أسباب العمل والارتقاء

٢ - حيث ومكر عر ٢٠

بعد كان من عمره البأس من حد الذي حذر كان أعداءه يومئذيه وجه
وجه أن هذا اليهود والصهيون والتصديقي الصهيون عر وجهه (سلام على
طريق الشيوعية أو عن طريق التشهير فتعدوا في هزائن أخف ، وفي
حد أمرك

٣ - حذر يدقانه أنصه وأوصاع في المنطقة كلها عر يري الإسلام وتسمح
في العقيدة ولا بكر إلا حملة ثم هي بحب حد الشار التمدد بعد جتمع
بشر وعاد التي أشارت بها مؤتمرات التشهير وبروقكلات صهيون ، ثم عجزت
عن تصدي كلها في مدى الطول

إن هذه لأنظمة والأوصاع رفع .ة الإسلام أو على الأقل تمنع احترامها

لا ينسأ هي تحكم بعير من أقرب الله ونقصي شريعته عن الحياة ، وتحمل ما حرم الله ونشر تصورات وقيما مادية عن الحياة والأخلاق بدمي التصورات والقيم الإسلامية ، وتسلط جميع أجهزة التوجيه والإعلام لتدمير القيم الأخلاقية الإسلامية ، وسحق التصورات والأعماق الأدبية ، وتقدم ما نصبت عليه مذمومات المشركين وبراءات وفكرات الصهيونيين من ضروره وتخرج لداة لحكمة إلى تشرع وجعلها فتنة للمجتمع باسم التطور والتجديد ، وبمصلحته العمل والإنتاج ينسأ ملايين الأيدي العاملة في هذه البلاد معطلة لا تجد الكفاف . يشير وسائل الاشتغال وتضع الحسب إليها دما تامل والتوجه كل ذلك وهي نزعهم أنها مسلمة وأنها محرم العينة والناس يذهبون أنهم يعيشون في مجتمع مسلم وأجمع هم كذلك مسلمون الناس تصور منهم تصور وتصوير ، أما أن يكون حاكمية لله وحده ، أو يكون لأرباب المهرقة فهذا دد حدهم هذه العصبية والصهيونية والتشهير بالاستعمار والاستشراق وأجهزة الإعلام بوجهة ، بأنهم أنهم لا علاقة له بالدين وأنهم ليسوا بملكي أن يكونوا مسلمين وفي دين الله شيئا حاسبهم كله تقوم على عيوب وديم وشرايع وقوانين ليست من دين الله

سواء كان في الخدع والتجديد ، وإيمان من الصهيونية العادية والعصبية العامة في التخلي . فلها تثير حروبا مصطنعة باردة أو ساخنة . وعداوات مصطنعة في شتى الصور ، نسي وبس هذه الأنظمة والأوصاح التي تقام ، والتي تكسبها بعبادات المادية والأدبية ، ومحرسها بالقوى الظاهرة والخفية ويحس أنلام عابرها في حدها وحواشيها مباشرة تثير هذه الحروب المصطنعة ، والعداوات المصطنعة ، لتزيد من عمق الخدعة ولتعدب الشهوة عن العمل ، الذين يمدون بها بما عجزت هي عن إقامه في خلال ثلاثة قرون أو تزيد من تدمير القيم والأخلاق ، وسحق الصفات والتصورات وتجريد المسلمين في هذه الواقعة العريضة من مصدر قوسهم الأوب وهو قيام حياتهم على أساس دينهم وشريعتهم وتنفيذ المخططات الرهيبة التي تصممها ديوبوكالات الصهيونيين وديانات المشركين في حقله من الرضاء والموت هاديت بقيه في هذه الرضاء م تهر عليها خدعه وم سسيرة

للمنطير باسم الدين الزيف ، واسم الأجهزة الدييه لسحره تحريف الكلم عن مواضعه ، ويوصف الكفر بأنه الإسلام ، والفلس والفجور والاضلال بأنه تطور وتقدم وتجدد ، إذ يبيت فيه كهنة سطوت عليها الحرب الناجحه لماحهه، وصيب صلبها التهم المكاديه القاحله وسحق سحق ، يسما وكالات الآباء يديه وأجهزة الاعلام العاليه خرباء صماء عمياء .

ت / د الله يسما الطيبون المدح من المستعدين بحسب أنها معركة شخصيه ، أو طائفية ، لا علاقة لها بالمعركة المنشويه مع هذا الناس ، ويروجون يشنون في مداحه نهضه من تأخذه خدمه لئلا منهم والاضلالى ، فكيفه إلى عذائف صعيه ، وإلى منكرات صعيه ، ويحسون أنهم أذوا واجبهم كاملا بله المنصحات الخافقه يسما الذين كله بسحر مصحف ، وتدمر من أسامه، ويسما سلطان الله مفتحه تصحسون ، ويسما الطغوب الذي أمر وان يكفوا به - هو الذي يحكم حياة الناس جملة وتفصيلا

، إن اليهود الصهيونيين والنصارى المسيحيين يهركون أيديهم هرجا يصحاح الخلفه وجوار خدمه يسما يشون من هذا الدين أن يقصوا عليه موجهه باسم الاتحاد ، أو بحولوا الناس عنه باسم انشيسر هره طويله من الزمان ، ولجنتهم أحيانا وتصرمهم في الخيل لماكره وملاصبات العصر حديث قد لا يشود ثناء مشترا مكشوقا على الباطل وأهله ، بل يكتفون بسونه الحق وأهله بعسا الباطل عن خدمه وسحقه ذلك أن ثناءهم لمكتشوف في هذا الزمان أصبح مهله وقد ينير اشبهات حول خلفائهم استودس الذين يهملون حساسهم في صحن الحركات الإسلاميه في كل مكان بل لقد يبيعهم بنكر والحدى أحيانا أن يتظاهروا بمدادهم وحرر حقائقهم الذي بسحقهم هم على وأهله وبظاهروا كذلك بمعركة كاديه جوفاء من الكلام يسعدوا انشبهه عذبا من أنعاص خلفائهم الذين بصحوبهم أهد لهم نبيدة ولكنهم لا يكتفون عن شويه الإسلام وأهله لأن حقدهم على الإسلام ، وعلى كل شبح من يبدى لأي معاد إسلامي أصبح من أن يدارج وير للجداع والتمويه إلا أن الأمل في الله أكبر ، ويختلف في هذا الدين أحمق ، وهم يحكمون والله خير

الذكور وهو الذي يقين (وقد مكروا مكروهم - وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم
لترؤسهم من أحيال فلا تحسب الله مُخلفاً وعده - ربه إن الله عزير ذو انتقام)
وعنه الإشارة الإلهية بما تحقق للمسلمين يوم تكويروا مسلمين - وسحابون مسلمون
أن يجزيهم مرة واحدة أن يكونوا مسلمين ثم يترأ بأعينهم نصر الله ونظامه .

٣ تكليل وإلقاء .

كيف ويرى بظهوره عنكم لا يرغب فيكم إلا ولا ذمة مرضيكم بأموالهم
وتأبى قلوبهم وأكثرهم غاصبون - اشروا بأب - الله كتب فقلاً عبيداً عن سيده
لأنهم جاء ما كانوا يعملون لا بهيول في ذمة من إلا ولا ذمة وأولئك هم
المغضوبون)

ماذا صنع القذافي مع توج وهوود ومبالغ وإبراهيم عبيد
صناديق الله وسلامه وأبو مير - هم في رماهم ثم ما د صبح الله كوي مع محمد صلي الله
عليه وسلم والمؤمنين به - لأنهم لم يرقوا فيهم إلا ولا ذمة ، حتى ظهروا عبيد
ومكثوا منهم ، وهذا يرثي القرآن الكريم

والواقع التاريخي الحديث يعطينا هذه الصورة - إن ما وقع من الوثنيين اليهود -
عبد اتصال نكسار لا أهل شاعه ولا بشاعه عما وقع من التار في بعد - إلا
ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند - هم أقرعهم لخصات اليهودية
بحسب على المسلمين الباقين في الهند فأثروا لبحره على أيمان - عد وحصل منهم
في الهند - كسنان ثلاثة ملايين فقط أما ملايين خمسة الباقية فقد قصوا في
الطريق أعداد هائلة عذبهم المصائب الوثنية منتظمة لم يره للدولة عبيده جيد
والتي يهين عليها دس من الكبار في الحكومة الهندية قدسنتهم كاختلاف على طوب
لظريين ويركب حشهم في بطير والوحش ، بعد النشيل - يماعه مكروه لا تفر
- لم تزد - على ما صرحه التار بالمسلمين من أهل بغداد

أن أساس السعة بدووه منتظمة مكاتب في ركاب المطا - التي هن الموظفين

مسلمين في دوائر الهند إلى باكستان حيث تم الاندماج على هجرة من يريد
 فحرة من المواطنين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان واجتمع في هذه القطر
 حصون ألف موظف ودخل القطر باخمسين ألف موظف في بعض بين الحدود
 الهندية الباكستانية سمي (نهر خيبر) وخرج من الدخيلة الأخرى ويسمى به إلا أن
 معرفة متائرة في القطر لقد أوقف المصالحات الهندية الوثنية الدخيلة فوجدة
 القطر في المنع ولم يسمح له بالهجرة في طريقه إلا بعد أن تحوّل المحسوس ألف
 موظف إلى أشلاء ودماء وهدى قوس الله سبحانه وكف وان يظهره عنكم لا
 يرموه فيكم إلا ولا دمه) وما نزل هذه المذبح تذكر في صو. حتى حتى
 كذلك قامت المصالحات الهندية بزيادة مسلمين ناهة دمه في ولايات بهارات
 و (الور) و (كابو. تالا) وكان عددهم في هذه الولايات على التوالي ١١ ٠٠٠ و
 ٢٥٠٠٠ و ٢٦٣٧٠٤ فلم يعد أحد منهم يرى النور ولقد بلغ قتل المسلمين
 خلال المذبح التي جرت في شرقي البنجاب في شهر أغسطس سنة ١٩٤٧ وفقاً
 لتعداد رسمي ٤٧٢٠ ٠٠ نفس ، ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين الشيوعية
 و هي الشيوعية بمسلمين مثلاً ٤ بعد أن دعو من المسلمين في خلال ربيع من سنة
 وعشرين مليون تمسك مليون في السنة ، و تزال عمليات الإبادة خاصة في
 الطريق وذلك عبر وسائل التعذيب خفية التي تشعشعها الأبد ، وأما الثلاث
 هذه كتمت بمهارة خططهم السرية ، وحقيقة موقفهم من الدين ، وتمكنوا من
 الظهور أمام الشعوب إلى حين فكري القوة في أيديهم فظهرت محب إلى القوم
 جعل أثر انتمائهم للموقف الخارجي ، بدأ حزب الشيوعي يسمر خلاياه منظمة
 أدق تنظيم في أرجاء الاتحاد السوفييتي فعمدت هذه خلايا الإطاحة به إلى استئصال
 صفه الدين ، أولاً بالمصالحات على المصالحات والفتن ، والسياسي والموظف والمعلم
 والأئمة والمؤتمدين واحتلوا المدارس والجامعات والمساجد وألغوا في القرى والمدن
 الإسلامية الأخرى محاكم الشرع وبيد الإلهام وقد أصبح كل ذلك أمراً بعد
 عين ثم حولوا المساجد والمجموع إلى مسارح ومبانيات طيور مولود أو
 محازي للدين ودخان ، أو إلى أفندية أو إلى دور سينما ، وما إلى ذلك من أشياء لا

بقهرهم عليها، شرع ولا قانون. وقد جمع البلاشفة نسخ القرآن والكتب الدينية وأحرقوها حرقاً. لم يشهد الإنسان هذه الأعطاش خلقها حتى في القرم، وسمجه الأول، وبحت من أيدي الملحدين بعض جوامع المناذرة التي اعتبرت آثاراً صخرية، أو أسرت مرسكو بعدم أساسها لتستخدمها عند لزوم ديلا صدم، قد يسرع إلى البلاد لتخرج من (أخبار مروية، كادية) في نظرها. وهناك انصاع الأذان المصلي في أنحاء القرم، وبلاد الإسلامية السوفيتية، ولا أحد يجرو على أداء شعائره الدينية فيها، لما فيه من خطر هلاكه. (وصول الاصطفاة الديني في القرم هروقه عام ١٩٣٨ حيث لم يعد الناس بشعائري فيها شيئاً باسم الدين بعد، حرقي نسخ القرآن والكتب الدينية، وقلب المدارس وأمساح إلى مؤسسات شيوعية وقتل العلماء والعلماء أو نفهم إلى سبيها. وقد حدث في كركو إلى أن اعتقل في ليلة من ليدي عام ١٩٣٨ أكثر من مئتي من العلماء، وبعد التعذيب أتي الشيوعيون بهم منهم كي القوي إلى مبنى تكرير مياه المدينة المقام على شاطئ البحر. الأسيد، وأسمه (فودا فنان) ثم رجواهم في سجون الليل وعن الاضرد في عجلات لما كانتات الخلفة لعدة بطرقة خاصة من قبل الإدارة الشيوعية، لتكون مدعة للاعتقال في (الفرديوس الشيوخ) على أرض القرم.

ولما المال المكروهون على القيام هذه العملية الشعة فلا يزالون على قيد الحياة لاجئين إلى أوروبا وتركيا وإلى غيرها، هذه الصورة البشعة مروعة في القرم لأنواع شاحنة الصورة الوحشية التي تحتل في التركيات الغربية والشرقية حيث بعض الناس كان يقتل أربعة وأربعين مليوناً من المسلمين، تناقص عددهم الآن على يد الإدارة السوفيتية الشعة إلى منه وعشرين مليوناً فقط.

خلطج كانياً أحد بحدش من رسائل التعذيب الخهسية التي سلط على العنصر الإسلامي في التركيات الغربية خاصة روسيا والتركيات الغربية التابعة للصين الشيوعية إسماعاً ونزوح الشيوعيين هبلاً إنه الأستاذ (عيسى يوسف) كتب ذكر الذي صدر له حباقة من جديد بعد هروقه من الإدارة الخهسية الرهينة، ليكتب كتابه (المسجون و، السقاو الخديدي) محثناً فيه عن (حضور من التعذيب والقتل،

ويستطاع أن يعمل ذكر جسمها لها لآلة من القشرة بحيث يسخن ذكرها كل
أدب إنساني مكتمل في تطبيق الآداب الإنسانية أن يذكره الناس

- وهذه هي ١٠ - في مسامير خويطة في الرأس حتى تصل إلى الخ
٢ - إخراج المسجون بعد صب البرول عليه وإشعال النار فيه ٣ - حل
المسجون بعد نزعها من الحود يسمون هذه ٤ - حبس المسجونين في سجون لا
يعد إليه هواء ولا ماء ويحبسهم إلى أن يموتوا ٥ - وضع خيوط معدنية على
الرأس وأمره الخبز الكهربائي فيها ٦ - ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية
ويقال جسم في ماكينته أخرى ٧ - مقدار كل من الماكينات في المصانع متصافه
فصل كل واحدة مقترنة من أخرى حياً ويضمه حياً آخر حتى يستند الجزء من
جسم الذي بين الآتين ، فلما أن يمر لمعدن وإذا أن يموت ٨ - كمن كل
عصو من جسم قطعة من الحديد يسمونه إلى توجه الأحمر ٩ - حبس ب
مظلي على جسم للمعدن ١٠ - ذق مسمار حديدي أو إبر الخراشوش في
الجسم ١١ - تسمير الأظفار بمسامير حديدي حتى يخرج من الحجاب الآخر
١٢ - ربط المسجون على سرور وعلقاً بحكماً ثم تركه لأيام عديدة ١٣ - حبس
جدار المسجون على أن ينام عالياً فوق قطعة من الثلج أيام الشتاء ١٤ - حبس
كل من شعر الرأس بصف ، مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس ١٥ - حبس المراد
مستبط جسم المسجون بأشياء معدنية حساسة ١٦ - حبس المراد
الحرق والكسوف في عم المسجونين وأثومهم وعيوبهم بعد نطقهم ببعضاً
بحكماً ١٧ - وضع صخرة على ظهر المسجون بعد أن توثق يماه في ظهره
١٨ - ربط يدي المسجون وتعليقه بها في السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر
١٩ - ضرب أجوده الجسم بعضاً فيها مسامير حادة ٢٠ - ضرب الجسم
بالكبريت حتى يدميه ، ثم يقطع الجسم إلى قطع بالسيف أو بالسكين ٢١ - ٢٢ -
إحداث قلب في الجسم وإدخال حبل في حيد واستعماله بعد يومين كمشاق
لنقط قطع من أجوده إخراج المشاكل ٢٣ - ولكي يصفوا أن يفلح المسجون
واقفاً على قدميه طويلاً يلحان إلى سبر أدنيه في الحمار ٢٤ - وضع

اعسجون في برجين ملوئ بالماء في فصل الشتاء - ٢٣ - عساة أصبح الله من
والرجلين وشبك يعضهما الى بعض - ٢٤ - والنساء حفظن من مثل هذا
المداب من عيون ويصيرن صرناً مبرحاً على ندين وصدورهن أما بقيته
نعمت النساء فاب عشت عنه لأن المواقف التي حثروها من احسانهن والطرف
الديبة التي استعملوها منجعد تستحي من ذكرها وكتابتها^١

ومن أعوام وضع في القطاع العصبي من الشركسات المسماة ما بعضي على شاطئ
البحر بعد حين أخذ الزعماء يظلمون بحرب به جهرة في الطريق العام
وكلف لسلطان تحت وصاة الصديق لا هاب أن ينو بقتلهم لأمره
فبعثوا على الزعيم بسهم في جهرة وظلت العصابة ثلاثة أيام ، والرجل
يحقق بالخبرة على هذا النحو حتى مات ، كذلك فعلت بوغيلافه فليوميه
بعضهم فيها حتى أبادت منهم مئوداً ، من الفقرة التي حثرت فيها شيوعه
بعد حثرت العصابة الثانية من اليوم ، وما تزال عمليات الامانة والتدبير الوحشي
التي من أمثلتها البشعة اثناء تسلمت رجلاً وساء في معارم الاحكام التي تصنع
يوم اليومي بحرب من الا حبه الآخر من حرب من التحدي والخطام
مادة الى الآن ، وما يجري في يوصلاقيه يجري في جميع الدول السيوية
والوسية الآن ، في هذا الزمان وبصدق قوله سبحانه (لا يرقبون في مؤمن
إلا ولا دمه ولو نكث هم انسلوب) لها خاتمة الدائمة الطبيعية المحتمة
بحيث وحده مؤمنون بالدين بالله وحده ومشركون أو معبودون يدعون
بالعبودية بعبر الله في كل زمان وفي كل مكان

ويضي أن يذكر ما حدث في رجاء حديثاً حيث أريد المسلمون فيها عن
نكرة أيهم يقتل منهم اثنا عشر ألفاً ، وألقي الأربعة آلاف الباقون في البحر
منهم من أخرجه ويكفي أن يذكر مد وضع في برجين حيث مع الطبيب
والقاء عن جهات التي بعثتها بناب عشتو هناك ييموتو جوعاً وعطشاً ، نوى

١ - كتاب تراثنا الاسلامي

ما ساعد عليهم من التفتيل والتلويح والتشريد ونكهي أن يدركوا برأيه الخشنة
في أريثريه وب قلب الخشنة ، وما تراوله كتيب مع ثلاثة ألف مسلم الذين
شعروا في أصل صواعدي ، ودرست أن يفسدوا في قلوبهم ليس في
الصور مال

ونكهي لصور نظره الصديقي و الإسلام أن يفعل غيره من كتاب له
أوربي هو جورج براون صند عام ١٩٤٤ موع فيه وعد كذا شعوب شعوب
نظامه ونكها بعد لا اعتبار لم حد مبرر لمثل هذا خوفه له كذا شعوب من
صل يخطر اليهودي وخطر الأصغر وما خطر البشعي إلا أن هذا التخوف
كله لم يكن كذا حيداً بنا وحده اليهود أصدقاءنا وعلى هذا يكون كل
مضطهد بهم عدونا كالأمر ثم رأينا أن اللاشعة حيداً بنا ما الشعوب الصغرى
هناك هو ، معوقه كبرى لها وما ولكن الأصغر خصمي كاس في نظام
الإسلام وفي موه من التوسيع والاحتلال وفي حيدته أنه الحقد الواحد
في رجة الاستعمار الأوربي)

١ : طبيعة مصالحة :

إن طبيعة هذا الدين وصحة لا تحتل التلبس صلبة لا تصل التميع ،
والذين يخطون في هذا الدين يملكون مشقة في كونه عن طبيعته هذه الوصحة
الصلبة . وهم من أجل ذلك يوجهون إليه جهوداً لا تكل ، وحساب لا
تقطع ، ويستعملون في تحريمه عن وجهته ، وفي جميع طبيعته ، كل الوسائل
وكل الأجهزة وكل التجارب ،

هم يستعملون سحناً وحشياً كل طلائع البحث والحوية الصلبة الصادية في
كل مكان على وجه الأرض عن طريق الأوضاع التي يقيمونها ويكتفون
في كل بقاع الأرض ، وهم يستعملون المحرمين من علماء هذا الدين عليه
محرور الحكم من مومنه : ويحذرون ما حرّم الله ، ويحذرون ما شرعه
ويحذرون الفجور والفاشنة ، ويرصدون عليها رايات الدين وعناوينه
وهم يرشقون المحرمين في المقتاتات المادية ، بالمأخوذ من نظرياتهم
وأوصافهم ، ليحاربوا . حلقة لا سلام في الشبه هذه التفردات وهذه الأوضاع ،

وهم يحاولون فهم طبيعة المجتمعات لهذا كمن يحاول فهم طبيعة هذا الذي
كوسيلة أخيرة، حتى لا يفهم هذا الذين قلوباً تصلح لهذا به به يجوز المجتمعات
في كتاب غريب في هذا الجنس والفن والفن سموت صفة الحب لا يفهم
الأبالكة والعمر والجهل، كمن لا يفهم بعد الفهم والجنس يسمع إلى هدى
أو نقى إلى دين

٥ - مخبر .
ان الذي يكفر لا يستريح ارحوه الايمان في الارض وه جرد المؤمن
لا بد له من عمل وسعي ولا بد له من جهد وكيد ليرد المسلمين الى الكفر
وان طاعة الذين كفروا عاقبتها الفسادة الموكدة وليس فيها ربح ولا

الباب الخامس

الدعوة

١ - دستور الدعوة *

٦ ان القرآن الكريم هو كتاب هذه الأمة علي و. اللهها الناصح ، وأنه هو منبرستها ، التي تتلقى فيها دروس حياتها ، وان الله هو المربي وقد اراد الله سبحانه أن يكون هذا القرآن هو المرائد علي الذي يعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقيادة أجيال هذه الأمة ، وتربيتها واعتقادها لدور القيادة المرائد ، الذي وحيها به كلفا اختار بهديه ، واستمسك بمعهداتها معه ، واستمسك بسراج حياتها كله من هذا القرآن ، واستغرب به ، واستجاب على جميع منهاهج الأوصياء الخاهية

ان هذا القرآن ليس مجرد كلام يتلى ولكنه دستور شامل دستور للثروة كما أنه دستور للحياة العملية وقد تضمن بصفه خاصة لمخارج الدعوة الإيمانية من بين آدم عليه السلام ، وخصه راداً للأمة المسلمة في جميع أجيالها لمخارجها في لأحسن ، ومخارجها في واقع الحياة ، لكي تكون الأمة مسلحة على بينة من طريقها ، وهي تتروء بها بذلك الزاد انفسهم ، وذلك الرحمة المنتزع

ان هذه القرآن يعني أن يقرأ ، وأن يتلقى من أجيال الأمة مسلحة بهي

ويجي أن ينشجر على أنه توجيهات حقة تنزل اليوم لصالح مسائل اليوم .
 وتنبير الطريق إلى المستقبل ، لا هل أنه مجرد كلام جميل برتل ، أو هل أنه
 سجل تحقيقه على ولى يعود . ولى تتمتع هذا القرآن على فقرأه ، لتتلمس
 هذه توجيهات حياتنا الواقعة في يومنا وفي هذه ، ك كانت الحصاد المسمة
 الأولى لتلقاه لتتلمس هذه التوجيه الخافى في شؤون حياتنا الواقعة

لعل هذا القرآن تشهد صورة موحية من رعاية الله لجماعه المسمة ،
 وهو يصنعها على عبيه ، ويربها بمهجه ، ويشعرها برعايته ، ويبي في
 التفسير الثمور التي بوجوده سبحانه معها في أخص خصائصها ، وأصغر
 شؤونها ، وأصغر طوائفها . وحراسته ها من كبد أعتائها عليه وظاهرة ،
 وأخذها في حماه ، كتبه وصحبها في لوائه وظله وبرية أعلامها وصاداتها
 تربية تليق بالجماعة التي تنصوي إلى كتف الله ، وتتسب إليه وتؤلف
 حزيه في الأرض وتوقع لواءه لتعرف به في الأرض جسداً

إن هذا القرآن أنى توجيهاته وأسه لكي يشأ لجماعه المسمة الأولى وهذه
 التوجيهات والأسس هي . هي ما يزال ضرورية لتمام الجماعة المسمة في
 كل زمان ومكان . أن المعركة التي خاضها القرآن ، هي المعركة دأب التي
 يمكن أن يوصفها في كل زمان ومكان . لا هل أن أعداءه المتقيدون الذين
 كانوا يواجههم القرآن ، وواجههم دعاتهم وكيدهم ومكرهم . هم هم
 ومساائلهم هي هي ، تنغير أشكالها تنغير ملبساتها ، وبقي خصمها وطعنها
 ، يحتاج لأمة مسمة في كفاحها ووقوفها في توجيهات هذا القرآن ، بحاجة
 لجماعة مسمة الأولى ، ك يحتاج في هذه نصوصها الصريحة ، و در اند موقفي
 من الكفر ، والناس إلى ذات النصوص والتوجيهات . وجد فيها معالم طريقها
 وصحة . ويظل القرآن كتاب هذه الأمة العامل في حبيب . وقائدها حقيقي
 في صريقتها إلى اقمي . و دستورها السامي الكامل الذي تستمد منه منهج حياة .
 ونظام مجتمع . هو أحد التماس في كل شيء . وما يزال هذا المنهج الذي
 خرج ذلك حين وملك القبادة على استعداد لتحرير أحيال وصادات هل مدبر

الزمان . نو رجب الأمام خمسة ن هذا المصير . ورو آسب حقاً هذا القرآن ،
وحملته منهجاً للحياة ، لا كلمات تعي باللسان لتعبر الأذان

ولقد سلك القرآن شئ السبل ، ونع شئ الأساليب ليوصله لشكوك القلب
البشر في و محرفاته وآفاته ، ويأخذ عيناها بحالك ، ويعالجها بكل أساليب وفي
أسبب القرآن المسوعه راد للدعوة وللدعاة في هذا الدين . ونجس على الداعية
أن يرجع في القرآن دائماً . فسر أن ربه يؤوبه في كنهه ، ويسج على
آلامه ، وصاعبه . ويهد هذه . وسري عنه وبهون عليه مشقة ، يلقى من عت
لجأه وسوئي وتظاير . فيصير الله عند بالثقة والطمأنينة ، وبسم عليه من أنسام
الرعاية واللفظ واليوقة

انه مخاطب الله للامسان في رحمة عفوية فكية يقول للناس خلوا هذا
ودعوا ذلك ها هو طريقي فاسلكوه لقد تعثرت خطاكم بها كم حيلي
لقد أخطأتم بهنم تتوبه وفي هو فاني مقسوح عاذوا ولا تشردوا بعيد ، ولا
تضطروا من رحمتي التي وسعت كل شئ . وأنب يا هلال دانتك وشخصك حسب
كدا وهو خصاً ، ووب كدا وهو أتم . بعصب كدا وهي عطشه فتعاز هنا
قدمي وتظهر وتكب ، وعهد لي حماي . وأنب يا هلال دانتك وشخصك
أمرك الذي بعصك هذا حله . وماذا الذي سعلك هذا جوابه . وعملك الذي
عملت هذا وره

سبح والقرآن هو مدرسة الإلهية انه من صانع القلوب ، وخالق كل شئ .
نعد من هذه الذبوة الإلهية يخرج الدماء استجابات بوقوعه . فكل
صبرهم ندعوه الله فلا تنص عينا نشي . ولا يحمر دونه شئ . لا لأرواح
ولا الأكمون ، ولا حجاب القلوب . ولا ذوات الصدور . وهي الحبيبة التي
تستجيب في العوس بديه بيدا يعيش على الأرض . موارسها في موارس الله .
ولتقيم التي نضرها يقسمين اليها هي القيم التي تنق في هذه الموارس

وان هذا القرآن لهو الفرقان ما له من قارون بين الحق والباطل واهدي

والصلال على بي عه من تفرقة بين بيح في حياة وبيح ونبى عهد مشريه
وعهد قاتقرآن يرسم منهاجها واصحابها للحياة كلها في صورها المستقرة في الصبر ،
وصورها المثلثة في الواقع منهاجها لا تختلط بأي منهاج آخر ، هي عرفة البشرية ،
وعمل عهدا جديدا للبشرية في مشاهد وفي واقعها قد (تشارك الذي رل الفرع على
عده ليكون للمسلمين سيرة)

ان هذا القرآن يبي عقيدة المسلم وبصوره وأحلافه ومشاعره وأوصافه ، و
جانب تعميم الجماعة المسلمة كل شيء عن طبيعته أعلاها ووسائلهم ، وتعذر من
كنهم وسكرهم ، ويوجههم في المعركة معهم بقوت مطمئنة وحيوية مديحة ،
وارادات محشودة ، ومعرفة بطبيعة المعركة وطبيعة الأعداء لقد كان في القرآن كل
شيء وهو لا يزل فيه كل شيء ، محور المعركة بالجماعة المسلمة في كل
جبهة يوجهها في الصمائر والمشار ، حيث يشأ فيها عقيدة جديدة بمعرفة
يرب جديدة وتصور للوجود جديدة ، ويقوم فيها موازين جديدة ، ويشيء
اليها بما جديدة ويستبدل عطرها من ركاب الخاهية ويعد ملامح الخاهية في
الفصل والجمع ويشيء ويست ملامح الاسلام الموصلة جديدة ثم يعود
في المعركة مع أعدائهم المردفين في الداخل والخارج وهي على أتم استعداد
للقائهم والصوف عليهم قتاله بأبى الداخل الجديد الاعتقادي والأخلاقي والاجتماعي
والتنظيمي سواء

ان النصوص الخفية للجماعة المسلمة على المجتمعات الخاهية من حيث هو
تعميق في البناء الروحي والفكري والاجتماعي والتنظيمي وذلك بفضل المنهج القرآني
الرباني قبل أن يكون نوعا عسكريا أو ماديا إن أعداء الجماعة الإسلامية دأبوا
أكثر بحدثة وأخرى عذرة ، وأعلى مالا وأوفر مقدرات مادية على العموم ولكن
النصوص الخفية تكون في البناء الروحي والفكري والاجتماعي ، يمر ثم السياسي
والقادي الذي يؤسسه الاسلام بمنهج الرباني وهذه النصوص الساج على
الخاهية جناحها أولا في التجربة العربية واحتاجها ثاب في الأمر حوريتين
العظمى المعتدتين حوزة كبرى وهما ثم بعد ذلك في لحظات الأخيرة سواء

كان معه جيش وسيب أم كان معه مصحف وقآن وبولاهذا الصديق الساجي
م وصحب تلك النماذج التي لم يعرف لها المتابع نظيرا

وان اجتراح اجتماعيه سيم سهل المقدر ذاته حين يحوي الجماعة الإسلامية في
كل زمان وفي كل مكان تتعوق بنائها الروحي والفكري والاجتماعي ومن ثم
السياسي والاقتصادي الذي يشته القرآن هكذا عند هذا القرآن لا يحتمل ستمس
العبادات والشعائر وحسب ولا يعدلهم الأخلاق والآداب وحسب كما يتصور
الناس الذين ذلك التصور المستكين عما هو بأبعد حياتهم كلفه حيلة ، ويعرض
كل ما تعرض له حياة الناس من ملازمات واقعية وان هذا القرآن لا يحل من
الفرد المسلم ولا من المجتمع المسلم أقل من أن تكون حياته بجملة ما من صنع هذا
المنهج ، وإلا فلا أصل أصلا ولا اسلام ان هذا القرآن جاء ليربي الصائغ
والأخلاق والصور كي أنه ينصر الجماعة المسلمة بحصة ذات وحقبة دورها وطبقة
طرحها ، في هذا الطريق من مرله واشواذ وشباك برصدها ما أعداؤها وأعداء
عد الدين وإن الله عز وجل قد أعطى أكمل الهيئة وأكمل الشريعة معارفه
هو الله سبحانه بعون (عليه السلام) كلفكم بكم دينكم وأتممت دينكم بتمتي
وحدث لكم الاسلام ديناً. وبهذا عند القرآن عداة هذا الدين فهو كامل ، وإن
شبه ذلك الزمان الذي نزل فيه القرآن هي شريعة كل زمان لأبى شهادته الله
سريعه هذا الدين الذي جاء به للاسناد في كل زمان وفي كل مكان لا تخدعه
من بني الامم في حبي من الاخذ في مكان من الأمكنة إن الأحكام
التصحيحية جاءت على كذا هي

وإلهاديء الكلية جدعت تتكون هي الاطار الذي تنمو في داخله حياة البشر به
في آخر الزمان ، دون أو تخرج عليه ، إلا أن تخرج من اطار الايمان ، والله خلق
الانسان ويعلم من خلق هو الذي يصي له هذا الدين محتوي على هذه
الشريعة فلا يكون أب شريعة لأمس ليس شريعة اليوم الا وجل يزعم لنفسه أنه
أعلم من الله بمخاضات الانسان وأحوال الانسان ، ويقف الكون أمام انصاء الله
الاسلام دين للدين آمراً يقف أمام رعايه الله وعيانه ، ولا هذا تأكيد وما أحسن من

بجعل نور برقص ما وصيه الله له ، ليختار لنفسه غير ما اختاره الله ، ان هذا القرآن هو مصمم هذه الأمة وارشدها ورائدها ، وحادي مل يقها على صوب القدي وهو يكشف لنا عن حال أصناف منها وعن جبلتهم

ونو ظلت هذه الأمة تستشير قرآنها وتسمع توجيهاته ، وتقيم قواعده وتشرعاته في حياتها ما استطاع أعداؤها أن يثأروا منها في يوم من الأيام ، ولكنها حين قطعت ميثاقها مع ربها ، وحين انحرفت القرآن مهجورا وإن كانت تتخذ منه برامج مطرية ، وساويد وري وأدعية أصنافا ما أصناف ، فقد عدت الأمة عن هذا القرآن صارت في طريق غير هذا الطريق ، نزع منها قيادته البشرية ، وبركها هكذا دينا تقاطعة ، فنحن إلى هذا القرآن الذي يصفه الله لنا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، مدونه ويهديهم إلى صراط مستقيم) ما أوحينا عن الآن أن تدرك هذه الحقيقة والحكمة من حوقنا وهي يستتبع البشرية أو بركات من كل ألوان الحروب في الصنائع والمحتصات كروفا بعد قرون ، ما أوحينا عن الذين ضلوا في هذا السلام في فترة من تآمنا ثم خرجوا من السلام إلى الحرب التي تعظم أرواحنا وقلوبنا ، بتعلم أخلاقنا وسنوكنا ، وتعلم همتنا وشعوبنا ، فبما تلك الدحول في المسم الذي محه الله لنا في ظل القرآن ، حين نبع رضوانه ونرعى لأنفسنا ما رصبه الله لنا

وأخير ان هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها كذلك ، وبه وحده البناء في جهاد الأرواح والعقول ، وبه ما بأحد عن النصوص أفتواها ، وعن المشاعر طرعا ، وبه ما يدرب القلوب الحاسية ويبرها عن لا تبلى مع هل نور ، لذلك ينبغي أن يكون هذا القرآن هو كتاب هذه الدعوة الذي يصمد عنه الدعاة إلى الله قبل الانحياز إلى أي مذهب صواب ، والذي ينبغي هم بعد ذلك أن يتعلموا منه كيف يدعون الناس ، وكيف يوظفون القلوب المعاملة وكيف يعمرون الأرواح الحامدة ، ان الذي أوحى به القرآن هو الله ، خالق هذا الالسان العليم بطبيعة تكوينه ، خبير بقروب نفسه ونفسها ، وكذا أن الدعاة إلى الله يجب أن

أن يحمي مهج الله في الجسد بغير أوله الله سبحانه و . بويته وسأ كيته وساطاته
هم كذلك يجب أن يسلكوا في القلوب طريق هذا القرآن في تعريف الناس برحم
حق كيدا تنتهي هذه القلوب إلى الدسوة مع بعده والأصناف بربوبيته المتفردة
وسطاته

ب . الحياة في جو القرآن

يرك هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئ به أمة
وسيعم به دولته . وليستكم به عجمها ، وليري به صمائل وأجلال وحمل لا . لقد
كانت الأمة تلتقي هذا القرآن : لتحرر وفي توجيهاته وتحريراته خطتها وحركتها .
واستجد وفي توجيهاته مواهب من الناس جميعا . فقد كان هذا الكتاب هو محركها
وحركتها ومرشدها . ومن ثم كانت تخط ولا تخط لأب تحوّل معركتها مع
أعدائهم تحت الصنادير الزمنية حاضرة . وهذه الصنادير الزمنية وإرشادها ما تزال
والدين محسوب دعوه الإسلام اليوم وحكماً خلقوا أن منهم هذه التفرقات وتلك
الأشهاديات كتابهم محاطين بها بالحفلة : تقررنا عن صوب موضعهم من شئ
طوائف الناس ومن شئ المذهب والعنف والآراء . ومن شئ الأوضاع
والأنظمة وشئ القوانين والموازين . للوم وعدا وإلى آخر الزمان

والله الذي أخرج هذه الأمة وحملها خير أمة أخرجت للناس كان يعدّها
لأمر عظيم هائلاً . كان يعدّها ضمن أمانه مهجة في الأرض لتستقيم عليه ، كما لم
يستقم أمة قط . ولتحيه في حياة الناس كقام بنص كذلك قد . ولم يكن يند
أن تراس هذه الأمة رياضة طيلة . وبعده تحملها أولاً من جاهدتها وتوحيدها
من سميع الجاهلية الطاغية ونحوي بها صمائل في أرض الصنادير في قمة الإسلام
الشاهية . ثم تكلف بعد ذلك على تنقية تصوراتها ، وهادها ومشاعرها من راسب
خادسة . وزيد زائد على جعل طين وبعده . ثم تنتهي بها إلى تقييم الحياة
حسنة وتفصيلها . ومن الإسلام في ميزان الله حتى يكون ربابية حسنة ،
حتى تقع شريرها . د . حسن تقوم من النص بغيره . حتى ينتهي

الباطل فيراه الناس دائما ، وتؤخذ الأعين بمظهره وكبرته وقوته ثم ينظر الناس
الذي يزن ميزان الله الى هذا الباطل المتعش . فلا تصطوب يده ولا يروع
بصره ، ولا يحفل ميربه انما هو الحق الحق . لحرد ، الا من صعبه وثباته ،
والا من ثقته في ميزان الله وثباته .

لقد بشى الله هذه الأمة بمهج القرآن حتى وصلت الى مستوى الذي تؤمن به
على دين الله لا في مصهف وصماثها محب ، ولكن في حياتها ومعاشها في
هذه الأرض بكل ما يصطرب في هذه الحياة من رعبات ومطامع وأهواء
ومشرب ، وتصادم بين المصالح ، ويصحب كلها حرمة واحدة تؤمن دورا في
النهاية . هو اهتداد هذه الأمة بعقيدتها وصوراتها ونشأته واستجباتها وبسوكها
وأخلاقها ومشرعها ونظامها ، لأن تقوم على دين الله في الأرض ولأن تنبئ القيامة
على البشر

وحقق الله ما يريد لهذه الأمة والله مخاب على أمره ، وقام في واقع حياة
الأمة تلك الصورة الوضبة من دين الله في واقع وتملك البشرية أن تترسم في
كل وقت حين تجاهد بدوغة فيعينها الله

لذلك يجب أن يعيش في جو القرآن وأن الحياة في جو القرآن ، لا نعي
مجرد دراسة وبرهانه بالاطلاع على علومه ان هذا ليس جو القرآن ان الحياة في
جو القرآن ، هو أن يعيش الانسان في جو وفي ظروف وفي حركة وفي معاناه
وفي صرع وفي اهتمامات كالتتي كان يسر فيها هذا القرآن . أن يعيش الانسان ،
في مواجهة هذه الشهادة ، التي تدم وجه لأرض اليوم ، وفي قلعه ، وفي همه وفي
حركته أن تسمى الاسلام في صبه وفي نعوس الناس . وفي حياته وفي حياة الناس ،
مرة أخرى في مواجهه هذه الشهادة بكل نهواتها وكل اهتماماتها وكل تعالدها ،
وكل واقعها العملي . وكل ضعفها كذلك عليه وحريه به وماهيتها لتقيدنه
الرداه عن مهجها الرباني . وكل استجباتها كفلت هذا المنهج وهذه المعجزة
بعد الكفاح والجهاد والأصرار . هذا هو الجو القرآني الذي يمكن أن يعيش
به الانسان مندوق هذا القرآن فهو في مثل هذا الجو نور ، وفي هذا الخضم

عمل والذي لا يعيشون في مثل هذا ، نحو محزولين عن القرآن ، مهما استغرقوا في
مداولته وقرأته والاطلاع عن حقيقته

وإن المكالمه لا تعطي مبدؤها الحقيقي إلا لتعيب المفتوح هـ ، والتي التي
يستشرفها ، ويتجسسها ، وإن هذه القرآن لا تفتح كموده ، ولا يكشف أسرارها ، ولا
يعطي ثماره ، إلا لعلوم يؤمنون ، ولقد وردت عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كما مؤتي الإيمان قبل أن تلقى القرآن ، وهذا الإيمان هو الذي كان يحسبهم
ينطقون القرآن ذلك التلويح ، وسكون معانيه وأهداه ذلك الإدراك ، ويعلمون به
ذلك التلويح التي صعدوا في أقصر وقت من الزمان ، لقد كان ذلك الحيل انفراد
يحيد حلاوة القرآن وس دوره ، وس مرقاته ، ما لا يحده إلا الذين يؤمنون بحال ذلك
الحيل ، وليس كان القرآن هو الذي أُنشئ بأرواحهم ، الإيمان ، لقد كان الإيمان هو
الذي فتح لهم في القرآن ما لا يصحح إلا الإيمان ، لقد حشوا هذا القرآن ، وعاشوا به
كذلك ، وس ثم كانوا ذلك الحيل المنفرد الذي لم يكرر ، هذه المكذبة وهذا التلويح
حلي ذلك مستوى في التاريخ كله ، اللهم لا في صورة أفراد على مدار التاريخ
يسمرون على أقدم ذلك الحيل السامع العجيب لقد خلصوا لهذا القرآن غره طويله من
الزمان ، علم نسب بعه للشائب الراتق شالبه من هو فليتر ، اللهم الا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه ، وقد كان من مع القرآن ذاته كذلك ، وس ثم كان
ذلك الحيل المنفرد ما كان ، وس هذا القرآن هو الذي التلويح الأساس من معج
الجاهلية وذبح به في المرتضى الصاعدة إلى القمة السامقة في يسر وفي رفق وفي حب

وس الجدر الذين يحذولون أداء ما أدركه ذلك عمل أن يهجموا ، بهجه يعيشوا به
القرآن ، وهذا القرآن غره طويله من الزمان ، لا تحاط عقولهم ولا فروعهم غيره من
كلام البشر الكون ، كما كان ، ويجب أن يعرف أن هذا القرآن جاء لتعمل في كل
حيل وفي كل سنة ، وذلك نوب الأخلال بالثقافتهم الأصوبية العامة (انفرد بصوم
اللفظ لا بخصوص السبب) وهذا القرآن هو ذاته الذي يواجه الصاعدة الإنسانية في
أي طور من أطوارها ، والبهج المضي التلويح الصاعدة حسنة من معج الجاهلية هو
ذاته الذي يلتقط أنه مجموعة ألتا كان موقعها على الدج الصاعدة حتى يبلغ بها هو

السامقة (وياحق أنزلناه وياحق نزل وما أومضناك الا مشرا وندب وقرآنا فرمء
نقرآه على الناس عن مكث ويزلناه تنزلا)

لقد جاء هذا القرآن ليربي أمه وجميع هذا نظاما محمدا عند الأمة و مشارق
الأرض ومقاديرها ونعمه به البشرية هذا النظام يكن المنهج الكامل للحكام ومن ثم
جاء القرآن مفرقا وفقى أصحاب الواقعة تلك الأمة ، وفقى الملائكة التي صاغت
قصة التريفة الأولى والتريفة ثم في الزمن الطويل ، وبالكثيرة الصعبة في الزمن
الطويل جاء ليكون منهجا عاما لجميع ما هم ما في مرحلة الإعداد ، لا تفيد
نظريا ، ولا فكرة تجريدية تعرض للقراءة والاستنتاج المذهبي ولقد تلاءم كل
الأول من المسلمين على هذا النهج ، نفعه بوجهه مطلق في واقع خاض كل
حاجتهم منه أمر أم هي وكلف نفعها منه أدب أو مريضه ولم يأخذه متعة محبة أو
قصبة ، كما كانوا يأخذون الشعر والأدب ولا سببه وبهية كما كانوا يأخذون
النقص والاساطير فتكلموا به في حياتهم اليومية فكيف به في مساهمهم
ومسائلهم وفي سلوكهم وشاغلهم ، وفي بيوتهم ومعاشهم فكان منهج حياتهم
الذي طرحوا كل ما عداه عما ورثوه وما عرفوه وما مارسوه من أن أنبيهم القرآن
قال ابن مسعود رضي الله عنه كتاب الرجل منا ما يحكم عشر آيات لم يهاوهم
منهج حتى يعرف معانيها وانفد من أن هذا القرآن لا ينفعه الا من يخص منه
معرفة التي نزل بها القرآن ويراجع مثل تلك المواضع التي تنزل بها ليواجهها
ويوجهها بالدراسة وتفهم معاني القرآن ودلالاته وهم قاعدون بدرسيه دراسة عامة أو
فنية لا يملكون أن يحدوا من حصصه شيئا في هذه القعدة الباردة الباردة بعيدا عن
المعرفة ويحيي عن معرفة ب حقيقة هذا القرآن لا يكشف للقاعد أي أمدا
وال سره لا سجل من يؤثرون السلامه والرحمة مع العبودية نعيم الله بالمحبوبه كلفا غوب
من ذلك الله

ج المنهج المحدد للدعوة في القرآن

ان هذا القرآن يرمي قواعدا لدعوة جبارتها ، ويعين وسائلها وطرقها ، ويرسم

المفهوم القوي الكريم ، والدعوة من بعده بمنه القوي . فلنظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن . دفع إلى سبيل ربك بالحكمة وتلويحظة الحسنة وما دعهم بالآيات هي أحسن . إن ربك هو أعلم بمن سبيله وهو أعلم بالمعتدين . ولك عاقبتهم عاقبوا مثل ما صنعتهم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما ينكرون . الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله . لا لشخص الداعي ولا لقومه . والدعوة بالحكمة والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يسهلهم في كل مرة ، حتى لا يتقل عليهم ولا يشق بالتكاسف قبل استعداد النصوص لها ، والطريقة التي يحاط بهم بها ، والتنوع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها . فلا تستبد به الحساسة والانفعال والعبث ، فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه . وبالفرعطة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق . وتبصر شاعر بلطف . لا بالزجر والتأنيب في غير موجب . ولا بفصيح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو عن جسدية . فإن الزجر في الفرعطة كثيراً ما يهدي القلوب للشرقة ويؤلف القلوب الناعم . ويأتي بحج من الزجر والتأنيب والتوبيخ . وما يجد بالآية هي أحسن . بلا تحاس على الحاسف ، ولا ردس نه وتصبح حتى يصبر إلى الداعي ، ويشعر أنه ليس هدفه هو الغلبة في الجدس ، ولكن الاقتناع والوصول إلى الحق . فالتعسر البشرية لها كبرياؤها وعناؤها . وهي لا تزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا يشعر بالظلم به ، وسرعان ما يختلف على النص قومه الرأي ، ويستنها هي عند الناس فتعتبر النازل عن الرأي تدار لا عن هيئتها واحترامها وكما .

والجندك بالمعنى هو الذي يطامن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر بالمجادل أن ذاته مصونة وقيمه كريمة . وأن الداعي لا يعتمد إلا كشف لقصده في رأي . والاعتقاد إليها في سبيل الله . لا في سبيل ذاته ونصره أية . وهو يمد الرأي الآخر . ولكي يطامن الداعية من حسانته وأندفاعه بشير النص القرآني في أن الله هو أعلم بمن سبيله وهو أعلم بالمتدين . فلا ضرورة لتجديده في جدل . إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله ..

هنا هو صبح الدعوة ودستورها ما دام الأمر في دائرة الدعوة باللسان والحدس
بالحجة قائم و وقع الاعتداء على أمر الدعوة فإن الموقف ينبغي بالاعتداء
على صبحي ينفع مثله اعزوا بكرامة الحق ودعوا لغلبة الباطل - على ألا يجاوز
الرد على الاعتداء حدوده في التشبيل والتعطيل والاستسلام دين العدل والاعتدال
و دين السلم والصفاء في صبح عن عصب وأهله المعني ولا يعني (والا عديم فعاديو
نخل ما صومع به). وليس ذلك بعدد من دستور الدعوة فهو مجرد منه فالصبح
عن الدعوة في حدود النص والعدل، يحفظ لها كرامتي وعروها فلا تنوي في نفس
الناس والدعوة لمهينة لا يصبها أحد ، ولا يشأها دعوة الله فأنه لا يرد
دعوته مهينة لا تنسج عن عصبه ، والمؤمنون بالله لا يعسوب الصبح وهم دعوته إلى الله
والمرء لله خبيص ثم هم أماء على إقامته حتى في هذه لأص وتعين العدل بين
الناس ، وفي دعوة البشرية في الطريقين التويم فكيف يهضون هذا كله ، وهم
سُحُفُ حُفُوفٍ ، فلا يُعَاقَبُونَ ، وعنادي عليهم فلا يربون* ومع بربر فاعده انصاف
بالخلق فإن القرآن الكريم يدعو من العفو والصبر حين يكون المسلمون عذراء من
على دفع الشتم و وقف العدوا في الحالات التي قد يكون العفو فيها بدعي على
أثرا قائم في كتاب العفو والصبر في دعوة الله و رخصته فالدعوة الأولى هي
الأولى ولأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للاقتداء ، وصبر العواطف ، تركب
لفطره فإن القرآن يصبر بالله و برين عقبة أولي صبرهم هو غير الصابرين والصبر
وما صبروا لا بالله) فهو الذي يهين على الصبر وصبر النفس والاتجاه إليه هو
الذي يهضم من الرغبة الفطرية في رد الاعتداء مثله ، واقصا صبح به بقدره
ويوصي القرآن الرسول صبحي لله عليه وسلم ، وهي وصية لكل داعية من بعده
ألا تحده حزب رد رى الناس لا محبوب فادعوه وحده بدعه راهبي والصلابة
يد الله وفق سنته في طرفة النجوم واستعداداتها وانجذابها ومجاهدتها للهوى أو
الصلابة ، وألا يصيب صبره تكبرهم فادع هو داعية في الله قاله حافظه من
التكبر والتكبد ، لا بدعه للمتكبرين الكائنين وهو محض في دعوته لا ينبغي من
ورثها شيئا منعه ، ولقد جمع به الأذى لامتصاص صبره ويعطى دعيه الصبر لا ابتلاء

ثقتهم بربه ولكن المواقفة مظلومة ومعروفة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون) ومن كان الله معه فلا عليه من يكذبون ومن يكذبون هذا هو دستور
الدعوة إلى الله كرسنه الله والنص مرهون باتباعه كوعده الله ومن أصدق من الله

سكك فقد جاء هذا القرآن بربني أمة وينشيء مجتمعا ويقوم نظاما . والأثرية محتاج إلى
ومن أولى تأثير وانعكاس بالكلية وإلى حركة تترجم التأثير والانعكاس إلى واقع
والنفس البشرية لا تتحول حولا كاملا شاملا بين يوم وليلة ، بقراءة كتاب كامل
شامل للمنهج الجديد ١٤ ثنائيا يوم بعد يوم طرف من هذا المنهج ، يقتلج في
مراقبه ، ويبدأ ، وتحتاج على حمل تكاليفه شيئا عشتا . ولقد جاء القرآن بمنهج
كامل شامل للحياة كلها وجاء في الوصف دته منهج للترية موافق القطرة
البشرية من صلبها من خالفها وجاء لذلك مجتمعا وفق الحاجات واحتية
للجماعة المسلمة . وهي في طريق سادها ونوعا . ووفق منهج دها الذي يسمو يوما
بعد يوم في ظل منهج الزبوي لأحيي الدين جاء ليكون منهج تربية ، ومنهج
حياة ، لا ليكون كتاب ثقافة بمرأ لمجرد الفلة أو لمجرد المعرفة جاء ليصنع
حرفا حيفا ، وكلية كلمة . وكيف بكيفية جاء لتكون آتاته هي الأوامر التي
التي ينشأها مسجون يعملوا في صور نقيها . ولقد حظي القرآن بمنهج ذلك حورق
في كيفية تلك النصوص التي نطق وتأثرت به فلم حصل المسلمون من هذا
منهج ، واعتمدوا القرآن كتاب مناع للثقافة وكتاب بعيد اللامه وحسب لا منهج
تربية للانطباع والتكيف ، ومنهج حياة للفعل والتفكير ، لم ينفعوا من القرآن بشيء
لأنهم خرجوا عن منهجه الذي رسنه المنهج الخبير

د - منهج التفاني

(يا أيها الذين آمنوا إن نذيرنا قريباً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد
عاقبتكم كما مر . وكيف يحذرون وأنتم نبي عبديكم آداب الله وفكم رسوله ومن
يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) بعد حادثة هذه الآية لمسته بسيرة
في الآ من طردها على منهج الله وحده مشيرة متبررة صاهرة بعد نبين وحوردها

امتد من مذهب الله مؤدي في حياة البشرية دوراً خاصاً لا ينحصر به مذهب
 لقد وجدت لأفكار مذهب الله في الأرض وتحققه في صورة عملية ذات معالم
 مطورة . نرحم فيها نصوص على حركات ، وديانة ، ومشاعر وأوضاع وأوضاع .
 وهي لا تحقق غاية وجودها ، ولا تستقيم على طريقها ولا تنبئ في الأرض هذه
 الصورة الوصفية المبردة من حياة الناجية البشرية لا إله ، بلقت من الله وحده
 لا التلوي من أحد من البشر . ولا اتباع أحد من البشر ، ولا طاعة أحد من
 البشر إنما هذه ، الكبر والصلال والأعراف ، هذا ، يؤكد الله أن وكره
 في شيء من المصائب . وقد ، يعبر عنه مشاعر الجماعة المسلحة وأفكارها وأخلاقيها
 كلها سمحت الفرصة ، وهو التوجيه الدائم هذه الأمة في كل سجل من أبحاث
 لأنه من قاعدة حبها من قاعدة وجودها .

لقد وجدت هذه الأمة لقيادة البشر به . فكيف تتلقوا ذلك من الجماعة
 التي جاءت لتبطلها بلتصنها بالله والتفردا بمذهب الله ؟ ونحن نعلم من مهمة
 القيادة لما وجودها ، وليس وجودها في هذه الحال من غاية . لقد وجدت
 الأمة المسلمة للقيادة . قيادة التصور الصحيح والاعتقاد الصحيح ، والشعور
 الصحيح ، وأخيراً النظام الصحيح والتنظيم الصحيح . وفي ظل هذه
 لأوضاع الصحيحة يمكن أن تنمو العموم وأن تنضج وأن تعرف إلى هذه الكروب ،
 بأن تعرف أسرارها . وأن تشعر قواه وطاقتها وشدتها . وبكى اقتاده الأساسية
 التي تسمح به كله وسيطر على هذا كله . ويوجهه لخير البشر لا تنهيدهم
 . خراب والدمار ، ولا لتسوية في المآرب والشهوات . يعني أن تكون بلايمان ،
 وأن تكون غيرها الجماعة المسلمة مهتمة بها بتوجيه الله ، لا بتوجيه أحد من
 حيد الله . وأن طاعة أهل الكتاب والكنار والتلقي عنهم ، واقتراس مذهبهم
 وأوضاعهم بحمل بتداء معنى الحرية الداخلية والتلوي من دور القيادة الذي
 من أحله أنشئت الأمة مسلمة . كما نعلم معنى الشئ في كفاية مذهب الله
 عداوة حاد وسفهمها والسير بها صمداً في طريق النماء والأيام . وهو يمدده
 ذيب الكفر في النفس وهي لا تشعر به ولا يرى خطره القريب .

وان أهل الكتاب والمشركيين لا يحرصون على شيء حرصهم على اصلاح هذه الأمة من عقيدته . هذه العقيدة هي صخرة النجاة وحيد النطاق ، ويعتبر القوم الداعية بالأمة المسلمة واعداؤه يعرفون هذا جيداً يعرفونه بدءاً ويعرفونه حديثاً . وبدلون في سبيل تحويل هذه الأمة عن عقيدته كل ما في وسعهم من مكر وخدعة ومن دونه كذلك وعدمه . ونحن نعجزهم أن يخربوا هذه العقيدة طاعرين يدعون لها ما كثر . ونحن نبيهم أن يحاربوها بأنفسهم وجنهم يحسدون من منافقين المتظاهرين بالاسلام أو من ينسبون رؤوراً إلى الاسلام جوداً بحسنة سخرهم في حسم هذه المعية من داخل الدار . ونعصد القدس عنها ، وانزلهم ثم مباحج عن مذهبهم . وأرضاعاً عن أرضاعهم . بقيادة خير قيادته . ومن ثم هذا التحدير من القيادة القريبة (يا أيها الذين آمنوا ان تطعوا رباً فاعطوا من الدين أوتوا) الكتاب يردوكم بعد : (عائلكم كاهرين) وما كان يعرف المسلم ما يعرفه أن يرى نفسه منككاً إلى الكفر بعد الايمان وراحاً إلى النار بعد خاتته منة إلى الجنة . وهذا شأن المسلم الحق في كل زمان ومن ثم يكون هذه التحدير بهذه الصورة موطناً يذهب الضمير ويقتله بشدة لصبوب التندب

ومن اليوم عند طوبى هذا القرآن كما نوحب به الأولون هذا هو الطريق ويقتب أمامه النجاة (ومن يمتصم بالله فقد عدي إلى صراط مستقيم) انه الاعتصام بالله وحده سبحانه يعني القيام . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشدداً مع أصحابه وصواب الله عليهم في أمر التلمي في شأن العقيدة والمذهب بعد ما كان يصح لهم في الرأي والتجربة في شؤون الحياة العبدية ثم كنه لتجربة واعرفه كشؤون الزرع ونقصه الفتنك وأمتاعها من مسائل المسئلة البحتة التي لا علاقة لها بالتصور الاقتصادي ولا بالنظام الاجتماعي ، ولا بالارتباط الخاصة بسظيم حياة الانسان . وهرق بين هذا وهناك بين المذهب الحيد شياً . والعموم البحتة والتجريبية والمنطقية شياً آخر

والاسلام الذي جاء بمفرد الحياة مذهب الله هو الاسلام الذي وجه العمل للمعرفة والاتصاف بكل مباح الذي في نطاق مذهب الحياة . وفي الامام

أحمد بن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أمرت بأخ يهودي من بني قريظة فكتب في جرداع من الثوراة ألا أرحمهم عبيد قال فخير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبيد الله بن ثابت قد علمت ألا ترى ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمر رضيته بالله رباً وبالإسلام ديناً وعمره رسولاً قال فسرى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ولقد هيى بده لو أصبح فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعوه وتركتموني بصلابه انكم حظي من الأمم وأن حظكم من النبيين : وفي بعض الأحاديث (لو كان موسى وعيسى حنجر لما وسعهم إلا تباعي)

هذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حيز وفق روح الاسلام وبوجهه من الانتفاع عهود اليسر كلهم في غير هذا من العلوم البحتة علماً وتطبيقاً مع ربهنا بالهيج الابدي . من ناحية الشعور بها ، وكونها من تحوير الله للإنسان ومن ناحية سوجيها والانتفاع من في خير البشرية وتوهم الأمن لها والرخاء وشكر الله على نعمه المعروفة ، ونعمه تحوير القوي والقدرة الكونية شكره بالعبادة وشكره بترجعه هذه المعرفه وهذا لشحور الحمر البشرية لاها التلقي من أهل الكتاب في التصور الاعائي وفي تفسير الوجود ، وهابة الوجود الانساني وفي مهبج الحاء وأنظمتي بمرآتي رأيت منها الاختلاف والسوفا ايضاً . أما التلقي في شيء من هذا كله فهو الذي تعبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر شيء من وهو الذي حذر الله منه لأنه نفسه عاقبته وهو الكفر الصريح . وهذا توجه الله سبحانه وهذا هو مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما نحن الذين نزعهم آباء مسجون ، فأولنا سجن في صميم مهمات لقرآنا وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم من المستشرقين وأولنا تنافي فلسفتهم وتصوراتهم للوجود وحياء من هؤلاء وهؤلاء من الفلاسفة والمفكرين الآخرين والروهاب والأوربيين والامريكان وأولنا تنافي نظام حياتنا وشرائعنا ونهوس من تلك المصادر المدعومة ، فأولنا تنافي قواعد سلوكنا وأداب حياتنا من ذلك المستنقع الآس الذي انتهت اليه حصارة المادية المجردة من روح

الذين أي حين ثم دعموا هذه المصالح ، وهو دعم أنهم أفضل من أنهم الكفرة الصريح . نحن هنا نشهد على الإسلام بالفسخ والفسخ ، وهو مسيح دو خصائص متميزة من ناحية التصور الاقتصادي ومن ناحية الشريعة المنظمة لأبواب الحياة كلها . ومن ناحية الفروع لأحلامه التي تصور عنها الأرباب ولا تصدقها سواء كانت مادية أو اقتصادية أو اجتماعية . وهو مسيح جاء لخدمة البشرية كلها . فلا بد أن تكون هناك جماعة من الناس يحصل هذا المسح لتعود به البشرية . وما يتناقص مع طيعة القيادة أن تتكلم هذه الجماعة التوجيهات من غير فهمها الداني . ولغير البشرية جاء هذا المسح يوم جاء . ولغير البشرية يدعو الدعاء لتعظيم هذا المسح اليوم وضد إلى الأمر اليوم الأمر . والبشرية مجموعة من المعاني من التنظيم والمهجة التي تنهض اليها ما يعني . وليس هناك منقذ إلا هو المسح الإلهي الذي يجب أن يعتمد بمصالحه لكي يؤدي حوره البشرية وينقذ مرة أخرى بعد أحرزت البشرية انتصارات شتى في حياتها . تسخير القوى الكونية ، وحرق في عام الصناعة والطب ما يشبه خورق بالنسبة للماضي ، وما تزال في طريقها إلى انتصارات جديدة ولكن ما أثر هذا كله في حياتها ؟ ما أثره في حياتها النفسية ؟ هل وجدت السعادة هل وجدت الطمأنينة ، هل وجدت السلام ؟ كلا . فقد وجدت الشقاء والقتل والخوف والأزمات العصبية والدمع والسود والسرقة على أوسع نطاق . وهذه الشرية هي التي يعمل دمن منها على حرمانها من مسيح الله فادي ، وهم الذين يسمون النظم إلى هذا المسح (رجعية) وتسميته مجرد حنين إلى فترة ذاهبة من عراة التاريخ . وهم يخافون هذه أو سوء دينهم بحرق البشرية للتطلع (و المسح الوحيد الذي يمكن أن ينفرد حظه في السلام والعدالة ، كما يعود حظه إلى النمو والرفق

ومن الذين يؤمن بهذه المسح معروفين بماذا يدعو . أنا يرى واضح البشرية المكنت ، ويشم رائحة حسنة الأمن الذي تنمرخ فيه ، ويرى هناك على الأمن الصاعد رنة النجاح فروع للمكثوبين في محجر الضمير ، محرق ، ويرفض

الوصي ، النصف روح فعاد بين في شتمع وزى أن قاده البشرية ١ م ترد
 ين هذا ، فتخرج عني في طريقها إلى الاوتكاس الشاى لكل تاريخ الانسان ،
 ولكل معنى من معاني الاتصاف وأولى الخطوط في الضرب أن سمير هذا منهج
 ويصرد ولا يتلقى أصعبه التوحيد من المحالية النظامة من حوم ، كيت يظل
 منهج نظيفاً سيمياً رد أن ياد الله يهدنه للنصر ، مرة أخرى والله أرحم رعا
 أن يدعهم لأحداء البشر الدعوى إلى المحالية من هذا ومن هناك وهذا ، ما
 أراد الله سبحانه أن يلقنه للصناعة الهندية الأولى في كتابه المكرم وبكل
 صناعة مبدية في كل زمان وفي كل مكان

٦ صيغة الدعوة :

إن طبيعة الدعوة إلى الله على مدار التاريخ البشري تستهدف الاسلام
 سلام طيعاد لرب العباد ، واخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده
 واخراجهم من سلطان العباد وحكمائهم وشرايعهم وقوانينهم إلى سلطان
 الله وحكمائته وشرايعه وحده في كل شأن من شؤون الحياة

وفي هذا ، جاء الاسلام جاء ليرد الناس إلى حاكمية الله ، كشأن الكون كله
 الذي يحوي الناس ، فيجب أن تكون السلطة التي تُعظم حياتهم هي السلطة
 التي سظم وجوده والناس محكومون بقوانين مصره من صنع الله في شامهم
 ونموسهم وصنعتهم ومزدهم وحياتهم وموجهم ، كما هم محكومون بهذه القوانين
 في جماعتهم وعوائف ما يتخللهم فينبغي لهم كنههم الاحتيارية ذاتها بهم لا
 يملكون تغيير سنة الله بهم في كل كنه ، كما أنهم لا يملكون تغيير سنة الله في
 العوائف المكونة التي تحكم هذا الكون وتصرفه ومن ثم ينبغي أن يحدوا إلى
 الاسلام في الجانب الالادي من حياتهم فيجعلوا شريعة الله هي حاكمية في
 كل شأن من شؤون هذه الحياة ، سيما بين الجانب الالادي في حياتهم وأخاف
 النظري ونسباً بين وجودهم كله نظريه هدى وبين الوجود المكوني

ويعرف الدعوة إلى هذا الذي أن المحالية التي تقوم على حاكمية البشر

وانشود بهذا من الوجود الكوني ، والتعبد من مهبج الخائب الإرادي في حياة
 لانسان والخابب القهاري هذه ابداعية التي واجهها كل رسول بدسوخة في
 لاسلام قد وحده ، والتي واجهها الدعاة العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بدسوخة
 والتي واجهها السعاة في كل زمان وفي كل مكان . هذه ابداعية م يكن
 مشكلة في نظرية مجردة ، بل ربما أحياناً لم تكن في نظرية على الاطلاق ، ما
 كانت مسئلة في تجمع حركي ، مسئلة في مجتمع خاص بصورت وتقيم ومصادم
 وقت عمر وتمايل وحافات ، وهو مجتمع عصوي بين أمره ذلك التفاعل ،
 والتكامل والتناسق ، الولاء والتضامن العسوي الذي يجعل هذا المجتمع بحركته
 دواعيه أو غير دواعيه للمحافظة على وجوده وأبداعه عبر كل دواعيه ، والقصد
 عن عناصر الخطر التي تهدد ذلك الوجود وهذا الكيان في أي صورة من صور
 التهديد ومن أجل أن يحميه لا يمثل في نظرية مجردة ، ولكن يمثل في
 مجتمع حركي على هذا النحو ، فإن محاولة إلغاء هذه المبادئ وردّ الناس
 إلى هذه مرة أخرى لا يجوز ولا سيجدي شيئاً أن يمثل في نظرية مجردة ، فإن
 حرمه لا يكون مكافئة فلجانبية القائمة فعلاً والمنشئة في تجمع حركي عصوي
 فضلاً عن أن يكون متحققة عنده ، كما هو المطلوب في حالة محاولة إلغاء وجود
 قائم بتمثيل لأقامة وجود آخر يستبدله عبادة أساميته في صلبه وفي منهجه وفي
 كلياته وفي جزئياته بل لا بد منه محاولة تحديثه أو تبديل في مجتمع
 عصوي حركي أقوى في قواعده النظرية والنظمية وفي دواعيه وعلاقاته وبشأنه
 من ذلك التجمع الخاضع للقائم فعلاً

والقاعدة النظرية التي صرح عنها لاسلام على مدار التاريخ البشري هي
 قاعدته شهادة أن لا إله إلا الله ، أي إله الله سبحانه بالألوهية والربوبية
 والسموة والسطوات والملكوتية وحده في اعتقاد في الصميم ، وعادة في الشعائر
 بسيرة في واقع الحياة ولا يوجد فعلاً ، ولا تدبير موجهة شرعاً إلا في هذه
 الصورة التكاملية التي تعطي وجوداً حياً حاضراً ، يقوم عليه عبادة فائقة
 مسلماً أو غير مسلم وعلى حرجر هذه القاعدة من التاجه النظرية أن هذه

حياة البشر بمصنئتها إلى الله لا يفصون هم في أي شأن من شؤونها ، ولا في أي حساب من حساباتها من عب أنفسهم بل لا بد لهم أن يرجعوا إلى حكم الله فيها ليقضوه ، وحكم هذا يجب أن يعرفوه من مصدر واحد ينتظمهم أبداً ، وهو رسول الله ، وهذا يمثل في شطر الشهادة الثاني من ركن الإسلام الأول ، شهادة أن محمداً رسول الله هذه هي القاعدة النظرية التي يستل فيها الإسلام ونقوم عليها وهي تسمى مهجاً كاملاً للحياة ، حين نطعن في شؤون الحياة كلها يواجه به المسم كل فرع من فروع حياة الفردية والجماعية ، في داخل دار الإسلام وخارجها ، في علاقاته بالمجتمع المسم ، وفي علاقته بالمجتمع مسم بالمجتمعات الأخرى .

سبحان ولكن الإسلام لم يكن يظن أن يمثل في نظرية مجردة بعيدة من صحتها اعتماداً ، ويزاود عبادة ، ثم سعى معتقدها على هذا النحو مفرداً صحن الكيان العنصري لتجتمع حركتي الخاهي القام صلاً فان وحيدهم على هذا النحو مهما كثر عددهم لا يمكن أن تؤدي إلى وجود فعلي للإسلام لأن الأفراد مسمين نظرياً الداحين في التركيب العنصري للمجتمع الخاهي مبطلون مبطلين حتماً للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العنصري سينحرفون نظرياً أو كرهاً ، بوعي أو غير وعي ليقبوا لمطالب الأماماء هذه هذه المجتمع المسم وزيه بوجوده وسيداهون عن كيانه ، وسيداهون العوامل التي تهدد وجوده وكيانه لأن الكائن العنصري يعرف هذه الوظائف بكل أعضائه سواء أراءوا أم لم يراءوا أي أن الأفراد المسلمين نظرياً سيظلون يقومون عملاً يتكره المجتمع الخاهي الذي يضمنون نظرياً لآرائه ، وسيظلون خلافاً حرة في كيانه كعدم عناصر البقاء والامتداد ، وسيظلون كقائدهم وعبائهم ويشاطرونهم بوجهاً ويقوى وذلك من أن يكون حركتهم في هذه نفوسهم هذا جميع الخاهي لاقامة المجتمع الاسلامي ومن ثم لم يكن بد أن تستل القاعدة النظرية للإسلام (أي العبيد) في تجمع عنصري حركي ضد اللحظة الأولى لم يكن بد أن تستل تجمع عنصري حركي آخر ضد التجمع الخاهي ، مفضل ومستقل عن التجمع

العصوي حركي جاهلي الذي يستهدف الإسلام الفناء ، وأن يكون محور هذا التجمع محدد هو الفداء الخالد لله المثلثة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده في كل قيادة إسلامية يستهدف ردّ الناس إلى ألوهية الله وحده وربوبيته ومقامه وحاكيت سلطانه وشريعته ، وأن يجمع كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولاءه من التجمع العصوي حركي جاهلي ، ومن قيادة ذلك التجمع في أنه صورة كانت ، سواء كانت في صورة قيادة دينية من الكهنة والسلف من اليهم ، أو في صورة قيادة سياسية واجتماعية واقتصادية ، وأن يحصر ولاءه في التجمع العصوي الحركي وفي قيادته المسند

هذه الخصلة يجب أن تكون سرّاً للهداة ، لم يكن يدّ أن يتحقق هذا منذ اللحظة الأولى بدخول الاسم في الإسلام وتطهده شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن وجود التجمع المسند لا يتحقق إلا به ، لا يتحقق بمجرد قيام القاعدة النظرية في قلوب أفراد مهما بلغ كبرهم لا يشكّلون في تجمع عصوي مُستحق معاون له وجود ذاتي مستقل بمثل أعضائه عملاً عصبياً كأعضاء الكائن الحي على تأمين وجوده وتعميقه وتوسيعه . على الدفاع عن كيانه ضد العواص التي تهاجم وجوده وكيانه ، ويعتدون في هذا نوع قيادة مستقلة عن قيادته المتجمع الجاهلي . نعتهم حركتهم وتسميها ويرجعها لتأمين وتعميق وجودهم وجودهم الإسلامي . ولكأنهم وعدومة وإزالة الوجود الآخر الجاهلي . وهكذا وجد الإسلام هكذا وجد مُستقلاً في قاعدته نظرية محمداً ، ولكنها شاملة يقوم عليها في نفس اللحظة بجمع عصوي حركي مستقل منفصل عن التجمع الجاهلي ويروجه هذا التجمع . ولم يوجد قط في صورة نظرية مجردة عن هذا الوجود الفعلي فلم يعرف الدعاة في هذا الدين أنه بهذا يمكن أن يوجد الإسلام مرة أخرى

٣ - خطة الدعوة :

إن الإنسان ليأخذ بالدهش والعجب ، كما تفرقه الروعة والخشوع ، وهو يستعرض ذلك العهد الموصوف من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه عليه البشرية

النسالة بعدده وينتدبر إرادته الله المستعبر على رسد هؤلاء الرسل واحداً وحداً
 وحده فنده البشر به المعصية العبيد . وقد يعي للانسان أن سأل يرى هل تساوي
 المحصلة حد العهد الضيق . وذلك التضحيات التي من يند مخرج عليه السلام في
 محبة عبه القبلة والسلام . ثم ما كان بينهم من تلاعبها من جهود المؤمنين يدعوهم
 الله ونصحياتهم الصالحات * ترى هل تساوي تلك الجهود بوصولة من ذلك الزمن
 البعيد وثالث للتضحيات النبيلة التي لم تقطع على مدار التاريخ من رسل يستعبر
 لهم أو يحرقون بالنار ، أو يُشربون بالمشار ، أو يجررون للأرض والدير حتى
 يحيى الرسالة الأخيرة عبيدهم فيها محمد صلى الله عليه وسلم ذلك العهد المشهور
 المعروف . هو والمؤمن معه ، ثم تتوالى جهود نفسه والتضحيات المذهبة من
 الفاتحين على دعونه في كل أرض وفي كل جبل . ترى هل تساوي المحصلة كل
 هذه الجهود وكل هذه التضحيات ، وكل هذا العهد ، تحرير المشاف ؟ ثم ترى هذه
 البشرية كلها تساوي تلك العبد الكرم من الله المحبة في استعبر إرادته سبحانه
 على دماء الرسل تتري بعد العباد والأحرار والأحرار والأسكيا من هذا خلق
 الخليل المسمى بالانسان .

والخواتم بعد التدبر أن نعلم . أولاً جلال أن يستعبروا حقيقة الأمان
 بالله في الأرض بساوي كل حد عهد وكل حد الضر وكل هذه حشقة وكل
 هذه التضحيات النبيلة بطردة من الرسل وأبغهم الكفاديين في كل جبل . ولعل
 استقرار هذه الحقيقة أكبر من وجود الانسان ذاته ، بل أكبر من الأرض وما
 عليها . بل أكبر من هذا الكون عاقل اندي لا يبع الأرض أن تكون فيه هذه
 صائعه لا تكاد تحس أو ترى . وقد شاعرت إرادته الله أن على هذا الكائن الاسمي
 بمحباته عليه ، تحمل استقرار هذه المحصلة في صميمه وفي نظام حياته موكولا في
 عهد الانسان بأنه يعون الله ويدفعه . ونسب نعم لم حتى الله هذا الكائن بهذه
 المحبات . وركله في دواكه وجهده وإرادته في تحقيق حقيقة الأمان في دمه وفي
 نظام حياته . ولم يجبه على الأمان والطاعة لا يعرف غيرها . كالملائكة . أو محص
 للشر والمصيبة لا يعرف غيرها كالبشر . بنا نعم سر هذا . ونكتنا نؤمن بأن

هناك حكمة تتعلق بنظام الوجود كله في خلق هذا الكائن بهذه الخصائص . وادر فلا يد من جهد مشري لاقرار حقيقة الايمان في عالم الاسباب . هذا الجهد اختار الله به صمود من عباده هم الانبياء والرسل وثلة مختارة من ابناءهم هم الموصون الصادقون مختارهم لاقرار هذه حقيقة في الارض لأب مساوي كل ما يدور فيها من جهود مصبه ومريرة وتصحبات شاقة بيته

ان استقرار هذه الحقيقة في القلب معناه أن يتطوي هذا القلب على قيس من نور الله وأن يكون مستودعاً لسر من أسرار الله ، وأن يكون أداة من أدوات قدره النامد في هذا الوجود وهذه حقيقة لا مجرد تصوير وتقرير ، وهي حقيقة أكثر من الانسان ذاته وهي أرضه وسأله ومن كل هذا الكون الكبير كما أن استقرار حقيقة الايمان في حياة البشر أو جماعته منهم معناه اتصال هذه الحياة الأرضية بالحياة الأبدية وارتفاعها الى المستوى الذي يتخطى هذا الاتصال

معناه اتصال الغناء بالبقاء والخروج بالكل . وبمحدود النقص بالكمال . المطلق . وهي حقيقة تدبر على كل جهد وكل مصحبه ولو بحسب على الارض . هو أو بعض يوم في عصر البشرية التطويل لأن خلفها ولو في هذه الصورة يرفع أمام البشرية في سائر أحوالها مشعل النور في صوره عسديه واقعته بمحدد يبلغ اليها طوال الأجيال

ولقد أتت الواقع التاريخي لتذكر أن النسب البشرية لم تسع الى آفاق الكمال ففقدت ما بآية وسببه كما بلغت باستمرار حقيقة الايمان بالله فيها . وان الحياة البشرية لم ترتفع الى هذه الآفاق بوسيلة أخرى كما ارتفعت بهذه الوسيلة . وان الفترات التي استمرت فيها هذه الحقيقة في الأرض وقسم أجيال قيادة البشرية كانت همه في ترويج الانسان سامقة . بل كانت حتما أكبر من انجيل ولكنه سمحل في واقع حياة الانسان

وبممكن أن ترشحي البشرية ولا أن ترتفع عن طريق فلسفة أو علم أو هي أو مذهب من المذاهب أو نظام الى المستوى الذي وصل أو تصل اليه عن طريق

استنصر حقيقة الإيمان بالله في نفوس الناس وحياهم وأخلاقهم وتصوراتهم وحياتهم
وتدبر بهم

وبعد الحقيقة سنن منها منهج حجج كمال ، سواء جاءت مجملة كـ هي في
الرسالات الأولى أو مفصلة شاملة دقيقة كـ هي في الرسالة الأخيرة . والدليل القاطع
على أن هذه المقدمة حقيقة من عند الله هو هذا الذي أتته الواقع التاريخي من
بلوغ البشرية باستقرار حقيقة الإيمان في حياتها ما لم تنبذ بعد بوسيلة أخرى من
صنع البشر لا علم ولا فلسفة ولا من ولا نظام من النظم وأما حين فقدت قيادة
المؤمنين الحقيقيين لم يعمدهم شيء من ذلك كله بل انحدرت قسما وتوارى بها
وابتأسوا ، كما عرفت في السقام العميق والغيور الفكري والألم من التعصب على الزعم
من نفسها المتخاطري في سائر «مبادئ» وعلى الرغم من توافر الراحة البدنية والانتعاش
مفلي وأساس السعادة لآلهة مجتمعت ونكهة م من السعادة والطمأنينة والراحة
الإنسانية أبدأهم برنميص تصور من الحياة فقط كـ ارتفع في ظل حقيقة الإيمان . ثم
تكونت صلتها بالوجود فقط كـ يوثق في ظل هذه الحقيقة ولم يشعر بكرامة النفس
الإنسانية فقط كـ شعرب بها في تلك الفترة التي استقرت فيها تلك الحقيقة
والدراسة الواعية للتصور الإسلامي لغاية للوجود كله وعنايه الوحيد الإنساني بشي
حينما إلى هذه النتيجة

وبعد ، كله يستحق بلون برود كل ما يبدله المؤمن من جهيد نفسي وحس
تصحيحات نبيلة لا تقوى حقيقة الإيمان بالله في الأرض وإقامة قلوب تنطوي على
قبس من نور الله وتتصل بروح الله ، والقائمة حياة انسانيته يتصل بها منهج الله في
أحياء يرتفع فيها تصورات البشر وأخلاقهم ، كما يرتفع فيها واقع حياتهم في ذلك
الاستوى الواسع الذي شهدته البشرية واقع في عزة من حركات التاريخ

٥ : وتعرض البشرية كما أعرضت عن دعوى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وأحبابهم الكرام . وتذهب مع القيادات الفسالة لفظة المصلحة في الضلال
وتستند الدعاة إلى الحق أنواعا مختلفة من الخلل ، وتكمل بهم أمرا شي من

الكمال ، كما ألقب إبراهيم في النار وبشرت غيره بالنبوة ، وصحرت واسنهرأت
بالرميل والأنباء على مدار التاريخ

ولكن الدعوة إلى الله لا بد أن تعني في طريقها كما أورد الله لأن المحصنة
مستحق الجهود المكثبة والتضحيات الشاقة ولأن صحفرت ما صحفرت في قلب واحد
بطوري على قيس من نور الله ويتصل بروح الله ، ان هذا الموكب المنص من
الروس والرسالات من عهد نوح عليه السلام في عهد محمد عليه أكرم السلام
سعي ، عن استنوار إرادة الله على طرد البصيرة في حصنه الأمان الكبيرة ، وعلى نفسه
هذه الدعوة وهيئة المصيلة وأقل نسبة هذه المصيلة هي أن تستمر حقيقة الإيمان في
قلوب الدعوة أنفسهم حتى يلاقوا حوب وما هو أشد من حوب في سبيلها ، ولا
يكسبون عنها وهذا يرتد على الأخص كلها ويظنون من جوادها وبشعر يوم
من وقتها ، وهذا وحده كسب كبير أكبر من عهد المريد ، كسب الدعاة
وكسب الانداسة التي بشرت هذا الصنف منها وتكمم ويستحي أن يسجد الله
للأفككة قد الكائن الذي يفسد في الأرض ويسمك النداء ويكسب يتبعها بجهده هو
ومحاربه وتضحيته لاستقبال نفس من نور الله كما يتبعها لأن بهن من وهو الضعيف
الماجر لتحقيق قدر الله في الأرض وتحقيق منهجه في الحياة وينبع من الصلابة
بالتحرر الروحي أن يصحح بالحياة ويخلص من الحقيقة ، هو أكبر من صياح
حياة لنجر يعقيدته وينهض يواجه في عاولة لأفروها في حياة الآخرين وتحقيق
العبادة لهم والتحرر ، والأبدع وحسن ينطق روح الانساق هذا الفد من التحرر
والانطلاق يهون عهد ، يهون المشقة ، ويهون التضحية ويسراري هذا كله لتحرر
ذلك المصيلة المصممة التي ترجع الأرض والسماء في ميزان الله

ويجمع الله في النظر بين أسره النبوة كلها في دعوة واحدة تتلوه من ربه حديثاً
بأحداً توتبط بها ، واحداً وقلوباً ونفوساً طمأنينة ودعوى ، شخص بسهم الأخير
أنه فرع من شجرة البرقة عبقه المحفور في نضام لكث إلا ما قد قيل للرسق من
ملكهم ثم وحيي واحد ورسالة واحدة وحقيقة واحدة وأنه كذلك استغياح واحد من
البشره وتكديب واحد واعتبر صواب واحد ثم هي بعد ذلك وشيخة واحدة وشجرة

بأنها أي شخص يأتي في الخارج ، في صورة حمل صالح يدعو إلى الله ، هو
 الامانة الاسلامي لا يمكن أن يظل خامداً لا يتحرك ، كما لا يبدئ في حبه
 حبه خارج ذات المؤمن . فابن يتحرك هذه الحمة كنه الطيبة فهو مريض أو ميت
 شأنه شأن الزهرة لا تمسك أوراقها فالدعوة إلى الله سمعت من قدار المؤمن بدمه
 وشريعته أبحاثاً طليعية وإلا فالإيمان عيب موجود ومن هنا تبدو قيمة الإيمان
 أنه حركة وبمس ودعوة وبناء وتعمير يشجع إلى الله ، أنه ليس تكاملاً وسبب
 والنزول في محبوبات الصميم . ومن بعد النوايا العظمى التي لا تمثل في سم كنه وهذه
 طبيعة الاسلام التي تحمل منه قوة بناء كبرى في صميم طليعة ، والدعوة إلى دين الله
 هي من بينجيات الامانة ، وهذه لغة القرآن (قل: يا أي من يجزي من الله أحد ولو أحد
 من نبيه محمد إلا بلائها من الله ورسالاته) هذه هي الدعوة الزكية التي يملأ
 القلب بحديقة هذا الأمر . أمر الرسالة والدعوة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يؤمر
 علان هذه صميمه الكبرى ، التي من يتجول من الله أحد ولو أحد من ذويه
 منجلاً أو حسانه إلا أن أبلغ هذا الأمر والمؤدي ما للرحمة وبه الترويض وبالجد
 من الدعوة ليس . تطوع بضمم ما صاحب الدعوة ، هو التكليف الصارم . معارم
 الذي لا يقر من أذاه فانه من وراله ، وإنما يسب الله الذاتية في حمل المؤمن
 ولقدى الناس ، قد هو الأمر الطوري الذي لا يمكن التمسك منه ولا التردد فيه
 وهكذا يتبين أمر الدعوة ويحدد أنها تكليف وإيجاب وراحمه امور وورعه . بعد
 ووجه الكبير استعمال . ويعرف الدعاء أن أمامهم واجب تقبلاً لأنهم أتباع محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو حجة الله على الناس

هنا مكانك من التبعة المثقلة . بعه اقامه حجه الله على الناس وبيعة استنجد الناس
 من عذاب الآخرة وسقوه الناب الا بالبيع والاد . على ذات شهيح الذي يخ
 من الله صلى الله عليه وسلم وأدنى . فالرسالة هي الرسالة ، والناس هم الناس
 وهذا صلالايب وشبهات وشهوات وهالك هي حاتبة طاعية تروم قرب الناس ودين
 الدعيد ونفسهم كذلك عي . بهم ماكتصبي : بالفوه بالموقف هو موقف بالمحباب
 هي المحباب ، والناس هم الناس ، ولا تد من بلاغ . ولا جد من اجاء ، بلاغ

يا بائع وبلاغ بالفضل حتى تكونين ترجمة حية وأقربه عما ينبغي وبلاغ
بأزلة الحداث التي تعبر عن طريق الدعوة وتعلم الناس بالداخل ، بالقدرة ، وبلا بلاغ
ولا أداء ، انه لأمر المفروص لا حيلة في التخلص من حمله (كثلا يكون الناس على
انه حجة بعد الرس) ولا يهي التبعة التاملة بعه صلال البشره كلها وشعوب في
هذه الدنيا بعدم قيام حجة الله عليها في الآخرة وحمل التبعة في هذا كلفه وعدم
سجاة من الناء فمن د الذي يستهون بهذه التبعة ؟ وهي بعة عصم الطاهر وبعد
الفرانكس وترى الخاضع إن الذي يقول انه مسلم ، ما أن سُبَّح وبمادي منكبه ،
والا فلا حياة له في الدنيا ولا في الآخرة ، به خير يقول انه مسلم ثم لا يبيع ولا
يؤذي كل أكلوب البلاغ بالأداء هذه ، بما يؤدي شهادة ضد الاسلام الذي يسمه
بدلاً من أداء شهادة له تحق في قومه تعالى (وكذالك جعلناكم أمه وسعد
فتكفروا منه ، على الناس وبكون الرسول عليكم شهيد)

وتبدأ شهادته بالإسلام ، محبوب هو بساتنه ثم بيته وعائلته ثم بصرته وعشيرته صورة دعوة من الإسلام الذي يدعو إليه وتكلم شهادته لخصوة ثمانية بساتنه بدعوة الأمة إلى عبث الإسلام في حياها كلها ومتمهي شهادته بالجهاد لازالة المواق التي تعطل الناس وتفسدهم من اني يا كاد هذه الدعوة - فانه استشهد في هذه الجهاد - شهيد أدنى شهادته لهذه الدعوة في يد - وهذا هو وحده هو الشهيد ان المسلم يؤمن بدين الله مطلقا من ان يؤذي شهادة ضد الدين شهادة تؤيد حق هذا الدين في القدر وبعد الخير الذي يحمله ضد الدين للبشر وهو لا يؤذي هذه الشهادة حتى يجعل من نفسه ومن حلقه ومن سيوكه ومن حياته صورة حبة ضد الدين صورة يرها الناس قد ولا فيها مثلا رها شهد هذا الدين بالاحص في اليهود والخيرية والأفيسة على سائر في الأرض من أظمة جوشكيات ، (ردا أمانا على الموت وإيضا الأوسى فاكتمت مع الشاهد) والمسلم لا يؤذي هذه الشهادة كذالك حتى يجعل من هذه ال دعوته حياته ونظام مجتمعه وشخصه نفسه ومومه ، صورة مجتمعه ، حو به تدبر اموره وفيه ضد العهد الأخي القوم وجهاده لتمام ضد المجتمع وحصر ضد العهد والبارك الموت في مجتمعه على

الحياة في ظل مجتمع آخر لا يحق مسيح الله في حياة الجماعة البشرية . هو شهادة
 بأن هذا الدين جاء من حياة دينا وهي أحرارنا نحرص عليه الأحياء ، ومن ثم
 ندعى شهداء . وفقدنا من هذه الحقيقة . فمن ثم سؤالا هذه الشهادة ليست
 مكتسبة فهو أتم قلبه . فأما إن ادعى الإسلام ثم سار في نفسه غير سيرة الإسلام أو
 حاول في نفسه ولكنه لم يؤدها في المنهج الجاه ولم يتجاهل لإقامه مسيح الله في الحياة
 بل أن نتجعه وانما حياته على حياة الله . فقد مضى في شهادته وأدى شهادة صادقة
 هذا التبرر شهادة بعد الآخر . عنه وهم يرون أنه يشهدون عليه لا به . ويرى
 من يصدق الناس من دين الله عن طريق دوائه . انه مؤمن بهذا المبدأ وما هو من
 لا مسر .

ب- الأمانة للشهادة عند الله . الشهادة في النفس أولا مجاهدة
 النفس حتى تكون مرسومة له . ترجعه حية في شعورها وسلكها حتى يرى الناس
 صورة الأيمان في هذه النفس هبوطا ، أنضج هذا الأيمان وأحسنه وأركانه . وهو
 يصوغ نفوس أصحابه على هذا المثال من خلق والكمالات فتكون هذه شهادة عند
 الله في النفس . نتائج الأتخرون . والشهادة له بدعوة الناس إليه وبإيمانه
 ومزينة بعد يمثل هذا الفصل وهذه البرية في نفس الدارسة ، هذا يكتمل أن يؤدي
 المؤمن الشهادة بلاء في ذات نفسه . جاء مع أبيه الله . كدليله يكون قد
 أدى الدعوة والبيع والبيان . ثم الشهادة عند الله محاولة اقترابه في لأصل مسيح
 الجماعة بدمه ومسيح الله به جملة . محاولة تكلي . ثلاث من وسعة
 ونجلى ما حلت الجماعة من به . فانظر . هذا المنهج في حياة البشر هو كبرى
 الأمانات بعد الأيمان الذاتي ، ولا يعني من هذه الأمانة الأمانة فرد ولا جماعة
 ومن ثم مدعيه ما من أن يوم القيامة على هذه الأمانة

أ- حمل أمانة العبد والشريعة بشخصي عبي لا بد من التمسك والتمسك واستحي
 من الناس . تحقيق من : في عظام الصبر وعظام الباق . ولكن هناك صورة ربه
 دافعه . ومن ثم ما سار . ولكنهم يعرفون عن حقيقة صدقه من الله . كنهه
 يحمل لأمانة علم بحملها ، كانيا كالحمل يحمل الكتب الصالحين وليس له عبي إلا

مذهبهم فهو مذهب حبيد ١ - شركا في مذهبهم فيها (مثل الذين حملوا القوم راكضين
 لم يحملوها كمثل خمار يتحمل أسفراً ليس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله
 لا يهدي القوم الظالمين) ومثل الذين حملوا القوم راكضين (مثل الذين حملوا القوم راكضين
 حملوا أمهات المؤمنين ثم حملوا القوم راكضين) ومن حملوا القوم راكضين (مثل الذين حملوا القوم راكضين
 يحملون في هذا الزمان) وهم يحملون أسماء محرمين ولا يحملون عمل محرمين
 وخاصة أولئك الذين يقرأون القرآن ولكنهم لا يهتمون بما فيها أولئك كتبهم
 كالحمد على أسماء وهم كثير من كثير من حيث مسألة مسألة كتبهم
 ونسبهم ما هي مسألة فقد وصلنا في الكتب

٥ مذهب الدعوى

المذهب الدعوى ١ - الله (دعوى في الله) لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في
 عزة قومه ولا في عظمة حاطة ولا في مذهب ولا في سلطان أو حاكم
 ولكن دعوى في الله في عرض واحد يصل في الله بآياته (أو بآياته) وشاهد وجبر
 ويدعوا في الله بآياته وسرجه مبرر قال السعد دعوى في الله (دعوى في ربه)
 مذهب دعوى ودعوى لا ليس فيها ولا عيب دعوى في الله لا دعوى ولا دعوى
 لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في عظمة ولا في مذهب ولا في سلطان أو حاكم
 مذهب دعوى ومن شاء أن يسمع هذه الدعوى على كبره فليسمعها ومن أراد غيرها فعليه
 فليس هذا هو المذهب وإن الدعوى لا تقوم على من يصورها لأنها عبثية ومن
 يعتقد دعوى من (دعوى) من دعوى دعوى دعوى لا دعوى ولا دعوى ولا دعوى
 مذهب دعوى من دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى
 فالحق دعوى لا دعوى دعوى ولا دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى
 وحسب ألا يصل عن هذه الحقيقة السبعة التي دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى
 ١ - من والدعوى في الدعوى وسع كذب دعوى ٢ - ولا دعوى كل شيء دعوى مع
 الضعف والضعف والشبه والمفوض في داخل النفس ثم هي معركة مع السر والباطل
 الضعف والضعف في الدعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى
 الدعوى على الدعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى دعوى

مره وعاجتها لم يرد على الله عنه وسلم . ولا بد من الانحياز والالتزام . لا بد
من ظهور الصفت والتعريف في مراحل الطريق . ولا بد من لصي أيضاً في علاج
الصفت والتمسك كل ما أظهرتهم الأحداث والتجارب . ولا بد من توجيه القلب
إلى الله بالأساليب التي أنبأها القرآن في التوجيه

ويؤجبه الله بوجهها حساباً ببيان طبيعة الدعوة وطبيعة الدعوة (وما دريت
بعض الذي يملهم أو يورثك فلا عيبك اللاح وحبها الحساب)

إن السعاة في الله يبرر عليهم إلا أن يؤدوا تكاليف الدعوة في كل مرحلتها
ونس عليهم أن ينعوا بها إلا ما يشاؤه الله . كما أنه من لم أن يستعملوا حساب
بمركبة ولا أن ينعوا بها بعض ما ينجيه إذا رأى قد رآه بسطى . هم من الصفت الظاهر
والتمسك في لأرض . أنهم دعاة ونسبوا الأذعة . بذلك ينعهم الدعوة إلى الله أن
ينادوا في معنى الله . به ليس لهم أن يستعملوا النتائج والخصائص . ليس لهم أن
يستعملوا هذه الأمور . ولا أن يستعملوا هذه الله ووعيدته للصفتين والتمسك به . ليس
هم أن ينعوا دعوتهم كثيراً . فلم يستجب . إلا التمسك . أو نقد صبراً صبراً لا
يأخذ الله الظالمين بظلمهم ومن أحياء

إن عليهم لا يلاحق أحد حساب الناس في الذي أه في الآخرة بعد سر من من
العبادة في حق من شأن الله . عسى نادى في حق الله واعتزافاً ينعونه به . أن
له سبحانه يفعل فيه ما يشاء . و به ما ينجح الناس أن يروا الفاجر الطامع أو
المستهتر الفاسد أم الملحد الكافر . منكم في الأرض . خير ما ينعونه من الله
لكي الناس عا يستعملوا . هم يرون أول الطريق أو وسطه ولا يرون نهاية
الطريق . وبه الطريق لا ترى إلا بعد أن تحي . لا بد من لا ينعون
بعد أن ينعوا أحاديث القرآن الكريم بوجه . هذه خصائص . به ينعون
الذين لا يرون في حياتهم الصفة القصيرة . به الطريق . فنعونهم . يرون في حياتهم
القصيرة وعبودية به الطريق . بعد في العراق ينعون في كثر من جوانب خصائص
(فأفكهم ينعونهم)

وان صاحب الدعوة لا يخبر أن يعلق منه وأما وعنه بل يعرف عن الدعوة والدين
لا تمتنع فلو سئل لقال الهدى وسجيات الأعداء (الفتح) أو مني الشك من رب لا اله
الا هو (أعراس عن شركيين) هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم يُحمد
الله المجيد الذي يتناوبه اهتمام الرسول وعنده كل يُحمد هذا المجال ختماته
بأصحاب الدعوة التي دينة في كل الأرض في كل حين ، يجب أن يعرف قلب
صاحب الدعوة ويوجه أهله وعمله للدين سعيه واستحسانه فهو لاء في حاجة إلى
بناء كجهم كاله على الفعدة التي دخلوا الدين عليها فاعادة الفيدة وفي حاجة
لأنشاء تصور لهم كامل عميق عن الوجود والحياة على أساس هذه الفيدة وفي
حاجة إلى بناء أخلاقيهم ودينيهم وبناء علمهم التصغير على هذا الأساس الصمد
وهذه كله تحتاج إلى جهد وسعي الجهد عامة الباحثين على أن لا يحرر جهرا
الاهمال والاعراض بعد الدعوة والبلاغ بحيث يسمو الحق في ذاته فان الله يُجري
بما يصف الحق على الباطل فبهدفه جاء هذا الحق على ما يوجد
ومن وجد في صورة الله فله حال شأن الباطل في وعده كذلك في

والمؤمنين وحده منفصلة عن سواهم متصاوين في كائنات فيهم
عنهم أنفسهم - عنهم أنفسهم يركونها ويظهرها - وعالمهم جنابهم فلهذا
ويرضوها - ولا عنهم أن يصل غيرهم إذ هم مدوا فهم وحدة منفصلة عن
سواهم وهم أمة متصانة فيما بينها بعضهم أولياء بعض (ما أرى الدنيا أنفسا عليكم
أنفسكم لا يضركم من قتل أحد هتفت لي الله مرجعكم جميعا فيموتكم في
كنتم تعملون)

وان هذه الآية تقر مبادئ أساسية في طبيعة الأمة المسلمة وفي طبيعة علاقاتها
مع الآخرين - الأمة - هي حرب قد بين عداوتهم لهم حرب السيف
ومن ثم لا يقوم بيني وبين الآخرين ولا ولا تعصم لأن لا اشتراك في عقيدة ومن
ثم لا شأن في هدف أو وسيلة ولا اشتراك في رغبة أو حواء ولكن في معنى
هذا أن يتحلى لأنه مسلمة عن تكافئها في دعوة الناس كلهم في الهدى
والهدى هو دينها وسريتها نظامها أن تكون الأمة فلسفة مسؤولة عن نفسها أمام

الله ، لا يصبرها من صل الله ، اعتدب لا يعني أنها غير خاصة على التصغير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يعني ، ثم في الأرض جميعاً ، وأولهم وهم الاسلام لله ومحكم شريعته وأول المنكر لمحاليه والاعتداء على سلطان الله وشريعته ومحكم حربه هو حكم الظاهريين . والظاهر هو كل سلطان غير سلطان الله وحكمه . ان هذه الآية لا تسقط عن الفرد ولا عن الأمة النية في كفاح الشر ومقاومة الضلال ومخارطة الظلم ، وأعطى الفتيان الاعتداء على الوحي الله واختصاص سلطانهم . وتعبد الناس شريعته غير شريعته وهو المنكر الذي لا يسمع الفرد ، ولا يسمع الأمة أن يهدي وهذا المنكر قائم . ولقد رأى أصحاب السنن أن أبي بكر رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصرفكم من قبل إذا هديتم ، وإنكم تظنون بها من غير موافقها وأنتم سمعتم رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا منكراً ولا يعرفونه بوشك الله أن ينجسهم به (وهكذا صحت بحسب الآراء) . ثم رأى أن هتم بعض الناس في مائة من هذه الآية المكرمة ، وفي اليوم أخرج في هذه التصحيح لأن التقييم سكاليف التغيير للصدر قد صارت أشد ، فما أيسر ما يلجأ الضعاف في تأويل هذه الآية على النحو الذي يرضونهم من غير الجهد ومناقشة وزيرهم من حصة الجهاد وولاياته . وكلا والله أن هذا الذي لا يقدم إلا مجهد وجهاد ولا يصحح إلا يعيد ركع ولا يثبت هذا الدين من أهل يديهم جهنم ترد الناس إليه وأخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتقرير الوحي الله في الأرض ورد المختصين لسلطان الله عبد اختصاصه من هذا السلطان وإقامته شريعته في حياة الناس وإقامة التمس عليها لا تُد من جهل ما ينبغي حين يكون الضحايا أفرأى صديق يحتاجون إلى الأمداد والادارة وما لهم حين يكون المقود الدعة في طريق الناس هي التي تصيبهم عن نفسي وتعتل دين الله أن يوجد . ويؤيد شريعته الله أن يعمد . وبعد ذلك تسقط النعمة عن الذين آمنوا . وبالصدق جردهم من الله حين يرجع هؤلاء هؤلاء . في الله . في الله من جسدكم جميعاً حسنتكم فيكم تعهدون)

وإن الله عز وجل يعزّر حقيقة في مذهب الدعوة وهي أن أمر القلوب وهما
 وصلاتها ليس من شأن أحد من خلق الله وبر كان هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . أنه من أمر الله وحده فهذه الصلة من مذهب ولا يحكمها غيره ولا يصرفي
 سوء ولا سلطان لأحد عليها إلا الله وما على الرسول إلا البلاغ فأما الهدى فهو
 بيد الله يعطيه من يشاء من يعلم سبحانه أنه يستحق الهدى ويسمى الله ، وأخرج
 هذا الأمر عن اختصاص البشر بعز . فخصه في لا مدّ أن يستمر في حسن
 اسم يتوجه في طلب الهدى إلى الله وحده ويستلحق دلائل الهدى من الله وحده ثم هي
 تسبح في احتمال صاحب الدعوة بعناء العباد فلا يصيب صدره هم وهو بدعوتهم
 ويعظم عليهم ويرغب أحد الله فهو هم في الهدى ويوجههم إليه معرفته حيز يريد
 (يسر عليك هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء) فتسبح هم صديرك وتنفذ عليهم
 سبحانه . وتشد هم الخير والبر من احتاجوا إليه صحت وأمرهم من الله ما على
 الداعية إلا التبليغ وليس له رد عليهم أن لا حيلة له فيها وأعظم من يصيبهم
 فذلك لا تسبح الموتى ولا تسبح الصم لهداهم إذ أوتوا مدبرين وملائكة بهادي المعنى
 عن خلافهم إن سمع إلا من يؤمن بأعقابهم مستمعون وهكذا صور الله صوتي لا
 حياة فيهم . حسب لا سمع هم . غير لا يدون طرب . والذي يفصل حسه عن
 الوجود فلا يدرك نوعه وسنة . حسب لا حية . بما هي حياة حيوانه من هو
 أصل وأقل . فاختير مهدي يعطيه التي قلما يحويه والهدى لا يستجيب لما يسمع
 من آيات الله ذات السلطان النافذ في القلوب أعم وبمر كتابه أوامير يستعان
 بدلالة الأصوات والهدى لا يصير آيات الله عبثاً في صفحات الوجود وهو كتاب
 له عيال كاختيار أم الله . اسمه . الدعوة فهم أصحاب القلوب . خدوات .
 المفتوحة والأدوات السليم . هم سمعهم ومسموع ولا زبد الدعوة أن تبه ظنهم
 فتسحب فهداهم بيد الناس وهدى وموعظة للمؤمنين بالكلية الهدى لا يتشبهها
 إلا القلب المؤمن المنوح للهدى . والعظة الباطنة لا يستمع بها إلا القلب النقي الذي
 يحس ما ويحترق بها . والنام قلما بنهضهم العلم . ما هو بالباطل ويهدى والصلوات

إن دلتي بطبيعته من الوضوح والظهور يجب لا يحتاج في شأن طوبى ما

تقتصر الناس الرضة في حق والقيود على احتياؤ طريقه وأن التصبحة لتقتل على
 نفس الاشياء لهم تقيدهم في يديهم أن سطلوا منه ويقتل على صوم لتكبر
 الصغار - الذين يحسبون التصبحة مصداً لأقدارهم أن الصغار هو الذي يوجد منه
 هذه التي تمتد لتساقط تظهر أنه كبير

ليس للدهية الا التليخ والبيان وأن الله هو الذي يتصرف في الأمر كله ،
 وليس على الدهية لا أن يصي وهو هذا الأمر لا يستعمل حقيقة ولا يفرح على
 الله شيئاً حتى ولو كان هو النبي الرسول - الله ليس الذي يتصرف الذين يلعبون في
 الضلال أنه لا توجد أمامهم دلائل وبراهين ، هي التي يتصرفهم آية في النفس
 وعمل في النظرة والعلم في الصغار

٦ - نقطة البدء

أب نقطة البدء لأن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برؤية الاسلام أن
 وجد في نقطة من الأرض من يدعون الحق يشهدون أن لا إله الا الله وأن
 محمداً رسول الله - من ثم يدعون الله وحده سبحانه وتعالى والسيادة والنبوة ويعتقدون
 هذا في واقع هذه ثم يحاولون أن يظهروا في الأرض هذا الاعلان العام سحرير
 الانسان هذه نقطة البدء التي يجب أن يصفها الدعاء أن يوجد في هذه
 من الأرض من يدعون الله حتى يدعون الله وحده المعبودة أو كانت هي
 مجرد للشعائر التعبدية ما استحق كل هذا ، لذلك من الرسل والرسالات ، وما
 استحق كل هذه الجهود طيبة التي يلف الرسل صفات الله بسلامة عليهم
 وما استحق كل هذه العبادات والآلام التي تعرض هذه الدعاء والمؤمنين على
 منار الزمان في الذي سيجي كل هذه الشمس الباهظة هو حرج اليهم حيلة من
 التدبير للعباد وردتهم في التدبير له وحده في كل أمر وفي كل شأن وفي مهبج
 حياتهم كله الذي والآخرة سواء

تشرع الله بوحيد لا اله الا هو بوحيد الربوبية وبوحيد القوامه بوحده في كنهه وبوحيد
 مصدر الشريعة وبوحده مهبج الحياة وبوحيد حله التي يدين ط الناس التدبيره

الشملة : هذا التوحيد هو الذي نستحق أن يرسل من أجله كل هؤلاء الرسل وأن نمد في سبيله كل هذه الجهود وأن نتحمل لتخفيفه كل هذه العبادات والآلام على مدار الأمان لا لأن الله سبحانه في حاجه اليه فانه سبحانه عني عن العائين ، وبكى لأن حياة البشر لا تفسح ولا تسع ولا ترتفع ولا تنفس هذه لاهية بالإنسان الا بهذا التوحيد الذي لا حد لتأثيره في الحياة البشرية في كل حواسها على السواء

في نظر الله في أثر حقيقة التوحيد في كبره كأجد لأسمي بيده من داحه وجوده الفاني وحاجته النظرية وبركته الانساني أفرها في تصويبه بأثر هذا التصور في كيانه إن هذا التصور ان ينادي لأمر عني هذا المحو الشامل لكل معاني الشعوب يتحارب الكسوة السرد بكونه في بكل أسوءه وبكل حاجتها وبكل حاجاتها ويترددها في حبه واحده تتعامل معها جهة مطلب عنها كل شيء وسبجه اليها بكل شيء حبه واحده بوجوه وحشاه - رتبه عصبه وسعي حبه حبه واحده تطلب في كل شيء لأن حبه كم شيء بد كنه فكان في وحدرة كل شيء كذاك سم الكيفية الانسانية في مصدر واحد تساقى به بصوراتها ومعانيها وقسمها ومداريتها ، وثرائها وهوايتها وبجود عنه احابه عن كل سؤال يتجيش فيها وهي مواجبه الكون والابد بكل شيء في كل منها من علامات الاستدلال عند تنجيم هذه الكسوة مستجمع معو وسوكتا ونحو الاستدلال في شأن العبد ونهج وماب الاستدلال والذاتي بشأن الحياة وبها وسائر السعي والحركة بشأن الصحة والبرق بشأن الدنيا والآخرة فلا يعرف مرفأ ولا نجاه في شمس المسيل بالأمان ولا بسلامة شيء العرف عن غير اتقوا .

والكيفية الانسانية حين تسبح على هذا النحو تصبح في غير حالها لا يكون حينئذ في حالة الوحدة التي هي في حبه في كل حالها فالوحدة هي حبه الخالي سبحانه والوحدة هي حقيقة هذا الكون على نوع انظاره والأشكال والآخرون ، فالوحدة هي حبه خيره والآجب على نوع الأنوع

والأجناس والوحدة هي حقيقة لا أساس على تنوع الأفراد والاستعدادات والهيئة
هي عاية الوحد الإنساني وهي العبادة على تنوع مجالات العبادة وهيئاتها وهكذا
تختص بمبحث الأسباب عن أهميته في علم الوجود

وحين تكوين الكون لا أساسية في التوضيح الذي نطرس خصمه في كل مجالات
تكوين في أوج عونها الثانية وفي أوج بسبب كذلك مع حقيقة هذا الكون الذي
يحش منه وسعاه مع ومع حقيقة كل شيء في هذا الوجود ما سائر به ومؤثر
فيه وهذا التساؤل هو الذي يسبق ما أن نشوء عظم لأفان. وأن تؤدي أعظم
الأمور وحسب سبب هذه الحقيقة أوجها في مجموعة الحقيقة من المسلمات
الأوائل مع الله في لأصل دور عظمه الأمل في في الوجود الإنساني وفي
كتاب التاريخ الإنساني بحسب توحيد هذه الحقيقة مرة أخرى وهي لا بد كانت
ياد الله مخصص الله في الكتب مذهب يذكر في طبعها من العلم في ذلك أن وجود
هذه الحقيقة في ذاته شئ هوه لا تفرد لأنها من صميم هوه هذا التكوين وفي
حده فيه امتدح هذا التكوين في هذه الحقيقة أسبب أهميتها فقط في نصحيح
التصور الإنساني وأن كان هذا التصحيح في ذاته عايد صحتها عموم عبيد عام
لحياة كل من إن أهميتها كذلك في حشر تنوع الحياة. وينبع هذا التساؤل على
درجات الكون والتدريج فقيمة الحياة الإنسانية دائما يرتفع حين تصبح كلها
عبيده لله. وحسب صرح كل نشاط فيها صغر أم كثر حذرًا من هذه العبادة
و كذا العبادة هي مظنة إلى مدعى الكبر الكامن فيه فهو فرد الله سبحانه
لألوهية والافرار به وحده بالعبودية هذا المقام الذي لا يرتفع الإنسان إلى ما هو
أعلى منه ولا يبلغ كنهه الإنساني لا في تحقيقه وهو المقدم الذي يتكلم
رُبوب الله على الله عليه وسلم في أعلى مقاماته التي يمر إليها مقام ملكي
الوحي من الله وعدم الأسماء أصب (نبارك الذي تَرَبَّاهُ الفرحان على عبده تكوين
للغالبين بغير) (مُصَاحِبُ الذي أَسْرَى بعبده لِيَلَا من مسجداً الحرام في المسجد
الأقصى الذي بركتنا حوله سُورَه من آياتنا أنه هو المسيح المبصر)

ويستغل في قيمة أخرى من قيم توحيد العبادة معنى الدبوتة لله وحده بآثارها في

الخ . يمثل عبودية صارمة لا مسيل لها في أو جاهلية أن يفت منها ، أو تفكر في الخروج منها . ولو ذاك الناس في هذه الجاهلية المصروفة قد حصل ما يديرون نصاعي الأزياء فكانوا عبداً متبليين . مماذا يكون المبودية إن لم تكن هي هذه ؟ وماذا تكون حياكية والمبودية إن لم تكن هي حياكية وروبويه نصاعي الأزياء أيضا ؟

وان الإنسان يبيض أحيانا بدرجة استحكمة وهي ليس ما يكشف عن سوابها وهو في الوقت ذاته لا يناسب شكلها ولا مكانها . فتصبح من لأصباغ ما يتركها ساجد أو متاراً للسخرية . ولكن الألوحة القاهرة لأرباب الأزياء بالوداد تُعدها وتلد لها طعة المهابة التي لا تمكك لها رداء . ولا تقوى عن كُفص المبودية لها لأن ، وتصنع كله من حيث يدبر لها . فكيف يكون المبودية إن لم تكن هي هذه ؟ وكيف تكون الحياكية والروبويه إن لم تكن هي تلك ؟ . وليس هذه إلا مثلاً واحداً للمبودية المذكرة حين لا يدبر الناس لله بعدد وجوب يديرون بعده من القصد . وليس حياكية الرأسماء والحكام وحدها هي الصورة الكرمية . بل هي بعد كنه البشر للبشر ولعبودية البشر للبشر . وهذا مَنوفاً في لغة سوحك العبادة والدسوة في صباه . روح الدس ودمر صهم والمواضع التي تصبح كلها ولا هو صم ما عند بعض العباد للعباد في صورة من صم الدسوة . سواء في حياكية التشريع أو في صورة ما كنه لأعراف والتعاليد وفي صورة حياكية الاعتقاد والتصور . هذه هي الجهورية

هكذا يصنع الجاهلية ، الناس هكذا ، مسح نظريهم وأدواتهم ونصوريهم وتحييمهم وسوازينهم . ماذا تصنع الحكاهلة خائفة بالناس إلا أن تُحرهم من الياس وتحرهم من التعمق والجد ؟ ثم يدعو هذا رده وحضاره ونجدته . ثم تُغير الكاسيات من أعراف العبيدات المسلمين بألس (روحانيات) (تعاليدات) (أوهام) . أصبح هو المسخ والافتكاس عن الفطرة . وماذا تعوى الجاهلية اليوم عن جهات من يهدي الله ؟ إنها تُسميهم الضالين . وسعد من يهديهم منهم ويرجع دارهم والقبول . أجل من يهدي في المشتق الكرمية ولي الرجل الذي تشرع الجاهلية

هذه ، وماذا ، فنقول : خاتمة اليوم الفناء التي لا تكشف عن شيء ، وماذا ، فنقول : لنرى الذي
 يستمر النظم الرخيص ؟ يا سبي ؟ فبعد هذا ونظائرها وتطبيقاتها ، حجة
 وحلقة وجنوداً ورمية ، وتحاول الخاتمة بكل ما تملكه من وسائل التوجيه
 والأعلام ، بدمري ، ثمهما ونظائرها وتطبيقاتها في الوحل الذي شعور به ،
 في مسجع الكبر .

إن خاتمة هي الخاتمة حلاً تنغير إلا الأشكال والظواهر ، إنه مشهد ياقن
 لاستمرارية الواقع ، لا شيء ، هذا الأساس الذي يصب في الأساس خصائص الأساس ،
 ويعدده عند القاعدة والتفصيل ، وعندها ، ثمرة عليه أرواحه وأهواءه المبيدات أمثاله
 أن مشتري يوم مشتري كأنه يلتقي هذه الأرياء عن الأكواب لأرميه

سبح أن بيوت الأرياء ومصممها وأسندة التحمير ، ودكاكينها هي الأرباب التي
 يمكن وراء هذه العمل الذي لا يقين به ، هذه خاتمة خاتمة ولا حاشا كذلك
 أن هذه الأرباب تصيد ، ثمرة فنيها ، النقصان ، البهائم العار به في أوجها لأجود
 طاعة ، ربه ، وهو كائن يرى ، حديد هذه العام بناسف قوام أية امرأة أو لا
 تصيد ، وهو كائن برسم الجسم تصيد ، أو لا تصيد فهي تطيح صاعرة
 تطيح تلك الأرباب ، والأعيترت من بقية اليها ثم المغلوبة على أمرها ، ومن ذا
 الذي يقبع وراء بيوت الأرياء ، وراء دكاكين التحمير ؟ وراء شعار العربي
 ويكشف ، وهو ، الأعلام والنص ، والأرواح ، النصص ، والحلات ، والنصص التي
 نقود هذه الحملة لسفورة ، ونصصها يلق في هذا من بعد ، أن تصبح المجلة أو
 القصة ، محور متعلا للعدو ، من الذي ، وراء هذا كله ، الذي ، يصح وراء هذا
 كله ، وراء هذه الأجهزة كذا ، في العالم كله ، بيوت ، بيوت ، يقومون بحصائص
 الرواية على اليها ثم ، يعود على أمرها ، وسنكون أهداهم كذا ، من ملاحق هذه
 لموجات المسورة في كل مكان ، أهداهم من نبيه العام كله ، هذا السعد ، وأشده
 الانحلال العنسي ، وأخلفي من ورائه ، وأعداد الفطرة البشرية وجعلها أهداهم في
 أيدي مصممي الأرياء والتجسيم ، وأدوات الرشد ، وسائر المصداقات الكثيرة التي
 تقوم على هذا الشعار ، وتعدده

إن قصصه الناس والأرياء ليست منفصلة عن شرح الله ومهجه للحياة ٥٩
در بعد بالأمية وبالشرع بآداب شيء ٦٠ تمنع من كل شيء تأريوته
وتجديد أخيه التي شرع الناس في هذه الأمور ذات التأثير العميق في الأخلاق
والاقتصاد وثنى جوانب الحياة كذلك تمنع بابر خصائص الانساب في
أخير الشرعي ، وتعليق الطابع الانساني في هذا الجنس على الطبع الحيواني

والجاهلية تسمح التصورات والأفكار والقيم والأخلاق وسجل العربي الحيواني
تقسماً ورتباً ، والنسب الانساني متأخر ورجعية وليس بعد ذلك مسح لفطرته
الانسان وخصائص الانسان وبعد ذلك عند جاهل يميز بين الناس والزوي ٦١
ما للدين ومكاتب النساء ٢ ما للدين والتجديد ٣ به : مسح الذي بخصيص الناس في
عملية في كل زمان وفي كل مكان ولكن هذه النقص التي بدورها في كل
هذه الأهمية في ميزان الله وفي حساب الاسلام لا يحلها أولاً بخصيص التوحيد
والشرك ، ولا يربطها ثانياً بصلاح طبيعة الانسان ، وخلافه ولتتمعه وحياته ، أو
بصادق هذه كله

والفطرة السليمة تنفرد من انكشاف سؤاها الشخصية والتمسك وتحوص على
سرها وموار ٦٢ . والدين يحولون سيرة الجسم من الناس وعبرة الناس من التوبة
ومن الخيال ومن الله ومن الناس والدين يخلقون أنفسهم وأقلامهم وأشهر النجاة
والاعلام كلها لتأصيل هذه المحاولة في هي الصور والأبواب الشديدة خسته
هم الذين يريدون سبب الانسان خصائصه فثرتة وخصص نص سببته التي ٦٣
صائر انساناً ، وهم الذين يريدون اسلام الانسان بعدوه الشيطان ، وما يريدون
من شرع لياحه وكشف سؤاها ، وهم الذين يثقبون المحظوظات الصهيونية الرهبة
للتدمير الانساني واتاحة لانتحال فيها لتخصم تلك الصهيونية بلا مقارنه وقبيلتها
مقوماتها الانسانية

إنه العربي طيرة حيوانية ولا يحل الانسان اليه الا وهو يرتكس الى مرتبة
أدنى من مرتبة الانسان وإن ذرية العربي جمالاً هم انكاس في الدين اليه في
طبعاً والمتحضرين في أواصر أهريقا عداة والاسلام حيز بدخل محبته في هذه

لنا نحن يكون أول مظاهر خصايص اكتسبها العوام باب في محاكاة أحدث (التعظيم) فهم يركسون في الوحدة التي تمثل الإسلام لمحاكاة منها وينسبون في مستوى خصايص عهدهم الإسلامي الذي يهدف بسداد خيبتهم لآمالهم ، والله في هو النكسة والردة في الخساسة .

في الدنيوية تغير الله في الاعتماد والتصور محتاجا للفرق في رأس الأوهام والاضطراب والحداب التي لا تنهي والتي تمثل عرصات الواسع المختلفة صوراً منها وتُشكل أوهام العوام المختلفة عن آفاقها وتعددها في الدور والأصاحبي من لأبدال وأحياناً من الأولاد تحت وطأة العقيدة الفاسدة والتصور المجهول ويعيش الناس معها في رعب من الأرباب المزعومة المختلفة بين البسطة والكهنة المتفلسفين بين الأرباب من السحرة المتفلسفين بالحق والعقارب ، ومن عشاق والتدبير أصحاب الأسرار ومن ومن ومن الأوهام التي ما يترد الناس منها في رعب وفي خوف وفي تقرب وفي رجاء حتى تنقطع أعضائهم ويترشح جهودهم وسدنة طائفتهم في مثل هذا العناء . وقد مثل سكان الدنيوية تغير الله في لأعراف والتضاد بأرباب وأرباب والمودات فيسبب أن نعلم كم من الآثام والجهود تُصنع من جانب الأثام من والأخلاق في سبيل هذه الأرباب لأن البيت في الدخل المتوسط يُسعى على اندحور والمقدور والأصباح على نصفه البعد وكيفية وعلى الأتمشيه التي تُصنع منها لأرباب المتعصبين عاماً بعد عام وما يتبعها من الأحمية المتناسية والخبيثة المتناسقة مع الزنى والشهر والحداد أنى آخر ما تفتني به تلك الأرباب السكدة

الآن بيت في الدخل المتوسط يُسعى نصف دخله ونصف جهده للاحتقة ثروة تلك الأرباب المتعصبين التي لا تمت على حال ومن في السهبة أصحاب رؤوس الأموال المولقة في الصناعات الخاصة يهدي تلك الأرباب ولا تملك الرجل والمرأة وجه في حد التكدس لأصحاب أو يتوقفا لحظة عن نسيه ما تقتضيه تلك الدنيوية سخلة من تصحيات في جهنم والمآل بالمرح وألحن عن السوء

أخيراً نعيء كأنه العبدية الحكيمة التشريع المثيرة وما من أوصية

يعتبر عبادة الله هذه الاوّل بعد ثم الذين يدينون بعبادة الله أصعابها للأب باب اى كنه
من الأموال والأنفس والأعراض

وتعالم أصنام من (الوثن) ومن (القوم) ومن (الخص) ومن (الطبعة) ومن (الاحتاج
ومن غيره من شتى الأصنام والأرباب وقد أتى عديها الطوبى وتنصب لها الزمان
ويُدعى عباد الأصنام في بيوت النعمس والأموال لها تعبير مردد والا فالزرد
هو الحياض وهو العار

وحين يتعارض العرض مع متطلبات هذه الأصنام فإن العرض هو الذي
يصحى ، ويكون هذا هو الشرط الذي يرافق على حواضه الدم كما تقول الأيوبي
المنصوية حرم الأصنام ومن روائها أولئك الأرباب من الحكام إن كل
التصحيات التي ينصبها جهاد في سبيل الله يُعبد الله وحده في الأرض (١٦)
وينصرف البصر من عبادة الطواغيت بالأصنام والقرصع حياة الإنسانية إلى الأرض
الحريم التي أودع الله للإنسان إن كل هذه التصحيات التي ينصبها لجهاد في
سبيل الله ليبلل مثلها وأكثر من يدينون بعبادة الله .. والذي يحشون القضاة والألم
والاستشهاد وخساره الأنفس والأولاد والأموال إذا هم حاضروا في سبيل الله عليهم
أن يتأملوا ماذا تكلفهم الديونة تغير الله في الأنفس والأموال والأولاد وهوها
الأحلاق والأعراض إن تكاليف جهاد في سبيل الله في وجه طواغيت الأرض
كثي من تكلفهم ، تكلفهم الديونة لعز الله وهو ذلك كله الذي يلدس
والعار وأخيراً فاله توحيد للعبادة والديونة لله وحده ، د. مصر اليهودية والديونة
بغيره من خلقه ذو قيمة كبيرة في صيانة الجهد البشري من أن يُسقى في سائيه
الأرباب المرافقة كهي يحس بميلته إلى عبادة الأرض وثقنتها ومروية أحياء فيها

وهناك ظاهرة واضحة متكررة وهي أنه كلما قام عبد من عبدة الله ليقيم من
لعمه طاقياً يُعبد الخناس بشخصه من دون الله احتاج هذا الطاهر كهي
يُمد (أي يطاع ويُتبع) أن أن يسحر كل القوى والطاقات تسبح بحمده
وتُرسل ذكره وتُسبح في صورة العبدة المبركة لتتبعهم وتُشغل مكان اللوحة
العظيمة والألم بكر حفظه وحده عن التبع في تلك الصورة العبدية بريد وطهارة

الترانيم والكراميل بحرف - بحسنه خمرة - يسمى المصالح للنسب - باسمها واقامه خصوص
 العبادة ها - وهو جهد ناصب لا يدور آتد - لأن الصورة العبدية الطريقة
 سكتش وهر - وتنبه من كلمة سكتش من حرف التبع والفعل بالمر والبعثر
 والسايح والرائين - وفي هذا جهد الناصب بحرف طافار بأموال بأرواح أخيراً
 وأعرض - وبو أنمو بعضها في عذره لأرض والاتح المشر برفه بحبه الشريه
 وأغناها لعمداً على انشريه بالتخير الزفير - ولكن هذه الطافات والأموال والأرواح
 فوالأحرار لا تحقق في هذا السبيل المشر ما دام الناس لا يتدبره له وحده وإنما
 يدبون للطواف من دونه - ومن هذه المعاد ينكشف مدى عذره البشرية في
 الطافات والأموال والصبر والاتح من جراء تكيفه من الدسوة لله وحده وعبادة عبده
 من دونه - وذلك هو حجاب في لأوح والأعاص بالقهر والأخلاق وهو الله ب
 بالهجر والتدريس والعدا - وليس هذا في نظام أسمى دون نظام دار حبيب لأوصاع
 واختلاف الكواكيب النصيبات

والخلاصة التي ينبغي اليها القبول في هذه النصبة - أنه ينبغي توضيح أن
 قضية الدينونة والاتح والحاكية التي تخر القوم عنها بعبادة هي قضية عبادة
 وإيمان وإسلام وليس قضية لغة وسماعة أو نظام - هي قضية عبادة بمر أو لا
 بقوم - وقضية غايات بوجد أو لا يوجد - وقضية إسلام تتحقق أو لا يتحقق - ثم
 هي بعد ذلك لا تسد قضية مهج للحياة الواقعية تمثل في شريعة ونظام وأحكام
 في أوصاع وسجتمات تتحقق فيها الشريعة والنظام وتتعد فيها الأحكام. وكذلك
 أن قضية العبادة تست قضية شعائر وأما هي قضية دينونة وأبداع ونظام وشريعة
 وهذه بأحكام وأوصاع في واقع حياة - بأن من خلت بها كائنات سحبت كبر
 هذه المرسل والرسالات واستحقت كل هذه العدايات والنصيبات - وهنا تقع
 الدعاء لجاهلها الجاهلية العبدية

إن البشرية اليوم تحطتها نراون وجميعه شاملة إلى إسماعيلية التي أعرجها من
 بحر وتسير - متجهد على الله عبده وسلم وهي جاهلية تمثل في صور شي
 بعضها تمثل في تحد فاته سبحانه وانكار وجوده - فهي جاهلية عبادة وتصور

كجاهلية الشيوعيين وبعضهم يمثل في عتراض مشوه بحمد الله سبحانه
واعتراف في الشعارات القصدية وفي الديونة والاتباع والطاعة كجاهلية الوثنيين من
الهند وغيرهم وكجاهلية اليهود والنصارى كذلك . وبعضها يمثل في
اعتراف صحيح بوجود الله سبحانه وأداء الشعارات القصدية مع عتراض خطير في
منصوب دلالته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ومع شره كامل في
الديونة والاتباع والطاعة وذلك كجاهلية من يُسوي أنفسهم مستمرين وتطبيق
أنهم أسسوا لاكتساب حقيقة الإسلام وحقائقه عمجور بظنهم بأنهم أدبوا
لشعارات القصدية مع سوء فهمهم معنى الشهادتين ومع استسلامهم وديونتهم بغير
الله من العبد.

وكلها جاهلية وكلها كفر بالله كالأولين أو شره بالله كالأخريين

إن رؤيته واضح البشرية على هذا النحو الواضح ، تلو كذلك أن البشرية انوره
بجنتها قد وجدت في جاهلية شاملة وأنها تعاني رجعية مكلفة أي جاهلية التي
أنفرد بها الإسلام مرات متعددة كان آخرها الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وقد بسره يُحدد حقيقة الدور الأساسي لطائفة البحث الإسلامي
ومهمة الأساسية التي عيها أن تقوم بها البشرية وحصة اليد الحاسمة في هذه
مهمته

إن على هذه نظائره أن يجد في دعوة البشرية من جديد في الدور في
الإسلام كونه أخرى وتخرج من هذه جاهلية البكرة التي بدأت اليها على
أن تُحدد نظريته من دور الإسلام الأممي وهو لا يعتمد بالوجه الله وحده
وتقديم الشعارات القصدية لله وحده . والمجدبة والاتباع والطاعة والخضوع في أمور
حياة كلها لله وحده . وأنه يغير هذه المدلولات كلها لا يتم التخويل في الإسلام
ولا يحسب الناس صفه مستمرة ولا يكون لهم طلب الخروج التي سميها للإسلام
هم في أنفسهم وأموالهم وكذلك وأن تحذف أحد هذه المدلولات كتخليها
جميعها ، يُخرج الناس من الإسلام أو الجاهلية ويصنعهم بالكفر أو بالشرك
صفا . أنها دورات جديدة من دورات الجاهلية التي تعصف بالإسلام يجب أن

بواجهته دوره من دورات الإسلام الذي يواجهه من هلية قلوب الناس إلى الله مرة أخرى ، ويشرحهم من عبادة المعبود في عبادة الله وحده ، ولا بُدَّ أن يصل الأمر إلى ذلك المستوى من الحسم والوضوح في نفوس القصبه خستة التي تُعاني من مواجهته هذه الشامة في هذه الفترة الكدة من عبادة البشرية . فانه بدون هذا الحسم وهذا الوضوح تعجز حلاليع البحث الاسلامي عن أداء واجبها في هذه الفترة . خرجة من تاريخ البشرية . وسأرجع أمام المجتمع ايناهلي وهي تحية تتجسداً مستمرة . وتنفذ تحديد أهدافها لخصفة بعدداسيا لتجديد نقطة البدء من حيث نفق انبشربه صلا . لا من حيث فرعم . و ساعة بعسة بين الزعم والواقع . صيدة حيا

ن نقطة البدء الآن هي نقطة البدء في أول عهد الناس برسالة الإسلام أن يوجد في بعده من الأرض ناس يدينون . من فيسهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله . من ثم يدينون لله وحده بالحق كنية والتشريع وتطهير هذا في واقع الحياة . ثم يحاولون أن يخلقوا في الأرض بدءاً ، الاعلان لتحرير الانسان

٧ . منهج الدعوة :

يجب أن نفق وقته طوبلة مع القرآن الكريم نحن أصحاب الدعوة في هذا الدس في هذا خيل وفي كل حين ، فان مدى التوجيه في القرآن الكريم يتجاوز انسانية التاريخ خاصة ، وبسحب على جميع الأجيال ، وجميع الدعاة ، ويرسم منهجاً للدعوة في هذا الذي لا ينبغي دالماذ والمكان ، ونفس هذا عهد معالم الفظ يق

ان طريق الدعوة إلى الله شاقٌ مشحونٌ بالمشاكه ، مع أن نصر الله للحن آت لا ريب فيه ، الا أن هذا النصر قد يأتي في موعده الذي يقدره الله وهو علمه وحكمته وهو غيب لا تعلم موعده أحد حتى ولا الرسول . وانشقة في هذا الطريق تشأ من عاملين أساسيين . عن الكليب والاعراض الذين تقابل عهد الدعوة في أول الأمر ، والحرف والأكدي الذين سخطان على الدعاء . ثم من الرصة البيئية في

نفس الناحية في هذه الناحية من الحق الذي تركه وعرف طعمه . والحماسة
لحق والرغبة في استعلائه . وهذه الرغبة لا تصل مشعة عن التكذيب والأعراس
والحرب والأذى مكلها من دواعي منعه الطريق

والتوجه القرآني يتأرجح هذه المشعة من جانيها . وذلك حين يقرر أن الذين
بُكِّلوا مبدأ الدس أو يحاربون دعوتهم يصدون عنهم النور . هـ يذهبون إليه هو
حق وأن الرسول الذي جاء من عند الله صادق ولكنهم مع هذا العلم لا
يستجيبون ويستشرون في جمودهم عبداً وأصراً . لأن لهم هوى في الأغراض
والتكذيب . وأن هذا الحق يتحمل معه دليل صدقه وهو مخاطبة القطره فتستجيب
له متى كانت هذه القطره حية وأجهزة الاستقبال فيها صدقه (هـ يستجيب
الذين يسمعون) فأما الذين يجهلون فإن قلوبهم مكنة وهم يهينون وهم صم
وتكم في الغلغلة والرسول لا يسمع هوى ولا يسمع الصم الدعاء

والدعوة ليس عنه أن يبعث الموي فذلك من شأن الله هذا كله من
جانب ومن الجانب الآخر فإن مصر الله أن قريب لا يب فيه كليل هـ هناك
أنه يجري وفي سنة الله ويصدر الله وكما أن سنة الله لا تتحول هـ وكلماته لا
تغير هـ من ناحية منجي النصر في النهاية هـ وكذلك هي لا تتبدل ولا تستحيل
من ناحية الموعد المرسوم والله لا يجعل لأن الأذى والتكذيب يفتح بالدعاء
ولو كانوا هم الرسل فإن استخدام صاحب الدعوى لله لقدرة الله بلا عجلة
وصبره على الأذى لا تتحمل وتقيه في المعانيه بلا شل كليل مطلوبه من
وراء تأجيل النصر في موعدة المرسوم . وعند التوجه القرآني دور الرسول في هذا
الدين ودور الدعاء بعده في كل حين أنه التبع والتبني في الطريق والتدبر على
مشاق الطريق أما هدى الناس وصلاتهم بما يحتاج منه شيء لا يتبدل فهو
خارج عن حدود واجبه وصحته ولا يعير بها رغبة الرسول في هدائه من يجب
أن لا يغير منها صدقه ببعض من يماند ويحارب أو شخصه لا اعتبار له
في حبه الفصيه وحسنه بس على عدد جهنم ما حصاه على ما آذى صبر
وما فترم . وما استخدام كذا مر وأمر الناس بعد ذلك إلى رب الناس

ومن بدأ الله بصلاته ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (ولو شاء الله لمحمد
على الهدى) (أما يستجيب الذين يسمعون).

ومن هنا لا ينبغي لصاحب الدعوة إلى هد الدين أن يستجيب لأقواله
المقدسة من يوجه إليهم الدعوة في محور منحو دعوتهم عن طبيعتهم الإنسانية .
ولا أن يحاول أن يهد الذين لهم ومن عبائهم وأهلهم وشهيدهم . ولقد كان
المشركون يظنون اليهود وفق ما لوفد رؤسهم ومنه في مدركهم كحكي عندهم
القرآن في مواضع منه شئ (وقالوا لا أنزل عليه ملك) (وقالوا لا نزل عليه آية من
ربه) (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها) (وقالوا من نؤمن لك
حتى تكفركم من الأرض سوعا لو مكفركم لك الجنة من عبيد وعصب فكمجهر الإله
خلقه فكمجهر الإله كفا رعبه علينا ككفا أو تأتي بالله والملائكة
قبلا لو يكون لك بيت من زخرف أو نرمي في السماء ولن نؤمن بقربك حتى
نرى علينا كتابا مفرقا)

والجواب القرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يرموا في
أيديهم آية آية آية ما يظنون . ومن الرسول (وات كان كبر عبيدكم انهم
استمعوا أن يحيى نعتاً في الأرض أو سماعاً في السماء فثابتهم آية . ولو شاء الله
لمحمد على الهدى فلا يكون من عاصي . ما يستجيب الذين يسمعون ويؤمنون
يعلمهم الله ثم إليه يرجعون) . وفي القرآن الكريم وفيهم في الاستجابة
للمشركين في عبيد آية عبيد آية الله جهه أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها
فيل لهم . (قل يا آلآيات عند الله وما يشعركم أنها قد جاءت لا يؤمنون
ونقلب أفلسهم وأبصارهم كذا لم يؤمنوا به أول مرة وندهم في طغيانهم يعمهون)
يعلموا أولاً أن الذي يتفهم المكشوف ليس هو الآيات والدس على الحق ولكن
الذي يعمهم آية لا يسمعون ، وأنهم دوني . وأن الله لم يسمهم لهم عبيد وفي سنة
الله في الهدى والصلوات من يسمعون كذا آية آية الله يجرى ومن سبه لا يثبت
وأنه أعز من أن يصبح عبيد عباد يظنون وأهلهم . وقد بقود في الجواب
لأشمن هذا الترجيح القرآني . أنه ليس محتملاً ومن ولا محصوراً في حادثة :

ولا مُقبلًا بالقرح مُبين ، فالزمين يتغير وأهواء الناس تتبدل في اقتراحات أخرى ،
وأصحاب الدعوة إلى دين الله ينبغي ألا يستخفهم أهواء البشر .

إن الرغبة في الاستجابة لمقترحات المقترحين هي التي تقوم ببعض أصحاب
الدعوة الإسلامية اليوم بل مُحاوله نثره العقيدة الإسلامية في صورة (نظرية
مدنية) على الورق كإلزامي يحثونه في التعديلات الفقهية الأربعة المصغرة ، التي
يصرفها البشر لفرة من الصرام ، ثم يحصي الزمن فاد كلها عسويت وشطحات
وشناقصات . وهي التي تقوم ببعض أصحاب الدعوة الإسلامية في محاولة بلورة
النظام الإسلامي في صورة مشروع نظام على الورق ، أو صورة تشريعات مُقيدة
على الورق أيضاً تلبسها ما علمه أهل المدنية والحاصرة من أوصاف لا علاقة لها
بالإسلام (لأن أهل هذه الحامية يقولون : إن الإسلام عقيدة ولا علاقة له
بالنظام البشري للحجاق) وتظنهم هذه الأوضاع ، بينما هم ياقون على جاهليتهم
سحا كرون في المظاهرات ، ولا يحكمون أو يتحكمون في شريعة الله . وكلها
محاولات ذليلة لا يجوز للمسلم أن يحاول استجابة لأزباء التفكير البشري المتقلب
التي لا تُلبس على حاد باسم تطور ومثال الدعوة إلى الله

و قد من هذه المحاولات : محارب عو الأسلام اقنعه بحري حصاره
تصعبات من التي واج في فورة من الفديرات كمالا الس
لهم بدعي أنهم لا يعمدون الإسلام هذه التقدمة الدنية

الأسب كنه منهج اجتماعي اقتصادي من صبح فيسر قائل المصائب
وحتا وإن كانا دورانية نظام الحياة أو للحكم من صبح البشر كذلك ، يحصل
صبح الله من لقايب المصائب وسخطاً أيضاً . والإسلام منهج حياة يشمل
تصور الاقتصادي والنظام الاجتماعي والاقتصادي ، والنظام الفتيدي
والتشككي . وهو من صنع الله ليبرأ من النقص أو العيب ، فأين يقع من
الإسلام من يريد أن يستنفع منهج الله سبحانه عند البشر برصه بجمعه من
أهسان البشر ؟ بل أين يقع من الإسلام من يريد أن يستنفع منه سبحانه عند
العبد بقون من أقوال هؤلاء العبد ؟

لقد كان كل شرك لمشركيين في الجاهلية المغربية أسهم يستشفون عند الله
ببعض خلقه بنحوهم أو بآية ر والذين نعتوا من دونه أو بآية ما يعيدهم إلا بقر دونه
إلى الله ر نفى عنهم، هو الشرك فما هو صف الذي يطلق أدنى على الذين لا
يستشفون أنفسهم عند الله بآيائه من عباده . ولكنهم ويا لشكر وإلهامه
يستشفون له سبحانه عند العبيد مذهب أو مذهب من مذاهب العبيد وما هم بهم *

إن الإسلام هو الإسلام والإشراكية هي الإشراكية ولقد تمردت هي
الدينية . ذلك مذهب الله ولا عبادة له ولا عبادة إلا العباد الذي جعله الله له .
والصفة التي وصفه بـ . وعنده وثائق من مذهب البشر ومن تجارب البشر وأما
اختلافها فلم يتأروها على هذا الأساس . ولا ينبغي لصاحب الدعوة إلى دين الله
أر مستحب لأمره الذي الرائج من أراءه أو من النشوي المتعصب وهو يحسب أنه
حس إلى دين الله

على أننا نأكل هؤلاء الذين هلك عبيدهم دينهم ولم يقدروا الله حتى قدره . . إذا
كسب تقدموا للإسلام اليوم للناس باسم الإشراكية واسم المذمومة لأن هذين
الذين من أرباب الانجذاب المعاصرين . فلقد كانت التأسيسية في فترة من الفترات
هي التي المحيوبة عند الناس وهم يفرحون بها من النظام الاجتماعي ، كما كان
محكم يظن في فترة من الفترات هو التي المطلوب في فترة التجمع القومي
للولايات المتحدة كن في ألمانيا وإيطاليا أيام بسمارك وماثريي مثلاً . وهذا من
مفرد ما يكون الذي الشائع من الأنظمة الاجتماعية الأرضية وأنظمة الحكم
التي يصعب العيب للعبيد ، فكيف يا ترى ستقولون غداً عن الإسلام لتقدموه
للناس في الثوب الذي ينجبه الناس *

إن التوجيه القرآني في هذه الدعوة التي نحن بصددها وفي غيرها كذلك يشمل هذا
كله . أنه يريد أن يستعني صاحب الدعوة بدينه ، فلا يستعيب لاختراعات
المفكرين . ولا يتحارب تزيين هذا الدين بغير اسمه وهوائه ولا مخاطبة الناس
به بغير مذهبهم ووسيلته . إن الله عني عن العالمين ليس لم يستعيب بدينه ، عبودية
له ، وانسلاخاً من العبودية سواه فلا حاجة لهذا الدين به . كإنه لا حاجة له

سبحانه فأجد من الظالمين أو المعبوث ثم انه قد كان قد الدين أصالة من فاحه
 معوماته وخصائصه التي تريد الله أن تسود البشرية ، فإن له كذلك أصالة في
 منهجه في العمل وفي أسلوبه في حطاط الفطرة السريه إن الذي ثم أن هذا الدين
 عقوماته وخصائصه ومنهجه الخركي وأسلوبه ، هو سبحانه الذي خلق الإنسان
 ويعلم ما نفوس به معه بذلك تلتئم جواب التصور الاسلامي للأمر كله في
 جانب وضوح المنهج في الدعوة وتحرير موقف صاحب الدعوة وهو يتحرك بهذه
 العقيدة ، وبواجه نفوس البشرية في كل حال وفي كل حين

٨ - عقد فاصل

إن المنهج القرآني لا يعني بيان حق واقعيه حي بسين سبل المؤمنين
 الصالحين صاحب إنما يعني كذلك بيان الباطل وكشفه حي بسين سبل
 الضالين المجرمين أيضاً إن صباه سبل مجرمين ضرورية لاستقامة سبل
 المؤمنين ، وذلك كحفظ الفاصل يرسم عند مدرك الطريق (وكذلك تفصل الآيات
 بين سبل مجرمين) إن هذا المنهج هو المنهج الذي قرره الله سبحانه
 ليتعامل مع نفوس البشرية ذلك أن الله سبحانه يعلم أن أبناء الذين الاعتقادي
 داخل وأخر مفصلي أية الطاب صداد من الباطل والشر ، وأما كذا من أن
 قد باطل محض وشر خالص وأن تبد حقا محض وحق خالص كما أن
 قوة الاندفاع الحق لا نشأ فقط من شعور صاحب حق أنه على حق ولكن
 كذلك من شعوره بأن الذي يصادف وبخاربه قد هو على الباطل وأنه بذلك
 سبل المجرمين الذين يذكرون الله في آية أخرى أنه جعل لكل بي عملاً منهم
 (وكذلك جعل لكل بي عملاً من المجرمين) يستقر في نفس النبي وهو من المؤمنين
 الذين ينادونهم ثم هم المجرمون نرى في وضوح وعن غير

ب صورة الكفر والشر والأجرام هم يري بوضوح الإيمان والخير والصالح
 واستقامة سبل مجرمين هدف من هدف التخلص الرادي للآيات ، فلك أن أي
 عبث ، فهو في موقف المجرمين والي سبلهم بوجه عشا وسيله في موقف

للمؤمنين وفي سبيلهم هببت صفحات من التضامن وطريقان متفرعان ولا أحد من
وصوح الألويان واخطوهم ومن هنا يجب أن يبدأ كل حركة إسلامية بتحديد
سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين يجب أن يبدأ من تعريف سبيل المؤمنين وبإعريف
سبيل المجرمين ، ووضع العنوان المنير للمؤمنين والعنوان المنير للمجرمين في عام
الواقع لا في عام التطريبات يعرف أصحاب الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية
من هم المؤمنون من حيثهم ، ومن هم المجرمون بعد تحديد سبيل المؤمنين وسبيلهم
وعلاقتهم وتحديد سبيل المجرمين وسبيلهم وعلاقتهم بحيث لا يختلط السبلان .
ولا يشبه العنوانان ولا تتببس الملامح والسمات بين المؤمنين والمجرمين
وهذا لتحديد كان قاي . وهذا هو صروح كان كاملاً يوم كان الإسلام يذبحه
المشركين في حربة العرس فكانت سبيل المؤمنين الصالحين هي سبيل الرموز
صلى الله عليه وسلم ومن معه وكانت سبيل المشركين المجرمين هي سبيل من لم
يدخل معهم في هذا الدين ومع هذا التحديد بهذا الموضوع كان القرآن سرب
وكان الله سبحانه يعصم الآيات حتى ذلك النحو لتبين سبيل المجرمين

وحينما راجع الإسلام الشرك والوثنية والأخاد ، والديانات المختلفة من
الديانات ذات الأصل السعادي بعدد بدلتها أو أهدمها النجم بدأت الشريعة .
حينما راجع الإسلام هذه الطوائف والمثلل كانت سبيل المؤمنين الصالحين واضحة
وسبيل المشركين الكافرين المجرمين واضحة كذلك لا تحدي معها التلبس

عج ولكن المشقة الكبرى التي تواجه حركات الإسلام الحقيقية اليوم ليست في
شيء من هذا أنها تمثل في وجود أقوام من الناس من سلالات المسلمين في
أوطان كانت في يوم من الأيام دأراً للإسلام يستنصر حينها من الله ، وتحكمهم
شرعته ثم دا هذه الأرض ، واداً هذه الأقوام سحر الإسلام حقيقته وبعده
سماً واد هي تتذكر لمقومات الإسلام عتقاداً وواقعاً ، وأن حسب أنها تدعى
بالإسلام عتقاداً قالالإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن لا إله إلا الله تمثل
في الاعتماد بأن الله وحده هو حائز هذه الكون والمقصود به . وأن الله وحده هو
الذي يتقدم إليه العباد بالمشاعر التعبدية وشبه الحياه كله وأن الله وحده هو المتكبر

تلقى منه انوار الشرائع ويحجبون حكمه في شأن حياهم كله . وأما هود لم يشهد
 لا لا اله الا الله بهذا الدليل . فإنه لم يشهد ولم يدخل في الاسلام بعد . كأنما
 كان اسمه ونفيه وسبه ، وأبى أرض لم تتمحقق فيها شهادة أن لا اله الا الله بهذا
 الدليل . فهي أرض لم يدعها الله . ولم تدخل في الاسلام بعد . وفي لأرض
 أقوام من الناس استألفهم أسماء المسلمين . وهم من سلاسل المسلمين ، وفيها
 أوطان كانت في يوم من الأيام . لا إسلام ولكن لا الأقدم اليوم يشهد ان لا اله
 الا الله بذلك الدليل ولا الأوطان اليوم تدعي الله بمقتضى هذا الدليل . وهذا
 ما تواجهه حركات الاسلام الحقيقية في هذه الأوطان مع هؤلاء الأقوام .
 من ناحية هذه الحركات غير العنصرية والجموية والنسبية التي حاد بها هؤلاء
 الله ، ومدنوا الاسلام في خانة . ويدلون الشك ويدلون بحجبه في الحجاب
 الآخر . أسوة بحجبه هذه الحركات في عدم إسبانه حريته في جميع الصالحين
 وطريق مشركين المجرمين . واختلاف الشرب والعنصر . والاساس الأسماء
 والصفات ، والتيه الذي لا شجبه مع مفارق الخلق .

وبعض أهل هذه الحركات لاسلامية هذه الدعوة ، فيحجبون عليها توصيها وجميعا
 وتليها وتحجبون حتى يصبح الخمر بكلمة الفصل تهمه يؤخذ عليها بماوصي
 والأفلام تهمه بكلمة مسلمين . ويصبح يحكم في أمر الاسلام والكفر مسائله
 يخرج فيها عرف الناس واصطلاحهم . لا من قول الله . ولا من قول رسول الله
 هذه هي حصة الكفر . وهذه كذلك هي النجاسة الأولى التي لا بد أن يد
 أصحاب الدعوة في الله في كل حين . يجب أن تبدأ الدعوة إلى الله سبحانه
 باستبانه سبيل الكفر وسبيل المجرمين ويجب ألا تأخذ أصحاب الدعوة إلى الله
 الله في كلبه من والجميع هذه ولا تهدده . وألا تأخذهم فيها حثية ولا
 حرف وألا تفتنهم على لومة لائم . ولا صبيحة صبيح . انظروا . انهم يكفرون
 مسلمين . ان الاسلام ليس بهذا التجميع الذي يظنه الملحدين . ان الاسلام
 يتن والكفر يتن الاسلام شهادة أن لا اله الا الله بذلك المطلوب . من لم
 يشهد على ذلك الدعوة . ومن لم شهد في الحياة من هذا الدليل يحكم الله

ورسوله فيه أنه من الكافرين الظالمين المفسدين مجرمين (وكذلك تفصل الآيات ويستبين سبيل المجرمين) أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أو الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة كي نطرح طائفتهم كلها في سبيل الله لا بصفتها شبهة ، ولا يعوقها غش ، ولا يجمعها ليس ، فإن طائفتهم لا تنطلي إلا إذا عتقدوا في بطن أنهم هم (المسلمين) وأن الذين يقعون في حرفتهم وبصفتهم ويصلحون الناس عن سبيل الله هم (المجرمون)

ولا نريد بهذا في حاجة إلى تقرير من هم المشركون ، أنهم الذين شركوا بالله أحداً في خصائص الألوهية سواء في الاعتقاد بالألوهية أحد مع الله أو بتعديم الشعائر التعبدية لأحد مع الله ، أو بعبود الخاكية والشريعة من أحد مع الله ، من باب أولى من يدعون لأنفسهم واحدة من هذه مهملات بسموا بأسماء المسلمين ، فلمكن من أمر ذنب على يقين

أجل يجب أن يختار أصحاب الدعوة أو الله هذه العبة ، وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة .

كذلك فاعلم أن نعتهم متاعب الطريق إلا إذا استيقنوا أنها قضية كفر وإعاد ، وأنهم يدعونهم على معنى الطريق ، وأنهم على منه ، ويومهم على منه ، وأنهم في دين ، ويومهم في دين (وكذلك تفصل الآيات وتبين سبيل المجرمين)

وصلق الله العظيم

٩ - قاعدة الدعوى .

يجب أن تكون مفهوم لأصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس إلى إعادة إنشاء الدين يجب أن يدعواهم أولاً في حقائق العبدية على دوكانها يدعون أنفسهم مسلمين ونشهد هم شهادات الميلاد بأنهم مسلمون . ويجب أن يدعواهم أن الإسلام هو أولاً اقرار عبودية ، لا إله إلا الله بمطلوبه الحقيقي .

رداً إيجابياً قد في أمرهم كله . إقرارها في صيغاتهم بشعائهم ، وإقرارهم في أوصالهم وواقعهم . ولكن هذه القضية هي أساس دعوتهم في الإسلام . كانت هي أساس دعوتهم في الإسلام أين مرة . هذه الدعوة التي تكفل بها القرآن لمكي طوائف ثلاثة عشر عام كامله . فاد دخل في هذا الدين بمفهومه هذا . أصبحت قضية من الناس بهذه القضية هي التي يصبح لزومه النظام الإسلامي في حيا الاجتماعية لأب مرتب بها وبين نفسها أن تقوم حياتها على هذا الأساس . وألا حكم في حيا كلها إلا الله . وحس هذا هو المجموع بالتفصيل يبدأ عرض أسس النظام الإسلامي عنه كما يأخذ هذا ، المتخصص نفسه في سن الشريعة التي تضمنها حياته الواقعية في إطار الأسس العامة للنظام الإسلامي . وهذا هو الربيع الصحيح لخطوات المنهج الإسلامي الواقعي العملي السليم .

ولقد يُحسب أن بعض المتخصصين المتعجلين ممن لا يتعمقون طبيعة هذا الدين بحقيقته منحه الوباي القوم المؤسس على حكمه العليم الحكيم وعدمه بعباءة الشر وحاجات الحياة . فقولهم لقد يُحسب لبعض هؤلاء أن عرض أسس النظام الإسلامي . بل الشريعة الإسلامية كدلت على الناس ثم يسميهم هم طريق الدعوة ويُحسب الناس في هذا الدين . وهذا وهم تُسببه العجلة . أن الكبرياء يجب أن تختص أولاً لله وبعض عبوديته به يقرب سرعه وحده ورفض كل سرع غيره . من راحه لبدأ قبل أن يخاص بأي تفصيل عن ذلك الشرع يرجع فيه . أن الرضا يجب أن تبنى من الرضا في اتصال عبودية لله والتحرر من سلطان سواه . لا من أن النظام المرسوم صيغته في ذاته خير مما لبيد في كنهه . وكذا على وجه المتخصص .

إن نظام الله خير في ذاته لأنه شرع الله ولن يكون شرع المعبود يوماً كشرع الله ولكن هذه ليست قاعدة الدعوة . أن قاعدة الدعوة قبول شرع الله وحده ورفض كل شرع غيره هو ذاته الإسلام . وليس للإسلام مديون سواه . فمن عب في الإسلام بعد فصل في هذه القضية ولم بعد في حاجته في رعيه بحال النظام وأفضلته وهذه حدى بتدريبات لا يمان . لقد كان القرآن الكريم بحاطب

نظرة الإسلام بما في وجوده وما في الوجود من حوله من دلائل وإبهارات . كان يستمد قوته من الزكام ويخلص أجهرة الاستقبات القصيرة بما . ان عبها ويحتلّ وظائفها ، ويعتج منافذ الفظه سلفي الترحبات المؤثرة ويستجيب لها

هكذا يجب أن يتناول مرحلة بناء العقيدة وأن يتم خطواتها على مهل وفي عزم وثيق وبسعي أيضا ألا تكون مرحلة بناء العقيدة مرحلة دراسة نظرية للعقيدة ولكن مرحلة عملية لبناء العقيدة في صورة حية متمثلة في صيغته متكيفة بهذه العقيدة وتمثله في بناء جماعي يعبر عنه عن نمو العقيدة فيها ، وتمثله في حركة واقعية تواجد تحديه وعوض معها حركة في الصميم وفي الواقع كذلك لتشكل العقيدة حية ونسب نمو حيا في خضم الحركة

خطأ أي خطأ بالقياس إلى الإسلام أن تنبذ النظرية في صورة نظرية مجردة للدراسة النظرية ، بعينه التفاهة بل خطر أي خطر كذلك ان القرآن الكريم م بعض ثلاثة عشر عاما كاملة في بناء العقيدة بسبب أنه كان يسزل للمدة الأولى كلاً فليد الله لأمر ، هو القرآن جديده واصبح ثم تترك أصحابه بدرسون ثلاثة عشر عاماً أو أكثر أو أقل حتى سنويعوا النظر به الإسلامية . ولكن الله سبحانه كان يريد أمراً آخر . كان يريد مهجاً معاً متصداً ، كان يريد بناء الجماعة و بناء الحركة وبناء العقيدة في وقت واحد ، كان يريد أن يتسي الجماعة والحركة بالعقيدة ، وأن يبني العقيدة بالجماعة والحركة . كان يريد أن تكون العقيدة هي واقع الجماعة الفعلي ، وأن يكون واقع الجماعة الفعلي هو صورة العقيدة . وكان الله سبحانه يعلم أن بناء القوم والجماعات لا يتم بين يوم وليلة فلم يكن يد من أن يستمرى بناء العقيدة الذي الذي يستمرى بناء القوم والجماعة حتى لا تصبح القوم القوم كاتبة الجماعة هي المظهر الواقعي لهذا التصحيح

هذه هي طبيعة الدين الإسلامي ولا بد أن نفهم طبيعته ولا نحارب أن نعبره لرغبات معجلة مبرومة أهدم أشكال النظريات البشرية . هو هذه الطبيعة صيغ الأمة المسلمة أو مرة ، ما صيغ الأمة المسلمة في كل مرة براد أن يتعاد الخواص الأمة المسلمة للوجود كي آخر جها الله أول مرة . يجب أن تكون خطاً ، وحاوله

وخطري، معاً في تحويل العنصر الإسلامي الخفي الذي يجب أن تتمثل في واقع نام
مُحرك ، إلى نظرية للدراسة ودمره الثقافي مجرد أننا نريد أن نواجه النظريات
البشرية بطريقة نظرية إسلامية . العقيدة الإسلامية يجب أن تتمثل في توصف
حيث وفي تنظيم واقعي وفي حركة تتفاعل مع الحقائق من حولنا كما تتفاعل مع
الحقائق الراسية في بنوس أصحاب يوصفهم كانوا من أهل إلهية قبل أن تدخل
العقيدة إلى يومهم ونزولها من الوسيط الخفي وهي في صورتها هذه تشغل من
الغروب والظهور ومن الحياة أيضاً مساحة أضخم وأصبح وأعمق في نشأة النظرية ،
وتتمثل فيها تشمل مساحة النظرية ومادياً ولكنها لا تقتصر عليها

أن التصور الإسلامي للالوهية والوجود الكوني والحياتية والانساني تصور شامل
كامل . ولكنه كذلك تصور يحايي وهو يطبقه بكرة أن يمثل في مجرد
تصور ذهني مجرد ، لأن هذا عالم ضيق وعائنه ويجب أن يمثل في بشر وفي
تنظيم حيي وفي حركة واقعية وحريته في الكون أو بسبب خلاف لأناسي
والتنظيم الحَيَّ بالحركة الواقعية حتى يكتمل نظره في نفس الوقت الذي يكتمل فيه
واقعي ، ولا يتفصل في صورة نظرية بل يظل مُستلماً في الصورة الواقعية

كل شيء نظري يستق السو الحركي الواقعي ولا يعمل من خلاله هو نفسه
وخطر كذلك بالقياس إلى طبيعة هذا الدين وعائنه بطرقه بركبه الذاتي واقع
سحائه بقول (يقول) لفرقته نصراه على الناس على مكث وبنائه من ملام والفرق
مقصود والمكث مقصود كذلك يتم البناء التكويني لمؤلف من عناصره في صورة
(مُنظمة حية) لا في صورة (نظرية مجردة)

يجب أن يعرف أصحاب هذا الدين أنه كما أن هذا الدين دين ربي ، فإن
منهج في العمل منهج وبني كذلك متوافق مع طبيعته وأله لا يمكن فصل
عنصره هذا الدين عن منهجه في العمل ، ويجب أن يعرفوا كذلك أن هذا الدين كما
أنه جاء ليغير الصور الاعتقادي ومن ثم يغير الواقع الحيوي فكذلك هو قد جاء
ليغير المنهج الفكري والحركي الذي يبني به الصور الاعتقادي ويغير به الواقع
الحيوي جاء ليبني عقيدته وهو يبني أنه ثم يبني منهج التفكير خاصة به نفس

الدرجة التي يشق بها تصويراً عميقاً وبإضاءة جيدة ، ولا تفصل بين سطح
تفكيره الخاص وبصوره الاعصابي ومثاله الخبثي ، فكلها جزء واحد

فادّعى عرف منهجه في العلم على النحو الذي بيانه معروف ان هذا المنهج
أصيل ومنه منحه مرحلة ولا بناء ولا ظروف خاصة بشأن جماعة بسببه
الأولى مما هو المنهج الذي لا يعوم به الدرس لا يهتدى به من يمكن وطريقه
الإسلام أن يفكر حقيقة الناس وبواقعهم محسوسه ويمكن وضعته كتاباً يعلم
طريقه تفكيرهم ويتناولهم بالتصور بالواقع ذلك أنه منهج قايي الخلف في طبعه
كلها لمناطع البشر القاصرة المبركة

بعض لا يملك أن يحصل في التصور الربوي وإحياة الربانية إلا عن طريق منهج تفكير واعي كذلك . مهج أراد الله أن يقيم مهج الناس في التفكير على أساسه يوضح تصورهم وتكريسهم الحقوي .

وعلى حبيب قرين من الاسلام أن يجعل من نفسه نظرية للدواء يخرج عن طبيعته بدهج الرياني لتكوين وعن طبعه دهج الرياني للتصكير . وتضعف لاسلاء بطرائق التصكير البشرية . كأعنا دهج الرياني أدنى من مناهج البشرية . وكأنا برود أن يوثق عدهج الله في التصور والحركة ديوري مناهج اتعيد . والأمر من هذه الناحية يكون عصبياً والحرمة يكون فائلاً

[illegible]

از مهم الحکیم و حرکتی في بناء الاسلام لا يهـ عنه ولا ضرورة من مہج

التصور الاقتصادي والنظام الحيوى ولا ينصل عنه كذلك ، وهما يحطران أن
يبدم ذلك التصور وهذا النظام في صورة تمريية ، فيجب ألا نعب عن باله أن
هنا لا يشيء (الاسلام) في الأوص في صورة حركة واقعية بل يجب ألا نعب
عن باله أنه من بعيد من تمدد الاسلام في هذه الصورة إلا المستعجب فعلا
حركة اسلامية واقعية .

وأن خصارى ما يفعله هؤلاء من تقديم لاسلام هم في هذه الصورة هو أن
يتدخلوا معه بالصدر الذي وصلوا اليه هم فعلا في أثناء الحركة . مرة أخرى نكرر
أن التصور الاعتقادي يجب أن يمثل من فوره في مجمع حركي ، وأن يكون
التمجع الحركي في الوقت ذاته تمثلاً صحيحاً ورحمة حقيقه للتصور الاعتقادي
مرة أخرى نكرر كذلك أن هذا هو المنهج الطبيعي للاسلام الرباني ، وأنه منهج
أعلى وأقوم وأشد فاعلية وأكثر انصافاً عن المظهر البشري من منهج صياغة
النظريات الكائنه مستعلة وتعددها في الصورة الذهنية المودة للناس ، من أن يكون
هؤلاء الناس مشغوبين بالفعل بحركة واقعية ، وقبل أن يكونوا هم أنفسهم مرجحه
سمو عظمة خطوة تمثيل تلك المفهوم النظري . فاد ، صبح هذا في أصل النظرية
هو أصبح بطبيعة الحال حينما نخصص بتدعيم أسس النظام الذي يستل فيه
التصور الاسلامي . أو نقدم التشريعات لفصله هذا النظام من مداخله التي
حوت كد أنها تصطف على أعصاب بعض المحلصين من أصحاب الدعوة الاسلاميه
فتجعلهم يستمحبون خطوات المنهج الاسلامي ، كذلك هي معبد أحياناً أن
تُخرجهم فتناسلهم . أير تفصالات نظامكم الذي تدعون اليه ؟ وماه أصدتكم
لتصيده من محوت ومن تفصالات ومن مشر وعاب ؟ وهي في هذه تعتمد أن تجعلهم
عن صهيجههم ، وأن تجعلهم يتجاوزون مرحله ماء العميدة ، وأن يتحولوا صهيجههم
الرباني عن صهيجه التي نادر فيها النظرية من خلال حركه . وسعداً فيها
النظام من خلال المناوسة ، وتفس فيها التشريعات في ثديا مواجهة الحياة نواقمة
بمشكلات حقيقه

ومن واجب أصحاب الحق الاسلامي ألا يستجيبوا للمناورة من واجبهم أن

ببعضه املاء منه عرب على حركتهم وعلى دمعهم من واجبههم ألا يسحبهم
 لان لا يخلو ، ومن واجبههم أن يكشفوا متاوراة الاحراج وأن يستعملوا صديق ، بأن
 تحركوا بدعهم ومن منهج هذه الدين في حركه - فهذه من أسرار قوته ، وهذا هو
 مصدر قوتهم كذلك

ان المنهج في الاسلام يساوي الحفظة ولا يقصد بهما وكل منهج عرب
 لا يمكن أن يحقق الاسلام في النهاية ، والمنهج الغربي الغربي يمكن أن يحقق
 أنظمتهم البشرية ، ولكنها لا يمكن أن تحقق نظام الريالي ، هاتر ، منهج
 ضروري كالتزام العصبية ، كالتزام النظام في كل حركة اسلامية ، لا في حركه
 لاسلاميه لأرى كما نحن بعض الناس

١١ - مصطلح الدعوة

ولقد تدفق المداسه أصحاب الدعوات هذه الروس ، وبرقيه للجه في ش
 الدعوات وانصارها ، الى استمالة بعض الأشخاص أو بعض العناصر بالاضفاء
 في أهر الأهر على في من مناصب - الدعوى - عديده هم - به - ص
 منها ، ومما يهم في بعض أهرهم - كي لا يحرروا من الدعوى وعاصمها ولقد
 كدهم كذلك في عماره وياقل وأسالب لا تشيخ مع موارث الدعوى البقيه ، لا
 مع منهج الدعوة استهم وذلك حرصاً على سرعة اقتصار الدعوى واساؤها واحتياطاً
 في تحقيق (مصطلح الدعوى) ومضاده الدعوى الحفظة في استقامتها على النهج دون
 عراف غير - شد - التثابته وهي عيب لا تعد الا الله فلا يجوز
 بحسب حيلة الدعوى حساب هذه النتائج - لا - ان يحسن عن حج الدعوى
 بياض الصبح تدفق وأن بدعها نتائج هذه الاستقامه به - وبن حيد الخ - في
 نهاية المطاف هو ان القراءات منهم إلى أن الشيطان يرضى بأمانهم تلك يستعد
 منها إلى صميم المقصود وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا مضى
 ألف السطر في آيةه فمسح به من قبله البيان - بحكم قد تراه - والله عليم
 حكيم سبحانه - عبي الله - منه - به - تاه - بح - دغى بالثباته على بهم

العدلين ففي شقاق بعيد وليعلم الذين آمنوا العلم أنه الحق من ربك فؤمنوا به ونجت به قلوبهم وإن الله خبير الذين آمنوا . من آمن بالله حسني(وإد كمال الله قد عصم أنبياءه و منه هم ممكن للشيطان أن يبعد من خلال عيائهم الفطرية في دعوتهم فقير المعصومين في حاجة إلى الحذر الشديد من هذه الناحية ، والتحرج الناتج عن أن يدخل عليهم الشيطان من بصره الرغبة في بصره الدعوة والحكم على ما يسعونه (مصنعة الدعوى)

إن كلمة (مصنعة الدعوة) يجب أن ترفع من قلوب أصحاب الدعوات لألا مرة يدخل للشيطان بأنهم منه ، حين يرعبه أن بأنهم في ناحية مصنعة الأشخاص ولقد تتحجب (مصنعة الدعوة) في صمم يتعمده أصحاب الدعوة ويسوء معه منهج الدعوة الأكفيل أن على أصحاب الدعوة أن يستعينوا على منهجهم وينحروا هذا المنهج دون التمسك إلى ما يقفه هذا التحوي من نتائج قد يوضح لهم أن فيها خطر من الدعوة وأصحابها فلا خطر البعد الذي يجب أن يتقوه هو خطر الانحراف عن المنهج لأسبب من الأسباب سواء كان هذا الانحراف كثيراً أو قليلاً والله عارف منهم بالمصنعة وهم ليسوا بها مكلفين بما هم مكلفين بأمر واحد ألا يحرموا عن المنهج وألا ينجسوا من الطريق .

٩٩ - جهد مضاعف *

إن الأمد حين يطول على الأمم تنفسونهم وتتحرف أحيالها وإن الأمة حسنة التي سمعت نازعها حتى تفر من الساعة ، تنصدها هرباً شتى فترات من حياة بني مرثين فحتم تلك مباحاته أمد أئمة هذه الأمة وقادروا وشجندى الدعوة في أجيالها الكثيرة ، مما دمج من التعديل التي يتم بالأمر يعرفون منها كيف يعالجون الأداء بعد معرفه طبعه

ذلك أن أشدّ القنوب استعصاءً هي الهدى والاستعصاء هي القنوب التي عرفت ثم تحرفت فالقنوب العقل الخدمة أقرب إلى الاستجابة ، لأن تقابلاً من الدعوة تجدس بهر من ومنع عن الكام حركته عليها . والله في هذا حديد

الذي يطرق ففترته لأكون مره فأنه الخيوب التي تخدم من أجل فالبناء الثاني لا يكون له حدة ولا يكون له هز ولا يقع فيها إلا حساس بصحابة وحدته ، ومن ثم تحتاج و بجهود المصاعف وإلى الصبر الطويل

كثيلاً أن طبيعة الذين طاف عنهم طود اليهودية والذكي والمصروع فلازهاث والتعد فلوا فحث نفسه صعبه على الهداة ، سحر صيها أعرض الأثام ، ولا حبال بالأحط فالأسهل نجياً للمثقة ، كنه هو المصروف في واقع كنه من جماعات البشرية التي طالعها في زمانها هذا والتي تهرب من العقدة لئلا تدمر نفسها وسبح مع المصطفي ، لأن سير مع المصطفي لا يكلمها شيئاً ، والطبعة المأثورة المتككة المأثورة التي كانت معها العقيدة والأشربة

وأنه يقع حينها يشتد الظلم ويشتد المجتمع وتحتل الموازين وسحر الضم ، أن يحسن العسر الطيب بالنظم الذي شكل الأوصاف والنوازين والعلم وبمسد النضر والعامد حتى ، في الدرس العظيم فلا سوا من غيره ، ويرى العلي ولا سحرهم بفسهم ، فوجه كل معجب أن فصل لسان الفطرة في حد ، بخلاف الناس هلي المظنوم أن يفهم من نفسه ويشد ، وسعدوا من يدعي من نفسه به غيره (جيداً) في الأصل ، ذلك به "لدي" ربه الطعنا بعض ومن لا سحر كبير حتى وهب أن هذا هو لأصل ، وأن هذا هو فصل ، وأن هذا هو لأصل ، وأن هذا هو المصالح فأن أولاً ينظروا يدعي الظنم عن نفسه ، فيحفظ السراج الذي أنقذه الطعنا بعبارة لأوصاف التي يهزم عنده ، وأولاً مضموناً حيث لتحقهم ذلك المصالح المصطفي المصلح ، ولو سوا ودعوا وسعدوا ، ومنع هذا المظنوم الذي سده الظنم منه كآ أن جسد ، وسيد عنه بوجهه ولهمهم ، ولم يجدوا بمصداق عند ، من صعبه بالظنم الشقي ، سحر هذا ، ووا من كؤوس "لدي" حتى أصب أو سده عنه سوا عنه واستقام ، والذين سدد الفطرة الأشره حتى ناس ، معني ، وسعدت ، هبه من الحبر والمصداق والمصالح والأشترار من النفس والتي والجنس والندم واست مرم كثر لاء شاق هسير ،

وان متعب كل صاحب دعوه يراجه لغوياً صلاً عبيد لأمل تكبيره جد ،

وهي تصمغىء حياة الذك تحت قهر الطغوت . وخاصة اذا مكثت هذه النصوص قد عرفت الصيغة التي يدعوا اليه ، ثم طال عليه الأمد ، مهت صوريا ، وعاد شكلا لا روح بها

إن جهد صاحب الدعوة في مثل هذه لحاد هو جهد مضاعف ومن ثم يحب أن يكون حذره مضاعفا كذلك . عنه أن يصير على الالتواء والانعرجات ونفسه الطامع وبها لا اهتمامات ، وعنه أن يصير على الانكاس الذي يماخذه في هذه النصوص بعد كل مرحلة والاندفاع الى اجتماعية عند أول باخرة

إن هذا القلب البشري سريع الثقل سريع النسيان ، وهو يشغ وبشرق فيحصل بالبور ، ويرف كاشعاج . فاما طال عليه الأمد فلا ند كير ولا تدكر تليه ونفسه ، انطمست اشراقته وأظلم رأيهم (ألم بان الدين أمرا أو نصح نلوسهم لذكرا الله وب من ملن ولا مكين كالدن أو نوا لكتاب من قبل فقال عليهم الأمد حسنت قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فلا بد من تدكير هذا القلب حتى يدكر ونصح ، ولا يد من الطرق عليه حتى يرق ويشهد ، ولا يد من الصفة الدائمة كي لا يصيبه التبدل والقساوة .

ولكن لا يأمن من قلب محمد وجمعت وقد ويبعد . فانه يمكن أن تدب هذه الحدة ، وأن يشرق فيه الدور وأن ينصح فلا كرا الله . فانه يحيي الأرض بعد موتها فنبض ياحياه وترخر بالنياب والظهر ونصح الأكل والثمار . وكذلك القلوب حزن يشاء الله (اعلموا ان الله يحيي الأرض من بعد موتها)

١٦ قناعة للدعوة

إن المؤمن مكلف هداه أهله واصلاح بيته كما هو مكلف هداه نفسه واصلاح طلبة . ثمها الدين أمر قوا أصاكم وأهبيكم سارا وكفوها الناس وإخجائهم . وإن الاسلام من أسرة ومن ثم يقرر تبعه للملن في أسرته وإخجاءه في بيته . فليست هو عواء لمصاعة لسمكة ، وهو دخيلة التي يتألف منها ومن أخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي . المجتمع الإسلامي

• ان البيت الواحد قلعة من قلاع هذه المدينة ، ولا بد أن يكون القلعة متحصنة من داخلها حصنة في دأبها ، كل فرد فيها يثق على ثغرة لا ينفذ بها ، والا يكن كذلك سهل لنجاح لمسلح من داخل قلاعه فلا يهرب على طاري ولا يستعصي على مهاجم . وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أولاً ، توجه إلى بيته وأهله ، وأجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها ، واجبه أن يصد الثغرات منها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعد ، ولا بُد من دأب حسنة ، والآلة المسلم ويحده لا يكفي لتأمين القلعة

لا بد من أمّة وأمّ شريفة كذلك على الأبناء والبنات ، فمما يُحارب لرحل أن تُشفي المجتمع الاسلامي مجموعته من الرجزان

لا بُد من النساء في هذا المجتمع ، وهن اغراسنا على الشيء ، وهو بنوهم المستقبل وتربية . ومن ثم كتاب القرآن يشترط للرجال والنساء ، وكان يُظلم البيوت ونسبها عن المجتمع الاسلامي ، وكان يُحجب المؤمن بعد آخيتهم كتحجبهم عنه أنفسهم (ما في الدرس آتوا هذا انفسكم وأهلككم داراً) هذا أمر يستحي أن يدركه الفصاة في الاسلام وأن يدركوه جيداً

• ا.و. جهده ينبغي أن يوجه في البيت " وجهه إلى الله ثم إلى الأولاد وإلى الأهل بعده " ويجب الاهتمام بالدأب بتكوين حسنة لشيء البيت المسلم ، وينبغي من بريد ذهاب مسلم أن يبحث له أولاً عن الزوجة حسنة ، والا فمبأخر هو بلا بناء الجماعة الاسلاميه

وسيط البيوت متحاذلاً كثير الغراب وفي الجماعة المسلمه لأولى كان الأمر أيسر مما هو في أيدنا هذه . كان فيه أنقى وجميع مسلم في المدينة يُهيم عليه الاسلام ، يُهيم عليه بنصوره انطلق للعبادة البشرية ، و هيم عليه ينتشره لنتق من هذا التصور ، وكان لرحح فيه مرجع الرجال والنساء جميعاً في الله ورسوله ، وفي حكم الله وحكم رسوله ، لا بد من حكم فهو القضاء الأحكام وتحكم وجود هذا المجتمع ومنظومه مصوره وضابطة على الحدا كان الأمر سهلاً بالنسبة للمرأة لكي تصوغ نفسها كما يريد الاسلام

وكان الأمر سهلاً بالنسبة للأجّاج كي يصحّوا بسألهم ومُثّلوا أبنائهم
على منهج الإسلام

نحن الآن في موقف متغير نحن نعيش في جاهلية جاهلية مجتمعية وجاهلية
تشريع وجاهلية أخلاق وجاهلية تقاليد وجاهلية نظم وجاهلية آداب
وجاهلية ثقافة كذلك المرأة تتعامل مع هذا المجتمع وشعر بقس وظلمة الساحبة
حدهم أنهم أن تأتي الإسلام سوء اعتدب إليه نفسها ، أو عداها إليه رجلها .
روحها أو أجودها أو ابود ..

هناك كان الرجل والمرأة والمجتمع ينحازون على تصور واحد وحكم واحد
وحائع واحد فقام هذا الرجل اسلم يتحاكم إلى تصور محدد لا وجود له في
دب الواقع والمرأة سوء تحت نفس المجتمع الذي يُعادي ذلك التصور عداا للجاهلية
المجتمع ، وما من شك أن ضعف المجتمع وتقاليد على حسن المرأة أصحاب
ضعفه على حسن الرجل

وهنا تصعب واجب الرجل المؤمن ، أن عليه أن يفتي نفسه القار ثم عليه
أن يفتي أهله ، وهم تحت هذا الضغط الساحق والغيب المريب ويبقى أنه أن
يُمرّد نفس هذا الواجب ببسبب أنه من العهد المباشر أصحاب ما كان بسببه أجود
في الجماعة المسلمة الأولى

ويتعين حينئذ على من يريد أن ينشئ شيئاً أن يبحث أولاً عن حارسة للفتنة ،
تسبب تصوره من مضمون تصوره هو من الإسلام . وسيضحي في سبيل هذا بأشياء .
سيضحي باللائحة الكاذبة في المرأة سيضحي بمضمون النص سيضحي
بالمظهر البهائي للحيث المجتمعية على وجه المجتمع . يبحث عن دب الذين أتوا
سعيه على بدء بيت مسلم وعلى بدء قلعه مسلمة . ويتعين على الأداء المؤمنين
الذين يريدون البيت الإسلامي أن يعينوا أن الخلايا الحبيبة هذه القبيح وديعة
في أيديهم وأن عيدهم أن موجهوا اليهن واليهن يدعوهم إليه والأصوات قبل أي أحد
أهم وأن يستحبوا الله وهم يدعوهم (١) أبا الذين آمنوا فزوا أنفسكم وأهلبكم
أزواجكم

ويرجع الكرة إلى طسعه لاسلام الي تقتضي قديم جماعه المسلمه الي يهيمس عنها لاسلام ، والتي يتحقق فيها وجوده الواقعي ، فهو مبني على أساس أن تكون هناك جماعه الاسلام عفيفه والاسلام نظامي ، والاسلام شريعي والاسلام مسيحي الكمال الذي تسمي منه كل تصور ب هذه جماعه هي محض الذي يعني التصور الاسلامي وعمله إلى القوس ومحيط من صفة المجتمع خاصي كما يحيط من فئة الأبداء سواء ومن ثم لقب أهميه الجماعه المسلمة الي تعيش فيه هناك مسحة وإراء المسلمة ، مسحية ب من شيفط المجتمع خاصي حولها ، فلا تشترق مشاهرها إلى مقتضيات تصورها الاسلامي وبين تقديم المجتمع الخاصي الصاعد الساحت ويحد فيها التيق بمسح شريكه في العنسل ، المسلم او في القبة المسلمة ، التي يتألف منها ومن نظيراتها بالمسحر الاسلامي وما ضرورة وليست نافذة أن تقوم جماعة مسية ، تتواصلي بالاسلام وتحتضن فكره وأخلاقه وآدبه ونصوداته ككله يعيش بها فيها يبي ، ويعيش داخرها وتحبها وتدعو اليها في صوره واقعيه يراها من يدعو اليها من المجتمع الخاصي الصال يخرجوا من الظلمات إلى النور بأذن الله ، يد أن بأذن الله يسميه الاسلام حي تنشأ الاحمال في حله ، في حداثته من حداثته المصارتة الأطلاب

﴿ ١٣ ﴾ التباينة الصلبة .

الخاصية حين تحس بالخطر الحقيقي الذي ينهدحها من دعوه أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله به مثله من ثوبه على كلب سلطان رصي لا يستمد من سلطان الله . ومن مجرد على كل طغيان في الأرض والقرار منه إلى الله ، ثم بالخطر الحدة من التجمع الحركي المصري الذي تُشأبه الدعوة تنفعي الخاصية ويستخلص التجمع خاصي يدفع عن نفسه خطر الذي يهدد وجوده بكل ما يدفع به الكائن المصري خطر ، ذلت من نفسه

ومع ، الشأن الطبيعي الذي لا مفر منه . كلب قام دعوة يد بربوبية الله للعالمين في مجمع خاصي يقوم على أساس من به العبد للعباد وكلها سمعت

الدعوة الإسلامية في تجمع حركي جديد يسبح في حركته قيادة جسده ويواجه التجمع الخاطي القديم مواجهه النقيض للنقيض عندئذ يتعرض كل فرد في التجمع الاسلامي للأذى والفتنة بكل صوره إلى حد اهداء الدّم في كثير من الأحيان ، وعندئذ لم يكن يقدم على شهادته أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله الا كل من نزع مضيقته ونهياً لاحتمال الأذى والفناء والخروج والعزلة والاعقاب وبلوت في أشنع الصور في أغلب الأحيان .

بذلك يكون للإسلام قاعده صلبة من أصلب العناصر فأما العناصر التي لم تعمل الصعود عند هبوب عاصفها وارتفعت إلى عاصفة مرة أخرى ويجب ان يكون هذا الأمر مكشوفاً معروفاً للخدمة ان الاقتدار من تلك هبة إلى الاسلام هو الدخول في هذا الطريق الثالث الخطر . هذه هي قاعدة الدعوة في كل زمان وفي كل مكان . ولقد اختار الله السابقين من مهاجرين من تلك العناصر الثمينة الذين لم يكونوا هم القاعدة الصلبة عند الذين في مكة ، ثم ليكون هم القاعدة الصلبة لهذا الدين بعد ذلك في المدينة مع السابقين من الأنصار

لقد كان هؤلاء السابقون رسول الله لا يتظلمون شيئاً سوى الحق بهم وقبول بأسمائهم يعيشوا في سلام مع الخاطييه العناصر الأضباب هذه هي قاعدة الدعوة كما فاصب وكما مستقوم . روى ابن كثير في كتاب بدهانه والهداية (قال الامام أحمد عن جابر قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة عشر سنين يبيع الناس في منازهم عكاظ والمجند وفي ابواسم ، يقول : من يؤممني ؟ من يصبري ؟ حتى أبليح رساله ربي وله الحق : فلا يسجد أحداً يؤمره ولا يصبره ، حتى إن الرجل ليخرج من أبيس أو من مصر فيأبته قومه وجوارحه فيقولون : احضر علام عريش لا يملكك . ونصني بين رحا لهم وهم يشيرون إني بالاصابع حتى بعثنا الله اليه من يثرب فأومده وصدقناه . فيخرج الرجل من ههنا به ويفرقه القرآن فيثبت ذو أهله فيسلمون تاملاًه حتى تم تسق دار من دور الأنصار الا وبيها يخط من دسمنين بظهور الاسلام ثم نشمروا جميعاً ، ففتنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويظهر في جبال مكة ويخاف ؟

قرأ إلى ما سمعوا رجلاً حتى قدموا عنه في الموسم فتوا عليه شعب العمة ،
 فاجتمع عندهم من حل و حلير حتى بداقت قلوبهم برسول الله علام بركاته ،
 قال ، يا معشر بني السمة والنظرة بن السام والكنان والبنقة في الجمع والجمع
 وعلى الأمر المعروف والهي من سائر وأن نحبوا في الله لا نحبوا في الله لئلا
 لا نتم ، وعلى أن تصروني قاصدي إذا قدمت عليكم عما تتحدثون منه أنفسكم
 ، وأرجوكم وأتدكم ونكم حنة ، فقام به واحد منهم اسعد بن زهير بن
 أسمر بن قيس رويده ، يا أهلي يارب ، فإنا لم نصحب إليه أكباد الابل إلا ونحن
 نعلم أنه رسول الله ، وإن أخرجه اليوم عداوة فخرت كاهه وقتل حياكم وتعضكم
 السيوف ، فقام أسير عزم تصدق على ذلك فحدوه واحرككم على الله ، وأما من
 قوم يخافون من جسدكم حبيبه فهو ذلك فهو أعداءكم عبد الله ، فإنا نط
 علينا يا أسعد بوالله لا نندع هذه البيعة ولا نسلط أبداً ، فقام فقام إليه فبايعناه
 وأخذ عيب وسرحنا على ذلك حنة ، فبإلاء لأبصار الذين دوا للدين
 في الإسلام كانوا على الحق وأصبح من مكائيف هذه البيعة وكاتبهم أسير
 لم يوعده على هذه الكائيف شيئاً في حنة حبيته الذي حتى ولا الله ولا
 بعدة ، وأبهم م يوحدها عني إلا اخته .

وأن الله سبحانه يعلم أن حنة هو منهج القويم تربية جماعة الإسلامية
 وذلك من القواعد الصلبة هذه العميدة وأنه يثوب على الصلبة لا ضعف الاعواد
 ولا تسب للصقود ، وأن هذه الدرجة من الصلابة والحدود والتجود والاصرار
 والنصي في سب الله على الأدي والعدو - والنبل والتكبر والتمسك به والنجوع
 وفلان العدد والعدد النصير الأدي ، أن هذه الدرجة هي وحدها التي تصبح
 للقاعدة الأصبية الثابتة عند نقطة الانطلاق ، هذه هي التي يجب أن تقوم
 عني الإسلام هذه هي الإسلام هم هذه الدرجة وهم حرس الأئمة والأئمة
 فاستمع الكهني من قدام هذه القاعدة خضر ما حي يهود وسود أنه حركه لا سلك
 صميم الدعوة الأولى من هذه الناحية ولا برعي مديهم المنهج الحركي الرادي
 النبوي الذي سار عليه خمدعه الأولى على أن تلك سجدته هو الذي سلك

تهدد لدخوله ، فتحيث أراد لها حركة متحيحة صرّح طلائعها ودعائها
 للمجنه الغفونه وانطأ عندهم التصبر وفلهم "مخططاً" الناس عنهم حتى يعلم
 منهم أنهم قد صبروا وثبتوا وبأوا وصبروا لأن يكونوا هم الداعية الصديه الخالصه
 للعصيه الأئيميه ثم نزل خطبهم بعد ذلك بيده سبحانه والله عانت على أمره ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون

فلا بد من جماعة تلحق في الخلق (كم نعيم أمة أخرجت للناس تأمرون
 بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأن الطريق أهدى الدعاة هو سبيل
 الناس

فإذا نظرنا في طبيعتهم شهاب الناس يبرواهم ويصبح بعضهم ومضاهيهم
 وعزور بعضهم وكثيراً منهم . وفيهم حياز الغاشم ، وفيهم دعاكم القسطنط .
 وفيهم الخائف الذي يكره الصمود وفيهم المسترحي الذي يكره الاشتداد . وفيهم
 النحل الذي يكره الخلق ، وفيهم الظالم الذي يكره العدل . وفيهم المحرف
 الذي يكره الاستقامة . وفيهم من سكر المعروف ويعرفون السكر ولا يبيع
 الأمان ولا يبيع الشريك إلا أن يسود حليم . والآن يكون المعروف معروفاً وبذلك
 مسكراً . إذن لا بد من جماعة تتلاقى على ركيزتين هما الإيمان بالله والالتزام
 بالله لتعوم على هذا الأمر العسير الشاق بقره الأمان والتموى ثم يهوى حسب
 والافتقار . وكلتاهما صبر وبقاء من صبر ورب هذا الدور الذي نأخذه الله بأخذه
 حسبه وكلتيه به هذا التكليف

إن قيام هذه الجماعة ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته فهو
 الجماعة هي الوسط الذي يستحسن فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعيه لا
 بد من وسط غير الوسط المادي ومن بيئة غير البيئة المادية . هذا الوسط يتمثل
 في الجماعة بحسبه القائمة على ركيزتي الإيمان والأخوة . الإيمان بالله محي . منحت
 بصورها للوجود والخلق والقيم والأعمال والأحداث والأشياء والأشخاص ويرجع

إلى ميزان واحد تقوم به كل ما يعرض في الدنيا وتحاكمكم إلى شريفه واحده
من عند الله

وهكذا قامت الجماعة المسماة الأولى على هاتين الركيزتين على الإيمان بالله ، ذلك الإيمان الخلق من معرفة الله سبحانه وتمثل صفاته في القصد أثر ، وتقواه وعراقته ، وإيقظة والحياسية إلى بعد قبر مجهود لا في النسبة من الأحوال وعلى حسب الحب الفاضل الرائق والود - الود للعلم الجميل ، والتكافل - التكافل لحاد العميق وينصب تلك الجماعة في ذلك كله ملماً لولا أنه جمع بعد من أحلام الخدش وعن مثل ذلك الإيمان ومثل هذه الأخوة يقوم مهج الله في الأرض في كل زمان

لا ب من الإيمان بالله فهو صحيح مبرر الصبح للمسلم ، والمعروف الصحيح المعروف والمسكر ولا ب من لا إيمان ليحكك الدعاء الأمرين المعروف والجهل عن المسكر أن يعضوا في هذا الطريق الضيق ويحسمون تكاليفهم وهم يواجهون طاعوت قشر في عتفوانه وجروته ويواجهون طاعوت الشهوة في عرامتها وشده ، ويواجهون عبود لأوح وكل المرائم وثقته انقطاع درهم هو الإيمان وعندهم هي الإيمان وسندهم هو الله وكل راد سوى راد الإيمان ينفذ ، وكل عدة سوى هذه الإيمان تقل ، وكل سدة غير سدة الله يهوى والمسلمون لا يسمعون إلى المعروف ويهتدون عن مسكر مع الإيمان بالله ، ولما أن لا يقوموا بشيء من هذا فهم غير مسلمين وغير متحققين بصفة الإسلام وهذا بيان الفرقان (كم خير أمة أخرجت للناس) وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وبهم تعتقد بعضها ،

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من رأى منكبه مسكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)^(١)

(١) رواه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٤٠ "وذهب من سراقيل في ناصبي ههنا عذابهم فلم يهتدوا بحالهم
 وآكلهم وشاربوهم فصر ب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على ساك
 داود وسليمان وعيسى بن مريم" (١) وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم "والله صبي يده تأمره بالله روح ولنهوى عن المنكر
 أو ليوشك الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم يدعوه فلا تستجابكم" (٢) وعن
 أبي سعيد خدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن
 من أعظم إلهاء كلمة عدل عند سلطان جائل" (٣) وعن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة ورجل
 قام من سلطان حائر فأمره ومأه فقتله)" (٤) فهذه ضرورية عن غابور عن أبيه
 وحقيقتهما .

تخيل ١٤١ في ميزان الله :

في أن المعتاة من الله وحلاله البحث الاسلامي الذين يواجهون الشهادة الشامة
 في الأرض كلها ، ولين يهتدون المنة في هذه الشهادة والوحشة كما
 يعانون الأذى والعار والخطب والسكران من هذه المصائب سعي أن نغيب
 هؤلاء أمم أمر تخيل ودمام دلالة التي ستحق لتدبر والتفكير

ان وجود البقرة المسماة في الأرض شيء عظيم في ديار الله تعالى . وشيء
 يستحق منه سبحانه أن يامر إلهه وعمره ومسأله ومذخراته جميعاً ، كما
 يستحق من سبحانه أن يكلأ هذه البقرة ورعاها حتى يسلم وتعود ثمرات الأرض
 وتعمرها من جديد . وأنه ليس على العنفة منسبه إلا أن شئت وتستمر في
 طريقها ، والأ أن تعرف مصدر غروب وتلجأ إليه . والأ أن نعلم عبي يأتي
 الله أمره ، والأ أن نتق أن وليها القدير لا يعجز شيء في الأرض ولا في
 السموات وأنه لن يترك أولاده في اعتداله . إلا فترة الاعداد والابتلاء ، وأب
 من اجتازت هذه الفترة فإن الله سيصنع بها وسيصنع بها في الأرض ما يشاء

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي
 (٤) رواه الحاكم والبيهقي

(١) أخرجه دارقطني
 (٣) أخرجه الترمذي

انه لا ينبغي لأحد بوجه إظهارية بالاسلام ان يظن ان الله تارك الجاهلية ،
 وهو يدعو الى افراد الله سبحانه بالربوبية كما أنه لا ينبغي له أن يظن قوته
 الذاتية في قوى الداهية ، فظن ان الله تارك هذه القوى وهو عبده الذي
 يستقيم به حين يقلب يدعو (اني مغلوب فاقصر) ان القوى في حققتها
 بسبب متكافة ولا حضارية ان الجاهلية تلك قواها ولكن الداعي الى الله
 يستند الى قوة الله والله بمثل أن يسحر له بعض القوى المكروية حسب إ شاء
 وكفها شاء ويأسر هذه القوى بدم على الداهية من حيث لا يحتسب
 وقد غلب حرم الأيتلاء لأمر يريد الله وقد بيث فرج في عهده ألف سنة
 لا حصى عاماً قبل ان تأتي الأرض التي فسد الله وم تكن حصيلة هذه
 الفترة الطويلة الا اثنا عشر مسماً ولكن هذه حفنة من البشر كانت في
 ميراث الله سنوي تسحر تلك القوى الداهية والتطهير على البشرية انصاة جميعاً
 ويورث الأرض لتلك حفنة الضيقة لهدرها من جندك وتستحلف فيها ان عصر
 حوار في ثم يحض ، فالتحاور يتم في كل لحظة وفق مشيئة الله فطلقه ولكن الله
 يستبدل بالحاد من الحوار في اى طأ أخرى فلا ثم واقع كل فترة ومختصيات

وقد تدق بعض الحوار في بعض العزول فلا تدركها ولكن الموضوعين
 بالله يرون يد الله في ثما وعلامتي آثارها بيده واندعه و الله الذين يملكون
 السبل انه من عليهم الا أن جدو واجبهام كاملاً بكل من في طاعتهم من
 جهدهم مع دعوته الأمور في طاعته وإيمانه وعنده يخفون عنهم أن يتأخر
 في الله المتأخر لمعين ، وان يجاروا فيه كما جاز عبده الصالح نوح فدعا ربه
 أني مغلوب فاقصر) ثم سطر لا فرج الله القريب والانتظار الفرج من الله
 عبادة لهم على هذا الانتظار مأجورين ولكن تشير هنا ان هذا الفرج آت
 لا يكشف عن أسوره الا الذين عوصوا به بركة ويجاهدون به جهاد كبير
 ان هؤلاء وحدهم هم الذين يعيشون في مثل الحسب الذي سر به التراك ومن
 ثم تتوحد به وبمركونه لأهم يمدون عبيهم بحاطب خطايا مباشراً به كذا
 حو طيب به جماعة لمسه الأولى فمدونته وأدركته وتترك به

ان أصبحت الدعوة الى ربوبية الله وحده وتطهير الأرض من الفساد الذي

يصيبها من الديونة لغيره هم صدام الإنسان للشعوب والأمم . وهذا يبرر قبحه كداح الكافحين لاقرار ربوبية الله وسجده الواضحين للظلم والفساد لكل صوره . . . هم لا يؤمنون بوجههم لربهم ودينهم محسب وإنما هم يحولون دون أنفسهم وغضب الله واستجدي النكاح والمصباح (فنلولا كان من الثروب من قبلكم أولو بعينه بهوب عن الفساد في الأرض إلا قليلاً من نجس منهم وأجمع الذين ظلموا من أرمو فيه وكانوا محرمين وما كان بلك مهلك الذي يظلم وأنها مصحون)

١٥ - أخلاق الداعية :

يجب على الداعية أن تتوهم به الطبيعة بحرة الرحمة غيبة اللثة العلة لأن تصحيح عليها القلوب وتكالف حولها التماس يجب على الداعية أن يكون رحيماً عن همه ، ليناً معهم ، ولو كان فظاً حفظ القلب من تألف حول له القلوب ، ولا تشجع حوله الشاعر ، فالناس في حبه إلى كتبه وسيم وفي رعاية فائقة ودلى بشاشه مسحة وي وقد يعهم وحلم لا يعين بجهنهم وصعهم وفتعهم في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ، وعمل همومهم ، ولا يعهم هتة ويجدو عبده ذلك الإهداء والرعاية والمعلم والنباحة والورد والرفاء

وهكذا كان قلب الداعية العظيم محمد بن الله عليه وسلم هكذا كان حياته مع الناس ، ما غصب نفسه قط ، ولا صدى صدره بصعهم بشرى ، ولا احتجر نفسه شيئاً من عراض حكمه القلب بل أعطاهم كل ما منكت به في مساحة فدية ، ووسعهم طمحه ، وبه عطاءه ووداء الكرم وهذا ما شها به القرآن الكريم وغلبه الله في كتاب الكتاب لتكون هذه الأخلاق وح كل داعية وحده مع الناس (ولو كسل فظاً حفظ القلب لا يفسد من حوله) ويجب أن يكون القلب والنوابع والرفق الصورة الخمسة للجسم الداعية (وانفصص صاحبك للمؤمنين) صورة شخص يحتاج ك شخص الفطر ح ح ح ح هم باليهود وكذلك كلاً الرسون على الله عليه وسلم مع المؤمنين صوال حياته هذا كان خلقه القرآن وكان هو الله حبه حبه القرآن الكريم الذي كان بربه (حد النور وأمر بالعرف وعرض عن الخافض وهدى برعك من الشيطان سرع

فاستدرك قائلاً إنه المسيح عيسى [خط الطعن ليس ممكن من أخلاق الناس في
 معاشرته] الصالحة ، ولا يطلب اليهم الكمال ، ولا يكتفهم الشاق من الاخلاق [
 واعرف عن أعطائهم وصنعهم ونعمتهم كل أولئك في معاملات الشخصية
 لا في العميدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية] وليس في عقيدة الاسلام ولا
 شريعته الله يكره التفاسي والتباسح ولكن في الأخذ والعطاء والصدقة والخلاوة
 وذلك يعني حياة سهلة فيه فلا عصباء عن قبحه البشري والمطعم
 عليه والسماحة معه واجب الكفار الأقوياء بحاجه للمصداق الضعفاء . ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم [مع ربه] مع ربه ومعهم ومع ربهم فهو أولى الناس بالسماحة واليسر
 والأخصاء وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد نفسه قط
 فاد كان له في حين الله لم يسم بعبه شيء . وكل أصحاب الدعوة وأمورهم
 في أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعامل مع القوم من البشرية بلديتها
 ينقصي صفة صبر وسماحة طبعه وسراً وبسج في غير مهاتون ولا يريظ في
 دين الله

وإنه لادعيه في الله وصحاً وروحاً ولعناً وحديثاً وأدباً ويتوجه بهذه الصورة
 وتلك الصفات الله [كونه] هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كل
 دعة من أمته يعزب للناعية هذه هو منهجيت ، وأخلاقهم فيها كانت
 لأمرهم ، ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله عمن صالحاً وقال في من يسلم
 ولا يستوي حسنة ولا السبه منه دعي في حجره الذي يراه به
 عداوة كأنه وبني حميم وما بلغه إلا الذي صبر وما بهد إلا حد عطفه
 وما يرغبت من الشيطان فرغ فاستجد بالله [**السميع العليم**]

إن اليهودي يوافق الدعوة في الله في مواجهته إلوهيات النفس البشرية
 وحملها وأصر الزجاء في الصب واستكبره أن قالها كان يعني مثله وعرضها
 على شهودها وعلى مصابيها وعلى مركزها التي قد سمعه المدعوه في الله الواحد
 كل البشر أمامه سواء . إن فهو من يوجب الدعوه في مواجهه هذه الظروف
 الأمر شاق ولكنه شاق عليه ردمو أحسن قولاً من دعا في الله وحسن حديثاً
 إن كلمة الدعوة حينه هي أحسن كلمة أتت في الأخس . ويصح في مقدمه
 الكلم الطيب في السماء ولكن مع العمل الصالح الذي يعبدق الكلمة ، ومع

الاستسلام للذي يتردى معه للادب فتصبح المحنة محالفة له ليس للندوة
 هي شأن الا التمتع ولا على الداعة به ذلك أن تطفى كلمته بالاعراض - أو
 سوء الأدب أو بالتبجح في الابتكار فهو كما يتقدم بالحسنة ، فهو في المقام
 الرهيب وغيره بعده بالسيرة فهو في مكان الدون (ولا يسوي حسنة ، لا
 السيئة) ، وليس نه أنه يرد بالنسبة فإن الحسنة لا يحصى الزه كذا لا يحصى
 قيمتها مع السيئة ، والصبر والتسامح والاستغلاء على غبة النفس في مقابلة
 الشر بالشكر يرد للمعروف الحامدة في الهدوء والثقة فتتغلب من المحسومة في
 الولاء ومن خدح في الدين ر دفع يلقى هي أحسن حد الذي يثبت ويثبت
 مداوة كأنه (وي حليم) وتغلب في هذه القاعدة في الله اليه الغالبية من الحلال
 وتنقلب الخراج في وداعة والغضب في مكينة والتبجح في حياء على كلمة
 طيبة وبرة حادثة ونسمة حادثة في وجه خالق فصب متبجح مقبول الزمان
 وبو شوب يمثل ضله ازهد هيناً وغضباً وتيجناً ضرراً وخبر حياء
 هائلاً وأقرب وعامة وأجده العوة بالأمم ، غير أن ذلك الساحة يحس في
 قلب كبير يعطى ويسمع وهو قادر على الامانة والبر ، وهذه الهدوء ضرورية
 لتؤدي الساحة أثرها ، حتى لا يفسد الاحسان في نفس سيء صاعداً ولأن
 أحسن أنه صنف لم يحترمه ولم يكن له حصة أثره اطلاقاً وهذه الساحة
 ماهرة على حذاف الامة الشجيرة لا التحول على العقيدة وفئة المؤمنين عنها
 قائم في هذا هو التمتع والهدوء من كذا صورة من صورها أو الصبر حتى يقضي
 الله أمره كأنه معمولاً وهذه الداحة درجة دفع السيئة بالحسنة والسماحة
 التي تستلحق على دهانت الفيط والغضب ، والتوازي الذي يعرف متى يكون
 للسماحة وهي يكون الدعاء بالحسنة درجة عظيمة لا يلقها كل سان
 هي في حاحة في الصبر وهي كذلك حظ موهوب يتمضي الله به على عبادته
 الذين يحاولون فيستحقون لها درجة عاقبه إلى حد أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي لم يغضب لنفسه قط ، ود غضب فيهم لغضبه أحد ،
 قيل له ، وعيل لكل دعاه في شخصه ، وأى سر غيث من الشيطان برح فاستند
 بالله (فهو السميع العظيم) فالغضب قاً برح ويلقي في الروح قلة الصبر على لاساءة
 أو ضيق الصبر على السماحة ، فالاستمادة بالله من الشيطان الرحيم حيثما وقاه

يُدفع بمحاولاته لاستغلال انصبغ والنداء من تعمرته إلى تخليص هذا الشعب الذي
الذي يعرف مداخله ومباركه ومعروف طائفته واستعداداته ويعرف من أين
يدخل الشيطان إلى يده ، يحيط قلب الباعية إلى أقد من طرقات الطغص أو كثرات
الشيطان من تلقاه في طريقه مما شير عصبه الحس

سبح وخصصة المؤمن يجب أن تكون بريد حيد . . . حاله . . . بعبده . . . وفاره
بما يصح . . . بعض بعضه . . . من حيد . . . كنهه أو كنهه . . . ولكن قد من
يجب أن يعار بربه ودينه . . . وهذا هو معنى الضريح في غشقة بين التصور
الاسلامي والتصور الخاطي في كل لومانه وبيثانه . . . وان المصاحفه المسمعه يجب
بالتقويم على لاسم الاختلاف بعبده . . . بالفرق بكم به . . . من عبده الأسس
جمهره صحت . . . فمعهم الاختلاف . . . وهو . . . كنهه انصب . . . اسلامي
وفي كتاب المصاحفه الاسلاميه بحيث لا يخلو منه خاف من جوابه الحيات
وشايعه كنهه . . . حيد حيد . . . لاسمعه عود . . . من العبده . . . كنهه . . . حيد حيد . . . حيد
محيرة من كحل عبده . . . كنهه في أنه عبده من صور العبده . . . من عبده حيد
بعبده المصاحف كنهه . . . وسطا الاختلافات كنهه . . . لأن مرجعه جميعاً إلى
تفاه وصواب الله . . . ومربها عند من التحول بأخلاقي التمرآله . . . وهذا هو الأصل
الكبير في أخلاقيه الاسلام . . . فاصبح الاسلامي يعطي الاخلاقي علماً كبيراً
في القرآن . . . كما أنه يدل على عيني هذا العصر وأخباره في الطبيعة الاسلاميه . . .
وفي فكرة الاسلام على حماة الاقتصاد

١٦ - جلد . . . وعمل :

ان لقلب الناس ما يسهله على الخير والشر والظن . . . وهو القلوب . . . وهو
انفصل . . . وهو الاعبد . . . وهو . . . شعبه . . . من الله . . . كنهه . . . حاله
وتدبر آياته في الأنفس والآفاق . . . وكل مشهد من . . . شاهد الكون يستغرق من
اليد ويغفل الفكر ويحرك الله حيد . . . وفيه ما شعبه من تكاليف الحقيقة
مكاليفها في تطهير القلب وتركبة لنفس وتضخ الضمير . . . وتكاليفها في السير . . .
ربحاً إن الشاهد عن درسي العبي الذي يتطلبه الايمان . . . وتكاليفها في الأمر
المعروف . . . السعي عن شكر . . . وهو به حيد من التمسك . . . الاعتداف . . . وتكاليفها
بعبده حيد . . . نصرها . . . وعد . . . والسير عليها من كنهه لأعد . . . وهو

تكاليف لا تنتهي ولا ينزل عنها المؤمن ، وهي معروضة عنه مرضى غير أو مرضى كفاية . وجهها الكفاية لامتداف بلهف البشري والعمر البشري والفضافة البشرية محدودة . وهي إما أن تكفى في حد الذي يصنع الحياة ويسببها ويرقيها ، وإما أن تنق في الهدر واللفظ ، واللهو . والمؤمن مدفوع بحكم عهده إلى انفاقها في البناء والتحصين والأصلاح . ولا يعني هذا أن يروح المؤمن من نفسه بين السجين والسجين . ولكن هذا شيء آخر غير الهدر واللفظ والفرغ (كما أطلع المؤمنين الذين هم في حياتهم خاشعون والذين هم عن الله معرضون)

إن جو العبادة هو وجوده وجزم كما أنه جو هو روح . إن هذا الموقف موقف جد . وهم لا يشعرون بالموقف وخطورته (أقرب للناس حساسهم وهم في عقله معرضون ، بأنهم من ذكر من ربه محدث الاستمحوه وهم مدحون . بها صورة للمدح الفاضلة التي لا تعرف الحد . فتلوه في أعظم المواقف ، وهو في مواضع الحد . وتشتهر في مواضع القداسة فالذكر الذي يأتيهم ، يأتيهم من ربه ، فيستقبلونه لأعين بلا وفاء ولا تقديم . والنفس التي تفرغ من الحد والاحتمال والقداسة تنتهي في حالة من التمدد والحدب والاعلال فلا يصالح للهدوء بعد . ولا الاصطلاح بوجوب . ولا القدام بتكليف . ويضو الحياة فيها عاطلة هيئة رحيصة . إن وجع الاستهتار التي تلهو بتفقدسات روح مريضة . والاستهتار غير الاحساس . فالاحتمال قوة سادة شاعرة ، والاستهتار فساد للشعور وسرحان . وإن الله ليس في نفسه وبأكل الوقت ، ولا يثمر خيراً ، ولا يؤتي حصيلة نبقى بوظيفة الإنسان المستحلف في هذه الأرض لعمادها ، بالخير والعدو والأصلاح . هذه الوظيفة التي يعمرها الاسلام طبيعتها وحنونها . وسائلها ويرسم لها الطريق (ومن الناس من يشري هو حديث ليس عن سبيل الله خير علم وسجلها مرأياً أولئك لهم عذاب مهين) والنفس القرآنية عام لتصوير نموذج من الناس ، وأصبح السمات قائم في كل حين . وقد كان دائماً على عهد الدعوة في الوسط المبكي الذي ترتب فيه هذه الآيات (ومن الناس من يشري هو الحديث) بشقيه ناله ويشتره برفقه ويشتره بحياته يبدل تلك الأثمان الغالية في لحو رخيص يبي فيها عمره محدود الذي لا يمد ولا يعود . .

الباب السادس

الزاد

لا بد من العزب والفراد على مكائيب المنور العظيم والاستعداد بعب التبعات التي يتطلبها هذه الدواعي من شتات الشهداء وخص الاموال والآف من التمرود والخياف والخرع ومكائبة قوم جهاد لا يروى صهح الله في لافس واقتراره في الارض بين الناس فلا بد من الجود يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة يا الله مع الصابرين ، وإن الله سبحانه يعلم ضحاياه جهاد الذي يقتضيه لاستقامة على الطريق بين شتى التوازع والموافق ، والذي يقتضيه القيام عن دعوه الله في الارض بين شتى الضرر حاسد والمضات ، الذي يتطلب أن يلقى الصبر مبدوءة لا يعبى بحمد القوي ، بقطه بغير حمل ولا حارج ولا بد من الصبر في هذه كله لا بد من الصبر على قطاعات والصبر على تعاصي الصبر على ضايق قد والتمس عن الكد بشي صوره والصبر على نداء النعم والتمس عن بعد الشقة والصبر عن امتناش الباطل والصبر على قلة الناح والصبر على طوب الطريق الشااك والصبر عن التواء الطريق وخلال التمرود وثقله العناد ومضااضة الإهراض

وقد قبل لرسول الله (ص) قائماً بعبها أكثر من عشرين عاماً ، لم يسمع ولم يركب ولم يمش لعمه ولا لأبيه ، قائماً قائماً

على دعوة الله يحمي على عاتقه الصبء القتل البياض ، ولا يؤمن به عبء الامانة
الكبرى في هذه الارض ، عبء نشرية كلها ، وعبء الحقيقة كلها ، وعبء
الكفاح والجهاد في ميادين شتى ، حمل عبء الكفاح والجهاد في ميدان الصبر
الشري العاري في أوهام الملاحمة ، وتصويرها ، كمثل دأبها لا من وجودها ،
كمثل بأوهام الشهوات وأغاليق ، حتى لا يخلص من الصبر في بعض صحناته
كما يتقدم من ركاب المجاهدين والعباء لارصه ، بدأ معركة أخرى في ميدان آخر
في معارك متلاحمة مع أعداء دعوه الله المتألمين عليها وعلى المؤمنين ،
المجربون على غنى هذه العرس الزكية في صيها ، قبل أن تنمو وتمتد حدودها
في التربة ومروعة في القصب ونظف مساحات أكبر ، ثم بكه يصرح على معارك
حريرة العربية حتى كانت الروم تعد عبء الامة الجديدة . ونهياً للبطش بها
على تحريمها الشمالية وفي أثناء هذا كله ، لم تكن المعركة الاولى ، معركة
التصير قد انتهت فهي معركة خالصة ، الشيطان مجاحها ، وهو لا يهي
لحظة من مرفوعة نشاطه في أحضان الصبر الانساني . ومحمد صلى الله عليه
وسلم قائم على دعوه الله هنالك وعلى معركة في مهادنها المتروكة ، في تظف
من العيش والديا مهيلة صبه ، وفي جهاد وكندة والجوسون بسروخون من حوله
ضلال الامس والراحة وفي نصب دائم لا يقطع وفي صبر جبين على هذا كله ،
وفي قدام بالبين ، وفي عباده بربه يوم بل يبرأه وتسل اليه تظفي المدد والازاد

وان الذي يعيش بنفسه ، قد يعيش مستريحاً ، ولكن يعيش صغيراً
ويحب صغيراً ، فأب الكبير الذي يحمل عبء العبء الكبير هذا به والنوم .
وهذا والراحة ، وهذا والفرش الدقيق والعيش الهادي وخاف المريح .
ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه الأمر ، قدره فقد حذبه
وصي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام (معنى عهد النوم با خطبة) .
أجل معنى عهد النوم ، عاد الا السهد والتعب وعبء الفؤي الشاق . لذلك
لا ي من العباده ، لا العباده في الاسلام ، يسب في عرب من السوء الاجتماعي
أو الاخلاقي في عباده هي الطريق لتلازماح في مستوى العاصم .

والزور الذي يقطع به السالك العبد بن ولا بد من حيله بالله يأتي منها علة و اثر
ولا بد من حيله بالله يظهر القلب وتركيبه ، ولا بد من حيله بالله يرتفع به
الفرد على عرف الناس وتعالى به جميع وضعف الدنيا ويشعر أنه أهدى وأعلى
من الناس ومن الخجوع ومن اليأس ، لأنه حري أن يكون الأحرار هو الزور الذي
راه ، لا أن يورده الآخرون إلى الظلمات ولا ضاعية التي تخرق فيها الأبناء
كتب غرر عن طريق الله والاسلام وحده حمة الشرائع والآداب والاحتيا
والتشريعات والنظم كلها في نطاق الدعوة ، ولكل منها دور في تربية
بعضه ونمائها كلها في اتجاه واحد ، ومن هنا التجميع والتناسق في يوم المكاتب
العام عند الذين ويدو بها لا يقوم هذا الكيان

٩ - الصبر :

الصبر هو زاد الطريق في هذه الدعوة ، به طريق طويل شاق حاصل
بالتعب والأشواق عموماً في الأبناء والأبناء والأبناء ، انصبر
على أشياء كثيرة الصبر على شهوات النفس ورغباتها وأصحابها وحظائرها
ومصعبها وعجزاتها بعلاها من قريب ، الصبر على شهوات الناس
ومصعبهم ومصعبهم وجهلهم وسوء تصورهم ومخاوف طباعهم وأثرهم
وعزوبهم والتواهم واستعجابهم للشار ، والصبر على تمسك الجاهل ورفاعة
الغيبات ، واحتشاش الشر ، وعبد الشهوة وتصغير العزود والخللاء ، والصبر
على قلة الناصر وضعف النفس ، وطول الطريق ومواسم الشيطان في سحاب
الكرب والفتن ، والصبر على مرارة الجهاد ، بد كله وما تثيره في النفس
من تعالات متدعة من الألم والقيظ والخص والصبى ، وصحب الجبهة أحياناً
في بحر ، ولة الرجا أحياناً في المنطرة الشربة ، وطم والناس أحياناً والخصود
والصبر بعد ذلك كله على ضعف النفس في ساعة الفجرة والعبدة والانتصار
واستئصال الرجا في تواضع وشكر ، ويذكر حيلاء ، والبلاء في البراء والضرراء
على حيله بالله واستسلامه به ، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وراحة وخشوع

الصبر على هذا كله وعلى مشقة ما يصادف السالك في هذا الطريق الطويل
لا يصح ، حقيقة الكلمات الكلمات لا تفعل الخدوش الحقيقية لهذه العبادات
إنما يدرك هذه الدلوك من عانى مشقات الطريق وثقوبت أعماله ، وعذب
ومرات ، فيجب أن لا يفقد صبر المؤمنين

فإن كان الباطل صبر و صبر و عصي في الطريق ، فبأحد الحق أن يكون
أشد صبراً وأعظم صبراً في عصي في الطريق

ب هي جماعة المسبية أن لا تفعل عيوبها أبداً ولا تستسلم للرقاد فإن
أعداءها لا يهادنوها فقد في أي زمان وفي أي مكان ، أن هذه الدعوة تواجه
الناس منهج حياة واقعي ، منهج تتحكم في أمورهم كما يتحكم في نظام حياتهم
و يعيشهم ، منهج يختار عاقبة مستقيم ، ولكن الشر لا يستريح للمنهج الخير
العديد يستقيم ، والباطل لا يحب الخير والعمل والاستقامة ، الطغيان لا يستلم
للعدل والمساواة والكرامة ، ومن ثم نهض هذه الدعوة أهداه من أصحاب الشر
والباطل والطغيان ، فيهد لحرباً استتبعوا والمستغنون الذين لا يريدون أن
يتخلوا عن الاستتغ والامتناع ، ويهد لحرباً الطغاة استتبعوا الذين لا
يريدون أن يتخلوا عن الطغيان والاستكبار ، ويهد لحرباً المشركين المحبوب
لأنهم لا يريدون أن يتخلوا عن الانحلال والشهوات ، ولا بد من عذبتهم
جميعاً ، ولا بد من الصبر والمصابرة ، ولا بد من اليقظة كي لا تؤخذ الصناعة
المسلمة على حدة من أمتائها الطيبين الناجين في كل أرض وفي كل جبل

هذه هي طسعة الدعوة وهذا هو طريقها ، أن الله سبحانه يد يد الصابر من وهو
معهم ، ويثبتهم ويؤثرهم ويد سبهم ، أن الله مع الصابرين ، فلا بدعهم يعطون
الطريق وحدهم ولا يدركهم طوائفهم ، الدعوة وقومهم الصعيقة ، كما يدعهم
حين يهلك رادهم ويجهل عزيمتهم حين تطون بهم الطريق ، والإحاديث في
الصبر كثيرة فذكر منها بعض ما يجد جماعته منسجمة بحبل عيني والبناء بنوره
هي عباد بن الأوت رضي الله عنه كان يشكو أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متوسط برده في ظل الكعبة فقد ألا يصبر ، ألا ندعو بنا

فقدار (فقد كان من قبلكم يوحد الرجل محصم به في الأرض فيجعل فيها
 من يؤتى بأشياء فيدفع عن رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد
 ما دون لحمه وعظمه ما يصدقه ذلك عن فيه ، والله كَيْفَيش الله تعالى هذا الأمر
 حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على
 غنمه ونحكمكم مستمعين) (١) وعن ابن مسعود رضي الله عنه (كأنني أنظر
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ديباً من الأبيد عليهم السلام فصر به
 كومة فأخمدوه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم غفر لغرمي فإني
 لا أعلمون) (٢) وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أشلم النبي محاط بالأس
 وصبر على أدامم خير من الذي لا محاطهم ولا يصبر على أدامم)

والصبر لربية للشموس والاعداد كي لا تطير شعاعاً مع كل مآزله ولا تدعب
 حبره مع كل فاحشه ولا نهز جرماً أمام الشدة انه التجلجلى والمنسكب والكتبات
 حتى تصبح للعاشه ورجل الدالة فيجعل الله بعد حمر سراً انه انرجاه في
 الله والقصة في الله والاعتماد على الله - ولا يد لامة ياد بها النوامه على البشرية
 والعدس في الألسن والصلاح ان سباً لحدي اقربى ووعثاته بالصبر في الأسماء
 والضمراء وحيد للشدة - (والصائرين في الأيام والضمراء وحيد الرأس)
 الصبر في الذم والفقر ، والصبر في الحر والضعف ، والصبر في الفقه والنقص
 والصبر في خيبر والحصار والصبر على كل حال كي نهض به فيها المصم
 وتؤدي دورها المرسوم في ثبات وفي ثقة وفي طمأنينة وفي اعتداد والصبر
 رفيع على الأثم واستعلاء على الشكوى وثبات عن مكائيف الدهور ونام
 تنكاليب الحق وتسلم الله واستسلام لما يريد بهم من الامور وقبول حكمه
 في صباه

(١) البخاري وأبو داود وابن أبي شيبة

(٢) أخرجه الشيطان

اب الصبر وسيلة للمؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحياناً
بالإحالة والثقة بوجه الله والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة ولا شكوكه
الصبر والثقة والثبات على الرغم من اضطراب الآخرين ومن تكليفهم الحق
وشكهم في وعد الله وسبل غم الصبر مهما نظر هذا الطريق ومهما عسب
مديته وراء الصبات والمعبر والصبر أكلوا ، وللصبر مضاعفات صبر
على تكاليف شاق من عمل وجهاد ودعوة واجتهاد الحج وصبر على النعماء
والأساءة وفل من يصبر على النعمة فلا يبطر ولا يكفر ، وصبر على حماقات
الناس وجهالهم وهي نصيب المصنوع ، وصبر وصبر وصبر كله ابتغاء وجه
الله (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، لا نخرجنا من أن يقول الذين جرحوه
ولا نجعلنا يفتخرون الناس صبروا ولا نرجعهم من وراء الصبر ولا دفعنا بأي
به الخزع ولا نردب وسجد غير ابتغاء وجه الله والصبر على نعمته وبنوه
صبر التسليم لنفسائه والاستسلام بشيئته والرب والانتفاع ولا ينلأ لامتجابت
الصبر والتواضع والمقاومة والعزم فالصبر هو جمال الدين والجلال
وكفى ، ولكن الصبر هو جمال للعباد بلا تصحيص ولا مزية روحية وتسمو
العزم والاستعداد للوقوف في وجه الظلم والطغيان والصبر توجيه من الله
سبحانه لحمله على الله عليه وسلم وهو الذي حتمل ما حتمل وعانى من قومه
ما عانى (فاصبر كما صبر أبو الهرم من فارس ولا تستعجل لهم) الآية
طريق شاق صريق هذه الدعوة وفريق مرير حتى لنتحتاج نفس محمد صلى الله
عليه وسلم في تجردها وانقطاعها للدعوة وفي ثبات وصلاتها ، وحملها
وشعائنها ، تحتاج إلى التوجيه الرباني بالصبر وعدم الاستعجال على حصول
الدعوة والتمسك بهم وإن شقة هذا الطريق نحتاج إلى مواساة ، وإن صبرته
لنحتاج إلى صبر ، وإن مرارته لنحتاج إلى جرعة حلوة من حقيق العظمة الإلهي
مختوم (فاصبر كما صبر أبو الهرم من الرسل) وهو راد هذه الدعوة في
علم بها الشاق للعلم من سواء في مسارب الصبر أو في حله بها في جهاد حناوت
وكلاهما شاق صبر (فاصبر على ما يقولون) والصبر هو الصفة التي لا

مسلم يحمل عبده والقدم بكتابتها إلا هـ وهي مخدج في الصبر
في كل جهة من خطوط هـ ، الصبر على شهيد النفس والصبر على الإسلام
عبر الصبر سلام التمسك والوجه ومعانيه الهدى وشهوده والاستقامة على الدين
وهو عسير على نفوس هـ أخصر الصبر ما كان على الهدى والشهيرة والألنوة
والإحسان والصبر على شدة الدعوة وعن أدى الناس وعن الله والنفوس
وصعقها ومخزها وخطوتها وعن الأجله والامتحان والفتنة وعن السراء
والصراء ، والصبر على كذبهم شدة عسير فهو الكنية الأساسية في صبح
الإسلامي

وهكذا فان موكب الدعوة من الله يهول في القدم المضارب في شعاب
الزمان ماض في الطريق بلا حظ ، ماض في خط الرقيب مستقيم خطى -
باب الانحدار يمر من طريقه منحرف من كل عين مدونه القابعون من الصناد
والنيوعين ويصيب الأذى من نصيب من الدعاء وتسلل المداء وتدمر في الأشلاء
والركب في طريقه لا سحي ولا سحي ولا ينكس ولا يجد والعقبة مهيا
طائر الزمان للعوالم

ان نصر الله دائماً في حياة الطريق ولقد كذبت من من هيلك مصر و
عن ما كذبوا وأودوا حتى أنهم نصرنا) وهكذا برأسهم للدعاء في الله من
بعد رسوب الله صلى الله عليه وسلم طرقتهم وأصبحوا ونورهم مجدداً ، كل برسم
هم متأجب الطريق وعقباته ثم ما سطرهم بعد ذلك كله في حياة الصبر

ان هذا القرآن من سنة الله في الدعوات دهره تتلوه الكثرة بالتكذيب
وتلحق أصحابه بالأذى وصبر من الدعاء على التكذيب وصبر كذلك على
الأذى وصبر عبري بالصبر في الدين والكنه عني في موعده لا يصحفي
عن هذا موعد ان الدعوة الأبرياء الطيبين المحضين المنسوب الأذى والتكذيب -
ولا أن محرمين الصالحين وعضلهم يهدرون عن أدى المحضين لأمر عاصي
ولا يهجنها كذلك عن موعده أن صاحب الدعوة للجنس المنحرف من قادم

ومن شهودائه ، انما يرهف في هداية قومه ، سباً في هدائهم وأنسى عن ما هم فيه من ضلال وشعة وجل ، ما ينتظرهم من دمار وعذاب في الدنيا والآخرة لا يجعلها من موعده شيء من ذلك كله ، فان الله لا يجعل سجيئة أحد من خلقه ، ولا يبلل لكلماته سواء قطعت هذه الكلمات بالنصر المحكوم أم تعصب بالأجل للرسم

عزى والدعوة إلى النصر والتوجيه إليه صاحب كل دعوة وتكرير لكل صوب ولكل مؤمن يسبح الرسول ، وهي ضرورة نفل السبب ومشقة الطريق ، ويصف هذه الأمور منسوبة إليه بوصفه بالهدى البعيد منطلعه كذلك في الألف البعد والصبر حتى يحكم الله في الوقت لمقدركم كما يريد (فاصبر بحكم ربك) ان مشقة الدعوة الشخصية هي مشقة الصبر بحكم الله حتى يأتي موعده في الوقت الذي يريد بحكمته ، وفي الطريق مشقة التكذيب والتعذيب ومشقات الالتواء والعناد ومشقات الثبات الباطني والظاهري ومشقات الاحتفال بالناسي بالباطل الذي هو نصر مما تراه العيون ثم مشقات إبداء النصر عن هذا كله ، رغبة مستغرقة مطمأنه في وعد الله الحق لا يناف ولا يردد في قطع الطريق مهما تكن مشقات الطريق وهو جهد محموم مرهق يحتاج إلى حزم وصبر وعد من الله وتوفيق (فاصبر صبراً جميلاً) والصبر الجميل هو الصبر القمى الذي لا يصاحبه السخط ولا القلق ولا المشقة في صدق الوعد صبر الواقف من العاقبة ، الراصي بقدر الله ، الشاعر بحكمته من وراء الإيتلاء للوصول بالله المحض كل شيء عنده بما يقع به وحده الخلق من الصبر هو صبر يصاحبه الدعوة فهي دعوة الله ، وهي دعوة رب الله بسن له هو بها شيء ، وليس له وراءها من غايه فكل : الله فيها نور في سبيل الله وكل ما يقع في شأب هو من أمر الله فالصبر الجميل إذن يبحث عناسفاً مع هذه حقيقة ومع الشعور بها في اصناف الصبر والله صاحب الدعوة التي يقف لها المكذوبون وصاحب الوعد الذي يستحقون به ويكذبون بقدر الأحداث وينتظر موافقها كما يشاء وفق حكمته وتقديره ليكون كله ولكن انبشر

لا يعرفون هذا التدبير وذلك للتدبير فيستعجلون ، وإذا طال عليهم الأمد
يسرعون . وقد يدور للثائق أصحاب الدعوة أنفسهم = ونحوه في مخاطبتهم
أسماء ورعاة في استعمال له عد ووقع لموعود . عند يأتي الحب من الله
وخاصير صبراً حسناً ، تبييناً للقلب على ما يعنى من عبادة الله والتكذيب .
(صبر) . - هذا الإشارة في الطريق المطروق في حياة المرسل عندهم صلوات
الله عليهم الذي يصنعهم أجدهم . فكلهم يبارون في هذا الطريق . فكلهم
عالمين ، كلهم آتين ، وكلهم صابر . وكان الصبر هو دهم جسماً وخطابهم
جميعاً كل حسب توجهه في صمم الأبياء . بعد كتاب حياهم كلهم حرة
معهم ، الابتلاءات مفعلة بالآلام . كانت كتاب تلك الحياة مختارة من
بذلك صحت من الامتلاء والصبر معروفه للبشرية . فكلهم كيف
يتصور الروح لأجابه على الآلام والصبر . وكيف يستعمل على كل ما عثر
(في الآلهي ، وتجرد من الشهوات والضرورات . وخلص له وسجح في
استحقاقه وتحتاره على كل شيء . صوره . ثم تنقذ البشرية في النهاية هذا هو
الطريق . حيث هو المعتبر في الاستعلاء على الأنعام . هذا هو الطريق في
الله فالتعب هو طريق التزاد الآلهي . طريق الدعوات . ما يوفي الصبر . أحمرهم
بغير حساب . الدعوة إلى الصبر . الصبر على التكذيب والصبر على الاتي
والصبر على صحة المباحل وإشغاله بالهبة والسفطان في مرة من الزمان . والصبر
على صياح الناس وأحلافهم ونهضاتهم . هذا وهناك والصبر على التيسير بربوب
وخلقهم . وطمعهم . ورغبتهم في الصبر . الصبر . وما سئلوا به من رعايتهم وأعمال
والصبر على أشياء كثيرة في التدبير . من جاب الصبر على أن شيء
من جابته الأعباء . (فاصبر إن وعد الله حق) . معك يظل لأمد ومعه
تتعقد الأمور وعلمك تكسب الأسباب

وننقب أمام نفقة ستحق التدبير الحقيقي . أن الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي يلاقى ما يلاقى من الأذى والتكذيب والكفر والكنود يقال له (فاصبر
إن وعد الله حق فإن ربك يهديهم أو يضلهم) فإلينا يرجعون .
حيث أن رجعت وقف عنده . فأما النتائج فليست هي أنك . حتى تنعم صبره .

بأن يشهد بخفي وحيد الله للمكبرين والمكذبين ليس به أن يعلى به عليه
 إنه يعمل دكتي يؤذي نفسه ويعصي ، فالأمر ليس أمره ، والقصة ليست
 نصية ، أن الأمر كله لله والله يفعل به ما يريد ، ومثل هذه اللغة العممة
 ينبغي أن تتوجه قلوب الدعاة إلى الله في كل حين ، فهذا هو حزام الجاه في
 حصن الغائب التي تبس برتبة في أول الأمر ثم يحوصل فيها الشيطان بعد ذلك
 ونعم

صبر صبر

ب أصحاب الدعوات لا بد أن يحتملوا كآليتها ، وأن يصبروا على التكذيب
 بها ، ولا يبدؤا من أجدها ، ويكتسب المصادق الواقع صبر على التمس بها
 ولكنه بعض كتابات الرسالة ، فلا بد لمن يكلفون حمل الدعوات أن يصبروا
 ويحملوا ، ولا بد من أن يتأثروا ويشعروا ، ولا بد أن يكرروا الدعوة ويبدلوا
 بها ، ويعيدوا ، [به لا يجوز هم أن يأسوا من صلاح النفوس واستجابة القلوب
 مهما واسموا من اتكافر وكذب ، ومن عتو وحجود ، فاد ، كآب به
 حثه لم يصل إلى القلوب ، فقد فصل مرة الواحد بعد ستة ، وقد فصل مرة
 الواحد بعد الألف ، ولو صبروا هذه المرة وحاولوا ولم يهبطوا لتفتحت لهم
 أرصاد القلوب

ب طريق الدعوات ليس هيئاً فناً ، واستجابة النفوس للدعوة من بسب
 قربة يسيرة ، فهذه ركاز من الباطل والضلال والنفيد والعماد ، والنعيم
 والأوصاف بجم عن القلوب ، ولا بد من بالله هذه الركاز ، لا بد من استجابة
 القلوب بكل وسيلة ، ولا بد من جميع طرق استجابه من محاولة الثور
 على للعصب ، هو صلي ، واحدى اللبسات ستهذف مع المثارة والصبر والرجاء
 وسنة واحدة قلد تحول الكائن البشري مجولاً ، ناماً في لحظة من أصعب اللحظات
 موضعها

والإنسان لينهش أحياناً وهو يحاول ألف محاولة ، ثم انه بسنة عمارة

نصيب موضعها في جهاز الشري حيث يصير كله بأيسر مجهود . وقد عب
من قبل كل مجهود

وأتم ب ما يحصر في المنطق هذه الحالة جهاز الاستقبال عند البحث عن
محطة الارصال . انك لتحرك كثير مرات كثيره دوداً و دوداً و دوداً فخطيء
خطيء وأب سافق ونصوب . ثم . حركة عادية من بند ينصب لوجه
ويستقبل الاصضاء والاقلام . ان القلب البشري هو أقدمه ما يكون في جهاز
الاستقبال . أصحاب الدعوات لا يد أب يحاولون بحرك المنطق ليقب
من ورد الألف . وهذه وحدة بعد ألف حسة قد يصلة بمصدر لا رسال

له من السهل على صاحب الدعوة أن ينصب لأن الناس لا يستمعون
لدعوتهم . صهر الناس . الله عمل مريح . قد متاً العصب ويهدى الاعصاب
ربكني أمين هي الدعوة . وما الذي عاد عليها من هجر . الكنديين المعاصرين
ان الدعوة هي الأصل لا شخص الداعية . طبعاً حده . ولكن بكظم . وبخص
رحيم . ان تصدر فلا يصيق مصدره عما يفهمون . ان اللامية أداة في يد القدر .
والله أزعى لدعوته واحفظ . فليؤد هو واجبه في كل طرف في كل جو
والله على الله . ويهدي هدى الله

ورد الج . ذهب مخلصاً نفسي . ان صدر عليه فنادى في الظلمات
أن لا إله إلا أنت سبحانه أي كعب من الضالين . فاسجد . عباد من أعين
وكذلك يحيي المؤمنين . ان نور لم يصير على تكاليف الز . به فهدوا صدى
بالنور . وألهم عبه الدعوة . وحب مخلصاً . حسو المصدر . خرج انفس
فأوحى الله في الصيق الذي هو . في حادته مصداق . الكندي . و . لا . ذات
و . به . و . فظلمة نفسه . دهنه . و . واحد . ان مخرج الله عنه حد انصلي
ونكها . القد . حقيقته . و . به من القم الذي يحاذيه

و . في نفسه . في . ان . بدرجاً لأصحاب الدعوات . يعني أن تابعوه
وأل في . جمعته . في . الثوب . أي . به . و . ع . ف . نفسه . احبه . لأصحاب الدعوات

ينبغي أن يتدبروها . وإن القرآن لا يفيض قصة الأيوبياته في حالة ولا يورد
 حبيبه إلا لخير . فباطلاً أنه يتحرك حركة واحدة حبة في وسطه وأقصى حتى
 أنه لا يقرر حقائقه لتظهر المحرد فلا يكفي أن يجاهد المرموز .
 هو الصبر على تكاليف هذه الخطوة أيضاً . التكاليف المستمرة لشوكة
 التي لا تحف عند الجهاد في بيئات مرعبة كان الجهاد في بيئات ألطف تكاسف
 هذه الخطوة التي يطلبها الصبر ويحصد بها الأرباح . هناك عناية اليوم
 التي لا تنتهي معناه الاستعانة على أي نوع الإمكان والاستعانة على مقتضاه
 في الشهور والسفوف والصبر في ذلك على الضعف الأنساني في الصبر وفي
 الغير من يتعامل معهم الدعية في حياته اليومية . والصبر على الضراب التي
 تستعمل فيها الباطل وينتفش ويبدو كأنه صبر . والصبر على طول الطريق ، وبعد
 المشقة وكثرة العقبات . والصبر على صعوبة الراحة وجمود النسيم في راحة
 الجهد والكرم والصلال . والصبر على أشياء كثيرة من الجهاد في دمدان لا
 واحداً منها . في الطريق المصروف بالكاره طريقين يحد التي لا تنال بالأمان
 وتكلمات اللسان

هذا هو طريق المعصية المرموز . توحيد الله وشعور برفقته وتطلع إلى ما عنده
 وثقة في عنده وحشية من عقابه . ثم انفعال في دهرة النائم وصلاح طاعم
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن منكر . التردد قبل ذلك كله للمعركة مع الله
 بالرد الأصيل ، راد الحادثة لله والتوجه إليه بالصلاة . ثم الصبر على ما يجب
 الداعية إلى الله من التواء التماس وعناقه وإعراش القديس وعزمها ومن
 الأذى تمتد به الاستنارة وتمتد به الأذى ومن الابتلاء في المان والابتلاء في
 النفس عند الاقتضاء (إن ذلك من عزم الأهور) وعزم الأهور قطع الطريق
 على التردد فيها بعد المزم والتصميم

والذين آمنوا من قبل في الطوبى من الله ما حسبوا فلم يحسبوا ولم يحسبوا
 الذين صبروا على فتنة النفس وعلى فتنة الناس الذين حسبوا أعدائهم وصاروا
 في ذلك الصبر الطوبى الشاق العرب . أولئك لم يتركهم الله وحدهم ومن

بجميع أعضائهم ولن يسقى جهادهم ذلك سينظر إليهم من طياته قبرصهم
 وسينظر إلى جهادهم إليه عبيدهم ويتنظر إلى محاربتهم الوهبول مياناً بأيدهم
 وسينظر إلى صبرهم واحسانهم فيجازيهم بغير آخر (والذين جاءهم من
 بعدهم سبنا وان الله مع المحسين) انه الله يأمرنا بالصبر على مشقة بناء
 الكوبر في أي جيل من الأجيال لكونهم خدماة لسمعه التي نهضت على
 مانه هذه الصفة والمحال لمصنفها في عدم الواقع كما حققته جماعة لأوس التي
 نهضت ما نهض اليه حتى صار ذلك النموذج الفريد في تاريخ الاسلام
 وفي تاريخ البشرية جمعاً

التواصي بالصبر

وقرأني بالصبر كنك صبره فانقيادهم على الأمان والتمس الصالح
 وحراسة الحق والعدل من أعبر ما يواجه الفرد والجماعة ولا بد من الصبر
 لا بد من الصبر على جهاد النفس وجهاد الغير والصبر على الأذى والفتنة
 والصبر على تبجح الباطل وتبجح الشر والصبر على طوب الطيرين ونظرة من حل
 ونظماس المعالم وبعد النهاية والتواصي بصبر صاعق للفرد والجماعة
 من احسان بوحدة الخصال ووحدة المنهج وتماثل جميع وتزودهم بالحبيب
 والعزم والأصرار إلى آخر ما ينبره من معاني الجماعة التي لا تمشي حصصه
 الاسلام إلا في حوزة ولا يبرر إلا من نهضة والالهو الحسرات والمصايح
 (والصبر إن الإنسان الذي صبر لا الذين آمنوا وعماد الصالحات وتو صبرا
 بلحق وتواصي بالصبر) قالصبر هو الصبر الضروري بالامكان بصفة عامة
 والتواصي به يمر بدرجة وراء درجة الصبر دونه درجة عبادت المحاصاة لزمته
 والتواصي عن معاني الصبر وتجاوزها على مكائيف الأيمان فهي أعضاها متجاوبة
 الحس تشعراً جماعياً شعوراً واحداً تشعراً لجهاد لتحقيق الأمان في الآمن
 وحسن مكائيفه فيرمي بعضها بعضاً فلا تتعاضد ، ويعود بعضها بعضاً
 فلا نهزم وهذا أمر غير الصبر الفردي وإن يكن فائتاً على الصبر الفردي

(ثم كمال من الذين آمنوا وبنوا حصونا بالصبر وتواصوا بالرحمة) وهو ايحاء
 بواجب المؤمنين في الجماعة المؤمنة وهو ألا يكون عنصران يدين كل عنصر
 تثبيت ولا يكون دعة هزيمة بل دعية اقتحام ولا يكون مثار خزع
 بل مهبط طمانينة

٦ الصلاة .

ان لنا أمل في استمرار هذا القرآن وفي أسرار المنهج الرباني لتربية المتأمل
 فيه ، يطلع على عجب من القدرات العسمة النادرة في إحقاق الروح البشرية
 وسبل التفقه في ساحة المعركة في الصلاة واداء كتب بهم فأقرب هم الصلاة
 علىتم طائفة منهم معك ويأخذوا ببعضهم فاداء محدوا عليكوا هم ووالكم
 ولأن طائفة أخرى لم تصلوا فليصلوا معك ولأخذوا حذرهم وأستدحتهم
 وآد الذين كفروا أو تغفلوا عن أسسكم ومنحكم ومنكم عبيكم ديلة
 واحده ولا جناح عليكم ان كان لكم أذى من معر أو كنتم مريضين أو نذروا
 أسسكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وهذا طبعي
 بل طبيعي في الاعتبار الايماني ان هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة .
 بل في السلاح وبعد كان أولئك الرحان الذين بنوا بالقرآن وصو المنهج
 الرباني يلقوا عدوهم بهذا السلاح الذي يعوقهم فيه قبل أي سلاح لقد
 كانوا مصوقين في أعينهم بأنه واحد معروفه حق المعركة ويشعرون أنه معهم
 في المعركة مصوقين كذلك في أعينهم يهددهم يقتلكون من أجله ويشعرون
 أنه درع الأهداف جميعاً مصوقين أيضاً في تصورهم تكون الحياة والغاية
 وجودهم الانساني وكانت الصلاة دماً حلوا كله وقد كبر آيد كله ومن
 ثم كانت سلاحاً في المعركة بل كانت هي السلاح واستعينوا بالصبر والصلاة
 ١ . يكبره إلا على خاشعين الذين يظنون هم ملائكة وهم وهم الله (جبريل)

هو الإيمان وحشي العهد قد يصعب الصبر ذو بقاء إذ لم يكن
 عدو ومن ثم يقرب الله سبحانه الصلاة إلى الصبر فهي المعين ، هناك براد بوم

[illegible]

لأهمية المصونة قيام الليل أكثر من نصف الليل، ودين ثلثه، وأقله ثلث الليل هكذا كان يقوم الداعية العظيم محمد صلى الله عليه وسلم للصلاة بقرين القرآن (هم الليل الأقل) تصمه، وانعس منه قليلاً أو رد عليه ويقل القرآن ربلاً

إن قيام الليل والناس يوم ، والاستعداد عن عيش الحياة اليومية وسداسها والاتصال بالله وتلقي فيه وجوه ، والأنس بالوحدة معه والخلوة إليه وتربيل الذات والكون مائكن ، وكأما هو يسر ، من خلال الاعي وتجاوز به أرجاء الوجود في لحظة الترين ملا لمعد بشري ولا عبثة . واستقبال اشجائه وإيجائه بهيئته إلى الليل الساجي

إن هذا كله هو الزبد لاحتياال الفنى الثقب وتلعبه البهط وأبعد لمبر الذي ينتظر الزسود ويتعمر من يدعو هذه الدعوة في كل حين ويبر تقب في الظنير فشاى الطويل ويصممه من وسوسة الشيطان ومن التيه في الظلمات وهذه هذه الطريق مير . والله الذي خلق هذا التقب يعمم مداعبه وأوفاده ويظم به يسرب فله وما يرفع عليه ، وأي الأخطار . يكون فيها أكثر تعسفاً واستعداداً رهبياً ، وأي الأسباب أعنى به وأشد تأثيراً به مهر سبحانه يعمم (إن فاشته الليل هي أشد وطناً وأكبر قلاً) فالآلة تعرب . إن فاشته الليل هي أشد وطناً أي أجهد ليد . والفوم قلاً أي أثبت في غير (ك قال مجاهد) فإن مخالفة عنابه النوم وحادوية الفرائض بعد كذا النهار . أشد وطناً وأجهد ليد . ولكنها إعلان لسيطرة الروح واستجابة لدعوة الله . والله الخس به ، ومن ثم فالحا الفوم قلاً لأن للذكر فيه حلاوة والصلاة فيه خشوعاً ، وللهناجاة فيه شعاعية ، وبها تسكب في القلب أنساً وراحه وشعاعية وبوراً قد لا يجدها في صلاة النهار وذكره

فلا بد من المتبعة فليوجه إلى جم أراشعة النظامية . وهذا معاً ضروريان حتى لا يمر د وحماحاب . وقد عجز المؤمنون أنفسهم ناساً يوم نظرهم في جميع أعمالهم . وقد عجز الفتنه وتجرى الفناخوب وأثبتت البيئة . وبها لا بد من التوا

بلاسمهم على الطريق في مثل هذه الضربات لأنه أمر شاق حسب احتياج ذي اد
 محي (وهو الصلاة صري في شهر ورعة من نيل) (من هو جاب أنه اللير
 ساجداً ولاعاً بحمد الآخرة وبرحو رحمة به فل من يسجوي الدين معموده وليس
 لا يعلمون كما يتذكر اولو الالاب) ان هذه الدعوة بطريقها طويل فطلب
 عبادة حوية وتمجداً ودعاء في الله وطدا ما يصعب الله به عباده مؤمنين
 (منجاني حوهم عن المصاحح بلعون رهم حوقاً وطعاً)^١ لها ترسم صورة المصاحح
 في الليل تدعو بحوهم في الرقاد والراحة ولتناد انعام وانكن هذه الحوهم لا
 يستجيب وأن كان بدين يهداً في مقاومة دعوية المصاحح مشتبهة لأن ما
 شعبة عن المصاحح اليمة والرفاد اللبنة شعباً برها شعباً بانوقوه في
 حصرته ويالنوجه اليه في خشية وفي طمع سارعه حوهم والرجاء فانية المند
 وازد (ولقد تعلم انك بصيقي صبرك عة بعلون تسبح حمدك ويكرك من
 الساجدين وعبادك حتى يأتيك العبي) (ومن الليل فتعبد به فانية لك
 صبي أن يعثك بك مصماً محموداً) رة كاد الرسول ية مر بالصلاة والتعبد
 وهو المصطفى مختار قبل أخرج لآخريين في هذه الوسائل لينالوا المقام المأدود
 هم به في درجاتهم فهذا هو الطريق وهذا هو زاد الطريق

٣ الدعاء

وهذه الدعوة يساجي به بعد عن عبود الله به بعد عن استماعه
 في عرفة خلص فيها ربه وكشف به عن نفس كاهله ويكرب صدره ويبدده
 في حرب واتصال (سار) بلا واسطة وان ربه تسمع ويرى من غير
 دعاء ولا بناء وانكن تعكروا ح . البه وحاج في السكون
 والله الرحيم عبده يعرف ذلك من نظره ان . فيستجيب هم الدعاء و
 يشوه به نصيقي به صبورهم وقاب . لكم دعوي سحب حمد . ان عن
 أعصابهم من العباد انهم في . فتطيش غلوهم في أنهم قد عهدوا بأصابعهم في
 من هو أقوى وأقله . ولستعجز صلتهم يا صباب الذي لا يصاح من بشفة

اليه ولا يخيف من شؤكل عليه والدعاء بسك في قلب المؤمنين البدوة بحوره
والود "المؤمن الرضي للعلمي ، والتمه والقبس ويعيش المؤمن في جنات
رضي وعرض بدنه ، ولاد أمين وحرر سكر (وقد سألت عدي صبي فاني
مريب أجيب دعوة المداغ اذا دعاه) أخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة
من حديث ابن ميمون - بأسناده - عن سنان القاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله تعالى لي شحي آد يسعد للعبد لله
بديه يسأله فيه خيراً من دهم عاشين) ، قال الصحيحين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال (يسجد لأحدكم ما لم يعجل يعوب دعوت قدم يستجب
في)

٤ - الله ذكر والتسبيح :

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آداء لليل مسبح وأطرب النهار أمالك آ صي) ، يحتاج الصبح على الكفر
والاستهزاء واعجود والأعاصي - سبح كثير حيي : سبح صو الصمد .
فانتهى بكت سبح بحمد قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في عذاة الصبح
وهو سفس ويتصح بعباد وفي عذاة الغروب والشمس بوزن والكروب بمص
اجماده . سبح بحمد فترات من الليل والنهار . كن موصولاً بالله على مدار
اليوم . ، (بطلك رضي) ان التسبيح بالله اتصالاً والتسبيح التي تعمل نظم
ورضي وهي في ذلك الحين الرضي ونظم وهي في ذلك الحين لاس . فالرب
تمرة التسبيح والعبادة وهو وحده جزاء حاضر سب من فاعل النفس ويعبر
في جناب القلب . انه لا بد للتدعية من فرد كعوي به على مشاي الطريق
وانه العبادة والذكر عنصر أساسي في منهج هذا الدين انه يس منهج معرفة
نظريه وحد لا حول به منهج حركة واعية لتغير واقع انشري والواقع
البشري حمود وركانه في غرض الناس وفي أوصاعهم سوء . ويعبر هذا الواقع
دعاهي الى الواقع المراتبي الذي يريده الله للناس وهي منهج مسأله ساه عبدة

بحاج في جهنم طويلا وفي صبر عظيم وعاقبة صاحب الدعوة محدودة ولا
 فصل نه عواجهه هذه مشتقة من ان يسجد من ربه انه ليس العلم وحده ويثبت
 المعرفة وحدها ، انما هي العبادة لله ولا استعداد منه ، هي الزاد وهي السبد وهي
 العهد في الطريق الطويل (تذكر اسم ربك ذكرا وأصيلا ومن المثل فاصحبه
 نه وسجد طويلا طويلا) انه زاد الطريق ، عده فوكب الكريم في هذا الطريق
 ذكر سم ربك في الصباح والمساءر وسجد نه في الليل وسجد طويلا انه
 انهار بالمصدر الذي نزل القرآن انه الاتصال بصاحب الدعوة فهو يسبح
 الفرة ، ومصدر الزاد ونجد الاتصال به ذكره وعبادة وخدمة ومسيحا
 طويلا طويلا فالطريق طويل والعبد ثقيل ولا بد من الزاد الكثير والمبد
 الكثير وهو هناك حيث ينتهي العبد يريد في عبادة وفي مجاهد وفي تطهير وفي أنس
 نصيب منه الرحمة على الحب والنصي ، وتمييز منه الفرة على الضعف والغبه ،
 وحيث تنصلي الروح عند صباثر مشاعر والشغف ، وري عطشه لتكثيف
 وصحابة لادائه فتستصغر ما لا فته وما تلاتي من أشواك الطريق

٥ الصوم :

ان الصوم يرتبط الصبر في التفكير والتفكير هي التي تحرم هذه القلوب
 من إفساد الصوم بالصبر وأوتكك التي تحبس في البس والصوم يحكم سلوكك
 صبر ويرى صبره بين طبيعي أو بغير الصوم على الأمة التي يحرص
 عليها الصبر في سبيل الله لتزير منهجه في الأرض وللمد يد به على البشرية
 والشهادة على الناس فالصوم هو عذاب تقرير الأرادة المجازية بحايته ومحال انصاف
 الأنسان برية اتصال طاعة ببقاء ذكر أنه محال لا معالاة عن صبر وراى صبر
 كلب وحبس صبره ونصها آثار لها عند الله من الرضى والتمتع وهذه
 كاي عناصر لامة في عمار النفوس لاجلها صمات الطرق مفرش بالعبادات
 والاسوك والذي سنالك عن حوائبه الرغائب والمجربات والذي يملك بساكنه
 لا يات باب ان المغايه من الصوم هي الاعداد للدور العظيم الذي أخرجه هذه
 الأمة بتؤده اعداد تحرمه التمر في ودقاة الله وحداثة الصبر

وهكذا يحتاج الداعية إلى هذا الزاد الكبير زاد العبادة (قاعبده واصطبر لعبادته) وعنده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهي تكاليف الارتفاع إلى أعلى حول بين يدي محبوب واليات في هذا المرتقى العالي عبده واحشده بمسك وعبيد حفاقتك للفناء ، والقلبي في ذلك الألفي المصوري . لها مشقة . مشقه لتجمع والاحشده والتجرد عن كل شغل ومن كل هائل ومن كل لمحات وب مع مشقه فلا لا يعرفها إلا من دأى . وبكفي لا تنال إلا بتلك المشقه والا بالتجرد لها والاستمرى فيها ، والنحصر بها بكل حارسه وخبايته فهي لا تضي سره ولا تسح عطرها إلا من يسجد لها . ويصح منهاه حسه وقلبه صحيحاً (قاعبده واصطبر لعبادته)

والعبادة في الإسلام ليست مجرد الشعائر إنما هي كل نشاط وكل حركة، كل خاتمة كل فية ، كل نجاح . و لها مشقة أن يتوجه الإنسان في هذا كله إلى الله وحده دون سواه . مشقة تحتاج إلى الاصطبر ليتوجه القلب في كل نشاط الأرض إلى السماء . وهو يستمر في كل صبره وكبره . لا يتصد الله غير نعم في نشاطه كله إلى آخر العباد العباد للوصفي . والله منهج يحتاج إلى الصبر . وحده والمعافاة

٦ - التقوى :

التقوى هي رد الذنوب والأرواح منها بصفات . وب تقوى وبرق . حرق وعنده بسبب في الوضوب والسجدة ، أولو الأسباب هم أبواب من مدرك التوجيه إلى التقوى وغير من يتبع هذا الزاد (وبرودو) هذا حيز الرد التقوى والتقوى إلى أروى الألباب .

التقوى حامية في الصبر وشعافية في الضمير وحشية مسمرة وحذر هام وبق لأشواق الطريق طربس الحياء القسي تتجاذبه أشواق الرغائب والشهوات وأشواق المغامع والخطايا وأشواق السجود وهو أحسن ، وأشواق المرجب الكاذب فيمن لا تملك إحابة رجاء . وخوف الكذب عن لا تملك دعاء ولا صبر وعشرات غير ها من الأشواق والتقوى هي التي يحرق هذا القلب أن يلتصق وأن يذلي وإن يستجيب (إن ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)

وقد ورد أن حمير بن خطاب رضي الله عنه سأل النبي بن كعب عن النجوى
وقال له : ألم يترك طريقاً ذا شوك ؟ قال بلى ، قال فما هممت . قال شربت
ويجهنت . قال فذلك النجوى .

هي عارص اليفظ في الصبح يحرسه أن يغفل ، ويحرسه أن يضعف ،
ويحرسه أن ينفذ عن الطريق من هذا ومن هناك ولا يسوك حاجة في هبلة
خاء . البصر إلا ، ويحدي مشق هبلة الضرب ويعالج الاعتلال . شانهه
للتكاثرة مراكبة في شئ عتالاب وفي شئ المحضاب . والاستقامة عن الطريق
والاعتناء ، عصي على النهج ذو ، عارف هو في حاشه في النجوى في اليفظه
له ثم والتبصر الدائم والنجوى الدائم بمسند الطريق وضبط . الاعتلال البشرية
التي تحيل الاتجاه قليلاً أو كثيراً

بـ يستمر هي التي بين من يري حو لله حين النجوى الدائم المصيبة التي
لا تمنع ولا عبر لحظة من عتالاب العبد حتى يسبح اليكتاب أحمد ، ألم الدين
آمو انقروا لله حتى تقاته ولا تموت إلا و تم مسلوب

والذي من كلب فخر بصره من الله يفظ شوقه في عمام أرفع ما بلغ و في
مرتبته وراء ما رتقى ، ونسبح في المقام الذي يستحق منه قلبه ولا نظام . وهكذا
الاستسلام الاستسلام لله . عداه به و ندعاً مبهجة ر حكاماً في كتابه هذه هي
الركيزة الأولى التي تقوم عليها الجماعة الإسلامية لتضمن وجودها وتؤدي دورها
به بدوي هذه الركيزة ، يكون كل صحيح تصحاً جامعياً ولا يكون حاشك مبهج لله
تجميع عده أنه . كما يكون متاهج جامعياً

ولا تنهض القلوب بالأعداء الضأ ، إلا وهي على بينة من أمرها . وكثيراً ما
يشتد الله سبحانه بالؤمنين بالنجوى (يا أيها الذين آمنوا انتموا الله يجعل
لكم فرقاً وبكم صركم ميقاتكم ويخبركم والله ذو الفضل العظيم) به
مئات بالنجوى . نور يكشف الشبهات ويريد الهدى . ويست اقدام على
الطريق السالك للتدليل . هذا هو الزاد . وهذه هي علة الطريق ، زاد
النجوى التي عني التذوق والرفق . ومسجيش هي أحمره حبر ، حيطه وانوي

وعندة النور بقاذي الذي يكشف محيط الطريق ويرويه من مد البحر فلا
تبيته أشبهات التي تحجب الرؤية الكاملة للصحة ثم هو زاد الغيرة والحفظان
الزاد المظلمين الذي يسكب الخسوف والقرار وزاد الأمن في فصل الله العظيم يوم
بعد الأبد ، وصهر الأعمال ، بها حصصه ان تعوى الله يحسن في القلب
فرحاً يكشف به مبرجات الهدى ولكن هذه حصصه ككل حقائق المعصية
لا يعرف إلا من دانها فعلاً ان توصف لا ينهل مذاق هذه حقيقة من لم
يدونها ب الأمر بظل حشيتك في الحس والمعن والمغنى وبظل متشاكك في
النظر والفكر والبطل بظل مناسباً بدخق عند مدعى الطريق وبظل الصحة
بصبره ولكن لا تنفع وتسكب ولكن لا يسحب لها القلب والعقل وبظل
الحد حياً والمتألفه حياً حياً ذلك ، م تكن هي التعوى فإذا كان .
استأثر المعنى ووضح الحس وتكشف الطريق وإطمأن القلب واسترح الصبر
و مستغرب القدم وثبتت على الطريق ان الحق في ذاته لا يعنى على الفطرة
ان هناك مفعلاً من الفطرة على الحق الذي ظهرت عنه والذي خلف به
الساكنات والأرض ولكن المعنى هو الذي يحول بين الحق والفطرة المعنى الذي
يشترط المعنى ويحجب الرؤية ويعني لمسالك وحتى اللزوب والمعنى لا ندعه
الحجبه ، انما ندعه المعنى ندعه بحافه الله وبراقته في السر والعلن . ومن ثم
هذا الفرقان الذي يمر الصبر وروح الحس ويكشف الطريق

٧ الإرادة :

= لا بد من ربه لا دة وتأكد السجده والتعبد من جانب المعنى وشهوانه
بالفد الذي يحفظ للروح لادبه جبره الاطلاق من الصبر وب عنده بد
علا مستعبد للمرعاب ومهرج لا بد من عوه كانه نقب تمام القوة للظاهرة
الغالبه ، وهذه بية الكانه لا تكون الا في الارادة الارادة التي تصبط الشهوات
والغرائب وتضبط للجرام والمقتضى وتستعني على الضرورات والحاجات . ويؤثر
الطاعة ، وتتحمل بكابيتها . كجناز الانشلاء بعد الانشلاء وب الفوق الرئيسي
بين الانسان والحيوان ان الانشلاء عرافة وعادة وبصوراً خاصاً للحياة بمرم على
شصوب الصبرجه لثقله من له حاله حية فاد بعد هذا كله تجد أهم خصائص
الانسان ببيعة حسه وأهم شربا التي من أجبتها كرمه الله فلا بد من تحرير

الأربعة لتحديد المصروف والقيام به ، إذا هم بقروني لكل من يحملون دعوة الله
ويؤمنون لأمانة خلاصه في الارض . وقد كان حبيب الأمانة والاستسلام
على الأعداء ، هو أول خبير وجهه من قبل ط آدم وحواء . ثم بصمته له
باسمها في غراء الشيطان شجرة العدل وملاك لا يزل في ذنوب آدم اسكن أنثى
وروجك تحت جناحه من حيث شئت ، ولا مبريا ~~هذه~~ هذه الشجرة هيكون من الظالمين
هووس هذا الشيطان ليدي جدا ماوروي عليهم من موافقهم . وقال ما كان ركبه
عن هذه الشجرة إلا أن يكونا مبركين أو يكونا من الخائضين . وذا سمع
نكده من الأصدقاء من الأهل بمرور فقام ذاقا الشجرة ببدل موافق . وطفه
خصمه ال عليها من ورق الحبه . ولما أكلها ، رجع أو مبركة من تلك الشجرة . والى
نكده من الشيطان ليكنها عند ميين .

[illegible]

الباب التاسع

الاستدلال

1 - توجه فرأني :

قام الله سبحانه و تعالى (لتنبؤ في أممكم وانفسكم) لتسمع من النبي أوتي الكتاب من عندكم ومن الذين أشركه ، أدى كثيرا () ب ستة الطوائف والدعوات لا بد من نلاء ، ولا يدعى في الأموال والأفئس ولا بد من صبر ومقاومة واعتزام انه الطريق الطريق إلى الحق وقد حُفَّت الخنة بالمكره سيما حُفَّت النار بالشبهات ثم انه هو الطريق الذي لا طريق غيره لانه جماعة نبي حجة هذه الدعوة ونهضت بكافهم علم من التريه هذه الجماعة واخرج مكتوباً من غير القوة والاحتمال وهو طريق الزاوية العمليه للتكاليف المعروفة انو افعيه خيمه الناس وحقيقه الحياة ذلك نشد على هذه الدعوة أصبت أمم حذب عر دأ مهؤلاء هم الذين يصاحون خملهم دأ والصد عليهم عبيد مؤتمون وذلك لكي تعر هذه الدعوة عليهم وتعلم ، لقد م نصيبتهم في سبيهم من عب وبلاء ، وبدر م صبحون في سبها من حر وصال فلا يفرحون فيها بعد ذلك مهما تكن الاحز ب وذلك لكي يصيب حود الدعوة والدعاة

فالمعارفه هي التي بشر القوى الكافه وسميها وجمعها ويوجهي والدعوة المبيده في حاجه إلى استنارة هذه القوى بتأصيل جذورها وتعميق ، وذلك لكي

يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم ، هم أنفسهم ، وهم يراوون الحياة والجهاد
مزودة عملية رافعة ، ويعرفون حقيقة النفس البشرية وخبائثها وضعفها
والمجسات وهم يرون كيف يضطرع مبادئ دعوتهم مع الشهوات في أنفسهم
وفي أنفس الناس ويعرفون مداخل الشيطان في هذه النفوس ويراقب الطريق
ويصارع الصلوات ثم لكي يشعر المعارضون لها في النهاية أنه لا بد فيها من خير
ولا بد فيها من شر ، يحصل أصحابها يلاقون في مسنها ما يلاقون وهم صامدون
فحينئذ قد يتخلل معارضون ما فيها أرواحاً في نهاية المطاف إنها سنة
الدعوات ، وما يصير على ما فيها من مشقة ، ويحافظ في ثباتها الصراح المرير
على حقوى الله ، فلا يشغل ولا يأس من رحمه الله ويقطع أمله في النصر ، وهو
بغاي الشدائد ما يصير على ذلك إلا أقوى للمعزم الأقوياء (وإن تصبروا وتصوروا
فإن ذلك من عزم الأمور) ويمكننا حديث جماعة المسلحة الأولى ما يتطرحها
من نصحيات وآلام وما ستطرحها من أذى وبلاء في الأنفس والأموال ، ولكنكم
سأرد في الطريق ، ثم تحدث ولم تدر جمع ولم تنكس على أعضائها لقد كانت
تسكن كل نفس داخلها موت وأل برقية الأحمر يوم القيامة وإن هذه الخبايا
التي ما هي إلا منافع العوالم على هذه الأرض الصلبة المكشوفة كانت تحف ،
وفي هذا الطريق القاصد الفواصل كانت تحفوا والأرض الصلبة المكشوفة دافئة
لأصحاب هذه الدعوة في كل زمان ، والطريق القاصد الفواصل مفتوح براء كل
إنسان ، ثم هذه الدعوة هم أعداؤها تتولى القلوب والأجيال وهم ماحصون
في الكيد لها من وراء القلوب والأجيال وفقرآن هو القرآن

وبحذاف وسائل الابتلاء والفننة باختلاف الزمان ، وبخلاف وسائل الدعاية صد
لجماعة التسلية ووسائل إيذائ في سمعتها وفي مقوماتها ، وفي أغراضها وفي
أهدافها وأغراضها ولكن القاعدة واحدة (تسلمون في أمتوكم ونصكم ولنسكن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أدى كثيراً) وهكذا
يكشف الله لنا بآياته وبعالي عن طسعة الدعوة وطبعمه الإعداد الراصدين لها في
الطريق ، ويبقى هذا التوجيه القرآني رصيداً للجماعة المسلمة كلما تمت أي
تحريك هذه الصيغة وأن يحاول محيي مسج الله في الأرض فتجتمع عليه

وسائل الكيد والخفة . وسائل الدعاية الخفية لنشوء أهدافه ، ومروق أوصافه .
 يعني هذا التوجه القرائي حاصراً نحو أهدافه بطبيعة عدم الدعوة وطبيعة حركاتها
 وطبيعة أهدافها المرصدين لها في الطريق . وستأتي عليها التلميح لئلا نكل ما تلقاه
 من وعد الله ذلك . فنعرف حين تناولها الخلفاء بالأذى وبجانب نوى عليها
 بالدعاية ، وحين يصيبها الانتلاء والخفة . لها ساقرة في الطريق . والله هو
 الطريق . ومن ثم سيشر بالانتلاء والخفة والأذى والأذى الساطع عليها ،
 وسماها ما يكره ويؤذي . تستشر بهاء كلفه لها شئ من ما حاصره
 في الطريق التي وصفتها له ، وتستشعر أن الصبر والتصوى هما زاد الطريق ،
 ويبطل عدده الكيد والبيعة ، ويصغر عدده الانتلاء والأذى ، وتحضي في
 طريقها لتعود إلى الأمن المنشود في صبر وفي تقوى وفي عزم أكيد .

ولا يد من تربية النصوص بالبلاء ، ومن استعاد التصميم على معركة الحق
 بالحق والصدق ، وناجح ونقص الأموال والأمن والتمسك به .
 من الخوف والنجح ونقص من الأموال والأمن والتمسك به .
 لا بد من هذا البلاء يؤدي لمؤسوس بكاييف المصعد ، كفي نرى على نصوصهم
 مقداره ما أدوا في سبيله من بكاييف . والعلماء الرخيصه التي لا يؤدي صاحب
 تكاليفها لا يعز عليهم التحلي عنها عند التصمة الأولى . فالتكاليف هي
 التحن النفسي الذي نرى به القيمة في نصوص أهلها قبل أن نرى في نصوص الآخرين ،
 وكلما تألموا في سبيلها وكلما تدوا من أجلها . كتاب أمر عليهم وكانوا أحسن
 . كذلك من نصوص الآخرين فسميها إلا حين يرون انتلاء أهلها . وصبرهم
 على بلائها . اسم مختلف سيقولون في أنفسهم لو لم يكن ما عند هؤلاء من
 المصيدة خير مما يبتغون به وأكبر ما قبلوا هذه البلاء ولا صبروا عليه . وعندك
 ينقص المتروضون للمصيدة بأحسن عنها . معصين لها ، معصين إليها . وعندك
 يحيى نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجاً .

ولا بد من البلاء كذلك ليصعب عود أصحاب القيمة وتقوى ، فالشهاد
 تسببش مكنون القوي ومخبر الطاعة ونفع في القلب مهاد ومبارك . كان

عليها يؤمر في هذه الآخرة بمطابق الشداظ والقيم والموازين والتصويرات ما
 كما تصح ونسب وتستعجم إلا في حوزة الله التي لا يبل المقيس من العيون والبرهان
 عن الثبوت وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذه كله الانجاء إلى الله وحده
 حين سهر الاستاذ كلها وتواري الآلهة ما وهي شتى ، وشغل القلب إلى الله وحده
 لا يجد صدىً إلا صدى وفي هذه اللحظة قد نحى العشوائيات وتفتح الصبر
 وبجني الآفاق على مد البصر لا شيء إلا الله ، لا قوة إلا لله ، لا حول
 إلا بالله . لا إرادة إلا إرادته لا منجأ إلا إليه وعند الله نلقى الروح
 به حقيقة الوحدة التي يقوم عليها التصور الصحيح (ريشتر الصابرين الذين إذا
 أصابهم مصيبة قالا إنما لله وإنا إليه إحسان) أنا لله وكلنا كل ما فينا
 كل كذبتنا وفاتيتنا ، لله وإليه المرجع والمآل في كل أمر وفي كل مصير .
 التوسيم التوسيم يطلق هؤلاء يعلم عليهم حين يصلوات منه يرعونهم إلى
 المشاركة في نصيبه منه الذي نصيب عليه هو وملائكته سبحانه (أولئك عندهم
 صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

هذه هي الآية التي أخذ الله بها المصنف اسم ليحده تلك الأعداد العجيبة ،
 وهذا هو منهج الإنجلي في التربية لم يريد استخلاصهم لصفة وذهونه ودينه من
 البشر أنفسهم ، بل ذلك أن الله قد وضع الابتلاء ليكشف المجاهدين ويصبروا ،
 ويصيح أحبارهم معروفة ، ولا يقع الالتباس في الصوف ، ولا يجرى مجال لخصه
 أمر سافير . ولا من الصعاف خروجه (ونبيؤكم حتى تعلم أنكم صادقين منكم
 والصابرين ويلو أخباركم)

والله يعلم حقائق النصوص ومجانيها ويطلع على حقايقها ويعلم ما يكون من
 سرها عيسى هو كائن صلا . هذا الابتلاء؟ ولرب يكون العلم من ورائه يكشف
 عنه أن الله جلّ جلالته بأحد البشر إلى هو في علمهم ، وما هو من طبيعتهم
 واستعدادهم وهم لا يعلمون عن حقائق مستكنة ما يعلمه . فلا بد لهم من
 كشف حقائق سرورها ويعرفوها ويسمونها ثم يسعوا بها . لا ابتلاء بالسر .
 والصبر وباللحم واللباس وبالسعة والعصق والفرج والكرب كلها تكشف

عنه هو محبوب من معادن النور وما هو مجهول من أسرها حتى لأصحابه
بالزلف المزمع يرجو إلا يشعشع بلاء الله واسبحانه ويتطلع الى عافيه
روحته فإذا أصابه بلاء بعد هذا صبر له ، وهو مدرك لما وراءه من حكمة ،
واسمى لشدة الله وتقاً من حكمته متطوعاً بل رحمة وعافيه بعد الانلاء

سج ٢ - سنة جارية ٢٠

ان الايمان ليس كلفة تقال باللسان ، انما هو حقيقة ذات بكاليف ، بأمانة
ذات أعباء و جهاد يحتاج الى صبر ، وجهاد يحتاج الى احتمال فلا يكفي أن
يعترف الناس آت وهم لا يتركوا هذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيشتتوا عليها
ومخرجها منها صافية عناصرهم ، خالصة قلوبهم ، كما تنقى النار الذهب لتعصر
بينه وبين العناصر الرخيصة الملقاة به وكذلك تصح الفتنة في القلوب وأحسب
ناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت
وسنة جارية في ميزان الله سبحانه (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين
صدقوا وليعلم الكاذبين) والله يعلم حقيقة القلوب من الانلاء ولكن الانلاء
يكشف في عالم الواقع ، هو مكشوف بعلم الله ، يصعب عن علم البشر ، فيحاسب
الناس إذن على ما يقع من صحتهم ، لا على مجرد ما يملأه سبحانه من أسرهم ،
وهو فضل من الله من جانب ، وهذا من جانب ، وربية للناس من جانب ،
فلا يأخذوا أحداً الا بما استمس من أمره ، وبما حقه فعله ، فليسوا بأعداء من الله
بحقيقة قلله

ان الايمان اعانة الله في الأرض ، لا يحملها الا من هم بها آمن و هيهم من
حملها فدية وفيه سيم تحركها وإخلاص والا للناس يؤثروا على الرحمة والصدق فيعطي
الآمن والسلامة ، وعلى النجاة والآخر ، وبها لأمانه خلافة في الأرض بقيادة
الناس ان طريق الله ، وتحقيق كلمته في عالم الحياة ، فهي أمانة كريمة وهي
أمانة ثقيلة ، وهي من أمر الله بصطلم بها الناس ومن ثم تحتاج الى طراز خاص
يصبر على الانلاء

بين الفتنة أن يعرض المؤمن للآذى من الباطل وأهله ثم لا يجد النصيب
الذي ينافقه ويصنع عنه ولا يملك التصرف لنفسه ولا المنفعة ولا يجد القدر الذي
يرأيه بها القطيعان وهذه هي الصورة البازرة للفتنة المعهودة في الفتن حين تذكر
الفتنة ولكنها — أعنف صورة للفتنة هناك من كثيرة في صورتين — كآلة
تُر يدعى

هناك فتنة الأهل والأحباب الذين يحشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه ،
وعلا بملأك صلبهم دماً ، وقد يهتمون به لسلام أو يستسلم ، ويناقضونه باسم الحب
بالقرينة ، وتعد الله في الرحم التي يعرضها للآذى والمهلك

وهناك فتنة آفة الدنيا على الباطنيين ويزوِّج الناس ضم فاحشون مرموقون في
سببهم ضم الدنيا وتفتقن ضم خصاوير وتنحطيم في طريقهم العميق وصباح
ضم الأحباب وتفتقن ضم خباء وبعد مهمل مكر لا تحس به أحد ولا عاصي
عنه أحد ، لا يشعر بصيبه غير الذي معه لا القديسين من أماله الله لا يمكن
من ، عباد مبنأ وهناك فيه العربة في البيت والاستيحاء بالعمدة ، حين
يظهر المؤمن صوري كال د حوله وكل من حوله عارفاً في دار الصلاة وهم يحلم
مؤحش عريضة طرف

وهناك فتنة من يوح آخر يد مراه باررة في هذه الأيام فتنة أن يجد المؤمن ضم
وتدلاً خارقة في الرديئة وهي مع ذلك دافية في مجتمعاتها ، محصورة في حياها ، ينجو
الفرار منها من العربة والحصاد ما يناسب قيمة الإنسان ، ويجعلها بعد عربة ،
وهي مشافة الله

← وهناك الفتنة الكبرى تكبر من هذا كله وأعنف منه التمسر والتمسرة
وحادية لأرض ، وثقيلة اللحم والدم والرغبة في صاع والسلطان أو في الدماء
والإطعشان ، وصعوبة الاستقامة على صراط الاعتاب والاسنواء على مرتبة ،
مع عرقاب وثقيدات في أعين الناس ، وفي ملاسبات خفاء في سجون البشة ،
وفي تصورات أهل الإيمان فاد، طال الأمد ، وأنطأ نصر الله كانت نفسه أنت

وأقصى . وكان الابتلاء أشد وأصعب . وم يشب الآ من عصم الله . ومؤلاه هم الذين يحمدون في أنفسهم حبسه الإيمان . ويؤمنون على نكث الأمانة للكبرى أمانة السماء في الأرض . وأمانة الله في صميم الإنسان . وما بالله - حاشا لله أن يعذب المؤمنين بالابتلاء وأن يؤذيهم بالعنة . ولكن الأعداء الخصم في تحمل الأمانة فهي في حاسة إلى عداد خاص لا يتم إلا بالحقائق العسمة للشباب . والا بالابتلاء أحسن على شهرات . والا بالصبر حقيقي على الآلام . والا بالله حصصه في نصر الله أو في ثوبه على الرحم من طول الفتنة بشدة الابتلاء . . . ولكن نصبرها الشدائد ، فتفي عنها الحث ، وتستجيش كامن فيها . الجزيرة مسعفة وتجمع وتطرح بعض وشدة ، فيسند عودها ويصعب ويصعب وكذلك تعمل الشدائد . السماعات فلا يبقى صامداً إلا أصلها عوداً وأموها طسعة وأشدّها اتصالاً بالله وثقة قيمة عنده من الحسبي . النصر أو الآخر . مؤلاه هم الذين يسمون الربة في النهاية مؤمنين عليها بعد الاستعداد والاختيار . وسم المسلمون الأمانة وهي عزة على نفوسهم بما آتوا من غاي الثمن . وما يؤدوا من الصبر على المحي . وما دافوا في سبيلها من الآلام والتضحيات . والذي يبذل من دمه وأعضائه ومن راحته وألمهاته ، ومن رغائيه وولائه ثم يصبر على الأذى والمخامبات . يشهر ولا شت بقيمة لأمانة التي بذل فيها ما يدر . علا يسلمها رخيصة بعد كل هذه التضحيات والآلام . فأما انتصار الأمان والحق في المنهية فأمر تكمل به وعد الله بها . يشك مؤمن في وعد الله . فقد أيضاً فلحكمة مقدره ، فيها الخبر بالأمان وأهلك . وليس أحد بأخبر على الحق وأهلك من الله . وحسب عيسى النبي تصبهم الفتنة وبيع عديهم البلاء أن يكونوا هم المختارين من الله ليكونوا أمانة على عن الله ، وأن يشهد الله هم بأن في دينهم صلالة فهو يختارهم للابتلاء . جاء في الصحيح : قُشد الناس بلاء الاتبيات من المصالحين مع الأهل والأهل ، بطل الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلالة ريد له في البلاء . إن الفتنة مة جارية لامتحان القلوب وتمحيص الصغوب . إن هناك عودجاً من الناس يعطي كلمة الإيمان في الفرجاء بحسب

خليفة الحسن حينه لمؤبره ، لا يكلف نطقه باللسان ، فاد أوجي بسبب الكلمة التي قبها ، وهو آس معاني استقبلها في حزر ونعيت في بيته القيم واحترمت في ضميره العفوية (ومن الناس من يقول آمنة بجاهه فاد أوجي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) وتصور أن لا عذاب بعد هذا الأذى الذي يلقيه على عذاب الله ، وقال في نفسه ها هو ذا عذاب شديد أليم ليس وراء شيء . معلوم أصبر على لا أعان . وعذاب الله لا يريد على ما أفا فيه من العذاب . وإن هو إلا الخلط بين أذى تقدر على مثله البشر ، وعذاب الله الذي لا يعرف أحد مداه . لا يطلب عذابه أحد ولا يوفى وثاقه أحد) .

ففي معرفتك حياة ومصطوح الأحداث سمو الشخصيه المسمى مصباح ويوما بعد يوم وحديثاً بعد حديث تنضح هذه الشخصيه وسو . وتصبح صماتها كانت حياضه مسلمه الأور التي تتكون من تلك الشخصيات سر في الوجود عموماتها خاصة ولجميعها الخاصة ، يطالعها المعبر بين سائر المحادثات وكانت الأحداث نفس من الجماعة الناشئة حتى لتصبح أحياناً ذوجه الفتنة ، وكانت معه كنفه الذهب تفصل بين الجوهر الأميل والزيد الزائف ، ويكشف عن صفات النور وعادها . بلا معد حيطاً مجهول القيم . وكان القرآن الكريم يسر في باب الابتلاء أو بعد انصافه يصور الأحداث وتلقي لأصوات من محبائه واداه فتكشف مواضع ومشاعر والنوا والمصائر ثم يحاطب القلوب وهي مكشوفة في الكور ، عاربه مر كل رداء ومثار . وتلمس فيها موضع التأثر والاستجابة . ويرى بها بعد بوجوه حدثاً بعد حادث ، ويرتد تأثرها ويستجانب وهي مهيج الذي يريد . ولم يترك المستمعين عند القرآن يتنزل بالأوامر والنواهي وبالشريعات والتوجيهات جملة واحدة ، إنما أخذهم الله بالتجارب والابتلاءات والفن والامتحانات فقد علم الله أن هذه طبيعة البشرية لا تصارع صياحه سمه . ولا تنضح نضجاً صحيحاً ولا تصبح وتستقيم على مهج إلا بذاك الزيج من التربية التي يجر به الوافعية التي تحترق في القلوب وتغش في الأعصاب وتأخذ من النور وتعطي في معرفتك الحياة ومصطوح الأحداث . أما القرآن فيتزل بكشف هذه النفوس عن حقيقة ما يصح

ودلائله ، ويوجه تلك القلوب وهي منصهرة بنار الفتنة ساحة خرابه الايتلاء
قابلة للظفر ، مطاوعة للصبيحة .

ولقد كانت مرة عجيبة جداً تلك التي قصتها المسمون في حياه الوصوف من
الله عليه وسلم ، فانه اتصال السماء بالأرض اتصالاً مباشراً طاهرأ مسروراً في
أحداث وكلمات ذلك حين كان يبيب كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه ،
وأن سمع الله به ، وأنه كل كلمة منه وكل حركة ، من كل خاطره وكل به
قد يصبح محشوقاً للناس سواه في شأنه قرآن على رءس الله صلى الله عليه وسلم
وحيث كان كل مسلم يحس الصلة مباشرة بينه وبين ربه ناداً حريه أمر أو
وجهه نصيه يضر أن تنتج أبواب السماء عدداً أو بعد عد يسر منها حال
لمعصيته وتوحي في أموره ، وقصه في شأنه . وحين كان الله سبحانه يسانه الغيبه
يؤمن أنب يا فلان هذاك قلت كذا ، وعصفت كذا ، وأصبرته كذا ، وأعفت
كل وكفى كذا ، ولا تكن كذا ، ويا له من أمر هائل عجيب ، يا له من أمر هائل
عجيب أن يوجه الله خطابه المؤمن في شخص معين هو وكل من على هذه
الأرض وكل ما في هذه الأرض وكل هذه الأرض ذره صغيرة في ملكه الكبير

لقد كانت مرة عجيبة حقاً يسلاها الأسباب اليوم ويتصور حوادثها وهو يعي
وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع ، الأصم من كل خصال ، وكفى الله
لم مدح المسمين هذه بشعر وحدها تربتهم وتصبح شخصيتهم المسماة إلى
أخدهم بالتجارب الملهمة والابتلاءات التي تأخذ منهم ويحطي وكل ذلك لحكمه
بمعصيه . وهو أعظم من خلق وهو المظليف تخير

وهذه الحكمة بسحق أن نقف أمامها طويلاً نفكر في وتدبرها ، ونطعم
أحداث مداه ومخافتها على سوء ذلك الأدراك وهذه التذليل وإب التنبه من
المرآة نعت أسماء الأشخاص ، وأعيان الأدوار ، نتصور مداخل البشر ، ونعاهد
القطع ونفصل تفصيلات الحوادث بجريبات الواقع . نتصور القيم الثابتة والمعنى
الناحية هذه التي لا تنتهي بأشياء لحادث ولا تنقطع بدهاب الأشخاص ولا

تقتضي يا فقهاء اللباسات ، من ثم يعني قاعدة مثلاً لكل جبل ولكل قيس
وعلم من بعد التواقيف والحوادث بقدر الله تيسر على الأحداث والأشخاص
ويظهر فيها يد الله القادرة بتدبيره اللطيف . وبعد عند كل مرحلة في حركة التوجيه
والتمحيب والمناطة بالأصل الكبير . ومع أنه كان يقص القصص على الذين عاشوها
وشهدوا حياتها ، فإنه كان يريد منهم بها غيراً ، ويكشف لهم من جوانبها ما لم
يدركوه . وهم أصحاب أقطاف ويلمح الأصواء على مراديب الكفوس ويصحب
القلوب ومحيات الضمائر ويكشف للنور الأسرار والنور والخوافج مسكنه في
أعمق الصدور . إن النص القرآني بعد العمل لا يسهل أو ثلث الذين عاصروا
حادث وشاهدوه فحسب . ولكن كذلك للعمل في كل وسط بعد ذلك وفي
كل تاريخ . بعد العمل في النفس الجسم به طلاقاً . كل ما جهت مثل ذلك
حادث أو شبهه في الآحاد الطوبى والبيان منه . نفس القوية التي عملت به
في الحياة الأولى ، ولا تفهم للنصوص القرآنية حق الفهم إلا من يواجه مثل
الظروف التي وضعها أول مرة ، هنا نفتح النصوص عن رصدها المفهوم . ونفتح
الغروب لأفلاك مصاصي الكاسية . وهنا تتحول تلك النص من كلمات وصورة
في هيئ ومخالفات . ونفهم لأحداث والوفائع المصورة . نفهم حقائق حياة
موجبة دافعة تدفع في واقع الحياة وتدفع بها في حركة حثيثة في عالم الواقع
وعالم الصغير .

وهناك نموذج من الناس مذكور في كل حياة . إن العبد من أن الروح
والحساسة يظهر ضعفة في صوف التجارة . ومن الناس من عبد الله على حرام
فإن إيمانه خير أخصأ به . وإن صابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك
هو الضلال المبين . يسعون من ضربه أقرب من قطع أثس المولى وليس المغير)

إن العبرة هي الركيزة الثابتة في حياة المؤمن . تصطبب الدنيا من حوله
فثبت هو على هذه الركيزة ، وتتجاذبه الأحداث والوفائع . فينبك هو بالصحة
التي لا تتزعزع ، وتهدى من حوله الأسناد ، فيثبتك هو في الصاعدة التي لا تحو

ولا تزول هذه هي قيمة العصده في حياة المؤمنين ومن ثم يجب أن يستوي عليه
 ممكناتها وانما ١٠ لا يتنجس بها ، لا يتضرر عليها حرمة فهي في ذاتها حرمة
 ذلك أنها المعنى الذي يبعث اليه والده الذي سبب عليه أجل هي في ذاتها
 حرمة على تفتح القلب للنور وطلبه للهدى ومن ثم يبه الله العقيدة لأولي البه
 ويعلمش ١٠ هي في ذاتها حرمة بدول المؤمنين فمنه حين يرى الخباري الشاردين من
 حوله لتجدهم الروح ١٠ ويتفقد عنهم الزواجر ، ويسيد بهم القتل ، بينما هو بقيدته
 مطمئن القلب ثاب القدم ، هدى النال موصول فانه معظمش به الاتصال اما
 ذلك النصف من الناس الذي يحدث عنه السباق ، فحين نعيده صفقه في سوق
 التجارة (فان صباه غير مطمئن به) وقال ١ الاتصال غير فلها هبوطا يجب
 التمسح ، ويدر الصرع وبسعي الزرع ١٠ بهج التجاره ويكمل الزواج (وان أعبته
 فيه أعبت على وجهه حسر اللب والآخرة) محسر الدنيا بالبلاد الذي أعبته
 فلم يغير هذه ولم يتماثل به ، ولم يرجع الى الله فيه ، فحسر الآخرة بالبلاد
 على وجهه وانكفائه عن عبيده وانكافئه عن الهدى الذي كان مسرأ له
 بالصغير القرآني يصوره في عبادته قد (على حرف) غير متعك من العقيدة ولا
 مثبت في العبادته بصوره في حركة جسدية متأرجحة قابلة للسقوط عند اللطمه
 لأول ومن ثم سقط على وجهه عند مس القسه ووقته انما جتته عهد له من
 قبل هذه الانقلاب .

ان حساب الرزق والخساره يصبح لتجاره وليكتلا يصبح للمعيه فالعبيد حتى
 يعس له نه فانهما القلب لتلقي النور والمعنى الذي لا تلك لا أن يتعمل به
 ينتظر والعصده تعمل حرمة في ذاتها كحرمة من طمأنينه وراحه ووحى فهي
 لا تطلب جزاءها خارجياً عن ذاتها والمؤمن يعيدريه شكراً قد له على هدايته اليه
 وعلى اطمئنانه بالقرب منه والاتمسك به فان كان هناك حرمة فهو حصل من الله
 ومكة استحقاقاً على الامار أو العادة والمؤمن لا يهرب منه فهو فاس بتداه
 بكل ما يقدره نه مستسم امداء نكل ما عو به عليه ، رخص امداء بكل ما يذاته
 من السراء والضرر وليست هي صفقه في السوق بين بائع وشراى هي اسلام

المخلص لتخالف صاحب الأمر فيه ، ويصدر وجوده من الأساس والذي ينسب
 على وجهه عند من القننة بحصر ، الحسارة التي لا شبهة فيها ولا ريب (ذلك هو
 الحصران المبين) . يحصر البعثانية والبقية والقدرة والرحمة ، إلى جوار حسارة الخال
 أو الولد أو المصحف ، أو عواصم الحياة الأخرى التي يقف الله بها عباده ، ويبني
 بها تقديهم فيه ، ويصدرهم على دلائله ، وإصلاحهم منسجم له ، واستعدادهم لتقبل
 قصاته وقدره . ويحصر الآخرة بما فيها من نعيم وفري ورغبات . في له من حصران .

والى من يتجه هذا قلدي عبد الله على حرف ؟ إلى من يتجه بعيداً
 من الله ؟ أنه (يدعو من دون الله ما لا يصره وما لا يمتعه) . يدعو حسماً أو
 بشاً على طريقة المذهب الأول ، ويدعو محضاً أو حبه أو مصلحة على طريقة
 الحادية المتنافرة في كل زمان ومكان ، كلما يعرف الناس عن الإله من الله
 وحده ، واليه على صراحته وبسبحه . هذا كله ؟ الله الصلال عن المتجه
 البعد الذي يحدى فيه الدعاء (ذلك هو الصلال البعيد) . يعرف في البعد عن الهدى
 والاعتداء (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) من وثق أو شيطان ، أو مند
 من بني الإنسان . وهذا كله لا يملك صراً ولا نقماً ، وهو أقرب لأن بشاً عنه
 القصر ، وضره أقرب من نفعه . صرته في عالم الصبر تنورج القلب ، واتصه
 بالوهم واتصاله بادل وصرته في عالم الواقع وكفى به عصبه في لآخره من صلال
 ويحصران

من حسنة الصبر في خفة من القنى وفي ابتلاء من الابتلاءات ، دينيت ولا
 سر عرج ، وليستبق نفعه رحمة الله وعونه ، وقدره على كشف القصر ، وعلى
 العواصم والخزائن . طاب من يمتد ثقتة في قصر الله في الدين والآخرة ، ويهبط من
 عول الله له في المحنة حين تشتد المحنة . فهو من غنم من نفسه ما شاء ، وليذهب
 نفسه كل مذهب . فما شيء من ذلك يبدل ما به من البلاء (من كان يظن أن
 لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد يديه إلى السماء ، ثم ليقطع ، هل ينظر
 من سمع كيداً ، فيقطع) والذي يئأس في الصبر من عول الله يقطع كل ناقده
 مصيبته . وكل سمه رجوة ، وكل رجاء في الترح ، ويسبب به الصيق ، وثقل على

صاحبه الكروب ، يريد هذا كله من وقع الكروب والبلاء . الا أنه لا سبيل الى احتمال البلاء الا بانرجاء في نصر الله ولا سبيل الى الفرج الا بالتوجه الى الله ولا سبيل الى الاستعلاء على الصبر والكفاح للتخلص الا بالاستعانة بالله وكل حركة ياتيه لا تحرره ، ولا نتيجة الا راحة الكروب ، ومضاضة الشعور به ، والصبر عن دفعه بغير عون الله . فليدسوس لكروب تلك المائدة بعينه التي يسبح عليه من نوح الله

٢ حقيفة الابتلاء :

هناك حقيقة يجب أن يثبت أمامها للدعاة بتمويه كثير أ وهي قدر الله أن يكون لكل ذي عذر ، هم شيئاً من الأوس والخص . وقدره أن يوحى بعضهم الى بعض بخبر القول بحدودهم ، ويخبرهم بحرب الرسل وحرب الهدى وقدر الله أن يصفي الى هذا الزخرف همدة الذين لا يمشون بالآخره وسرفهه ويصرفوا ما يصرفونه من اعتدالة للرسل والحق ، ومن الضلال والفساد في الأرض كل ذلك انما يجري بامر الله ، ولحق مشيئة . فليس شيء من هذا كله بالمصادفة ، وليس شيء من هذا كله بمطمان من البشر كدليل أو قسرة (وكما لك حمداً لكل ذي عذراً شاهد من الأوس والخص يوحى بعضهم الى بعض بحرف الفلوس عرواً ولو شاء ربك ما فعلوه - منهم من يصرون ولنصحي اليه فؤده الخير لا يرمون بالآخره ، ويبرضوه ، وليبرضوا ما هم مقترفونه .

فاد تقدر ان هذا الذي يجري في الأرض من معركة للناشئة التي لا مهاد بين الرسل والخص الذي معهم وبين سادات الأوس والخص وبطلانهم وخرابهم وعورهم اد نعر ر هذا الذي يجري في الأصغر الى يجري كشينة الله ويحصى بعدد الله ، عاد يسبح بسعي أن ينجه ذات في تدبير حكمة الله من وراء ما يجري في الأرض بعد أن يدرك طبيعة هذا الذي يجري ، والقدرة التي و . هكدا يوضح الله بآياته وتعالى برأته وتغديراً جعل لكل ذي عذراً . هكدا هو شيطان الأوس والخص والشيطنة وهي التمرد والعوبة والتمحوص للشر صفة تنحى بالأوس كما

فدعى بعض ذلك أن هذه الحجة = عرفها الكتاب يجب أن تقدر

١ - أن الذين همون بالعناية لكل بني ويعفون بالأذى لا يفرح الابن = هم
شياطين من الأنس ومن نحن . وأهم يؤتون جميعاً وجميعاً واحدة
وأن بعضهم عدد حصصاً . ويصله كذلك مع قدامهم جميعاً بوظيفة الصلة والتميز
وحدهم أولياء الله

٢ - أن هؤلاء الشياطين لا يفعلون شيئاً من هذا كله . ولا يقدر أن
شيء من هذه الآراء . ولقد بدعهم بقدره ذنبه فيهم . ثم في قبضه
الله . وهو يثلي بهم أولياءه لأمر يريد من تحصيل هؤلاء الأولياء وتطهير
قلوبهم . ومجان مسرهم على حق الذي هم عنه آراء . هذا جنازوا الإسماعيل
بمودة . كعب الله معهم لا يتكلم . وكعبه معهم هؤلاء الأعداء . وعبر هؤلاء
الأعداء أن يمدوا عليهم أيديهم بالأكبر وراء ما قدر الله . وآب عداءه قد بالضعف
والعدوانه وأمرهم كاملة يحسبونها على ظهورهم

٣ - أن حكمة الله الخالصة هي التي اقتضت أن يترك الشياطين الأنس
وأن لا يتطهروا . فهو ما جديهم في الله الذي . كعبهم من الاختيار
والقدرة . وأن يدعهم يؤثرون أولياءه من الزم . فهو ما سي أولياءه كلف
ليظفروا : أيعبرون ؟ أيتقون على ما منهم من خلق يسبوا الباطل يتفشى عنهم
ويستطيعون ؟ انظروا من بعد أنفسهم في أنفسهم ويبيعونها ببيع واحدة قد هي
المراء والصراء مراء . وفي المسقط والمكروه مواء ؟ وإلا فقد كان الله قاهراً على
ألا يكون شيء من هذا الذي كان

٤ - أن هؤلاء الشياطين من الأنس ونحن = وهوان كيدهم وأدعهم
قد يستغيثون بقوة ذنبه . وما عنكوي أن سجادوا . وأدع الله به على أنفسهم
والذين الذي يعلم أن ربه هو الذي يقدر . وهو الذي يأذن . خلق أن يستغيث
بأعدائه من الشياطين مهبط يجمع قوسم الظاهرة وسقطهم المسمى .

أن هذا المشهد الذي يرسمه القرآن للكرام المعركة . بمسبته الله المهيمنة .

وقدرة الخادم جدير بأن تعف أمارة . وبمركبة تتجمع فيها قوى الشر في هذه
 الكون . شياطين لأوس وأخرى . تتجمع في مخلوق وتناشق لأعضاء خطية
 مقررة . هي عطية الحق المبطل في رسالات الأنبياء وخبره . خطية مقررة في
 رسائلها (بوحى بعضهم في بعض رخص القلوب عروراً . يد بعضهم مص
 برسائل الخداع ، المعوية ، وفي القلب ذاته يعوي بعضهم بعضاً وهي ظاهرة مدخولة
 في كل مجمع للشر في حرب الحق وأمله

إن للشياطين يتعاونون معاً بينهم ، ويعين بعضهم بعضاً على الضلال أيضاً
 أنهم لا يهتدون بعضهم البعض في الحق أبداً ، ولكن يربس بعضهم بعضاً عند
 الحق وحربه وانقضي في الحركة مع طويلاً . ولكن هذا الكيد كله ليس طليفاً
 أنه يحاط بمشيئة الله وقدره ، لا يقدر الشياطين على شيء منه إلا بالقدر الذي
 يشاؤه الله ويمدده بعده . ومن هذا سبوغه الكيد . على صحابته وجميع قوته
 الشر العاليه كلها عبه . معصاً معصلاً . أنه لا يهلك كـ يشاء بلا قيد ولا
 ضابط . ولا يهبط من يشاء بلا عقاب ولا مراجع كما يحب الظاهر أن تلقوا
 في روع من بعضهم من الشر بملصق فلوهم عشتهم ، أرادهم . كلاً إن رادهم
 معيده عشتة الله . وقدرهم محسودة بقدر الله . من يصرون أولياء الله شيء . لا بما
 أراد الله في حدود الأيتلاف . ومرد الأمر كله إلى الله . وشهد التجمع على خطية
 مدبره من الشياطين جدير بأن يسرعني وهي أصحاب خبر . معروءة عبيدة لحيته
 وبساتينها . وشهد المحاولة مشيئة الله وقدره خطية الشياطين وتقديرها جدير كمثلك
 بأن يملأ قلوب أصحاب الحق بالطمأنينة واليقين وأن يعلق قلوبهم وأصابعهم
 بالقدره القادرة والقدرة القادرة . يستعان الحق الأصغر في هذه الأمور . وبمعضو
 في طريقهم سبون الحق في واقع المخلوق بعد يئانه في قلوبهم ، هم ، وفي حياتهم ،
 أم عداوة للشياطين وكيد للشياطين ، عبيد عروءا للباطنة محيطه والقدر . (ولو
 شاهد ربك ما فعلوه هدمهم وما يفترون)

جاءت جارية أن يتتبع الله في كل قرية . وهي المدينة الكبيرة أو العاصمة .
 مصراً من أكرام المحرمين فيها . حضور موقف العداوة من دين الله . ذلك . أن دين الله

يبدأ من نقطة تجريد هؤلاء الأكاير من السلطان الذي مستطونق به حل الناس ،
ومن الويوية التي يعبدون بها الناس ، ومن سخاكتيه التي مستندون بها القواب ،
ويرد هنا كله إلى الله وحده رب الناس ملك الناس إله الناس
أما سنة من أصل الفصوة . أن يرسل الله رسلة بالحق . بهذا الحق الذي مجرد
مدعي الألوهية من الألوهية والربوبية وسخاكتيه فيجهر هؤلاء بالعداوة كدبر
الله ورسول الله . هم منكرون منكرهم في القرى ، ويوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غروراً . ويتماجون مع شياطين الحق في معركة مع الحق والعدل . وفي شر
الباطل والفساد ، واستخفاف الناس بهذا التأكيد المظالم والحافى (وكذلك جعل
في كل قرية أكابر مجرميها ليذكروا فيها ، وما يذكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ،
أما سنة سارية ، ومعركة مخنومة ، لأنها تقوم على أساس النفاق للأكابر من
التخافة لأول في دين الله وهي رد سخاكتيه كلها لله . ومن أطماع مجرمين
في القرى . بل بين وجودهم أصلاً . معركة لا يفرقني أن يحرمها ، فهولا
ملك أن تنقذ ، ولا مفر للمؤمنين يأتي أن عرصها وأن محصد إلى النهاية بها
وأنه سبحانه بطش أولياءه . إن كيد أكابر المجرمين . بهذا ضخم واستطاع
لا عية إلا هم في نهاية المطاف أن تقوم على لا يحضون المعركة وحدهم فأنه
وبهم فيها ، وهو حسبه ، وهو يرد على الكائدين كيدهم (وما يذكرون إلا
بأنفسهم وما يشعرون) فليعلمش المؤمنون

٤ - طبيعة الابتلاء :

(وكذلك جعلنا لكل نبي خصيماً من المجرمين وكفى بريت ضامياً ومضراً)
ولله الحكمة البالغة . فإن برور المجرمين لحرب الأبياء والمصوبات ، يجرى حودها ،
ومطعمي بطابع الحلة الذي يناسب طبيعتها وكفاح أصحاب الدعوات للمجرمين
الذين ينصدون لها - حيث كلهم من مشقة وكفاح الدعوات من تموت - هو الذي
يميز الدعوات الحق من اللهاوى الزائفة ، وهو الذي يمحض القانتين عليها ،
ويطرز الزانقين منهم فلا يبقى مجرماً إلا للخصم القوية تؤمنه المنعرجه التي

لا تبغى مقام قريبه ، ولا تريد الا الدعوة الخاصة تيمني بها وجه الله تعالى
 [أ] وبو كاس الدعوات بهذه مسورة سلك طرقاً مهيمة مفروشة لارهار ولا يمر
 فيها الطريق حصوم ومعارض ولا يعرض فيها لكذب والمعاذير لسهل على
 كل انسان ان يكون صاحب دعوة ، ولا يختلط دعوات حق ودعوى الباطل
 وحق النبوة والعه ولكر . ر . خصم والاعداء للدعوات هو الذي جعل الكفايع
 لانصارها حماً مفضلاً ، جعل الآلام والتصعبات لها ووفداً ، فلا تكايح ، ومن
 يحمل الآلام والتصعبات الا أصحاب دعواه الحق سعادت المؤمنين الذين
 يأتون دعوتهم على الراحة والنجاة وأعراض الحياة الدنـى بل على الحياة
 كلها . حين تقتضيهم دعوتهم ان يشهدوا في سبيلها ولا شب على الكفايع
 الشرير الا أنفسهم عوداً وأخذهم غنائاً وأكثرهم تطلعون في ما عند الله واستبانة
 ما عند الناس . عند تدبير دعوه الحق من دعوى الباطل ، وعند تدبير
 الصغرى فتدبر لأخرى من الصغرى وعند تدبير دعوى الحق في حقيقته
 برهانها الذين ثبوتها على واجارها . متحاب وبلاها . أولئك هم الامم عبيد الذين
 عند قول تكاسف الشمس وتبعاته

وان الشجب والابتلاءات نعم الدعاء كيف يسرون بدعوتهم بين الأشرار
 والصالحين والذي يقع غالباً أن كثرة الناس نفع معروضة عن الصالح بين المحرمين
 وأصحاب الدعوات . حين إذا قصدتهم رصيدة التصحيبات والآلام في صلب أصحاب
 الدعوات ، وهم نادون على دعوتهم بأصوات في طريقهم جانب الكثرة المبرجة
 أو شعوت ، أنه لا تمثل أصحاب الدعوة على دعوتهم على الرحم من التصحيبات
 والآلام ، الا أن في هذه الدعوة ما هو أعلى مما يصحون به وأنفس . وعند تدبير
 الدعوة يتفرع لرى ما هو هذا : ينصر الغاي الشجب الذي رجع كل أعراض حياة
 ورجح على الحياة . عند أصحاب الدعوة وعند يدخل المتخرجين اوراقاً في
 هذه العينة بعد طول المتخرج بالمبرح من أجل هذا كله جعل الله لكل شيء
 عدلاً من يجر من حق في وجه دعوه الحق وحسنه الدعوه يكافون خجرتين
 عصبهم ما يصيبهم وهم ماخضون في الطريق ، والنهاية مقسمة من قبل ومعروجه

لا يخطئها الواقع بل الله ، ، أما الهداية إلى الحق والانتهاج في التصبر (وكنى بربك
هاتفاً وتصيراً)

وبرر المجرمين في الطريق أمر طبيعي مدعوة الحق إلى نبي في أوطى فلاج
مصاد واضح في الجماعة أو الشريعة صاد في القلوب صاد في النظم وصاد في
الأوضاع ووزاد هذا الفساد بكس مجرمون الذين يشوب الفساد من ناحيته
ويستغلونه من ناحية والذين تكس مشاربهم مع هذا الفساد ويسمى شهواتهم
في حوله للزينة والذين يجدون فيه سداً للقيم الزايفة التي يستنبونهم في
وجودهم إليها فطبيعي ذلك ب يبرروا لثانفس والذخوات دعاء عن وجودهم ،
واستبعاد للجزئ الذي يكون أنه يتعمق فيه وبعض المشرب شخص برأى شخص الأثر
العبث ولا يستطيع الحقا إلا في المقدار وبعض الذين عوت في هذا الظاهر
لحادي لا يستطيع الحياء إلا في المسقم الآس وكذلك لمجرمون فطبيعي أن
أن يكونوا غداً لمدعوة الحق ، يستميتون في كصاحبها ، وطبيعي أن نصبر دعوه
الحق في الشهادة لأن سبر مع خط حياء ، وتنتجبه إلى لأنز فكرهم الوصي الذي
تصل فيه بالله والذي بينع عبده الكتمان المفسر ما كما رده الله عبيده من
يثق بالله وحكمته وتصبره ولتصبري الدعوة بعب وتغلب بوسائل البشر وطرائق
لبشر ، ولتثبت من ثبت على هذا لا يتلاء (وجعلنا بصيكم لبعضه)

✽ ٥ ابتلاء شديد :

١- والابتلاء أنواع ابتلاء للتصبر وابتلاء للشكر وابتلاء بالآجر ، وابتلاء
للتوحيه ، وابتلاء للتأديب ، وابتلاء للتمحيص ، وابتلاء للتقويم (أن في ذلك لآيات
ولأن كنا لمبدس) ، (وسوكنكم بالشرا وخير فتنه) والابتلاء بالشرا مفهوم أمره
بمكشلف مبدى احتمال البطل ، ومبدى صبره عن الصبر ، ومبدى ثقته بربه ، ورجائه
في رحمته فاما الابتلاء بخير فهو في حاجة إلى بيان

أن الابتلاء بالخير أشد وطأة ، وأن حبل قنابس أنه دور الابتلاء بالشرا
ن كثير من بصمدون ثلاثه بالشرا ولكن الله القديلة هي التي صمد ثلاثه

بالخير كثيرين يصبرون على الابتلاء بمرض والصحة ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الابتلاء بالصحة والقدر . ويكبحون جماح القوة العاتية في كتابهم الخاص في أوصافهم كثيرين يصبرون على الفقر والعرجان فلا تنهين نفوسهم ولا تدن

ولكن قليلين هم الذين يصبرون على فقرهم والوحداً وما يعربان به من مناع وما يثيرانه من شهوات وخصام كثيرين يصبرون على التعذيب والأذى فلا يحسبهم . ويصبرون على التهديد والوعيد فلا يرهيبهم ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الاغتراف بالرخائب وحب صمت والمتاع والرء . كثيرين يصبرون على المكناح والمخرج ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والرحلة ثم لا يصبرون بدمرهم الذي يد . أعدى الرجال وبالأمرجاء الذي يقعد نفوسهم ويدن لأرواح ان لا ابتلاء بالشدة قد يثير الكبر مادم ويستعصم بالمقاومة ؛ ويمتد الأعصاب ، فيكون القوى كلها معبأة لاستئذان الشدة والصمود لها أم الرخاء يرخي الأعصاب ، وبسببها ونقصها القسوة على البطالة والمقاومة . بذلك يجتر الكثيرون مرحبوا بالشدة سباح حتى إذا جاءهم الرخاء سقطوا في لا ابتلاء . وذلك شأن البشر إلا من عصم الله . فكانوا عن قال : منهم اسر الله على الله عليه وسلم (عجبا لأمر هؤلاء) ان أمره كله خير . وليس ذلك لأحد لا المؤمن . ان أميته سره شكر فكان خير آية ، وان أميته سره صبر فكان خيراً له) (رواه مسلم) وهم قليل فالبطالة للنفس في الابتلاء بخير أوى من البطالة في الابتلاء بالشر والصحة ماضي الخالين هي وحدها الصناد

ان الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة هما اللذان يكشفان عن معدن البومر وطناح القلوب . ودرجة العيش فيها والصفاء . ودرجة الخلق فيها والصبر . ودرجة الثقة فيها بالله أو الفوم . ودرجة الاستسلام فيها لله . أو البرم به والخموح ، عندئذ ينحير الصفاء ويتكشف عن مؤسسين ومافقين . ويظهر هؤلاء هؤلاء عن حقيقهم ، ويتكشف في ذيل التمر دحائل نفوسهم ، ويروب عن الصفاء ذلك الدحل وذلك لمصلحة التي شأ من قلة الناس بين أعصابهم وأمرده وهم

مضطرب مهتوب . مع حب المسند ورجاء محقق لا يخفى ، ومير لا يظلم والرخاء
في هذا كالشدة . وكم من نفوس نصير لشمس وتيمانك ولكم براعي بالرخاء
وسجل . إذ أنه هي التي نصير للصرخ ، ولا يستحقها السراء وتجه في
الله في حاله . وتوعد أن من أحسن من الخير والشر ، والله . والله يدق
في النفوس بالانلاء بالشفة بعد الانلاء الرضاء

ثم من القرآن مخاطب الكيوتو البشرية . مع عدم حاجتها من تركها المحي
و ما يطلع منها على الظاهر والباطن . وعلى المسحبات والبروب و سالك . وهم
سبحان معلم مواطن الصفة في هذه الكيوتو . ويعلم أن حرص على الأموال وعلى
الأولاد من أهم مواطن الضعف فيها . ومن هنا يبيها ، و حرقه الانلاء (مصدقوا
أنما أنوأنكم وأولادكم منه وأن الله عنده أجر عظيم) أنه سبحانه هو الذي وهب
الأنف . والأولاد . وعنده في عهد آخر عقوبة من سخطي عن هذه الاموال والأولاد
فلا بعد أحد . قد عن تكاثف الائمة وتصحيات الجهاد . كذلك فتنة القوت
فأما الذين انصب قلوبهم بالقوة الكبرى فهم لا يغشون بالقوة العاصه . التي
حولهم في الأرض . لأنهم يحشون من هو أقوى . فتغشون قوتهم في طاعته
والعلاء كلمته . وهم لا يهتدون بالاموال والأولاد . ولا يفهمون ذلك من الجهاد ،
فيجهدون أمهاتهم وأولادهم في طاعته . إذ الذين عرف قلوبهم عن مصدر
القوة والنعمة بهم سمعون وبكليب كذا ناكل الانعام (أولاده . حبصت أعباءهم في
الديار والآخرة)

و هذا النعمه إلى الفسة مسكه في المتاع المتاح في هذه الامم للكفر
والعصاة والمساكين شهيجه الله . وكتب الله حر وحمل النعمه لا عطاء هذا مدح ووجه
الصحيح وقيمه الصبيحة ، حتى لا يكون فتنة لأصحابه ، ثم كي لا يكون
فتنة للمؤمنين الذين سعادون ما يعانون من أذى (لا يفرحتك تغلب المؤمنين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم سأواهم جهنم ونفس امهاد) وتغلب الذين كفروا في البلاد
مظهر من مظهر النعمه والوحدان . هي مظاهر المكانه والسعاده . وهو مظهر
بحيث في القلوب منه شيء لا محاله . ونحبك منه شيء في قلوب المؤمنين وهم

بمنازلة الشيطان ، المحرمات ، وبمنازلة الأذى والمهدة ، وبمنازلة الطردة أم الجهد
 وكلها مشقات وأهوال ، بينما أصحاب الداخل ينعمون ويستمتعون ويستجلبون
 منه شيء في قلوبهم الحماهير النافذة ، وهي ترى أخي وأخته يعانين هذا المعناء ،
 والباطل وأخته في سبيل بل في مسالة ، ويحييت منه شيء في قلوب الصديين
 يبطلن أنفسهم ، ويريدهم غللاً وبطراً وحجاً في النشر والفساد

بمنازلة قيمة الكلمة :

(يا أيها الذين آمنوا ليس قوليني ما لا تعملون كثير مفعلاً عبد الله أن تقولوا
 ما لا تعملون) ان الجهاد هو عملية محيية تتم في داخل النفس وفي مكنون
 الصبر ، هي عملية كشف لذكوات الشخصية ، وتساعد الصبر على هذه
 الذكوات تمهيداً لإخراج الدمار والدمار والأشياء وتركها بغيره واضحة مستمرة
 على الحق بلا حش ولا حساب (وليسخص الله الذين آمنوا) وكثيراً ما يجهل
 لآيات الله ومجاهدته وروادها وسجائدها وكثيراً ما يجهل حقيقة صحابي وقوب
 وحقيقة ما استكر فيها من رواسب لا تظهر إلا قليل وفي هذا التمهيد الذي
 سولاه الله سبحانه سبحانه الأديم بين الناس بين الشدة والرخاء يعتم المؤمنون
 من أنفسهم ما لم يكونوا تعلمونه قبل هناك انهم لم يربوا من الأحداث
 والتجارب وأخواق العمية المرافعة

ولقد بطل الإنسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجربة وإخلاص من الشج
 والمعرض .. ثم ان هو يكشف على صوء التجربة العمية ، وفي مواجهة الاحداث
 بواقعه أن في نفسه عتائل م تحصى وأنه لم يتوياً لثل هذا المستوى من
 الصعوبة

ومن أخير أن يعلم هذا من نفسه بمنازلة المحاوله في مسكنها من حبيب على
 مستوى الصعوبة التي تعصبيها طبيعة هذه الدعوة ، وعلى مستوى التكاليف التي
 تعصبيها هذه الغصة فلا يكفي للاعتدال أن يقول أسلمت وأنا على استعداد
 للموت ، فيبلغ هذه الكلمة رصوا الله لاخرة بما هي التجربة المواقعة والامتحان

العصبي ، وانه هو جهاد وبلاءه البلاد من النصر على مكائده خيوطه وعنى معانيد البلاء وانه يريد من عيسى أن يبرز في حروبهم بين وى الكلمة التي يعطى لها وى حقه يوجه في انفسهم بعد أن يحس حساباً لكن كلمة يوحى بالاس وى حقه يوجه في العباد فيصنعهم به أن يحس حساب لكل كلمة نظمتها انفسهم ويرى حقه حبيبتها الواضح في عروسهم (أم حبيبهم أن يصعدوا معه وذا نعم الله الذين جاهدوا بسجهم ونعم الصديقين) ولقد كنتم عيون بؤس من قبل أن تقرر هذا رأيهم وأنتم تنظرون (وحدثت بغير المؤمن كلمة الكلمة وقسمه لاسمه بقيمة الرعد في ضوء الواقع المحلل ويعلم الله عز وجل أن طريق النجاة ليست الكلمات بظاهرة والاماني لمرونة كما هو محقق الكلمة وتخصيم الالاسية وجاهد عبقري والصبر على المداينة

وانه يريد أن في جماعة المستعصية لتقسيم قيادة الشريعة الشريعة بكل صعب وتقصي وشهود وبروبا ، وبكل جاذبيته واستمرارية ذلك بطلب من الدعاة الثابت على الحق - والصبر على المداينة ، وحرفته تواضع الصعاب ومواضع القوة في النفس البشرية ، وحيوة عم على انفس ودواعي الانحراف ووسائل العلاج ثم صبر على الرخاء كالصبر على الشدة وصبر على السعة بعد الرخاء وطعمها يومئذ لأدع مريد . صد هو العنبري هذه هي التربية التي يأخذ الله بها حصة دهنه لهذا الدور العظيم امثال الشوق

انه معركة الحقيقة ليست ككل معركة انها معركة في المبادئ ومعركة في الصبر ولا انتصار في معركة المبادئ دون انتصار في معركة الصبر كما معركة قد ، فلا ينصر الله فيها الا من خاضع لغيرهم له وما تاملوا بوضع الله وبنتميون اليها ، فار الله لا تبخهم النصر لا اذا منحهم ومحضهم للاداء التي صوما ، كي لا يكون هناك غيبي ولا دخل ولا تمويه بالفرية ولقد يست المعطون الذين ارادوا راية الباطل صرعة في بعض الممارك الحكمة يعطيها الله

اما الذين يرفعون راية الحقيقة ولا يحضرون لها ، اخلاص التجرد فلا يحضرون

الله النص أنه حتى يسيبهم فيسحبوا ويضعوا . وقد ما يريد القرآن أن يخلو
 من الجماعة بسببه في كل زمان وفي كل مكان حين يظفوا بجمعة لم يره والفرح الأليم
 مع ذلك لوانهم المصيرية المتأرجحة . وإير هذه العقيدة تعني اصحابه وما نعلم
 أن ليس ضم في أنفسهم شيء . فهم كلهم له . واسم حين خروج للجهاد في
 سبيله يخرجون له ويحركون له ويقادون له فلا هدف آخر لوائهم في هذا الجهاد .
 واسم سمعوا أنفسهم بعده . فتلقوا ما بأنهم به قد القدر في رضى وفي سلم
 كائنات هذا القدر ما يكون . فأما الذين بهمهم أنفسهم ونصح نحو تكبيرهم .
 وتذيرهم ونحو . همامهم واسماهم فهذا لم يكمل في نفوسهم حصه إلا ما (بما نعلمه
 بعد أحبهم أنفسهم) . فهذه حاجس يحس في القوس التي لم تخلص بالعبد
 حين تصطفهم وتبني الأنام . حين يرى النفس أفدح ما نظر . وإن هذه الثمرة
 أشد مرارة مما كانت متوقعة . لذلك لا بُد من الابتلاء ولا بُد من تصحيح
 وسبيل الله ما في صدوركم وبمحص ما في قلوبكم . حسب كائنهم والبلاء محك
 يكشف ما في الصدور . ويظهر ما في القلوب . فيبني بها الزيف والرياء ويكشفها
 على حقيقتها بلا طلاء . فهو الابتلاء والاختبار وهو التطهير والتصفيه للقلوب
 وأخيراً إن الله يربي القوس ويصحح بصورتهم ويعلمهم . فالطريق أمامهم
 هو بل والتجارب أمامهم شاقة والشكالك عبيهم بذهلة . والابتلاء أمر مطرد
 في كل دعوة تنحدر في كثير من الإيمان حتى يصروا على مقصدي الإيمان من
 البلاء والكر . والشدة والفرح فلا تصعب ثمرتها ولا تصعب ثوابها ولا تنوب
 مرانهم ولا يستكبرون ولا يستعصمون

٦ - من عمالي التجريدية في القرآن :

إن الحماسة الجماعية قد تتولد من أحدوا نقطتها ، فيجب أن يصورها على ذلك التجربة . ومن أن موضوعها الحركة الحساسة . لأن هذه الحماسة البالغة ما تليث أن تنطفيء شعوبها وتتهذى على هرجل الطريق . والعرق في منتصف الطريق ظاهرة بشرية في الجماعات التي لم يبعثر بينها الانعاسة مبعداً عاماً من

التعريب وهي حليته بأن تصادف قادة جماعة المسلمين في أي جبل ، فحين
الاضمحاض فيها بهذه التجربة الفرائية (ألم تنزل إلى الأرض من بني إسرائيل من بعد
موسى إذ قالوا سي علم ابعت لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم أن
كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من
ديارنا وأولادنا فلما كتب عليهم القتال سؤوا لا فصلاً منهم والله عليم بنظائهم وهذا
ضم بينهم أن الله قد بعث لكل طائفة ملكاً قالوا أسي يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه ولم يكتب معه من نزال قال أن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في
علمه وأخسه والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال ضم بعده أن الله
ملكه أن بأمركم القاتلون فيه سكتة من دكم وبهذه هي برز أن موسى وأن
هارون تحمله الملكة أن في ذلك لآية لكم أن كنتم مؤمنين فلما فصل طروب
بالجنود قال يا الله ميتدكم سهر فمن شره منه فليس مي ومن لم يطمعه فانه
مي إلا من عرف غيره بيده فشره منه إلا قليلاً منهم فلما جدوه هو والذين
أمو معه فاندوا لا طاقة ب اليوم باللوب وجوده قال الذين تصور أنهم ملاه الله
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وهذا هو حالوب
وجوده فاندوا رب اهرع علينا حيناً ونصب أعداء وانصرفوا على القوم الكافرين
فهزمواهم باذن الله وهن د ود حديد وآناه لله الملك ياحكمه وعنده هي شاء
وتولا د هم الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على
العالمين)

ومن ذلك أن اختبار الحماسة الظاهرة والاندفاع الفائق في موسى والجماعات سعي
أن لا يصف عبد إلا بلاء الأور فلان كثرة بني إسرائيل هؤلاء قد دوفوا فمجرد أن
كتب عليهم القتال استجابوا طينهم ومن سق إلا فله منصفه بعهده مع نبيه
وهم جنود الذين خرجوا مع طائون بعد حدود حول حذارته بملك والقبلة وومر
علامة الله بحبائه لهم ومع هذه هذه منقلب كثرة هؤلاء الجنود في المرحلة الأولى
ومعهم أدام الامتحان لأول القوي أقامه ضم فاندعهم (قال أن الله ميتدكم سهر
فمن شره منه فليس مي ومن لم يطمعه فانه مي إلا من عرف غيره بيده فشره
منه فليس مي ومن لم يطمعه فانه مي إلا من عرف غيره بيده فشره منه فليس مي)

منه إلا قليلاً منهم) وهذا القلب م شيب كسلك في النهاية . فأعدم المولد على .
أعدم كثرة الأعداء وقبيلهم . هاجت العرائش ورزقت القلوب (قلب حادوه هو والذين آمنوا
منه فأنزلوا لإطاعة رب اليوم بخادوا . وجوده) وأدم هـ الاتحاد شيب المثبة النفسية
المحصنة . عتصمت بالله . وركب . وعاب . كم من فته فته عيب فته كثرة
بإذن الله والله مع الصابرين) وفي فته هذه الفته به تكلم عن القيادة الصالحة
المحاربة المؤمنة . سبر هذه حيرة الفناء بالنفوس . وعدم عواريه باستمالة الظاهرة
وعدم كتمانها بالثمة في الأثر وبخاوتها خبايا الصدقة والعربية في صوم وجوده على
هركة وطبقة للذين ضحكوا . وإركهم ور . ثم . وهذه هو الأهم عدم كماله
وفد نصاعده وجوده . بجره بعد مجرية . وم شيب معه في الهبة . لا تلك الفته
المختارة . فخاص بها . هركة فته من فته الأمان المخلص وهذه الله المخلص
للمؤمنين

والعبرة الأخيرة التي فكلم في مصير هذه الفته . إن القلب الذي تصدق
الله بغير عواريه وتصويره لأنه يرى الواقع الصغير المحدود بعين شيب ور .
في الواقع الكبير عند الوصل . وأد أحصل الأمور كلها و . الواقع الصغير
المحدود بهذه الفته المؤمنة الصغيرة التي ليست وتطبع بهركة وتلف الفته .
كأن يرى من فته وكثرة عده ما . إراء الآخرين الذين كانوا لا طاقة لنا اليوم
بخدمه وجوده . وبكلم م يحكم حكمهم على بدهف . بما حجب حكما آخر
فغالب (كم من فته قليلة عيب فته كثره يذوق الله والله مع الصابرين) م
يجب ب . ندعوه (رب أمرع عيب صبر وثيب أقدمه وانصروا على الظفر
الكاثرين) . وهي خمس أنه ميراث القوى بين في أيدي الكافرين . بما هو في يد
الله وحده . ففطنت هذه النصرة . وفاته من اليد التي عليك وتعبه . وهكذا تبين
التصورات والمواقف بالأمور عند الانصاف بالله حجب وعين بتحقق في الفتح الأمان
الصحيح . وهكذا شيب أن التعامل مع وعيد الله الواقع الظاهر للفتن . شيب من
التعامل مع الواقع الصبر الظاهر للفتن . فب فته الفته به فته بالصحة
ببده في فته . فبالأمان وشي الإنجازات وهو يربها ومعه الدور العظيم

الباب الناس

في الطريق

١ - الضعف :

إن الضعف ليس صدأً بل هو الجريمة. فما يريد الله لأحد أن يكون ضعيفاً ، وهو يدعو الناس إلى حمده معتزاً به . ولعمرة الله ، (فقال الضعفاء للذي استكبروا ، ان كنا بكم لبعاء فهل أنتم معسوب منا من عند رب الله من شيء . والضعفاء هم الضعفاء الذين تنازوا عن أحسن خصائص الإنسان الكم على الله حين ساروا عن حريتهم الضعيف في التكبر والاعتقاد والاعتقاد . وحينئذ أصبح بها المستكبرين والضعفاء ، يدافعون بغير الله من ضلته واختاره على الدينونة لله ، ما يريد الله لأحد أن يترك طائفاً عن نفسه في الخربة التي هي ميزته ويضاح نكريمه ، أو يترك كادها .

والقوة مادنية كائنة ما كانت لا عليك أن تستعبد سافاً يريد الحرية ، وتحمس بكرمته الآدمية فعصاري ما يملكه تلك القوة أن يملك السعد ويؤديه ويكبه ويحبسه أما الفهم أما الروح أما العقل . فلا عليك أحد حينها ولا استدلالها ، إلا أن يسجد صاحبها للحيس والإدلال

وإن الله يغلط جريمة من كسر بالله من بعد إيمانه ، لأنه عرف الإيمان وناقض ثم أريد حته إثارة للحياة الدنيا على لاخرة ، فإيمانه الله منضبه ومعبده

العظيم (مركم بالله من بعد إيمانه إلا من أسكره بقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح
بالكفر صديراً صديهم عطف من الله وفهم عذاب عظيم فلك تأتهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وألله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم أولئك هم الفاسقون لا حرم أنهم في الآخرة هم
الخاسرون ذلك أن العقيدة لا يجوز أن تكون موضع مساواة ، وحساب للربيع
بالحسابه .

وسرى أمر القلب بالله فلا يجوز أن يدخل فيه مؤثر من مؤثرات هذه
الأجسام فالأرض حساب والعقيدة حساب ، ولا يتداخلان وبسبب العقيدة جبراً ،
وبسبب صفته قالة للأفعال والرد ، فهي أعلى من هذا وأحرز ومن ثم كمل هذا
التعقيب في الصورة والتفطير المجرب ودور أبي بعض مسيرين أن يظهروا الكفر
ببائهم ، مؤثر من الموت على لفظه بالشار ، كذلك صرح بمسألة أم يامر وهي
تضمن بالحري في موضع العقيدة حتى تموت ، وكذلك أصبح أهوه يامر

وفد كان الالاحضوان الله عليه يفعل مشركوه له لأفعلن حتى يصحوا
المصحوة العظيمة على صدره في شدة الخوف ويأمر به بدشرك بالله فيأني عبيهم وهو
يؤمن أحد واحد ويؤمن بالله وأعم كلمة هي أعظم لكم من بئائها
وكذلك حسب من ربه لأنصاري ، ظان له مسيئة الكلدان أنشهد أن محمداً
رسول الله فيقول نعم فيقول أنشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع فلم يزل
مقطعه ذرباً يربأ ، وهو ثابت على ذلك وذكر الحافظ أن حذرك في ترجمة
عبدالله بن حنيفة السهلي أحد الصحابة رضوان الله عليهم أنه أسره الروم
مجاؤوا به إلى منكمهم فقال له مسطر وأما أشركك في مفككي وأرجعت سيخي
فكان به لو أعطيني جميع ما عندك ، وجميع ما عندك العرب أن أرجع عن دين
محمد صلى الله عليه وسلم طريقة عين ما فعلت فقال من أقتلك ففعلت أنت
وذلك قال ، فأمر به ، فصب وأمر الرعاة غزوه قرباً من مديته ورجليه وهو
يعرض عليه دين الصراية عياني ثم أمر به فأقول ثم أمر بقتله ، وفي رواية يفر من
علاس فأحبيب وجاء بأسير من مسلمين فأنفذه وهو منظر ، فإذا هي عظام

مروح ومعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقي فيها فذرع في النكرة يلقى فيها ،
 فسكى ، فطرح فيه ودعاه فقال : يا بكيت لأن نفسي عما هي وإسجده تلقى في
 هذا المقدر الساعه ، يا الله ، فأجيب أن يكون في بعدد كل شعرة في حسني
 نفسى بعباد هذا العبد في الله وفي رواية أنه سجنه وبيع عنه الطعام والشراب
 أبداً ثم أرسد إليه محمد بن محمد بن محمد بن محمد ثم أسدعاه فقال ما منعك
 أن تأكل فقال : أنا أنه قد حُكِّلَ في ، ولكن لم أكني لأشكك في ، فعاد لئله
 تلك فتعسل رأسي وأنا أظلمك فقال : طلقني معي جميع أسارى المسلمين
 ففعل نعم ، فتقبل رأسه فأطلق معه جميع أسارى المسلمين هذه فلما رجع
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حتى على كل مسلم أن يتقبل رأس عبد الله
 بن حذافه وأن أراد أن يفتقه فليقبل رأسه رضي الله عنهما ، ذلك أن العترة أمر
 عظيم لا عراقة فيها ولا ترخص ، ونحن الاحتياط بها فادح ، ولكي نرجعه في
 نفس القوس وعبد الله ، وهي أمانة لا يترى عن غيرها ، لا من يكذبها شيئا وهافت
 وحده ، هناك كل ما فيها من نعم ، الصعاب يسويها إلا أن يفرجهم البريق
 الخادع الفر من غيرها من د الذي يملك أن يجمع أولئك الصعاب مع المسكين من
 في الصعاب وفي التكبر وفي السوء من د الذي يملك أن يجعل أولئك الصعاب
 يدبوا عبر الله ، والله هو حافظهم ورزقهم وكافهم فوق سواء لا أحد لا أحد
 إلا الصعاب الصعاب فهم صعباء لا ذنبهم أقل قوة مادية من الطعاب ولا لأهم
 أقل حياء أو بالأحرى أو منصفاً أو مضافاً كلا أن هذه كلها أعراض خارجية
 لا تعد بدنياً صعباً بل هي صفة الصعاب بالصعاب هي هم ضعفاء لأن الصعاب
 في أولادهم ، وفي قلوبهم ، وفي محرمهم

إن المستعصم كثره ، والطراغيت قلة فمن د الذي يجمع الكثرة قلة وفي
 الذي يجمعها صعب الروح وسقوط همه وقلة المحبة والتأخر
 المدحني عن الكرمه التي وهبها الله أبي الإنسان

إن الصفاة لا يمكن أن يستدلوا الصعاب ، إلا مرغبه هذه الصعاب ، وهي
 ر تماً فادره على الوجه ثم نو أدت فالأمر هي التي بعض هذه الصعاب

١٠ الذين لا يشأ إلا عن طاعة الله في نفوس الأذلاء وهذه الطاعة هي وحدها التي يعتمد عليها الطاعة . وإن الطاعة خدع خدعهم الماخذ لما يمدح الطاعة شيء ، ما كمدحهم هذه الخصال ودلتها وطاعتها وانفسادها . وما الطاعة إلا فرد لا يملك في جميعه بوه ولا سلطانا . إنما هي الخصال الماخذ الذين ، تعطي له طهرها ميراث . وسد له أمانتها هيجر ، وسحب له روضها فيسحق . وتتنازل به عن حصص في بركة والكرامة فتعطي ، والخصاير تفصل هذا ، مستوحاة من جهة ، وحاشا من جهة أخرى .

وهذا الخوف لا يبعث إلا من الوهم . فانطاعية وهو فرد لا يمكن أن يكون أقوى من الأكف والذليل . لو أن شرب يمدحها وحريتها ، وكل فرد فيها هو كعب الطاعة من ناحية القوة . ولكن الطاعة سجدتها في حشها أنه يملك . شئ . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه كرمه أب . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه شينة نسباً . وما يمكن أن يعطي فرد في أمه يعرف . ما وثق من به ، وتأني أن تعيد الواحد من خلقه لا يملك ما صاراً ولا مبدأ . فانصف جريمة في الإسلام بعينه النار . فعون الضعفاء فلذلك سكره . أن كذا لكم تبعه فهو لم مسؤول عن نصيب من النار . أن الضعفاء إحد في النار مع الذين استنكروا . ثم تشفع لهم أنهم كانوا ربي ولا امتعات . وما ينصف عنهم أنهم كانوا عبداً تساق . لا رأي هم ، لا يروا ولا اختيار .

نقد منحهم الله المكرمة ، كرامة الإنسان . وكرامة ألبنة الفردية وكرامة الاختيار . وحريته ولكنهم هم منازلة وإساقوا وراء الكبرياء والذل والخاضع لم يقولوا . لا بل لم يذكروا أن يقولوا . بل مذكروا أن تدبروا ، يقولوه هم ، وما يهودونهم إليه من صلال . (أن كذا لكم تعان) . وما كان تنازلهم عبداً وبهيم الله واتباعهم الكبرياء ليكون هم شيعا عند الله ، منهم في النار . ساقهم اليه فادتهم . كذا كانوا مسؤولين في حياة سوق الشيا ، ثم هنا هم أولاء سألون كبراهم وهل أنتم مسؤول عن نصيب من النار . كذا كانوا مسؤولين في لأرض أنهم يهودونهم في طريق الرشاد . وأنهم محدوس من الفساد ، وأنهم يستعوبهم من الشر

والصر وكيد لأعداءه ، وعلى المعصية لسمعته التي ربحها في الألفين السامع أن يستعني
 ويحذر بصيغتها وورثها ، فالعزة هي صفة الإيمان في القلب لكأس ، العزة المستبعدة من
 عزته نفس ، العزة التي لا تهوى ولا تهين ، ولا تنكح ولا تنكح ، ولا تزدل
 القلب لكأس في أخرج الاحتجاب إلا أن تصعب فيه الإيمان ، فاد استمر الإيمان
 وروح فالعزة معه مستمرة أسيرة (والله العزة وبرسوله بالمنة مير ولكن مدافعين لا
 يعمون)

إن العزة كلها قد ، وليس شيء منها عند أحد سواء ، وهم المصنف ككيفية
 حين يستمر في القلوب أن تُبدل المعانيير كلها ، وتُبدل المسائل والخطوط أيضا
 (من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعا ، فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصنفها
 الذي ليس له مصنف غيره ، يظننها من عند الله فهو وحده هالك ، وليس
 بوحده عند أحد ، ولا في أي كنه ، ولا لأي سبب (فإن العزة لله جميعا)
 في حقيقة أسبابه من صفات المصنف الإسلامي ، وهي حقيقة كديلة شعبدات القبح
 ونوا ، وبعبارة الحكم والمصنف ، وبعبارة النهج والسلوك وبعبارة المسائل والأسباب
 وبكيفية أن يستقر هذه الحقيقة وحده في أي قلب لتصف به أمام الدنيا كلها ،
 عزير كثر عما ، ثابا في رفته غير مرعزع ، عارفا طريقه إلى العزة ، طريقه الذي
 ليس له هالك سواء ، أنه لن يحكي رأسه لخطوي متجبر ، ولا لخاصته طاعيه ،
 ولا لحدث جمل ، ولا بوضع ولا لحكم ، ولا لنبوة ولا لمصنفه ، ولا لبرة من
 قوى الأرض جميعا ، وعظام العزة لله جميعا

والعزة المصاحبة حقيقة مستمر في القلب قبل أن يكون لها مظهر في الدنيا
 الناس ، حقيقة مستمر في القلب فيستعني بها عن كل أسباب الذلة والاعتماد غير
 الله حقيقة يستعني بها على نفسه أول ، يستعني ، يستعني بها على شهادته ، مدنه
 وعائيه القدرة ، ومجوده ومطامحه من الناس وغير الناس ، وثق استعني على همه ،
 على تلك أسعد وسيد لادلاله وإخصاصه ، فلا يدع الناس شهواتهم ورغباتهم
 ومحاولهم ومطامعهم ، بل استعني على كل وضع وعلى كل شيء ،
 وعلى كل إنسان ، وهذه هي العزة الحقيقية ذات القوة والامتلاء بالسلطان ،

لاستعلاء على الخشوع الخائف لغير الله ثم هي خشوع لله وخشوع ، وخشية وتقوى ومن هذا الخشوع ترجم الحياة ومن هذه خشية الله تصمد لكل ما
سأله

٢ - الخوف :

إن العينة هي كل شيء في نفوس أصحابها ، ليس لهم من خوف في الدنيا
غيره ، وليس لهم من غاية في حياتهم من سواها عقيدة يعيشون لها وحدها فلا
يملئهم في أنفسهم شيء بعده ولا يستعويهم لأنفسهم منه لأنفسهم لا
يلتمسونها ، ولا يقنعون بها ، صورة رائعة جائلة هذه العقيدة التي تعين
مبلاد القوة المخصصة الكبيرة في النفوس يعلمه ناله وهي لا تحشى إلا الله
لأنه رب كل شيء ، ولا تحشى الناس لأن الله رب الناس (الذين فإن هم
الناس) إن الناس قد جميعوا لكم فخشوهم وادخلكم بما لا والله حسب الله وهم
الوكيل) والشیطان هو الذي يصحبهم من شأن أوليائه ، ويلبسهم لباس القوة
والقدرة . ويوقع في الفتور أنهم ترو حول بطول وأهم يملكون النعم والعصر ،
ليحقق لهم الشر في الأرض والفساد ، ويحقيق لهم الرقاب ويطوع لهم القلوب
فلا يرتفع لي يجرهم صوت بالإكثار ، ولا تذكر أحد في الانتعاش عندهم
ودعهم عن السر والفساد (إن الشيطان) إنكم الشيطان يعرف أوليائه فلا
تخافوهم وتخافون إن كنتم مؤمنين).

والشيطان صاحب مصلحة في أن يتفشى الباطل وأن ينصحبهم الشر وأن سدى
قوى قادر قادر ، لا تفيد في وجهه معارضة ولا يصمد به مدافع ولا يذليه
من معارضة غالب الشيطان صاحب مصلحة في أن يبدو الأمر هكذا فتحت
سدا الخوف والرهبة وفي ظل الاكراه والبطش يعمل أوليائه في الأرض ما يعرف عنه
يهيئون دعوتهم مكر ومكر معروف وسرور الفساد والذهاب والاضلال
ويعتصمون صوت الحق والرشد والعبد ويعيدون أنفسهم آله في الأرض تحمي سر وتحتل
الحيز دون أن يبرأ أحد على ما هم منهم والموقوف في وجههم ومطاردتهم ومرددهم

من مغارة القيادة بل حول أن يجرؤ أحد على تزجيف الزياض الذي يروجون له ،
 وحلائه من الذي يظنونه والاشيطان ما كثر خادع غادر مخفي وراء أويائه
 ويشتر خوف منهم لي صلور الذين لا يختاطون بوسوسته ومن هنا يكتمه الله
 ويوفقه عار . لا ستره ثوب من كنيته ومكره . وسرعان ما يفر من الخبيث
 حبيبه مكره ووسوسته يكونوا منها على حد فلا يرهو أباء الشيطان ولا
 يحاورهم فيهم وهو أصعب من أن يحافهم من أن يركبوا ربه ويستندوا بحوته

١ . اقنوه الإجابة التي تحشى وتخاف . هي القوة التي غلبت الصبح والسر
 هي قوة الله وهي القوة التي يحشاها المؤمنون بالله وهم حين يحشونها وحدهم أقوى
 لأقوياء . فلا تخفهم قوة في الأرض لا قوة الشيطان ولا قوة أولياء الشيطان
 (فلا تخافوهم وتخافون . كسم مؤمنين) (فلا تخشوهم وتخشون) . والقرآن رز
 يصح الموارد من الخبيثات والقوى والقيم لقد قرر أن هناك قوة واحدة في هذه الموجود
 هي قوة الله . وأن هناك قيمة واحدة في هذا المكون هي قيمة الإيمان . فمن كان
 قوة الله معه فلا خوف عليه . وهو كان مخرجاً من كل مظاهر القوي ومن كانت قوة الله
 عليه فلا أس به ولا عيباً له . وفي مآذنه جميع القوى . ومن كانت له نجمة
 لايمان فله خير كله . ومن فقد هذه النجمة ندس بنافعه شيء أصلاً

٢ . الجهاد في سبيل الله لا تقراء منهج الله في الأرض . وعلا من سطوته على السر
 وعسكر شرهته في خياله لتخصيص الخير والصلاح والنماء من هو صفة البصيرة المؤمنة
 التي تحذف الله بصيصاً في الأرض ما يريد . وأن يحكم بما أنزل الله سبحانه في كل
 زمان وفي كل أمة معارضة من خصائصه . ولن تقف له سر عد البصيرة . وهي
 القبول والاستسلام . معارضة الكبراء والطغاة . وأصحاب السطوات الموروث .
 ذلك أنه يسرع عنهم وقاد الألوهية الذي يدعوهم ويرد لألوهية الله خالفه .
 حين يصرح عنهم حق الله كنية والنشريع . وإلحكم بما مشرعوه هم لتناس بما لم يأذن
 به الله . وسواجه معارضة أصحاب تصالح مادته الفأخمة على الاستغلال والظلم
 واتسحب ذلك أن شرعه الله العادلة من بقي حتى مصداقهم الظالمة . وسواجه
 معارضة ذوي السموات والأهواء والمتاع الفاجر والاعتلال

ذلك أن دين الله سواجلهم بالتظهر منها وسياجدهم بالجوهرية عندها . وسواجه
مهادمة جهات شتى . صبر هذه وتبذل وتلك من لا يربحون أن يسود الشعر والعدل
والصلاح في الأرض . عليم الله سبحانه أن حكمكم بما أنزل سنواجه هذه المقادير من شئ
جهات، أنه لا بد للمستحقين عده وأنشدهاء أن يواجهوا هذه المقادير وأن يعيدوا بها
وأن يعيدوا بكاليفي في النفس والمال فهو يناديهم (علا محشوا الناس وانحشوا)
تبعده هو بصري . يجب أن لا تفسد حشمة الناس دون تعبد لشريعة الله . حوام
من الناس وتلك الفقه الذي يابون الإسلام بشريعة الله، ويرفضون الأقرار من ثم
يعمد الله سبحانه لألهيه ، أو أولئك مستغلو الذين يحول شريعة الله بينهم وبين
لاستغلا! وقد مرجوا عده . أو تلك الحسرة المصقلة أو المصققة أو المصقلة التي
تستعمل احكام شريعة الله . وتشعب عدها . يجب أن لا تفسد الحشمة فلا يصح
ولغيرهم من الناس دون الحشي في حكمهم شريعة الله في الحياة . والله وحده هو الذي
يسحق حشمة . وحشمة لا تكون إلا لله . وهذا من تروادهم أصدع الحياة
التي من يدعون لأنفسهم اسم عليين ، وهم يهتدون بأصحاب السطوات
وأصحاب المال وأصحاب الشهوات لا يريدون حكم الله ، فيملكون شهوات
هؤلاء جميعا عدها في عرص الحياة الذي . كما يقع من رجال الدين فخرهم
في كل زمان وفي كل مكان

بهؤلاء بهاء يشرون بآيات الله ومهجه ونسوة عرص حشر (ولا تشتروا
بآياتي بما قليل) وذلك من يستكون على الباطل حوله منه ، أو يحرفون ما أنزل الله
أو يلقون الفيري نسخونه وذلك مذهب رواب ووقائص وألفاء ومصالح صغيرة
يباع بها الدين ، وتشترى بها جهنم من يقرب الله ببعض أشنع من حياة الإنسان
في وليس أشنع من فخره . مستعطف . والذي يحمون عواصم رجال الدين (يحرفون
ويحرفون ويلبسون . فسكتون عن العمل لتحكيم ما أنزل الله . ويحرفون الكلام عن
مواضعه ، يوفاء أهواء ذوي السطوات على حساب كتاب الله . فلا بد لدعواه إلى الله
أن لا يحسبوا الحق حمدا فينبأ بكنههم الله . من أمر أرباب ولا يحشون أخطأ
إلا الله الذي أوسعهم للتبليغ والعمل والتعبد (الذين يبدلون رسالات الله ويحشونه
ولا يحشون أحد، إلا الله)

ملا به الدعوة من الجهاد لإقرار منهج الله في الأرض لا محادون في سبيل الله ولا محادون بوجه لآء) فهم يجهدون في سبيل الله لا في سبيل أنفسهم ، ولا في صليب قومهم ، ولا في سبيل وطنهم ولا في مبادئ حشهم . في سبيل الله لتخصيص منهج الله وتقرير سلطانه ونهجه شريعته ، وتخصيص خبر للبشر جماعه عن طرأ الصديق ونسب لهم في هذا الأمر شيء . وليس لأنفسهم من هذا حقد ، إنما هو يلد في سبيل الله بلا شريكاً . وهم محادون في سبيل الله ولا محادون بوجه لآء . وهم أخوف ، وهم الأقوف عند مأثور الناس . وعرف الحق وسعاده الحاديه . وهم محادون لله ومعصون منهج الله في الجهاد . إن تحشى قوم الناس من حيله عديسه وأحكامه من أهله الناس . ومن يستمد مدده ويهده من هذا الناس أما من يرجع إلى موارد الله بمقاييسه وقيمه بتجديده فيظفر على أهواء الناس وشهواتهم ولبيهم ، أما من يستمد قوته وعمرته من قوة الله وعمرته مما يبدي ما يقوى الناس ، وما يمتد . كائن هؤلاء الناس ما كانوا . وكائنات واقع هؤلاء الناس ما كان . وكائنات حصادة هؤلاء الناس وعلمهم وتعاقدتهم ما تكون . إنما تحسب حساباً لما يعرف الناس ، ولا تفعل الناس . وإن علك الناس ولا يجد منهج عليه الناس ، وإن يجده الناس في واقع حشهم من فيه واعتقادهم ومواردهم . لأننا نقول أو نسير عن الأصل الذي يجب أن يرجع إليه في النور والقدس والتقوى . إنه منهج الله وشريعته وحكمه فهو وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل . ولو كان عرف ملايين الملايين ، وله أفرته الأحداث في شرب القهون . إنه بسبب قيمة أي وضع أو أي عرف أو أي تقليد أية قيمة . الله موجود ، وأنه واقع وأن ملايين البشر يستعدونه ويعيشون به . وينحدرونه فاعلة حياتهم . هذا ميراث لا يعرف به التصور الإسلامي ، إنما قيمة أي وضع وأي عرف وأي تقليد وأي قيمة أن يكون هو أصل في منهج الله الذي منه وحده تستمد القيم والمبادئ . ومن هذا نجد العصبية المؤمنة في سبيل الله لا تخاف لومة لائم . فهذه سمة المؤمن المتحذر من الذر لا تخاف من أي شيء . فالحق من قد

الأحد

والقلب المؤمن ينبغي أن يكون راسخاً ثابتاً لا تهززه في الأرض قوة وهو

مخصوصة بقوة الله الغالب على امره القاهر قوي عياده . ولذا جاز أن يقال هذا القلب حرة وهو يواجه التحدي . فان هذه الحرة لا يجوز أن تكون حرة وحررا والآجال بيد الله . كما يجوز أن يولي المؤمن خوفا على الحياة وليس في هذا تكليف للمؤمن حفاظها . فالؤمن انساني يواجه عدوه انساني ، فهو من هذه الناحية يقفان على أرض واحدة ، ثم غدار المؤمن بأنه موصول بالقوى الكبرى التي لا غالب لها . ثم انه إلى الله إن كان حيا ، وإلى الله إن كتب له الشهادة فهو في كل حالة أقوى من خصمه (يا أيها الذين آمنوا إزدلقيم الذين كفروا رعبا فلا يكونهم الأدبار ومن يؤمهم يومئذ دبره إلا منحورا لقنات أو منحيرا إلى فئة فقد باء غضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) . إن المؤمن رغم كل هذا لا عشي أحدا من العبيد . فالمؤمن لا يخشى إلا الله (أتخشونهم ؟ فانه الحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) . وإن مشاعر المؤمنين لشعور وهي مستعجاش بهذه الآيات القرآنية مع وفائهم الرهيب وأثارها . فأنتم يا دعاة الإسلام . ألستم منار قدرته سبحانه وأدائه مشيئة . أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاءكموا منكم ولم يتخذوا من دون الله . لا رسولا ولا المؤمنين ولمجة والله خير مما تعبدون) . ويوجد دائما في الصف الإسلامي فئة تجدد البداوة ويبدد من الأسوار وتبطل استخدام الأعضاء ، وتثور من خلف الجماعة ، وأنه لم يصبحة العصبية بنسبة أن يترك الأمتاء فمنا المكامحون المختصون ، ويكشف بداورون . وهناك خوف على الأهل وهي حقيقة عميقة في الحياة البشرية . فانه عمن يتألم مشائكة دميقة في التركيب العائلي وفي ميلايات الحياة سواء (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عديم أمر عظيم) . فكيف أ . يكون الأهل دائما للتصغير في بعباب الامتلاك انفاء لتتألم التي تحيط بهم ولو قام المؤمن يواجه فظي ، يلقاه ، انجاده في سبيل الله تعرض لمساره الكثير وتصبحه الكثير . كمن تعرض هو وأهله للعيب قد تتحمل العيب في نفسه ، ولا تتحمله في روجه وولده ، فيسجل ويحجب ليوفر لهم الأمن والقرار أو المتاع والمال ، فيكونون عدوا له لأنهم صمدون عن خير ومحق . عن تحوير حايه وجوده الإنساني العبد . كما أنهم قد يصمون به في الخطرين بمحمونه من الهوى . راحه انصاف أن يصيبهم من حراره أو لأنهم قد يكونون في علم من خير

حقيقته ، ويعجز هو عن المعاملة بينه وبينهم والتجرد لله . لذلك اقتضت
التعديب من الله لإثارة اليقظة في قلوب الذين آمنوا واختلف من سبل هذه المشاعر
وصنعت هذه المؤثرات

٣ الأسوة :

إن أصحاب الدعوة إلى الله هم أسوة حسنة في رسول الله . ولذا لم يهملهم أحد قط .
فلو هم بالشفعة حتى يبيض و إن هم أبوا فكانوا على الله وحده في وجه الطاعون أباً كان
(وإنهم عليهم نأ نوح رد فاء لقومه يا قوم إن كان كبر حللكم معدي وتذكيري
بآيات الله على الله وكنت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكون أمركم عليكم
عنه ثم انصروني ولا تعادوني) . إن الطاعون لا يتحسب لقاء الداعية في نظامه ،
لأن الداعية ماض في طريقه وهو يقول هم . نعموا ما اعتزمت بشأني وما دترتم
(ولا تعادوني) لا تعادوني فكل استعدادي هو اعتمادي على الله سبحانه دون سواه
به التعدي الصريح الذي لا يقوله القائل لا وهو مداء يديه من قوته ، وأنتي كل
الوثوق من عندك . هذا كانت العدة والحقوة ؟ كان معه الإيمان بالله وحده ، ذلك الذي
يصل صاحبه بمصدر القوة الكبرى المسيطرة على هذا الكون عما فيه من قوة . فليس
هذه التعدي عوور . وليس كذلك يهودا وليس النجار . هو تعدي القوة
الغصية الكبرى للقوة الخربة الفانية التي تتصارع وتتصارع أمام أصحاب الإيمان

وأصحاب الدعوة إلى الله جددون أن يقعو هذه الوقفة دائماً . ولن يضرهم
الظناظوب إلا أدى . انتلاء من الله ، لا عجز منه سبحانه عن نصرته أوليائه ، ولا
بركانهم يستلهمهم من أعدائه . ولكنه الانتلاء الذي يمحس القلوب والعصوف ،
ثم نمود الكره للمؤمنين . هذه هي سنة الله في الأرض . . . فإذ طال طريق على
الغصية لثومنه مره . فيجب أن تعلم أن هذا هو الطريق ، وأن ستبقى أن العاقبة
والاستخلاص للذين . . . وألا يستعجل وعد الله حتى يجيء . وهي ماضية في الطريق
(هلا تكت في مربة مع إنه اعني من دك ولكن أكتف الناس لا يؤمنون) . وم شكك
وسول الله صل الله عليه وسلم مما أوحى إليه ولا امرى وهو على سبه من ربه

ولكن هذا التوجيه الرباني يحث حشد الكفرة والمعادين في وجه الدعوة، وما كان يحتاج بعض الدعاة الأعظم من صين وبعث ووحش من حرم تجميد الدعوة وكثرة المعاندن. يحتاج كلها إلى التوسعة من التبع والتخفيف وما أخرج الدعوة وهم يواجهون مثل تلك الحاف في كل مكان، ويتأثر عليهم الصد والأعراس والسحرمة والاستهزاء والتعذيب والإساءة والمطاردة بكل صورها المادية والمعنوية، وتتصاغر عندهم كل قوى خافضة في الأرض من محبة وحلمه وتسلط صهييم أشنع الزوان الحثرب وأنكدها ثم تدق الطبول وتنبص الريات لمن يحاربونها

وما أخرج الدعوة إلى تدبر هذا التوجه الرباني بهذه الآية الكريمة بكل فقرة فيها ويكمل إشارة ويكمل معناه فيها وكل جملة من أخرج الداعية من اليقين فلا نك في مريه منه أنه الحق من دلت ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، سمجد في نفسك طلالاً كما وحده الرسل الكرام صدمات الله عليهم وسلامه

إن لدعاة تقف يوم يوجههم لهادية التي تفرق وجود الله سبحانه أو لا يعرفون ويكنها تقدم للظلم الأرضي في الأرض بحكمهم نعيم، أنزل الله ويشرعون لهم من القيم بالتنازل والأوصاف، تجعل ديوتهم هذه لأرباب لا لله ثم هي الدعوة الإسلامية للناس كانه أن يحول هذه الأرباب الأرضية من حياتهم وأوضاعهم وعصماهم وضمهم وشرائعهم بأمرهم إلى الله وحده تتحدونه رياء، لا أرباب معه، ويتصرون به وحده، فلا يتبعون إلا شرعه وسجته ولا يتبعون إلا أمره وسجيته ثم هي بعد هذه وتلك المنعكة القاسية من الدلت والتوحيد وبين المظاهر الإسلامية وبين طلائع البعث الإسلامي وهذه الطوائع في أرضه والأرض والأصنام وإن الدعوة لا بد أن تجد نفسها وموقفها كله في هذا القرآن في مثل هذا الزمان

يجب على الدعاة أن يتألموا برسل الله من قال في أسعد الله واشهدوا أي نريه مما يتم كون من دونه محسوبي جميعاً ثم لا يظنوا أني يوكلت على الله ربي وكنكم، بعد تمام تلك المواضع من حرد ثمرته وأداء هذا خصم الكامل وفي عند صاهر - وثقة من به

من أصحاب الدعوة إلى الله في كل مكان وفي كل زمان في حجة أل بعثنا
 طويلاً أمام حب الشهد الباهر وحمل واحد، لم يؤمن منه إلا قليل يواجه أعى
 أهل الأرض وأكرم أهل الأرض حصاره مدته في . . . وأب أهل الأرض نقشاً
 كما قال عنهم الله (وأد بعثهم بعثهم جبارين) هؤلاء الخلقاء الحباريون مطبوعين
 بلا رحمة . وأقديس أنظرهم النعمة هؤلاء هم الذين وأحبهم هود عليه السلام
 هذه نواجه في شجاعة التزم . واستمالة وقتة وأحساناته . وفصلهم عنه
 لم صلة خاسبه الكرامة وعداً لهم أن يوصلوا ما في وسعهم وبعد وفاء هود عنه
 السلام هذه الواقعة الباهرة لأنه بحمد حقيقته به في نفسه ، فيقول أن أولئك يحب
 العناء المستعير المطرير ، دعا هم من الدواب ، وهو مسيبي أتة ما من ذابة لا
 وره أخذ بتأصيلها (ما من ذابة إلا هو أخذ بتأصيلها) . عيسى جعل ابن مؤلاً ،
 الدواب . وأب له هو الذي سجنهم في الأرض وأعطاهم ما عظمهم من نعمه
 وكان بقوة وذئب ، وقدره على التصحيح والتعدين للإبلاء ، لا يظن العطاء . وأب
 ربه يملك أن يذهبهم ، يستحلب عيرهم ، إذا شاء ولا يصرونه شيئاً ، ولا
 يردون له قصاصاً . فليس أدن يهوله شيء مما هم فيه ، وربه هو الذي ويسب
 حين يشاء . وكذب شاء

ان صحاح الدعوة الى الله لا بد ان تجسوا حقيقة . هم في موسهم على هذا
الحر حتى يمكن ان يعوا بلعدهم في استعلاء امام قري الخابية الضاعه من
حوهم . ادم القوة المادية وقوة الصناعة وقوة العلم البشري وقوة
الاسطحة . والاجهزة والتجارب واخرى اب وهم مسيرون ب هم آخذة باصحة
كل حاية . وأن الناس كل الناس ، ان هم الا جواب من المذنبات .

مكتبي هذا هو الطريق وذات يوم لا بد ان يقف أصحاب الدعوة من قومهم موقف
المفاصلة الكاملة ، هاتذا المفهوم الواحد أمتان مختلفتان أمة نبيي قد وحده ورفض
الديانة بسوء وأمه لنفعل من دول الله ارجاءاً وتحداه الله ويوم تم هذه المفاصلة ،
ينشق وعاد الله بالتعسر لأوسائه والتعسير على كل أعدائه في صورة من الصور
التي قد تخطر وقد لا تخطر على قلب محبي نبي الدعوة ان الله على مدار التاريخ

لم يفصل الله بين أوليائه وعبدائه لا بعد أن فاضل أوليائه أعداءه على أساس
العقيدة ، فاختاروا الله وحده . وكانوا هم حزب الله الذين لا يعتمدون على غيره ،
والذين لا يحدون لهم ناصر أو مؤيد .

٤ - الطلاق .

إن النفس إذ لم تتجرد لله ، لم تتحرر أبداً من ضغط القوي والأوضاع والمصر وروا
والمصالح وخطر من والشح . لم ترتفع أبداً على المصالح والمعام والمطامع والمطامع ،
ولم تستشعر أبداً تلك الطلاقة والكرامة والاسملاء التي يحسها القلب المنور بالله
أدام القيم والأوضاع وأمام الأشخاص والأحداث ، أمام القوى الأرضية ، والسلطان
وأصحاب السلطان .

ومن هنا تبلور بادرة الطلاق . وبه التمايز في حقيقة الانضمام عن الاصرار
على حتى في مواجهة الباطل وهذا المصعب هو ثمة الخوف والظلم وتبعيةهما
عبر الله وعمره الحميد على حساب الأرض . وهو اصحاب الناس في حرية عن مذهب
الله للحياة . وإن طبيعة المناهضة الأولى حين تلتصقهم حسب التوجه القرآني
هي ولاية الكافرين حول المؤمنين ، بشر المناهضة بأن لهم عدداً اليماً ، الذين
يحتدون الكافرين الولياء من حول المؤمنين . أيتبعون عدوهم العزة فإن العزة لله
حدها . وقد سأل عليكم في الكتاب أن اد مسيتم آداب الله بكفرها وبسهرها
ولا تعدوا معهم حتى يخلصوا في حديث غيره . ولكنكم إذا فلتهم ، إن الله جامع
مناهضة والكافرين في جهنم جميعاً . يكشف الله عز وجل عن سوء انصو . حقيقة
القوى . به إن عبودية لله كنها ، استعلاء وعزة وانطلاق . واما عبودية لعباد الله
كلها استجداء وذل وإعلال . يلي شاء ان يختار .

وما يستعز المؤمنين غير الله وهو مؤمن . وما يطلب العزة والنصرة والثرة عند
أعداء الله وهو يؤمن بالله . وما أخرج دماً من يدعو الاسلام ويتسبون بأسماء
مسلمين وهم يستغيثون بأعدى عداء لله في الأرض . ان يتنصروا القرآن . ان
كاف هم رجع في أن يكونوا مسلمين . وإلا فاب الله غيبي عن العالمين وأولي

جميع مراتب اللعاق أو يجسر المؤمن محمد بجميع هذه آيات الله تكفيرا وفسهرا ٥
 فيسكت ويتعاضى بمعنى ذلك تساعيا أو بسببه ذهبا ، أو بسببه سعة صدر وألحى
 وإحافا بحرية الرأى . وهي ، هي امره الدخعية تلصق في أوصاله وهو عتوه عن
 نفسه في أول الطريق جاء منه أن تأخذه نفسه منسأ بالصعيق والهمم أن الحمية
 لله ولدين الله ولآيات الله ، هي آية الإيمان . وما تغيرت هذه الحمية إلا بغيره
 بعده . كل سدة ويزاح بعده كل حاجز ويجرف عظام الوهي عند دمه المتدر
 وان حمية لشكيب في أول الأمر حميا ثم تبرد ، ثم تحمد ثم تحوب . ومن سمع
 لاستهزاء بدينه في مجرى . فله أن يدوم . وما أن يعطى يجلس وأهله فأما
 التعاضى والسكراب فهو أول مراحل المؤمنة ، وهو تدبير يبر الكفر والإيمان عن
 معرة اللعاق وان موقفه مناق هو موقف الدين والاحتمار وعدم الاستعرا
 بالثبات في أحد الصعيين . المصعب للمؤمن أو المصعب للكافر . موقف لا شير لا
 الاحتمار في دعوى المؤمنة لذلك يرسم الله صورة الله . مدبرين بين ذلك لا ي
 مؤلاد ولا إلى هؤلاء ومن يهمل الله على محمد له سبيلاً . ان هذه الموقف يوحى
 بضعف هذه النفوس المرتدة إلى حمة اللعاق . هذا الصعب الذي يجعلهم غير
 قادرين على اتخاذ موقف حاسم ولا على المصارحة برأى وعبيدة وموقف . . . اب
 صورة المناقض في كل آت محوفا وسدرة . قلب محوفا وصغير متخوفا
 ومظاهر خافية من الزوج . وتظاهر بهير ما يمكنه الصدير الصعب عن المواجهة
 والخب من المصارحة . موقوف . صعب للفرجة . اب أجسام تعجب لا
 أنامي تتجوزف . بهم خشب لا حركة فيها . ملتوحة بجانب . حيدر . هم الدين
 عشوب . محمود الر كد الرد . واد رينهم . حديد أجسامهم . واد موزو . صمغ لقوهم
 كأهم خشب مسدة . محسوب كل صيغة ظيهم . هم الممدو . فاحدرهم . قائلهم الله
 نى يؤمكون)

ويحضره أمر اللعاق كان عمر رضى الله عنه يأتي حديثه بين الإيمان (وهو
 المصحف الذي عرفه رسول الله بأسماء المناقض) . لقد كان عمرو يأتي حديثه
 يعلمش منه على نفسه . ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسعه من المناقض

وكان حذره يوجب له : « عمنست منهم ولا يريد

(في قلوبهم مرض مرادهم الله مرضاً) في قلوبهم آفة في قلوبهم علة
والمرض سمي المرض والآنكر فيبدأ سيراً ثم يخرج الزاوية في كل عقدة ويرد
المريض والذين في قلوبهم مرض يموتون مسرحوا ، والعصية المسماة بصادح
حذائل الطغوت وعصب الاسامية هذا الدين وهذه العقدة الدافقة الدائمة
وهي العبرة على ألوية الله وعلى حرمان الله وهي المحرك على الله بالخلف به .
الخاص في نفوسهم سحرية من هذه العصية التي تتعدى للخطر : وتسحب
بخطر ، وفي نفوسهم صعب كذلك ودهشة من القبح بعصية المسلمة للذكارة
الظاهرة وللأختار الو صبحه . لهم لا يعرفون مبرراً لهذا الظهور كما يسمونه ، ولذا تلبس
بهم في أهلكهم . هم يحسبون حياة كلها هي عبي الدين والعصية صممه
في سوت النجاة . ان كان ظاهره الريح القلوع ، عبيها . أما اذا كان الخطر
في سلامة اود . هم لا يدركون الامور بصيرة فؤوس ولا يدركون النتائج كذلك غير
لا . في حتم . فؤوس يدركه صفة راحة راحة ، فهي مؤذبة و واحدة
عصية النصر والعبد أو الشهادة وخطه . هم في حساب القوى في نفسه
يختلف بهذا الله . وهذا لا يدخل في حساب اذافين والذين في قلوبهم
مرض

والعصية مؤذمة والدعوة في كل زمان وفي كل مكان مسكونة ب . ب . ب .
مبازر الامان والعصية وان ب . بقوا بصيرة لايمان وان يروا دور الله وهذا . والآن
نستعرض قوى الطغوت الظاهرة . والا ننهي . عنهم و . هم فان الله معهم

د . ان العبد بطريقه . انشائه بعيدة . تتعاصر حوب الخبيد ابتاعته والعرائم
بصحة . ب . تحاليف العصية هو جهد خطر ، يخرج منه الاوح الخريفة والفتور
خفية . ولكنه الاغنى العاني الذي تتداخل فوته لتعرض العصىرة والبسة ، فهو ولة
(هو كان عرساً غريباً وسيراً قاصداً لانهوك ولكن بعد عنهم الشقة)
انه لمشهد مكر و في البشرية برسمه حسب الكتاب اخالدة مكر و ب هم وألغت الذير

هذه دعوته فانه يدعو بالهدى ويعتصم بيوم آخر ولا يستقر فيه
 غير في اداء من رتبة الجهاد ، ولا يتكلم في نفسه داعي التوبة في سبل الله بالأموال
 الا في - ر - عين الله خفافاً وثقلاً الا كما امرهم الله طاعه بأمره ويعصوا نهيانه
 وتبعه بغيره وسعد مرضاه وامهم ليعتصموا بطاعة الله ولا يخافون من من يستحقهم
 من غير الله - ر - كما يستأب أولئك الذين حجتهم من الله من الذين فيهم
 يتكلمون ويتكلمون المتأدبر - لعل عاقبتهم من المعواظي خوف منهم وبس اليهودي
 يتكلم في العينة التي تتطهر من ما دعاها الاسلام ان الطريق في الله واضحة
 معبده في سرده وصكاً الا الذي لا يعرف الطريق او الذي يعرفها في سبيله
 بناء على ما في - ر - صاحب هذه التوبة يخافه ثم لا يخطو على سبيله
 الدعوى فيه يسأله - ر - ويعتصم في التوبة بهمهم المصطفية في سبيله
 واب هذه العينة يختص بالخوف من الناس وخلاص من الله في سبيله في الله
 سبيله في ان صوره في - ر - في سبيله في الله في سبيله في الله في سبيله
 ولكن الذي لا يقضي بالله عادة ولا يصبر له ويعدو لأعداء من الله في سبيله
 المؤمن لا يجمع لا الله ولا محبي الا الله في النموذج حكرور الذي يسعى الاسلام
 في سبيله في الاسلام بالواجب والمحبين ان السلامه عاية محرم حسب الرجال في سبيله
 محضون بمصداق خلاص رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا ثامواهم وانفسهم في سبيله
 الله وفانوا لا تكلموا في سبيله في سبيله في سبيله في سبيله في سبيله في سبيله

هؤلاء عودج لصعب الفقة وطراوة لأراده وكثيرون هم الذين يشعرون من
 الجهد ، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكفاح الكريم ، ويخصصون السلامة الدائمة
 على أخطر العرب ، وهم يتساقطون أعياء خلف الصعوبات ، إضافة إلى صحة العرفه
 بتكاليف الدعوات أن الكفاح والجهد قطرة في المؤس ، وأنه ألق واجمل من
 العمود والتخلف والراحة البهيمية التي لا تلبس بالرجاء أن الدعوات في حاجة ب
 ضيائع صلبة مستقيمة ثابته مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق ، والصعب الذي
 تتحمله الصعاب المسبوكون ، لا يصمد لأنهم يحدون في ساعه الشدة فيحتلون فيه
 الخدلا والصعاب والأضطراب هذا هو الطريق الذي رسمه الله تعالى ، وأنه طريق
 هذه الدعوة ورجاء أبدأ ويعرف الدعاء في كل زمان وفي كل مكان ذلك الطريق
 أن لندين خبرية كما أن لكرامة خبرية أن صريح الدلائل في كثير من الأحيان
 وإن بعض الناس الصعاب ليحبس اليأس أن لكرامة خبرية بهظه لا تطلق ، فتحتار
 الدال والمهارة هرباً من هذه التكاليف الضخمة ، فتعيب عيشة ناهية رخيصة ،
 معرفة قلقة ، مخاف من ضيق وتفرق من صدامه محسوس كل صبيحة عليهم
 ولتجديهم أحرص الناس على حياة هؤلاء لأدلاء يؤدون عودج من تكاليف
لكرامة ، هم يؤدون خبرية الدال كاملة يؤدون من أنفسهم ويؤدون من
 أقدارهم ويؤدون من صحتهم ، ويؤدون من أطمتانهم وكثيراً ما يؤدون من ديارهم
 وأولادهم وهم لا يشعرون

إن لناذين عودج من الناس الذين يعجزون عن استنباط نعمة الرأي وتكاليف
 العقدة ويقعون متخلفين عن الكفاح فلقد أغفل الله قلوبهم منافع الشورى والعلم
 وعطل جميع أجهزة الاستقبال والاختلال بما ارتصوه هم لأصعبهم من العمل والبلادة
 والهم والاحتجاب عن مواصلة التشاهد الحركي المتفتح لسطح الوثائق (وطبع الله
 على قلوبهم فهم لا يعلمون)

وما يؤثر الانساب السلامة الدينية والراحة البليدة إلا وقد مرغب نصه من
 دواعي التفتيح والتسوي والتجربة بالمعرفة وبنى ما خرجت من دواعي الوجود والشهود
 والتأثر والتأثير في واقع الحياة وإن بلادة الفزاحة لتخلق المذموم والمشاعر ونطبع على

التوب والعتق والحركة حسب خصله وتحررك في الوقت ذاته للحياة ومواجهته
 لمطر يستمر كواحد النفس وطاقت العقل، وتشد الجصل ويكشف عن الاستعدادات
 مخبئة التي تنبئ عند الحاحه وتلرب الطاقات البشرية على العمل، وتشدده
 للنفس والاستعداد . وكل أوتشك ألبان من العلم والمعرفة والفتح عزمها طلاب
 الراحة والسلامة القديلة . . هذا هو الطريق (أجم رجس) والفاعلون في
 حماره فكاحده وهم قادرون على الحركة الذين يقدمهم يثار السلامه عن
 الجهاد رجس ورجس ما في ذلك من شك ولا ريب ، رجس حيث يثور
 الأرواح ورجس قلس يفتي، شاعر فاحته الفتنة في وسط الأعداء تؤدي ورجس
 وهم الحاسرين (وما وأهم جهنم عما كانوا يكسبون) . ألب انصدرة المطبقة لكل
 أكرانها وأشكافه من أصدق من الله حديثا . هذا لأه ليعلمون . وهم معدون
 من استسبب يزولون عمدة البطلة كاملة . وصرور عليها اصراراً ويجهنون
 في احتفاء (واث منكم من سطش . ما هم أولاء كما مكروب في كل زمان
 وفي كل مكان . ما هم أولاء صعدا مناهرس متوئين ، صغار الاهتمامات
 نعضاً ٧ معروف غانه أعلى من صدهم الشخصي مباشر ، ولا أنفاً أعلى من
 دوائهم المحدودة الصغيرة . فهم يديرون الدنيا كلها على محور واحد . هم يطلون
 وملكأون ، ولا بصارحون ، ليجسكوا العبد من وسطه كد بفال يتخلطون عن
 الحركة . فان صائب لجهدين حنة وانتلو الأبتلاء الذي يصيب المجاهدين في
 بعض الأخطير يفرح للعدون ، عيوب ان هزاهم من الجهاد وتلاهم من الابتلاء
 بعده فان صابكم مصيبه قال قد أنعم الله علي دلم أكن معهم شهيداً)
 وهكذا بعد المناقش التحلف عن الجهاد فصة . ما نعمة ولكنها عبد اللين
 لا تتعاون مع الله عند من لا يتركوا بلاداً خلفهم الله ولا يبدون الله بالعداة
 والجهاد لتحقيق منهجه في الخدمة

نعمه عند من لا يتطلعون الى آفاق أعلى من موطنه . الإكلام في هذه الأرض
 كالنحال . صفة عند من لا يحسون ان ألبلاء في سبيل الله وفي الجهاد لتحقيق
 منهج الله واعلاء كلمه الله هو فصل واختار من الله يحسن به من بشء من عباد

أير معهم في حياة الدنيا على مصعبهم البشري ، و يطلقهم من إسمار الأرض يسسروا حياة رهيبة يمشكون ولا تمكهم وان المؤمنين لا يسمى البلاء ، بل سأل الله العافية . ولكن اذا نفع للجهاد خرج غير متناقل خرج يسأل الله وحده الحسنى النصر أو الشهادة وكلامها فصل من الله وكلامها هو عظيم فيقسم الله له الشهادة فاد هو راضى بما قسم الله وفرح بتقديم الشهادة عند الله ، و قسم له العافية والايات فيشكر الله على فضله ويخرج نصر الله لا حجرة النجاة

ان الاعمال الصالحة متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك ، والاسلام عصبه متحركة لا تطين السلبية فهي بمجرد نصيبها في عالم الشعور تتحرك لتصل مديها في الخارج ، ولتدجم نفسها إلى حركة وهمس في عالم الواقع

– وسهج الاسلام الواضح في الله به يقوم على ماس نصيب الشعور التي تطين بالهنية وأدائها إلى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة إلى حادثة ذات أو قانون ، مع استحباب الدافع الشعوري الأول في كل حركة تنبعى حية متصلة بالنبوغ الاصيل ونص الناس بحبر الله عن خاطمهم وبعوليت آتت بالله وبارسوت وأطمت ثم ينزله من منهم من بعد ذلك واولئك المؤمنين واد دعوا بالانورسوت يحكم بينهم اذا هرب من منهم معروفون وان تكون هم الحق بأنها إليه ملحقين أي قلوبهم مرض أم زانوا أم يحلفون ان يحلف الله عليهم ورسولته على أولئك هم المطالبون

وهؤلاء يعرفون بأموالهم آتت بالله وبارسوت وأطمت يقولون بأموالهم ولكن مدلول لا يتحقق في سلوكهم متبوتون فاكصير بكنجوت الاعمال ما قاتله باللسان (وما أولئك بالمؤمنين) فالمؤمنين نصيب أفعالهم أقوالهم والايات ليس تعب يتلقى صاحبها ثم يدعي ونصبي في موكف في النفس والتطبع في القلب ، ثم لا غلظ النفس الرجوع عنه متى استعرت حقيقته في العصور ، ان هذا الفريق الذي كان يدعي لايمان ثم سلك هذا السلوك الختوي ، على هو مودج للباطنين في كل زمان ومكان امتاخرين النفس بظواهرهم بالاسلام وليكنهم لا يرضون أن تنصق بينهم شريعة الله ، ولا أن يحكمهم قانونه فاد دعوا إلى حكم الله

ورسوله آية، واعرضوه والسحفر، المعادير، بعد أولئك بالمؤمنين) عند نسخهم الأيمان
وأداء حكم الله ورسوله إلا أن يكون هم مصدقة في أن يتبعوا كتاباً في شريعة الله
ومبادئه

جـ ان الرضى بحكم الله ورسوله هو دين الأيمان الحق وهو مظهر للنبي يبدأ
عن المنهج حقه الإيماني في القلب وما يورثه حكم الله ورسوله الإيماني - الأدب -
معين لم يبدأ بأدب الإسلام ولم يشرع فيه دين الأيمان وان حكم الله هو
حكم الوحيد بديلاً من معصية الخشب ، لأن الله هو المبدأ الذي لا يظلم أحداً ،
وكل خلفه أمامه سواء

د ان الفرد حين يشرع و يحكم لا بد أن يسجد في التضرع حديده لله وحده
مصدقاً وكذلك حين يشرع طهارة بطقه ، وسجد لتشرع دولة لدولة أو كتلة
من الملوك لكتلة ، فأما حين يشرع الله فلا ضمان ولا مصدقة ، إنما هي الهداية
المطلقة التي لا يطيعها بشر غير تشرع الله ولا يحضها حكم غير حكمه
والتي تسمح ويطيع بلا تردد ولا جدال ولا محراف السجح والطاعة المستمدان
من الله خطفه في أن حكم الله ، رسوله هو حكم رب عبده ، هو في التأني من النعم
لنطق الله وأهب الحياة المتصرف فيها كيف يشاء بين الاختصاص إلى ان ما
يتبادر الله للناس غير مما يشاؤونه لأنفسهم ، فانه الذي حتى أنهم بمن خفيق

والعاق هو صورة للحسن والادب والفرح والدمع ، ساعه الشدة ، الانقضاض
وسلاطة اللسان عند الرجاء ، والنشج على الطير والفض يهد أي جهده والمخرج
والإصطحاب عند توهم الخطر من بعيد هؤلاء هم الذين يتقدمون عن استبعاد
و يدعون غيرهم في القعود (قد يعلم الله مدوونكم والمائلين لآخرهم هم
السا - ولا يأتون للباس إلا هدلاً أشجة عندكم قد جاء الخوف ربهم يظنون
أنك تمور أعينهم كالذي يغني عليه من الموت ماذا ذهب خوف منكم
نأسنة حدود أشجة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)

عنه هي صورهم الشخصية دائماً صورة شخصية ، وبصورة الملامح ، متحركة

أخوارح ، وهي تثير السحرة من هذا النصف الخبان ، الذي تنطق أوصاله
 وخوارحه في لحظة الخوف بالحق المرتعش السوار (غاد ، ذهب الخوف
 سلقوكم بألسنة حداد) فخرجوه من سحور ، وارفعه أوصواهم بعد الأبحاش ،
 وانصحب أوداجهم بالمعظمة وأدخروهم حياء ، شاء لهم الأصداء من البلاد
 في القنال ، والفصل في الأعمال والشجاعة بالأسبسال وهذا النموذج من الناس
 لا يشطح في جبل ولا في هيل فهو موجود دائماً وهو شجاع فصيح بارز حيثما
 كان هناك أمن ورجاء . وهو جبان ضاقت ستره ، حيثما كانت هناك شدة وخوف ،
 وهو شحيح بحبل على الخير وأهل الخير ، لا يتكلم منهم إلا سلاطة اللسان .

إن التمايز هو صورة مثل التمايز بين تجهيز وإن الإنسان لا يملك أن يتجه
 أن أكثر من أمي واحد ، ولا أن يسبح أكثر من ميهج واحد ، ولا فائق واضطرب
 خطاه (ما جعل الله رجل من قلوب في جوفه) وما دام لا يملك إلا قلباً واحداً
 فلا بد أن يتجه إلى شيء واحد ، وإن يسبح ميهجاً واحداً وإن يسبح ما عداه من
 ما ألوهات وتقاليده وأوصاف وفادات قلب واحد فلا بد له من ميهج واحد يسير
 حبه ولا بد له من تصور كلي واحد للحياة والموجود يستمد منه ، ولا بد له من
 ميزان واحد يزن به القيم ، ويقوم به الأحداث والأشياء ، والأمرق وتفريق ،
 ووافق والتوى ، ولم يستقم على أقدامه ولا يمكن للإنسان أن يستمد أحاطة وآد به
 من معين ويستمد كثر تعدد وثباته من معين آخر ويستمد أوصافه الاجتماعية
 أو الاقتصادية من معين ثالث ويستمد دونه وتصوراته من معين رابع فهذا
 خلقت لا تكون انساناً له قلب إنما يكون مرثاً وشلاء ليس لها قوام وصاحب
 العقيدة لا يملك أن تكون له عبدة حفا ، ثم يتحرد من منصبها وقيمها الخاصة
 في موقف واحد من مواقف حياته كلها ، صغيراً كان هذا ، أم كبيراً لا يملك
 أن يكون كذلك أو يتحرك حركة أو يسوي دية أو يتصور تصوراً ، غير محكوم في
 هذا كله بعينته إن كانت هذه العقيدة حقيقة واقعة في حياته لأن الله لم
 يجعل له سوى قلب واحد ، يصبح لنا موسى واحد ، ويستمد من تصور واحد ،
 ويزن ميزان واحد لا يملك صاحب العقيدة أنه هو من هملة فملة فملة كذا

بصفتي الشخصية ، ومعتب كذا بصفتي الإسلامية . به شخصي واحد به قلب واحد ، نعمة جديدة واحدة . وله تصور واحد للحياة ويميز واحد للقيم ونصوره . لمسند من عميده منبسط بكل ما تصدر عنه في كل حالة من حالاته على السواء . وهذا القلب الواحد يعيش لرحاً ، ويعيش في الأسرة ويعيش في الجماعة ويعيش في النبوة ويعيش في العالم . ويعيش سرّاً وعلائية ، ويعيش عاملاً ومصابداً عمل ، ويعيش حاكراً ومحكوماً . ويعيش في السراء والضراء . فلا تملك موازينه ولا تبدل قيمه . وما تبدل تصوراته (ما جعل الله يرحل من قلبه في جوفه) . ومن ثم فهو منهج واحد وطريق واحد . وحكي واحد . ونكاه واحد . وهو اسلام لله وحده . فالقلب الواحد لا يجد الخبي ، ولا يخدم سيدين . ولا ينتهج سبيلين . ولا يسجد اتجاهين . وما يفعل شيئاً من هذا الا أن يشرق وينمق ويتحول الى اشلاء وركام .

● حقيقة القوى :

ان حقيقة القوى في هذا الوجود كثيراً ما يجعل الناس عنها أحياناً سوء تقديرهم لجميع القيم . ويعد تصوراتهم لجميع الأدب طائش ، ويحتل في أنفسهم جميع النور . ولا يعرفون ان أين يوجهون ماذا يأخذون وماذا يذوقون . وعندئذ تجددهم قوة يحكم والسلطان محسوبها القوة القاهرة التي تعمل في هذه الأرض فيخرجهم اليها تخافهم . وعانيهم ، ويخشون ، ويرعون .ها . و يترصونها ليكنوا عن أنفسهم أذاه ، أو حصو لأنفسهم حماها وتخدمهم قوة لئال ويحسبون القوة للسيطرة على اقدار الناس وامدار الحياة ، ويتقدمون اليها في رعب ورهب . يسمون للحصول عليها ليستطيعوا . ويستطوا على الرقاب كما يحسبون وتخدمهم قوة العلم بحسبها أصل القوة وأصل لئال وأصل سائر القوى التي يصول بها من تملكها ويحسبون . ويتقدمون اليها حاشعين كأنهم عباد في محاريب ، وتخدمهم هذه القوى المظاهرة تخدمهم في ألسني الأفراد وفي أيدي الجماعات ، وفي أيدي القوي فيديرون خطايا وسفاهون عليها . كما يور المهرش على الصباح ، وكما ينهات المهرش على النار ويشون القوة الوحيدة التي خلق سائر القوى الصبورة وتمسكها ، وتمسكها ويوجهها

وسحروها كما تريد جميعها يريد ، ويسبون أن الالتجاء إلى تلك القوى سواء كانت في أنسي الأفراد أو الجماعات أو الدول كالالتجاء إلى بيت العكوب حنرة جميعه راحة واحدة ، لا حماية لها من مكوبيها الرخو ، ولا وقاية لها من بيها الوهن . وليس هناك إلا حماية الله وبالا حياء ، وألا دكته القوى الزكبي . مثل الذين انحدوا من دين الله أولياء كمثل العكوب الحنر بيتاً وان أوهم المسوب لبيت العكوب لو كانوا يمدون)

هذه الصفحة المصححة هي التي عني القرآن بتحريرها في دعوس الحققة المؤمنة ، فكانت بها قوى من جميع القوى التي وقيمت في طريقها . وبأسبها على كبرها وخياره في الأرض . ودفكت بها دعاقل والمصوب . لقد استقرت هذه الصفحة المصححة في كل نفس ، وضربت كل قلب ، واخناطت بدم وجرب معه في العروق ، ولم يعد كلمة تعال باللسان ، ولا قضية تحتاج إلى جيب ، بل بدويه مسترد في النفس لا يجوز عبرها في حسن ولا خيار

قوة الله وجميعها هي القوة . وولاية الله وجميعها هي الولاية ، وس صدادها فهو واه صليل هرب من مهمل صلا وامشغال ، ومهب نجيح وعظي ومهد حثك من وسائل البطش والفتناب والتكيل . بها العكوب . واه حثك من قوى ، ليس سوى حيوط العكوب (وان ايها البيوت بيت العكوب به كان يعلموا) وان صاحب الدعاير الذي ينحصر في الفسة والأذى والاعراء والإعراء والتدوير ال عموه امداد حده حقيقة المصححة ولا يسوها حفظه . ومع هو جهول القوى للمختلفة ، هذه نصرهم وخواب أن سمعهم ، وهذه تستهزئهم وشجون أن تشترهم ، وكلها خطوط العكوب في حساب الله وفي حساب العقيدة حين يصبح العقيدة وحين يعرف جميعه القوى ، ونحس حقيقة القوى ، ونحس القوم والتقدير

فمن كان الله معه فلا شيء . اذن عبده وجميعه يكن عبده من شيء فهو حده لا وجود في الحقيقة له ولا أمر (وقال الله إني معكم) ومن كان الله معه فلا شيء . قال معية الله سبحانه يديه كآب مكفيه ، ومن كان الله معه من يقين ولي شقي ، فان قربه من الله يظلمته وسعده ويكن معية الله لم يسده

قد سبحانه عزاً ولا عظمة ، ولا كرامة تحضيه . منطلعه عن أمسه ، وفروطه
إن محبة الله من يصلوه حتى العادة يحسون منهجه ونظامه ويحسبون دعونه

كانت يجب على الدعاة أن يقوموا أمام هذه الخصبة الكبيرة ، تلك الحقيقة
التي يؤكد القرآن دائماً وضررها وهي حقيقة الصلة بين الله وبين المؤمنين
الصلة بين الإنسان وبين القوة الكبرى . انه سبحانه يجعل عبده معهم ،
وأمرهم أمره وشأنهم شأنه ، يصحبهم سبحانه إليه وأخبرهم في كنهه ويجعل
علمهم عنده . وبوجه البهم من مكة موحياً إليه سبحانه (تحادعون الله والذين
آمنوا) وقد هو الفصل العنوني الأخير . الفصل الذي يرفع مقام المؤمنين وحقيقة
في هذا ، يسود السامع والذي يوحى بأن حقيقة الأمان في هذا الوحيد هي أكبر
وأكرم الحقائق . والذي سكب في قلب المؤمن ضائقة لا حد لها ، وهو يرى الله
حقاً شأنه يجعل نصيبهم من نصيبه ، ومعركتهم هي معركته ، وعدوهم هو عدوه
ويأخذهم في صفته ويرفعهم إلى جواره الكريم

هذا يكون المفيد ، وكيدهم وحدهم وأذهم الصغير ، ولقد كانت
العصية المسماة الأولى تجد الله ، ففقد القوة الكبرى ، كانوا يتكلمون صفاته في
فوسهم كانوا يحسبون رطباً بلخية حقيقة ، كانوا يحسبون أن الله سميع عليم
وهو قريب منهم ، وأنه معي بأمرهم عنده مباشرة ، وأن شكواهم ويخبرهم تفصيل
إليه بلا وساطة ، ولا حياء ولا يكلها إلى سواه . ومن ثم كانوا يعيشون في أفس
برهم ، في كنهه ، في جواره ، في حلقه ، في رعايته ، ويحسبون هذا كله في
لهم حياً واقعاً ، وليس معي ولا فكره ولا مجرد تخيل وتغريب (انه سميع
قريب) وهكذا بصورة القرآن الحقيقة الواضحة . حقيقة المعركة بين الأمان والكفر
وبين الحق والباطل . وبين الدعاة إلى الله الواحد ، والفتنة التي يسكنون .
في الأرض بغير الحق

فالمعركة قد بدأت منذ فجر البشرية وميناء أوسع من الأرض كلها ،
إن الوجود كله يعقب مؤمناً ، به مستملاً مستبلاً . ويشد منه الذين كفروا يجادون

في آيات الله وحججهم بكون سائر هذه الكون الكبير . وبعلم كماله بآية بحركة غير لكافة بين صف خلق الطويل الضخم . وشرحه الدامل الفسه الصلاه الجريئة مهيب يكن تعبيد في البلاد ، ومهما يكن مظهرها من القهر والسيطره والمخاع هذه الخصصه برسمه . الله تستقر في القلوب . وسهره على وجه خاص أولئك الذين يحملون دعوه الحق والايان في كل حال يسكان . فلا تهادنهم قوى الدامل الظاهره في عرقه محدوده من الزمان ورقعه محدوده من مكان . فهذه ليست جميعه عما خصه اني مصوره كتاب الله . وسطين بها كلمه الله وهو أصدق القائلين وهو المير المير المير

سورة ٦ . التوكل على الله

ان التوكل على الله حقيقته دائماً يطلقها الرسل عليهم الصلاه والسلام (يعني الله فليتكمل المؤمنين) . فعل الله وحده يتوكل المؤمن ، لا يلتصق قلبه الى سواه ، ولا يرجع عوناً إلا الله . ولا يركب الا الى حمده . وبوجه المؤمنين الطغيان بالاعمال او بواجبهن الأدنى بالثبات (ومن لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلاً) . كلمة المؤمنين متضمنة في موقعه وطريقه ، لما في بديه من وبيد وباصره المؤمنين أن الله الذي يهدي السبيل لا بد أن يصر ويصير

والقلب الذي يحس أن يد الله سبحانه تقود حمده وتهديه السبيل هو قلب موصل بالله ، لا يحس في النور بوجوده سبحانه وألوهيته الفاعلة مسطرة وهو شمر لا مجال له للتردد في انفي في الطريق ، أباً كتاب العقبات في الطريق وأياً كان قوى الطاعون التي تربص في هذا الطريق . وهذه خصصه حمده الاتياد في قلب المؤمن بين شعوره ببداهه الله وبين بديهية التوكل عنه . لا يشعره لا القلوب التي نور . لحركة صلاه في موجه طاعون حمده . والتي جميع في عمدها يد الله سبحانه وهي تخرج في كوى النور . يصير لأفان عشقه وتستروح انفسهم الايمان ويعرفه . ونفس الأتس والفري

بحسب لا تحس في يتبعدها به طواعية الا يمس ، ولا علك أن تستجب

للاعر ، ولا التهدية . وهي محض طوع عبيث الأرض وما في أيديهم . وسائل البطش والتكيد . وماذا يخاف القلب الموصول بالله على هذا النحو ؟ وماذا يخفيه من أولئك بعيد . فليصبر ولا يترجى ، ولا يصف ولا ذم . ولا يهن ولا شرع . ولا يثقل ولا يفرط . ولا يحيد (ويتصبر على ما أودىتموها)

﴿ وان سئلوا الايمان الصحيح في بساطته ودونه كم هو في قلب سواه الله صبي لله عليه وسلم ، وكذا ينبغي ان يكون في قلب كل مؤمن بوحدة الله وكل قائم بدعوة . هو هذا اليان (النفس الله بكاف عبده ويحيى فؤادك بالذير من دونه) فهذا اليان هو المستور الذي يغيب ويكفي . ويكشف الطريق الواصل للثابت المستقيم . فمن قد عرف وماذا يخيف اذا كان الله معه . وانما كان هو قد اتهم مدم اليهودية . وفهم معنى هذا المقام ؟ ومن الذي يشك في كفاية الله عبده وهو القوي القاهر قوي عباده . بعبه اخوف . بسطة واصح . لا تحتاج في جدر ولا كد دهن . به الله ومن هم دين الله . وحين يتكلم هذا هو الموقف لا ينبغي هناك شك ولا يكون هناك استثناء . فادع الله . فب الذي يحشاه دعيه في الله ؟ ما الذي يحشاه من الذي يرجوه ؟ وما الذي يثقله أو يخفيه أو يحسنه عن طريقه . انه متى استقرت هذه الحقيقه في قلب مؤمن فقد انتهى الامر بالثابت اليه . وقد انقطع الخدب . وانقطع الامل . الا في جانب الله سبحانه فهو كاف عبده . وعبد يتوكل وحده (قل حسبي الله عبيد يتوكل المتوكلون)

وان الذين يحسبون في قلوبهم الانكال على أحد غير الله أو على سبب يجب ان يبتعدوا عنه في قلوبهم من لايمان بالله . على المؤمنين الذين د ركم الله وحسب قلوبهم . وان نيب آياته زادتهم علماً وهي (وهم يتوكلون) على وحده . كعبه . فيعالمونه . لا يشركونه أحداً . مستعصون به . وبه كفون عبده أو كعب عبده . الإمام من كثير في التفسير : (أي لا يرجون سواه . ولا يقصدون الا به . ولا يطمعون الا بجماله . ولا يطلبون الخواتج لامه . ولا يرجون الا اليه . وجميعه . ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . والله المتصرف في الملك . لا شريك له . ولا

معتق بحكمه وهو صريح الحساب ، ولهذا قال سعيد بن جبير : التوكل على الله
جماع الأعمال)

وهذا هو خلاص الاعتقاد بوحدة الله ، واختصاص العبادة به توطئاً ،
فما يمكن أن يجمع في قلب واحد ، بوحيد الله ، والتوكل على أحد معه سبحانه
وبسبب الإنكار على الله وحده يمنع من اتخاذ الأسباب فالمؤمن يبحث الأسباب من
باب لا مانع بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها ولكنه لا يجعل الأسباب هي
التي ينشئ ، النتائج فيبطل عليها أن الذي ينشئ النتائج ، كما ينشئ ، الأسباب
هو قدر الله ، ولا علاقة بين السبب والنتيجة في شعور المؤمن ، اتخذ السبب عبادة
بإطاعة ، وتحقق النتيجة قدر من الله متمثل عن السبب لا يقتصر عليه إلا الله ويدخل
ينحدر شعور المؤمن من التمسك بالأسباب والتعصّب ، وفي الوقت ذاته يسوئها بغير
طاقته أيمان ثواب عزة الله في استيفائها

وحسب الدعوى أن يعلن عهده الناصح في برئ الله وحده (قل ادعوا شركاءكم
ثم كذبوا فلا سمعوا) أن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو ينزل العطايا
والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) والذين يدعونهم
في الهدى لا يسمعون ، ويرهم بظنهم اليك بعد لا سمعوا (ربنا كلمة صاحب
الدعوة في وجه الجماعة) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمر ربه
ومعدي ، لشركائهم في دونه وأهلهم ادعاهم (قل ادعوا شركاءكم ثم كذبوا فلا
تستظفرون)

لقد فارق في وجوههم ، وجوه أهلهم ، فدعاة الهدى النحوي وقال لهم ألا يأتون
جهداً في جميع كذبهم وكذب أهلهم فلا يهتدون ولا ينظرون فافهم في هذه الوثائق
الطاهرة أن الله الذي يربك اليه ويحكي به من كذبهم جميعاً (أن ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو ينزل العطايا) فافهم ، حسن الله برئكم ، به يرتكز إلى
الله الذي في الكتاب فكل سر له على ، دونه سبحانه في أن يوحى رسوله الناس
به ممن لديه فيه ، كما قدر أن يحيى هدًى عن علي بن أبي طالب مطهرين وأن يحيى عباده
المصالحين الذين يبعثونه وحنونه ويحبهم فيه ، وأما بكلمة صاحب الدعوة ، والله

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان وفي كل زمان (قل اذعوا ربكم)
 ثم كسروا حلا نظروا (يا ايها النبي الله الذي قرب الكتاب وهو يتوب الصالحين)
 به لا به بصاحب الدعوة في الله لا بتجرد من أستاذ الأئمة ، فإن سبهم
 كذلك بأعداء الأرض أي في ذاتها وأهله ، وهذه هي مهمة امت قوية قادرة
 على الأمر لهم في كل فاسمهم به في الأمر بدعوى من دور الله في خلقه
 من الله وبه حرمه ، وإن سبهم الله لا لا يستحقه الله ضعف الضارب
 وعظمه ، مثل الله ، فخير من دور الله في خلقه من الله بعبادته بعبادته
 فيهن الميوت بعبادته الميوت بعبادته بعبادته

وبصاحب الدعوة في الله بربك في الله بها هذه الأئمة والأئمة الأخرى
 ابنه في تساوي في حصة في حق أو قلوب على أذاه ، مما تقدر على أذاه فأن
 ربه الذي يتولاه لا يحجز من ربه عن حوائجه من أذاه ، سبحانه وتعالى
 ولا يحجز من سبحانه عن نصرته أوليائه ، ولكن ابتلاء لعدائهم الصالحين للرب
 والصالحين والشرع واستدراجاً بعبادهم بطاعته بالأعذار والأهوال والتكيد
 لتبين لقد كان هو ذكر ربي الله عنه يردد ويذكر كونه يتناولونه بالأذى ويهرقون
 وجهه الكريم بالانحال المحصورة بحروفها إلى عنقه ووجهه حتى تركوه وما يعرف
 له علم من عبي ، كان يردد طويلاً هذا لا اعتداء لشكر الفاجر على أكرم من ألقى
 الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (رب ما أحسنك يا رب ما أحسنك
 وبه ما أحسنك) كان يعرف في حروقه نفسه ما ورد هذا الأذى من حرم ربه
 لقد كان واقعاً أن ربه لا يعجز عن التدمير على أعدائه ، كما كان واقعاً أن ربه
 لا يتحلى عن أوليائه

بعد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في حروقه المشركون بالأذى
 لأنه أسعهم القرآن في بابه في حرم ، الكعبة حتى ارتكبه وهو لا يصب قامته
 كان يقول بعد هذا الأذى لشكر الفاجر الذي قاله (والله ما كانوا أميون على منهم
 حيدانه) ، كان يعرف بهم عباد الله سبحانه ، وكان يسمى أي الذي عباد
 الله بخلوب من على الله فيبني أي يكون مهياً عند أوليائه الله ، وهذا كان عباده

من مضطرب رضي الله عنه بقبر وقد خرج من حور عتبة بن نبعه لمشره لأنه م
 مسبح أن حسي حور: مسرك فكف عنه لأدى واخواب به في الله يادو
 في سبيل الله وقد تجمع عليه امشركون بعد خروجه من حور عتبة فأدوه حتى
 حروا عينه كان يهين عتبة وهو يراه في هذه الحال فدعوه أن يعود إلى حواره
 لأنه في حور من هو أغر منك وكار يرد على عتبة دقان له يا بن أخي بعد
 كاتب عبتك في عني عبد أصاب يعوب لا والله وللأخرى أحتي لما يصحبه
 في سبيل الله كان يعلم أن حياؤه أضر من حور العبيد وكان يشق أن
 ربه لا سحلي عنه وبنو مكره يؤدي في سبيله من الأذى يرتفع نفسه إلى حد الإفتق
 العجيب لا والله وللأخرى أحتي لما يصلحها في سبيل الله

هذه عبادج من هلك الخيل الساعى الذي مرى بالقرآن في حجير محمد صلى الله
 عليه وسلم في طلال ذلك التوجه الزاوي المكرم (قل دعوا شركاءكم ثم
 كيون فلا تظنون أن وليي الله المدي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين)
 ثم ماد كان بعد هذا لأدى الذي حشموه من كيد مشركين وهذا الإعتصام
 بالله الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين كان يعرفه الناس كان كانت اللعبة والعرقة
 والنسكبي لأوسه الله وكاتب لهم بالله والى بالدثور القوا عيب آدم فتلهم الصالحين
 وكانت الشعة ممن يهي منهم عن شرح الله صدره للإسلام هؤلاء السابقين
 الذين حنطوا الأذى بثقة في الله لا تتزعزع ، وبعثة في الله لا يبين

إن صاحب الدعوة أني الله في كل زمان وفي كل مكان لن يبع شيئاً إلا
 يمثل هذه النصة ، وألا تمثل هذه العزيمة ، وألا يمثل ذلك الإيمان (أن وليي الله
 الذي قرب الكتاب وهو يتولى الصالحين) بهما أسعوا الباهل عن عسسه وأطلق
 على الدعاة بهيده وحي في وجه كلمة الحق حادثة وعمر في التصرف والتضحية
 بسعي عن الدعاة أب كعبوا في الطريق وإن يحملوا الواسع الملقى على خالقهم ،

٢ الاستسلام بقدر الله -

إن حصنة الموت لنفسه رهبة ، فهي التي توجه كل حي فلا يملك لها رداً

ولا طلب ما أُخذ من حوزته دوماً وهي تذكر في كل جمعة ويواجهون الكبار والصغار بالأصبياء والفقراء والأقارب والضعفاء ويعتد الجميع منها موقفاً واحداً لا حياء ولا وسيلة ولا قوة ولا سعة - ولا دفع ولا تأجيل (فاد جاء أحدهم فلا يستأخرون ساعته ولا يستعملون) ثم يوحى بأب قادمه من جهة عبد لا يملك البئر معها شيئاً - ولا مصر من الإسلام - والأستسلام لا أدلة تلك الجهد العبد به مشهد الرب الذي منهي إليه كل حي نصي في طريقه لا يتوقف ولا يتعثر ولا سحجب نصرته موقوف ولا برعه راجع - ولا جرم عاتق الموت الذي يصرع الخائبة نفس السهولة التي يصرع ب الأقرام ويظهر به المستطير كما غير المستطير به

واسهج الإلهي به أن يصبح النصور عن الموت وخيانة وأسبابها الظاهرة وحققتهما النصارى ورد الأمر بهما في لفظة المدرس والأحسان إلى مدرسه الله بهم ونسج في حبل الخائب وابو حبيب بني عليه ولا حرج فالحمد كان الموت والحداد لله في به ه خفاف - عسر من موت ك يدي - ثم من الذين خرجوا من مدرسه وهم أبوب حيدر الموت فقال لهم الله موبه ثم أحياهم (ان حيدر لا يخشى وان المخرج واضح لا يريدان حياة ولا عد ن أجلاً - ولا يردان عصاه وان الله هو يذهب الحياة وهو أخذ الحياة وأبواب حرم لا مهرب منه وهذه آفته من اللغات القرآنية نمر في الاختلاف جميعه أسماء الناس وهي ثلاثتهم أبنا كانوا هذه الحياة في انتهاء (قال ان الموت الذي نمر من هذه ملائكتكم ثم ردون ان عام العيب والشهادة فيسكنكم في كرم منصور)

ب- لا بد من استمرار هذه الحقيقة في النفس جميعه أن حياة في هذه لأرض محبوبة بأهل ثم تأتي بآفتها حتماً بموت العاقل والموت الطاهر بموت المجاهدون وموت الفاعلون

موت مستطير «نعمية وموت مستطير للعبد موت الشجعان الذين يأبون العصيم ويحرم خباء لهم بصون على الجهاد تأتي ثم بموت دور الأسماء الكبيرة والأهداف العانية وموت التاهيل الذي يعيشون بعد للمناح الرحيم

الكبر يموت (كل نفس دائمة لموت) كل نفس تدور هذه المجموعة ، وتكون
هذه حياة ، لا تارق بين نفس ونفس في تلوقة هذه المجموعة من الكائنات الدائرة
على الجميع ، أي القاري في شيء آخر القاري في غيره أخرى القاري في المصير
الآخر (عما يوقون أسودكم به م القيامة) (من خرج عن النور وأدخل حنة
فقد فاز) ولوب حمر في موضعه المقرر ولا علاقه له بجوب والنسم ولا علاقه
له بحياة المكان الذي يحصي به الفرد ، أو قلة حباته (أسد نكوبوا
بمرككم لوب ونو كنتم في روح مشبه) ولا بدعهم أن يؤخر عنهم تكليف
القتال في سبيل الله دن ولا هد التكليف والتعرض للناس في الخفاء بحظه
عن موضعه

ولا معنى أدن حقيقه الناس في القتال لو غير القتال انه ليس معنى هد
ألا بأحد لأبصار حدره وحبسه وكل م في طوقه من استعداد وده وولايه والله
يموت (حدره حدركم) وبكى هد كله وتبقى لوب والأجل به شيء آخر ن
أخذ الحذر والمكبات العده أمر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والخبية وورمه
تدبير الله

وان التصور الصحيح لقلته بين الموت والأجل المصروب دعم كل استعداد
واحتماد أمر آخر يجب أن يطاع وله حكمته الظاهرة والخبية وورمه تدبير الله ،
بإذن واحتدال وتناق بين جميع الأطراف هد هو الإسلام وعدا هو منهج
التربية الإسلامي ، فهد الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر ، يدفعها في
التربين المصوم وينهي بها أي انتهية المحتومة ، والموت أو القتل قدر لا مبر من
لقاله في موضعه لا يستقدم خطئه ولا يستأخر (هل من يتممكم القرار من لوب
أو القتل) ومن يمنع القرار في دفع المقدر محكوم من فلو فان عروا طاهم ملاهوا
حبهم المكتوب في موضعه القريب وكل موضعه في الدنيا قريب وكل متاع فيها
ظليل ، ولا عاصم من الله ولا من محول فوق لعد مشيئة ، ساء أراء بهم سوءاً
أو أراء بهم رحمة ولا موى هم ولا نصير من فلو الله يحصيهم ونعمهم من قدر

الله فلا استسلام والاستسلام وانطاعة الطاعة والوفاء والوفاء بالعهود مع الله في السراء
والصر ، ويرجع الأمر إليه والتوكل التوكل عليه ثم يفعل الله ما يشاء .

وإن البشرية إلى لقاء والعقيدة إلى بقاء ، والدعوة هي أكبر من الداعية وأبقى
من الداعية فدعائها يحثون ويندعرون وتبقى هي على مرّ لأجيال والقرون ويبقى
أتباعها موصوفون بمصداقها لأول من يجب على كل الدعوة أن يستمرروا في جهادهم
حتى يلاقوا الله عز وجل في أجملهم الذي رزقه الله لهم ، وما كان دعوى أن تعوب
لا يادن الله كتاباً مؤجلاً)

وإن لكل نفس كتاباً مؤجلاً أي أجل مرسوم وليس تموت نفس حتى
تتوفي هذا لأجل ما خوف والمضغ والخرص والتخلف لا تظلم أجيالاً ،
والشجاعة واللباث والاقدام والوفاء لا تقصر عمراً فلا كان الخوف ولا نام
أعين السوء والأجل المكتوب لا يغير منه يوم ولا يريد ، هذا هو الطريق .
هذه النصوص تفسر حقيقة الأمل في النفس فتدرك الاشتغال به ولا تجعله في
حساب وهي تدكر في الآداء والوفاء بالالتزامات والتكاليف الإلزامية ، وبذلك
تنتقل من عقائد الشك والخرص كما يرتفع على وهلة أخوف والخرع وبذلك يستقيم
على الطريق بكل تكافئه وكل التزاماته في صبر وطمانينة ويوكل على الله الذي
ملك الآجال وحده (قل لو كنتم في شك من ربكم فاستمعوا له فهو أصدق مما كنتم)
مصابيحهم)

إن هناك أجيالاً مكتوماً لا يستخدم ولا يسأجر وإن هناك مصيصة مقسوماً لا
يد أن يجيء إليه صاحبه فيضطلع فيه . والله عز وجل يريد أن يكشف الغافق
الأسامي في تصور صاحب الحقيقة وتصور المحروم منها للمفسد التي يسير عبيها
الحياة كلها وأحداثها ، سراؤها وصراتها ، إن صاحب الحقيقة مدرك لئس الله ،
معروف إلى مشقة الله عظمش إلى قدر الله أنه يعلم أنه من يصيبه إلا ما كتب
الله به ، وإن ما أصابه من يكن يحفظه وإن ما أخطأه من يكن ليصيبه ، ومن ثم
لا يتلفى الصراء بالخرع ولا ملهى السراء بالزهو ولا تغير مصه منه أو تلك
ولا يتحصر على أنه من يصعب كذا ينبغي كذا ، أو يستجلب كذا بعد وقوع الأمر

ونهاية واحد صاحب العقيدة كل ما يقع به تلفد الرضى والطمأنينة والتسليم
موقفاً أنه وقع وفقاً لغير الله وتلدريد بحضرة واحدة لم يكن بد من فهم كونه
وأنه هو هذه أسدته بفعله يورث بين الصمد والتسليم والابحار به بالتوكل حننهم
عنه خظور سريخ هذه الصمد هام الذي يفرغ قلبه من العقيدة في لله عن هذه
الصورة مستعدة هو أولاً مستعد ابتداء في نفس في (يوأو) (يولا) (وياليب) و(أسدته)
واقف بحسن التوسل في كل زمان وفي كل مكان في يومه هم أن لا يكونوا كالمسير كهم
أولئك الذين تصيروهم وحسراتهم كل ما كانت هم قريب في ثديا الحركة ربا أسد
الذين أقصوا لا يكونوا كالمسير كهم وقابوا لأحوالهم في صريحا في الأرض أو
كانوا عزى لمر كانوا عند ما مانو وما تظن (يقرب الانسان لصداد تصوره
خصمه ما عري في انخول وخليفة القوة الفاعلة في كل ما يجري فهو لا يرى
لا لأسباب الفداه والملاذبات لمطحة بسبب بطيعة عن الله ، والله هذه
خطاه الحياة في هذه السرداد ما أعطى في الماعد لمصروب والأجل المرسوم من
كان الناس في يومهم وبين أهله أو في مدبر الكفر التي سطت العقيدة ، والله
شحي وأب ذلك عك أن مسير في الصدوب حصه حوب واحدة وحقيقة هذه الله
وبذلك تظن القلوب في ما كان من بلاء جرى به القدر وإلى ما وراء القدر
من حكمة ، وما وراء الاطلاع من جر .

ان الموت يصيب مجاهد والقائد والشجاع والخبير ولا يردده حرص ولا
حذر ، ولا يؤجله حين ولا تعذر ، والواقع هو ندمان الذي لا يقبل المراء وهذه
الواقع هو الذي سنة الفرس فصيح القول مرصه بالمدى خير بعون شاعرون
للمؤمن (يواظبوا على قتل ما حذرنا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين)
وبذلك سريخ القلوب المؤمن عن صدر هذه خفقه الثانية فيجب أن يكون
مستسدي لله فقه وطاعة وطمأنينة ورضى وسليم ، ونميد الاسلام الوحي
مغفل ، المقصد يريد المعارف في فعل المظن في يكون وصياً هادئاً
مباشراً لا تتلجج النفس في تحمى لودة الله عند أول اشارة بكونه
ولا تسعي لنفسها في نفسها شيئاً ثم تعرف ان ما لا يريد أن تغلب بالاطلاع

ولا أن يؤذيها بالبلاء . كما يريد أن تأتيه طائفة مليية وأمية مؤدبة مسئلة لا
تسلم بين يديه ولا تقالي عليه

و يجب على المسلم أن يستسلم لله استسلاماً مطلقاً مع احسان العمل والسكوت
الاستسلام بكامل معناه والطمانينة لقدر الله ، والانصياع لأوامر الله وبكائيه
ودحيه ته مع الشعور بالثقة والاطمئنان للرحمة والامر وأمر له حاية وأمر صلى الواحدني
صلى السكون والأرياح (بين يسم وجهه لله وهو محسن فقد استسلمك بالعره
الوثني) العره التي لا تقطع ولا سن ولا عيب بمسكاً به في مره أو مره
ولا فصل من بعده عليه في الطريق الوعر والليله مظلمة بين المراءصف والانو
وهذه العره الوثني هي الصلة الوثيقه الثابته بصلته في قلب المؤمن مستسلم به
هي الطمانينة في كل ما يأتيه من الله في وجهه وفي نفسه وفي شؤنه طمانينه تحفظ
النفس من سوءه بسكوتها وورطة جأشها في مواضع الأحداث من هنا ومن هناك

إن المرحه عيونيه وشاقه وحامله بالأخطار وحظر خناج عيه وانوجدت بين
المسلم ولا أقل من حظر الحرمان عيه والشعده والعرة الوثني هي صرة الاسلام لله
والاستسلام والاحسان (وإن الله عاقبه الأمور) والله عرجع والمصير يصير أن
يستسلم الانسان اليه حتا اليديه وأن يسلط الطريق على نفسه ويهدي ويور . وإن
الفتوب الخافره بسب الضعف والخور في الضعف والنعيس خائفة خطر . ذلك
أنهم بأحسن بظواهر الأمور ويحسون البلاء شرأ في كل حال

والسلم الصادق يبذل جهده ويهدم ولا يحشي ، احتياجاً بأن ما يصيبه من
خير أو شر محمود مرادة الله . وإن الله ناصر له ويعين (قل من يصيب إلا ما
كتب الله لنا)

٨ - توازن في الطريق :

هناك مفهوم من معومات العقيدة قد استقر في قلوب تلك الجماعة الأولى من
المسلمين استقراراً حقيقياً واستحيته الفهم وبكبت به مشاعرهم (وما كان

لهم ولا لقوته ، قد قصي الله ورسوله أمراً أن يكون هم خيره من أمرهم . ومن
بعض الله ورسوله فقد قبل صلاتاً مستأناً)

هذا المقصود بتخصيص أن الله ليس لهم في أنفسهم شيء وليس لهم من أمرهم شيء
عنه هم وملك يدبرهم الله بحسب فهم كيف يشاء ويختار لهم ما يريد . وأن هم
إلا بعض هذا الوجود الذي سبب وفيه التاموس العام . يخالي هذا الوجود وما يدبره
يحركهم مع حركة الوجود العام . ونفسهم هم دورهم في . وفي الوجود الكبرية وبهم
حركتهم على مسرح الوجود العظيم . فليس لهم أن يمشوا في الدور الذي يقومون
به . لأنهم لا يعرفون الروية كاملة ، وليس لهم أن يختاروا حركة التي يحبونها لأن
ما يعرفونه قد لا يستقيم مع الدور الذي خصص لهم . وهم ليسوا أصحاب الروية
ولا المسرح . وأن هم إلا اجراء ، هم أحقرهم على الفعل ، وليس لهم ولا عليهم
في التصرف . ولذلك سموا أنفسهم حقيقة قد استلموها بكل ما فيها ، فلم يعد لهم
مها شيء . وعندئذ استجاب نفوسهم مع هذه الكون كله . واستجاب حركاتهم
مع دورته العامة . وساروا في حركاتهم كمن سير تلك الكواكب والنجوم في أملاكها
لا يهابون أبداً يخرج عنها . ولا أن يسرع أو يبطئ في دورها لتتألف مع حركة
الوجود كله . وعندئذ رغبته نفوسهم بكل ما يأتي به قدر الله لشعورهم بالباطن
المواهب بأن قدر الله هو الذي تصرف كل شيء . وكل أحد . وكل حادث . وكل
حالة . واستجابوا قدر الله فيهم بنفوسهم للبركة المرحمة الواقعة بظهوره . وشأن
ضيقاً لم يعودوا يحسبون بالهجرة لقدر الله حين يصيبهم ولا بالهجرة الذي يعالج
بالنجس ، أو بالألم الذي يعالج بالعسر . مما عادوا يستقبلون قدر الله استجاب
العدول المنتظر ، اغتراب الأمر بالوفاء في حسنه ، معروف في ضميره . ولا يثير
دهشة ولا رجفة ولا عروبه . ومن ثم لم يعودوا يستعجبون دورة النظم بمفهوم أمراً
هم يريدون قصاصه . ولم يعودوا يستعجبون الاحتمال لأنهم أرفأ يستعجبون حقيقة
وهو كان هذا ، الأوت هو نصر دعوتهم ومكيدتها . أما ساربه في طريقهم مع قدره
ينتهي بهم في حيث ينبغي بهم داعيون مسرعيين . يبدلون ما على كون من أرواح
وبجهود وأموال في غير عجله ولا صبي ، وفي غير من ولا عروبه ، وفي غير حسره
ولا أسف . أنه الاستسلام المطلق بيد الله نفوذ خصائصهم . وتصرف حركاتهم .

وهم مطمئنون البتة التي أقودهم ، شاعروا معها بالأمن والثقة واليقين ، سائرهم معها في ساطعة وبسر ويزن . وهم مع هذا يحسبون ما يقادرون عليه ، ويبدلون ما يمكنون كله ولا يصنعون دفناً ولا جهناً ، ولا يتركبون حيلة ولا وسيلة ، ثم لا يتكلمون ما لا يطعمون ، ولا يحدونبوا الخروج عن بشرتهم وما فيها من خصائص ، ومن ضعف وقوة ، ولا يدعون ما لا يجدونه في أنفسهم من مشاعر وطاقت ، ولا يحبون أن يحدوا بما لم يصنعوا ولا أن يقولوا غير ما يفعلون

وهذا التوازن بين الاستسلام المطلق لقدر الله والعمل المصمم بكل ما في الطائفة ، والوقوف على عظم غناها ، يستطيعون . هذا التوازن هو السمة التي يجب حياء تلك المحسنة الأولى ومبرها ، وهي التي أهلتها لحمل أمانة هذه العبد المصنعة التي تنوء بأحمالها ، واستمرار ذلك المقوم الأول في أعمق الصنائع هو الذي كف عن تلك الصنعة الأولى بحيث تلك الخواص التي جعلتها في حياتها الخاصة وفي حياة المجتمع الإنساني ذلك . وهو الذي جعل خصوصياتها وحركاتها تتناسق مع دورة الأملال بتطلعات الزمان ، ولا يتركها أو تصطلم ، فتتغير أو تبطل نتيجة الاحتكاك والاصطدام . وهو الذي بارك تلك المجهود ، فاد ، هي تشر ذلك الثمر الحلو الكثير العظيم في فترة قصيرة من الزمان . ولقد كان ذلك التحول في قلوبهم بحيث يستطيع حركاتها مع حركة الوجود وفق قدر الله المصمم لهذا الوجود .

ولن يؤتى المجهود كامل ثماره إلا حين يستقيم القلب على هدى الله عنه ، ويستقيم حركة الفرد مع دورة الوجود ، ويطنش الصبر في قدر الله الشامل ، الذي لا يكون في الوجود أمر إلا وفق مقتضاه وهكذا قرر الله تبارك وتعالى في قوله وما كان يؤمن ولا مؤمنه إلا اد فصى الله ورسوله أمراً أن يكون هم الخير من أمرهم ، يمرر الكلية الأساسية في صهج الإسلام

٩ - حقيقة الإيمان :

للإيمان حقيقة لا تد أن يجسها الإنسان في نفسه ، وأنه ليس الإيمان ذهني ، ولا كلمات لسان وهو يس بالنهي ، فلا بد للإيمان من صورة عقلية وأفعليه

يجلي فيها رتب وجوده . ويرجم عن حديثه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لأحد دائمي ولا يسلي ولكن هو ، وفي القلب وصدة العمل^(١) .
 لا حميدة الإيمان يجب أن سطر إليها باخذ الواجب فلا سميع حتى تصبح كلمته
 بقولها الثبات ، ومن ورثها واقع يشهد شهادة ظاهرة بعكس ما يقر له الإنسان
 (يقل عملوا فنبى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إن المنهج الإسلامي منهج حميدة ، وعمل بصدق العقيدة ، فمحدث الصبغ
 هو العمل بروه الرسول والمؤمنين ، إن الإسلام منهج حياة واقعية لا تكفي
 فيه انشاعه والفر يا ما م تمحوين إن حركة واقعية ، والنية العلية دلالتهم من
 الإيمان قلبها مكاف ، ولكنها هي بناء بسبب منط الحكم واستجواب إيمان النبي
 تحسب مع العمل فتحتد قيمة العمل ، هذه معنى الحديث (إيمان الأعمال بالثبات)
 الأعمال لا مجرد الثبات

إن طبيعة هذه الحميدة تقتضي ألا يظل الإيمان في القلب حصه مجردة
 وإنما بحطلة مكتوبة ، هي حقيقة حية ، فاعلة ، محركة ، ما تكاد تستقر في
 القلب ويتم تمامها حتى تتحرك لتتحقق ذاتها في العمل والحركة والسكون وتترجم
 عن حيويتها بالأثار البارزة في عالم الواقع ، المنبئة عما هو كائن في عالم القمير
 والإيمان بصدق القلب بالله وبرسوله ، التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا أرياب
 التصديق المطلق الثابت المسمى الذي لا يتزعزع ولا يتغير ولا يهتزل ولا يهتزل
 فيه الطواجن ، ولا يتلحج فيه لقلب ولا شعور (ما المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ،
 الإيمان الذي يثبت منه الجهاد بآنان والبنس في سبيل الله . فالقلب هو تدوي
 حلاوة هذا الإيمان وأطمأن إليه وثب عليه لا بد منه مع لتحقيق حقيقته في
 خروج القلب في واقع الحياة في ديد الناس يريد أن يوحد بين ما يستشعره
 في بطنه من حقيقة الإيمان وما يحيط به في مظهره من تجربات الأمور والهم حياة

(١) رداء النجدي في سنة الفردوس من أسر

ولا يظن الصبر على المفارقة بين الصورة الاعمالية في حبه والصورة الواقعية من حوله ، لأن هذه المفارقة تؤديه ونصيده في كل لحظة ومن هنا هذا الانطلاق في جهاد في سبيل الله بآمال والنفس فهو انطلاق دائم من نفس المؤمن يريد به أن تحقق الصورة الوحيية التي في قلبه برأها بمنزلة في واقع حياة الناس وأخصوصه بين النفس وبين الحياة الحادية من حوله بصورة دائمة ناشئة من عدم استطاعته حياة مرفوعة بين صورته الالهية ، وواقعته العملية ، وعدم استطاعته كذلك التنازل عن صورته الاعمالية الكاملة الخمس يستقيم في سبيل واقعه العملي الباقى الشاغل المزعج فلا بد من حرب بينه وبين حداثة من حوله حتى تثبت هذه الحداثة في التصور الاعمالية ، الحياة الاعمالية (أولئك هم الصادقون) الصادقون في عقولهم حين يقولون يسلم مؤمنون . فإذ لم تتحقق تلك المشاهدة في القلب ، ولم تتحقق آثارها في واقع الحياة ، فالإيمان لا يتحقق ، والصدوق في العقيدة وفي دعواه لا يكون إن طاعة هذه العقيدة تقتضي ألا يفتل الإيمان في القلب حقيقة مجردة بأكده معطلة مكتوبة

وبن النفس المزمعة لتضطرم في الحياة بشوائد تزلزل ، وبوازن مؤرجح . فهي شبح فلا تعطلرب . وتلك فلا مرناب وظل مستقيمة موصولة . بذلك كثيراً . مع أنه القنوب المؤمنة في مزالق الطريق . واختطاب الرحلة تعزم مره وتحتسب ويستقيم ولا مرناب عند يدلم الأذى وظلم الحروبناوحى العواصف والرياح فالإيمان عود دعه وصادف مجبوع . فما يكاد يكون حقيقة يستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل . يستحوذ بها في الواقع وتتوأنم بين صوبها المصيرة وصوبها الظاهرة ، كما أن . شبح سبور على مجيد . حركته في الكائن السري كنهها وتدمج في الطريق . ذلك مع قوة العقيدة في النفس ، وصر قوة النفس في العقيدة . سر تلك المهيبة التي صمدت العقيدة في لأصل . وما . كل يوم يصحب . حباتي التي تعبر وجه الحياة من يوم إلى يوم وتندفع بالفرد وتندفع بالجماعة إلى التضحية بالصبر الإضافي محدود في سبيل الحياة الكريمة التي لا تمسى . وتقف بالمره القليل الضئيل أمام قوى السفطان وقوى المال وقوى حسد وإثارة فإذ هي كلها تنهرم أمام

العصدة الدافعة في ربح فرد مهم . وبه هو الفرد الفاني المحدود الذي هزم تلك القوى جميعاً . ولكنها القوة الكبرى عدالة التي سمحت منها تلك الروح .
واليسوع ابتصر الذي لا يصب ولا يفسد ولا يهبط

٩٠ - أعلام في طريق الإيمان :

وحيث يسبح الإيمان من القرب مبلغ الاستيلاء المطلق ، يصعد باحق في وجه الممثل بعونه وصرامه وفي استقامة لا عرج فيها ، ولا الثراء ، ولا ليس فيها ولا غمر من ههنا كما المداخل منتعشا (إذا آمننا برينا) .

وهنا يعبر الفاعل ذلك التوحد بحيثي القطيع (سدوف صدمون) لأفئس أهدكم وأرشدكم من خلاف ، ثم لأصبيكم أجمعين) إنه التعلب والنشوية والشكوى . وسلة الطواغيت في موصفه . نحو ، الذي لا يملكون دفعه بالحجة (والرهان) وعنه المداخل في وجه الحق الصريح . ويكفي النفس البشرية حين تستغل فيها حكمة الأعمى ، مشغلي على قوة الأرض . ويسهين بناس الفضة وتنصر فيها العقيدة على الحياة ، ويحترق القناء الزنل في حوار الخلود المقسم . إن لا نقب لتسأل : ماد سأنحد وماد سندر ؟ ماد ستصن وماد سندر ؟ وماد ستحمر وماد ستكسب ؟ وماد ستلقي في الطريق من صناد بأشواك ونصبحيات ؟ لأن لأفئس لشري الوصي . أمامها هناك . فهي لا تظفر إلى شيء في الطريق (قالوا إنما إى ريد متحول . وما تنقم من إلا أن آمننا بآيات : بنا لنمنا حادتنا . بنا أمرع علفنا صبر وشرفنا مسدين) . إنه الإيمان الذي لا يفرح ولا ينزعج . كن أنه لا يحصع أو يجمع . الإيمان الذي يطمئن إلى النهاية فيصدها ويسيق من الرجعة إلى ربه فيطمئن إلى جواره . والذي يدرك حقيقة الدعوة بينه وبين الطوائف وأنها معركة العبادة في الصميم لا مداهن ولا يناور . ولا يرجو الصبح والمصر من عدو ، لن يصل منه لا ترك العبادة . لأنه إذا عجز به ويطاوده على العبادة (وما تنقم منا إلا أن آمننا بآيات رينا لما حادتنا)

والذي يعرف أين يتجه في الحركة ، وإن من ينحده ، لا يظلم من حصته
 السيادة والعامية ، إنما يعذب من ربه الصبر على الفتنه وإتقاة حل الإسلام .
 (صحيح) وعصب التقيين عاصره أمم الأعداء ، وأمه الزوعي وأمه الأحمسنا . يعف الطلح
 يحجز أمام القلوب التي خيل أنه يملك تلك الملائكة عندها ، كملك الملائكة على
 الرقاب ، ويملك التصرف فيها ، كملك التصرف في الأجسام ، فإن هي مستعصية
 عنه ، لأنها من أمر الله ، وإذا يملك الضمير ، إذ رغبت القلوب في جوار الله ؟
 وإذا يملك الحروب ، إذا احتضنت القلوب الله ؟ وإذا يملك السلطان ، إذا رغب
 القلوب عن يملك السلطان ، أنه موقف حاسم في تاريخ البشرية ، يقتصر العقيدة
 على الحية ، وانحصار المبرمة على الأمم ، يقتصر الأسلاف على الشيطان ، إنه موقف
 حاسم في تاريخ البشرية ، بأعلاها ميلاة أخيرة ، الحقيقة هي الحرية إلا الاستعلاء
 بالعقيدة على حدود التحرير ، أعضاء الأعضاء ، والأسلحة بالهذه المادة التي يملك أن
 تنصد على الأعداء بالرقاب وتمجز عن استدلال القلوب والأرواح ، متى تحرب
 القوة المادية عن استدلال القلوب فقد ولدت الحرية الحقيقية في هذه القلوب
 وإن الحق إذا متى القلوب يحول نحو الله ، فإن هزة عيونه مرجح ، وعصم حصه
 حتى نصب في أعماق النفوس وفروقه القلوب فتزبل عنها ، كاه الضلال ويحجب
 صديقه حية خاشعة لله ، حاضرة بالاعمال في خطوات قصار ، وأخلاقه التي يرتكها
 كل طاعه حبيب يحس بالخطر على عرشه أو شخصه يرتكها في عصب وعظمه
 وبشاعة فلا يخرج من قلب أو صميم ، وإنه لكلمه مرعوب الطاعة بتجبر (الأقطن)
 أبدىكم وأزجكم من خلاف ولا يصيبكم أحصين)

فما تكون كلمة الفتنه المؤمنة التي رأيت الله .

فما كلمة التمسب الذي وجد الله ، فلم يعد يعمل ما يعتقد بعد هذا الواحد
 الضبط الذي تصل بالله على طعم البره فتم حده عمل به نصيبان ، القصب الذي يرجو
 لأخوه فلا يهجه من أم هذه اليد عليه ولا كثير (قالوا لا صبر لنا رب
 متعبون) لا صبر في تقطيع الأيدي والأرجل ، لا صبر في التصلب والعذاب ، لا
 صبر في الحروب والاستشهاد ، لا صبر إلا إلى ربنا متقبلون ، ويحكم في هذه الأرض

ما يكون يا هـ « أروع الأبدان بشره في الصلابة ، واد نصيص على الارواح ،
واد يسكب الطمأنينة في النفوس » واد يرتفع صلالة الطين إلى أعلى عيين واد تحل
القبوب بالحي والذخو والفر فاد كل ما في الأرض تاهد حير رهيد

وانه هو في نازيح الشر به باعلان إعلانه ادمه هذه القلة التي
كانت منذ لحظة مأل فرعون الأحمر على القور ، وتحي بالقرب من السلطان هي داب
التي تستعي على فرعون وسنهي بالتهديد والوعيد ، وتصل صابره محتسبه على التكبيل
والنصب ، وما تغير في حياتها شيء ، وما تغير من حياها شيء في عالم هذه
ثم وقعت الممسة خفية التي مسلك الكوكب نمرود في الشوكة الكبرى وتجمع الذرة
التأني إلى محور الثابت وتصل القرد الثاني بصره الأزق والأد وتصب الممسة التي
محور الأبرة شصط القلب يقاومات الفكرة ، ويتسبح الصبر أصداء أصداه
وتتلقى البصيرة اشراقات النور ولص الممسة التي لا تتصور أي تغير في الواقع
، غادي ، ولكنها هي تغير الواقع غادي ، ويرفع الانسان في عالم الواقع إلى الآفاق
التي لم يكن يتصور اليها الخيال

انه قصة الايمان في القلوب التي كانت منذ لحظة بعول فرعون ، وتهد القرى به
معما يتسابق اليه المتنافسون فاد هي بعد لحظة بواحيه في قوة وبرخص منكه
ورحمة وجده وسننه (قائه من ثؤثك على ما جاءت من اليبسات والنس فطرد) فهي
عينا أمر وطء حل شأنه أكبر وأعو ، فاقص ما أنت قاص ودوتك منكه غادي
الأرض (انما تقصي هذه لحظة الدب) سلطانك مقدس ، وما لك من سلطان
عيب في حورها وما أقصر الحياة للحيا ، وما أهون الحياة الدب ، وما تملكه لك من
عذاب أسير أن يحشه عذب بتصل يافه ، وجأس في الحياة سخائه أمنا (إذا آمنة
برنا ، وحرأت القنوب المومة يتهديد الطغيان الخائر ، ووجهه بكلمة الايمان
القوية) واستعلاء الايمان الواسع وشجيرة الابدان الناصح ، وبرحاء الأمان العبد
ومضي هب الشهد في نازح الشر به إعلان نعم به التمسك البشري بصنولاه على
قيود الأرض ، وسلطان لأص وعلى الطمع في نفوسه والحول من السلطان وما
ملك القلب البشر في أن جهر عده لا إعلان لا في إعلان الابدان انه مشهد انصهار
لحسن والايمان في واقع الحياة المشهود بعد تنصيرهم في عالم الفكر والعبدية

الباب التاسع

الجهاد

١ - حرية الاعتقاد :

إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي يجب له ، وصف بيان
بأنه يوجب إيمان حرية الاعتقاد ، من يسلية الصانعة ابتداءً ، ومع حرية
الاعتقاد حرية الدعوة للعقيدة ، ولأمن من الأذى والتعتة ، والأهلي حرية بالاسم
لا مدلول لها في واقع الحياة . لذلك إن الله ببارك وتعالى يوضح طريق المؤمنين وهذا
تعميم هذا التصور . ويعلمون هذه الدعوة ويهتدون بها حسب اقتداره فكثير من
الصلاة الصالحة . لا لا إكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي .

إن قضية العقيدة كما جاء بها هذا الدين قضية اقتناع بعد البيان والإدراك
ولست قضية إكراه وعصب وإجبار . ولقد جاء هذا الدين بمخاطب الإدراك
البشري بكل قواه وطاقتاته . مخاطب العقل المفكر ولقد هه المناطقه ، ومخاطب
الوجدان المتصل . كما مخاطب العصور السكونية . مخاطب الكيان البشري كله
والأموات البشري بكل جوابه ، وفي غير قهر حتى . حادثة الماددة التي قد تلجى .
مشاهدتها بخاصة إلى لإدراك ولكن وعيه لا تتبدلها ، وحركته لا يتبدلها ، لا
الوعي والإدراك . وإذا كان هذا الدين لا يواجه الشخص السري بالحادثة الماددة
الفاخرة . فهو من باب أولى لا يواجه بالفاخرة والإكراه بمعنى هذا الدين مح تأثير

التهديد أو مرابطة انصهدهم الله . والإكراه فلا . ولا إقناع ولا اقتداع .
وهكذا أخلص الإسلام هذه جذبا العظيم الكبير . وفي هذا جذبا يسجد تكريم الله
للإنسان واحترام إرادته وفكره وبشاعره وملك أمره نفسه . فخص بالهدى والصلاح
في الاعتقاد ، وتحميله تبعه عمله وحساب نفسه . وهذه هي أخص خصائص
التحرر الإنساني . التحرر الذي تكبره على الإنسان في القرن العشرين مذهب
معصمه . ونظم مدته لا يسمح هذا الكائن الذي كرمه الله باحتياله لمعدنه . أن
يخضع صميمه على تصور للحياة ونظمها غير ما تخليه عليه الدولة . فتبقى أحمرها
التجربة . وما عقبه عليه بعد ذلك بقيادتها . وأوصافها . فاما أن يمس مذهب
الدولة . وهو محرره من الإيمان بالله للكون بصرف هذا الكون . وما أن يتعرض
للنوع من الوسائل والأسباب . والإسلام هو أرى صورة للوجود والحياة وأقوم
منهج للمجتمع الإنساني فلا مره . هو الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين . وهو
الذي يجب لأصحابه قبل سماعهم أسهم موضوع من ذكره الناس على هذا الدين
وكيف بالمذاهب والنظم الأرضية المتصارعة المتصعبة وهي تعرض مرصا بسطاط الدولة .
ولا يسمح من مخالفتها بالحق . ولعل أن يصح هذه القاعدة للكبرى التي يصرها
الإسلام (لا إكراه في الدين) . يصح هذه القاعدة في حوار مرصه جهاد في
الإسلام ، وأوضاع التي خاضها الإسلام . وكله تشارك ومعدى (وفاتواهم حتى لا تكون
غنية ويكون الدين لله)

إن بعض المفرضين من أعداء الإسلام يرمونه بسائق غير عسوى أنه عرض بالسيف
في الوقت الذي مر فيه أن لا إكراه في الدين . أما بعضهم الآخر فيتظاهر بأنه
ينطق عن الإسلام هذه المتهمة . وهو يحاول في حديث أن يحمي في حسن المسامحة
روح جهاد ، ويهوي من شأن هذه الأدلة في تاريخ الإسلام وفي قيامه وإنشاءه .
ويؤجج إلى المصنوعين بطريق ملتوية ناعمة ماكرة أن لا ضرورة اليوم أو غد
للاستعانة بهذه الأدلة .

وبذلك كله في صورة من يدعي المتهمة الخارجة عن الإسلام . ومولاء ومولاء
كلهم من مستشرقين الدين يعملون في جعل واحد في حرب الإسلام ضد من منهجه

وقد أعداته الفخية في حسن السمعي كي يأسوا فبعث هذه الروح الفدي م
يصور له مرة في ميدان والذين أسروا وأعطوا مند أو حنوية وكلوه بشي الوسائل ،
وكانوا له النصر باب الوحشية الساحقة في كل مكان وألغوا في حلة المسلمين أ
الحرب بين الاستعمار وبين وحشهم ليس حرب عقيدة أبله تقتضي الجهاد
كما هي فقط حرب أسواق وخامات ومر كز وقواعد ومن ثم فلا داعي للجهاد

لقد انتهى الإسلام السيف وباعبل وحاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أجداعلي
لإسلام ولكن سكر من هذه أهداف كلها تقتضي هذا جهاد الإسلام أولا
سارع عن المؤمنين الأدي والعه التي كانا بسارو ، سكر من الأرض بحر أنصهم
واماخم وعقيدتهم وفرر تلك مبداء العظم والفتنة أشد من الفتن داعير الاعتد ،
عن العبيدة والأبطال بسببها وقتة أبله عنها أشد من الاعتداء على الحياة و
بالعبدة أعظم منه من أعداء وعن هذا مبداء المنظم وهذا كان المؤمن مؤدوب
في القتال يدع عن حياته وعن ماله ، فهو من باب أولى مأتوب في القتال لسرع
عن عقيدته ودينه وقد كان المسلمون يسامون الفتنة عن عقيدتهم ويؤدوب - وم
يكن علم جند أن يدفعوا هذه الفتنة عن أعز ما يملكون بسامون الفتنة عن عقيدتهم
ويؤدوب فيها في مواطن من الأرض حتى

وقد شهد الأندلس من بشاعة التعذيب الوحشي والتقنين الاجتماعي نفسه
افسح عن دينهم ما ترك أسباني اليوم ولا ظل فيها للإسلام كما شهد بيت المقدس
ما حوله بشاعة المذابح الصليبية التي لم تكن موجهة إلا للعبدة ، الإحتجاز عبيد
وأنجي حاصنها بسور في هذه المنطقة صا نواء العبيدة وحدها فانتصر وأهله وحرموا
هذه البعة من مصير الأندلس الأليم وما يزال المسلمون اليوم سامون الفتنة في
أوجاء المناص الشيعة والوثنية بالصهيبة والمسيحية في أنحاء من الأرض حتى
يزال الجهاد محروس عليهم لرد الفتنة ان كانوا حقا مسلمين .

وجهاد الإسلام ثانيا لتحرير حرية الدعوة بعد تقرير حرية العقيدة .
لقد جاء الإسلام فأكل من صو للوجود والجهاد ، أروي فقام لتطو ر الحياة جاء

منه غير يهدية نبي البشرية كلها ويمنحه إلى أسماعيه وقلوبها . فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر . ولا إكراه في الدين

ولكن ينبغي قبل أن تقول العبادات من طريق البلاغ هذا الخبر للناس كافة ، كي جاء من عند الله للناس كافة. وأن تزول الخواجز التي تمنع الناس أن يسمعون وبصعده وأن ينصتوا إلى موكب الهدى . أرادوا ومن هذه الخواجز أن تكبد هناك دهم طاعية في الأرض نصبه الناس عن الاسمع إلى الهدى ونفتى معظدين أيضا . وجاهد الإسلام معضم هذه النظم الطاعية ويقيم مكانها نظام عادلا بكل من حرره الدعوة إلى الحق في كل مكان وحرية السعادة . وبه يؤمن هذا المذهب قائما بما يؤيد إلى جهاد مفروضا على المسلم . ليلامه ان كانوا مسلمين

وجاهد الإسلام ذلك البصير في الأرض بضمه الخاص ويصرره وحممه وهو وحده النظام الذي يحقق حرية الإنسان بجهاد أخيه الإنسان ، حينما يقرر ان هناك عبودية واحدة لله الكبر المتعالي . وينفي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها . فليس هناك عود ولا طيقة ولا أمه شرع الأحكام للناس . وسننظم عن طريق التشريع انه هناك رب واحد للناس جميعا هو الذي يشرح لهم على السواء . والبه وحده يستجيبون بالاطاعة والخصوع كما يتجهون إليه وحده بالإيمان والعبادة سواء . فلا طاعية في هذا النظام لبشر إلا أن يكون مثقدا ، شرع الله ، هو كلالا في حبه البشر فلا يجوز أن يراد به انسان يدهي نفسه مقام الألوهية ، وهو واحد من العديد . وهذه هي دعاء النظام برهاني الذي جاء به لإسلام . على عهد المجاهدة يقوم نظام أخلاقي نظيف متكامل فيه الحرية لكل إنسان حتى لم لا يفتن عبادة الإسلام ، ونصان فيه حرمان كل أحد حتى الدين لا يعتنقون الإسلام . ويحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيما كانت عقيدته . ولا يكره فيه أحد على اعتناق عبادة الإسلام ولا إكراه فيه على الدرس اعنا هو البلاغ . جاهد الإسلام بجمع هذا النظام الوفيح في الأرض وتقرره وحممه . وكان من حقه أن يجاهد يحصم النظم الباعية في تقوم على عبودية البشر للبشر . والتي يدعي بها المسمد معاء لألوهية وبروليت فيها وطبيعة الألوهية بغير حتى . ولم يكن يد أن يقاومه ذلك النظام الباعية في الأرض وكلها وتناصبه

العداء ولم يكن بُد أن يستجيب الإسلام سحراً لبعض ظواهر الزميج في الأرض م
يدع الناس في ظله أحرار في عقائدهم الخاصة لا يلزمهم لا بالظواهر بشرائعه
الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية ، أما عبادة القرب فهم فيها أحرار
وأما أحرارهم الشخصية فهم فيها أحرار يرادون ولا عقائدهم والإسلام يصوم
عبيهم عبيهم ويحمي حرهم في العفة ويكفل لهم حريتهم ويصون لهم
حريتهم في حدود ذلك النظام

بما رآه من جهة إقامه هذا النظام الزميج مبرور على منسج و حتى لا
يكن منه و كذب للدين لله فلا يكون هناك ألوجه قبيح في الأرض ، لا دينه غير
له لم يحصل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة ، ولم ينسج
السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموا مما جاهد ليقيم نظام
أما يأمر في ظله أصحاب العقائد حذوا في نظاره خاضعين له وإن لم يشقروا عهده
وكانت قوة الإسلام همدورية لوجوده وانتشاره وإظهاره المصالح بحسبه ،
وعلمنا من وجود اعتناقه على أنفسهم وإقامه هذا النظام المصالح بحسبه ، وم
يكن الجهاد أجاه قليلة لأهمية ، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما ورد
محدث أعدائه ان يوحى للمسلمين

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة ، ولا بد للإسلام من جهاد هذه
طبيعته التي لا تقوم بسبب سلام يعيش ويهود (لا ، كره في الدين) نعم ولكن
و أوصوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يرسون به عدو الله وعدوكم
وأحرى من دوزم لا تعلمونم الله بعينهم) وهذا هو قوام الأمر في نظر الإسلام
وهكذا ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة كثر محهم ، فلا يفتروا
يديهم موقف منهم الذي يفترون المذاهب إنما يقومون به قائما موقف المسلمين التواثق
بمسلمي من تصور أن كل من جميعاً وعن نظم الأرض جميعاً وعن مذهب الأرض
جميعاً ولا يتحسروا بمن يظهر المذاهب من دينهم بتجريد في حسم من حقه
في الجهاد لتأمين أهله ، والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدي ، والجهاد لتجميع
البشرية كلها بالخير الذي جاء به ، والفني لا ينبغي أحد على البشرية جناحه من

*حرمها منه ، يحوي منها وبيده فهذا هو تعدي عسء البشر به الذي يسعى
للبشرية أن تطارده لو رشده وعصبه ، وإن أن ترشد البشرية وتعتقل يجب أن
تطرده لمه دون الدين ، حناهم الله وحناهم معه لايمان ، فذلك واجبه لهم لأنفسهم
والبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله

٢ فريضة شاقة

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة ولكنها فريضة واجبة الإداء ، وجبة الإداء
لأن فيها خير كثير للفرد المسلم وللجماعة المسلمة والبشرية كلها وللحق والخير
والصلاح والإسلام بحسب حساب القدرة فلا يكسر مشقة هذه الفريضة ولا يبور
أمره ولا يكثر على الضرر البشريه حسب القطارى بكرامتها وتغلب

فالإسلام لا يحرم الفطرة ولا يصادمها ولا يحرم عليها ، المشاعر الفطرية التي
تسبب إلى إنكارها من سبيل ، ولكنه يبالغ الأمر من جانب آخر ويستطع عليه بولا
حديث ، أنه يمر أن من القرائن ما هو شافى مرير كريمة ، ولكن وراثة
حكمه يكون مشقة وتسيب موارثه ، وتحقق به خيرا محبواً قد لا يراه النظر الإنساني
القصير ، فتدفع للنفس البشرية نافذة جديدة تطل منها على الأمر ويكشف
له عن ربه أخرى غير التي تراه منها نافذة تبت منها ربح ربحه عند تحيط
المكروب بالنفس وتفتق عليها الأمور ، به من سعي فكل وراء المكروه خير
وداء محبوب شر ، إن العلم بالعبادات العديدة ، تطلع على العواجب المستورة هو
الذي يعلم وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة ، وهذا تسم تلك التسمية
الربحية على النفس البشرية بوجوب المشقة وتفتح نافذة الرجاء ويسر روح القلب في
الهجرة ويصبح إلى الطاعة في يقين وفي صدق ، هكذا يواجه الإسلام الفطرة ، لا
مكراً عليها ما يذهب من المشاعر الطبيعية ، ولا مريداً ها على الأمر الصعب بمجرد
التكليف ، ولكن مريداً ها على الطاعة ومفسحة لها بالرجاء لتبين الذي هو أدنى في
سبيل الذي هو خير ، (تترفع على ذات منطوقه لا بحيرة ، وليس بالهف
الاقبي الذي يعرف مواضع ضحيتها ، ويعرف مشقة ما كتب عليها ، ويجو لها
داسامي والتطلع والرجاء

ومكيد، يربي الإسلام لظهوره فلا تمس التكديف ولا تجزع عند الصدمة الأولى
ولا يحور عند امشقة البداية ، ولا تمجج وتكهاوى عند انكشاف مصعبها أنتم
الشدّة ، ولكن تثيب وهي تعلم أن الله بعدد ، بمدد بعونه ويعزب وتصمم على
الخصي في وجهه الحق بعد يكس فيها خير بعد الصبر والبسر بعد المعسر ، والراحة
الكبرى بعد الصقي والعناء ، ولا تنهالك على ما تحب وتنتد بعد تكون احسره
كاملة وراء شمه ، بعد يكون لما كروه محبته خلف محبوت ، وقد يكون اهلاك
متربصا وراء لمطمع البراق هكذا وبهذا التوحيد التريوي العظيم فرض الله
جهاد ر كُتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

به منهج في التربية صحيح ، منهج عميق بسيط منهج يعرف طريقه إلى
مسارب النفس لإبادة وجبها ودرؤها الكثيره بالحق والصدق لا بالاعتناء الكاذب
والشموه الخادع فهو حتى آ كره النفس البشره الناصره الصعيقة أمر ، يكون هو
لخير كل الخير وهو حتى كذلك ان يحب النفس أمرا وتنهالك عليه وفيه الشر كل
الشر وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون

إن هذه الفلسفة المردانية للقلب البشري لتفصح أمامه علما آخر غير العالم
محدد الذي تبصره عيناه وبه أنه من عيانش أخرى محمل في صميم الكون وتعصب
الأمر ورب العاقب على غير ما كان بظنه وشماته وأما لمركه حين بسبب
هذا طمعا في به التقدير ويحصل ويطلع ويرجو ويخاف . ولكن يرد الأمر كله ليد
حكيمه بالعزم الشامر وهو ر من مرير به البخور في السلم من بابه التوامع ،
فما يستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين يسمي أن الخيرة فيها اعتقاده الله وأن
خير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربه والله تعلم منه البرهان . أن الادعاء
الوثن والرجاء المأسى والسعي المظلم هي أبواب السم الذي يدهو الله عباده
الذين آمنوا ببدخلو فيه كافة وهو عودهم بها المنهج الصحيح الضيق البسيط
سر وفي هراجه وفي صاء عودهم بها المنهج إلى السم حتى وهو يكلفهم عريضة
القتال . فالسلام جمعني هو سلم الروح والضمير حتى في ساحة القتال

وهكذا يرى أن كل إنسان في مجده خاصة يستطيع حين تأمل أن يجد في حياته مكر وهبات كثيرة كان من ورائها الخير العميم، ولدت كثيرة كان من ورائها سر العظيم. وكم من مظلوم كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على هوانه ثم يتبين له بعد فترة أنه كان نقاد من الله أن عوت عليه هذا المظلوم في حبه. وكم من عجز جرحي للإنسان لا هنا يكاد يتعمق لفظاعتها ثم ينظر بعد فترة، غاد هي تشي به في حياته من الخير ما لم يشعه المخذع العلم بل في الإنسان لا يعلم والله وحده بعيم. وهذا على الإنسان بر يسلم. أن هذا هو المنهج التربوي الذي تأخذ القرآن به النفس البشرية لتؤمن ويسلم وتستسلم في أمر الحب المحبوه بعد أن تعمل ما تستطيع في محبة السعي المكشوف

والإسلام لا يشتهي القتال، ولا يريد حيا فيه ولكنه يحرصه لأن الزرع تحته. ولأن الهدف الذي وراءه كبير. فالإسلام بواحه البشرية بالمنهج الإلهي في صورته الأخيرة المستمرة وهذا المنهج ولو أنه بني القطره المستمرة إلا أنه يكلف النفوس جهدا، ليسو إذ مشوا، ولتستقر على هذا المستوى الربيع وهناك قوى كثيرة في هذه الأرض لا تحب هذا المنهج أن يستقر لأنه سطحا كثيرا من الامتيازات التي تشبه إلى قيم باحثة رائدة عاريا هذا المنهج ويعصي عليها حين يستمر في حبه البشر

وهذه القوى ستحل ضعف الكون عن القناد في هذا المستوى الإلهي وتكاليه، ك ستحل جهن العقول ومن وثات الأجبال لتأمر من هذا المنهج وتنفذ في طريقته. والشع عسارم والباحل منجج والتشبهسان لليم ومن ثم يتعين على حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أنفرياء ليعبرو حمله الشر وأهوان الشيطان أنفرياء في أخلاقهم وأنفرياء في تحال خصومهم على السوء. ويتعين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو لأداه الوحيدة لضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد وحرية العمل وفق نظامه مرسوم. وهم يقاتلون في سبيل الله، لا في سبيل دولتهم أو عصبيتهم من أي لون. في سبيل الله وكلمة الله هي التعبير عن إرادته. ولم يكن بد أن يقاومه أفراد وأن خاومه طبقات وأن تعلموه ذلك ولم يكن بد كذلك أن يعصي

وأخيرا أن حاج ثر حال محتاج للمال ولقد كان المجدد مسم بحجر نفسه
بعدة القتل وترك القتل وزاد القتل لم يكن هناك نائب يتأوه القادة والجنود
كان هناك تطوع بالنفس وتطوع بالمال وهذا ما نصحه العقيدة حين تقوم عليها
النظم لا محتاج حينئذ أن يتحقق لحتمي نفسها من أعضائها أو من أعينها ، إنما
بعدم الحسد ويتقدم القادة مطوعين مشغولين هم عليها ولكن كثير من هؤلاء
المسلمين المرغبين في جهاد واليود من مذهب الله وراه العقيدة لا يحدون ما يتجهرون
به ، وهذا ما حدث لعمره . المسيحي الذين جاءوا للرسول يطعنون منه أن يحسنهم إلى
ميدان معركة البعيد الذي لا يبلغ عنه لا قدم فؤاد ثم يجد ما يحسنهم عليه (نواوا)
وأعينهم تقيص من الدمع حرا ألا يحلوا ما يعرف من أجل ذلك كثرت اثر جهاد
القرآنية والنسوية في الانتماء في سبيل الله . وصاحب الدعوة إلى جهاد ، دعوه إلى
الانتماء في معظم المواضع (وأنتقموا في سبيل الله ولا تظلموا بأيديكم إلى أنفسكم) والإعساك
عن الانتماء في سبيل الله هلكة للنفس ودمار للهلكة للجماعة والجهاد والضعف

إن أشد الناس حماسة واندفاعاً وسوراً هم هؤلاء المكونون هم أشد الناس حماسة واندفاعاً وسوراً
وهزيمة خلتهم بعد الحد وجمع الواقع ، من أن هذه قد تكون الفاعل ذلك أن
الاندفاع والجمهور والحماسة الفاعل غالباً ما يكون مبعثة من عدم التصديق الشخصية
التكاليف ، لا من شجاعته واحتمال واصرار ، كما أنها قد تكون مبعثة عن قلته
الاحتمال قلته حتمال الصبي والأدي والهرمة ، فتتفهم قلته الاحتمال إلى طلب
الحركة والندم والانتصار بأي شكل دون تقدير لتكاليف الحركة والندم والانتصار
حتى إذا ووجهوا هذه التكاليف كانت أثقل مما قدروا وأشق مما تصوروا ، فكانوا
أول الصف جزوا ويكولاً وسبار ، عن حين يثبت أولئك الذين كانوا يحسبون
أنفسهم ويحسبون الصبي والأدي بعض اليك ويعدون للأمر عدته ويعرفون حقيقة
تكاليف الحركة ومدى حتمال النفس هذه التكاليف ويعدون ويسمعون ويعدون
للأمر عدته والجمهورون المنتفضون المتحمسون يحسبونهم إذا ذلك صاعداً ولا يحسبونهم
معملهم ورويتهم للأمر وفي الحركة مربي أي الفريقين أكثر حتمالاً وأي الفريقين
أبعد نظر كذلك وهذا ما يصوره لنا الله تبارك وتعالى (قلنا كتب عليهم الكتاب
إذا مريب منهم محشون الناس كحشية الله أو أشد خشية وقالوا رب لم كتب علينا
القتال لولا أنفرقتا إلى أجل قريب)

إن الإيمان الذي لم يصبح بعد ، والتصور الذي لم يتضح معالنه ولم يبين صاحبه
وظيفة هذا الدين في الأرض ، وأحد أكبر من حماية الأشخاص وحماية الأثوم
وحماية الأوطان إذا أنها في صميمها أقرار منهج الله في الأرض وإقامة نظامه العادل
في ربوع العالم ، وإثبات قوة هذا في هذه الأرض ذات سلطان بمع أن تعين
المسلمون دعوة الله ومع أن يحان بين الأفراد والاستماع للدعوة في أي مكان على
سطح الأرض ، ومع أن بعض أحد من الأفراد هي دينه بأي لون من ألوان الفسنة

الإيمان الذي لم يتضح بعد ليضع يالغفس إلى إخراج ذات من الأمر ، والاستماع
نصت إلى أمر الله واعتباره هو العلة وأعطون والسبب والسبب والكلمة الأخيرة ،

والصبر. الذي م تنصح معاملة بعد يعرف المؤمن مهمة هذه الكتب في الأرض
وبهيمته هو. الإلمام - بوصفه خدرا مر قدر الله يفتد به الله ما يشاؤه في هذه الحياة،
لا حرة بشأ منه مثل هذا. مدافع صبره كآدى فلا بطيحه ولا عجب. بلوان وهو
هو عزته. ووجود هذه المظانفة في الصفة المسلم ينشأ فيه حالة من الخلطة،
وينشأ فيه حالة من عدم التماس بين هذه المظانفة، الخروج الخروج وبين الرحال
للمؤمن نوع القبول الثاني، خطئته المسيحية تتكاد من اسهاد على كل ما فيها
من مشبه الظلمانية والظلم والفرم والخدمة أيضا، ولكن في موضعها المفصلة
الخدمة في تنبيه الأمر حين يصغر هي الخدمة الحقيقية أما الخدمة قبل
الأمر فقد تكون مجرد النفاق وتور يتغير عند عواطفه الخطر

وهناك صورة تتشكل في خدمة الإسلاميه محمد الطاعى مهاداد جامعهم أمر
من الأمر أو الخيف أذ عود به وهو رده إلى النور وفي أول الأمر منهم عبادة الكتب
سببونه منهم. ولولا فصل لله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلا.
ما صورة م تألف صوبهم النظام ولم يدركوا قيمة الإشاعة في خلقة المصروف وفي
التلج التي ربيب عليها وقد يكون قاصده. لأنهم لم يرفعوا إلى مستوى الأحداث
ولم يدركوا. حمية خوف. وان كلمه عانده وظنه سان قد يمر من العوائب هي
التشخص دونه وعلى الجماعة كلها، ما لا يحظر به بيان، وما لا يدركه بعد وقوعه بحال

وإداحة الكلمة بلفظها سان عن سان، سواء كانت الشاعة أمر أو شاعة
حرف، وكلتاها قد يكون لإشاعتها حضوره دمرة. فان شاعة أمر لأمر مثلا
في جماعة متأهبة مستبظلة موصفة بخرقة من العدو. شاعة أمر الأمر في مثل
هذا يحدث نوعا من التراخي مهم تكن الأياض بالبطنة. لأن البطنة النابذة من
الخطر الخطر هو البطنة النابذة من مجرد الأياض. وفي ذلك التراخي قد يكون
القاصبه كذلك شاعة أمر الخوف في مسكر مطمئن لصفه ثابت الاستخدام
نسب هذه الطمانينة. قد تحدث إشاعة أمر الخوف فيه خلطة وتزين كما بمركات
لا ضروره فلا لآفة، عظام الخوف. وقد يكون كذلك الشامية. وعلى أية حال
هي ممة. مسكر النبي لم يكمل نظامه أو لم يكتسب ولا يلفد منه أو هم معا، والتفان

يدى جماعة حسنه على الطريق الصحيح (ولو ركبوا إلى الله فالرسول ومن أورد
الأمر منهم لعنه الله يستنبطونه منهم)

إن مهمة خبدي مسلم في خمس المسم التي بعده أمر مؤمن حين يبلغ من
أذنيه خبر أن سرح فيجر أمره لا أن يعنه ويدعه من زملائه ، لأن قد دته
مؤمنة هي التي ملك السباط خفيه كما ملك نادر الخبيثه في إداة الخور حتى
بعد ثوبه أب عدم دأعه وهذا كان القرار ربي فمرس لا مان واللاء للقياده
لؤمنة

مزم ٤ - هذا هو الطريق

إن الله اشهد من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم أحبه بقاتلين في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والفرقان ومن أبوى بعدده
من الله فاستشير يا أيهاكم الذي يأبى له وذلك هو التور العظيم) هذا هو
الطريق يرسه الله هم وحس الله نصر رقيب : به يكشف عن حقيقة الملة
التي ترفض المؤمنين بالله وهي حقيقة البية التي أعطوها بإسلامهم طوال الحياة من
بمع هذه السعة ، وفي ما فهو المؤمن الحق الذي ينطق عنه وصف المؤمن وتمثل به
حقيقة الاعتد ، والا فهي دعوى تحتاج إلى التحقيق والتحقيق وحسنه هذه
البية أن الله سبحانه قد استخلص لهذه النفس المؤمنين وأموالهم فلم يعد لهم
مها شيء ، لم يعد لهم أن يستصوا منها فبه لا يعقوب في سبيله لم يعد لهم اختيار
في أن يبدوا أو يحسبوا ، كلا إنما صعدوا مشركا بشارب أن ينصرف ما كفا
يشاء ، وفي ما بعرض ودمى ما يحسد ، وليس للناج فيها من شيء سوى أن يعصى في
الطريق المرسوم لا يثلب ولا يحير ولا يناقض ولا تخاذل ولا يهرب إلا الطاعة
والاستسلام والتمس هو الحق والطريق هو الجهاد والقول والفناء وأنه في
النصر أو الاستشهاد (إن الله اشهد من المؤمنين) من تابع على هذا من
أعصى عهد الصفة من : يعصى الله ودمى فهو المؤمن هذا هو الطريق
فالمتصور هو الذين اشهد الله منهم دأعوا من رحمة الله أن جعل للصفة شأنا .

والأخير راحب الانفس والأموال وهو مالك الانفس والأموال، ولكنه كرم هذه
الانسان بحمله مردياً وكرمه فحصل له أن يعد العود ويغصب حتى مع الله،
وكرمه فقيده بقرود ومجهود، وحصل وفاءه بها فغصب سائبته الكريمة، وخصه
لها مفاسد ارتكاسه في عالم البهجة. شر المهمة (ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا) مهم لا يؤمنون الذين صعدت منهم ثم يتعصبون عهدهم في كل مرة وهم
(لا يتوبون) كما جعل مناخ الحساب والخزائن هو التمسك أو التواطؤ وأما نتيجة
رغبة بلا شك، ولكنها في عتق كل مؤمن لا سقط عنه إلا بسقوط دمه
ومن هنا يجب أن نستشعر الرغبة بتحقيق الإيمان

الحمد لله الذي جعلنا منكم أمة موحدة لا يعبدون سواه ولا يعبدون سواه في الأرض وطرد المذاهب
الخاصة بغير الربوبية وحصلتها في حياة المياد ولا يقتلون ولا يقتلون ولا
يعبدون جهاداً ما دون القتل والقتال

ولقد كانت هذه الكلمات مطروقة قلوب مشعريها الأولين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتشعروا من حررها في القلوب المؤمنة في واقع من واقع
حياتهم، ولم تكن مجرد معاني يسمونها بأذهانهم أو يحسوها بحدة في مشاعرهم
كانوا يتلقونها للعبيل مباشرة لتعودها إلى حركة مطبوعة لا في صورة مثالية هكذا
أدركها عبد الله بن واضح رضي الله عنه في بعض المقامات الثانية قال محمد بن كعب
القرظي وعمره قال عبد الله بن واضح رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم (يعني بيلة العقبة) اشترى مريدك ونعمت ما شئت فقال أشرط لربي
أن تعطيني ولا تشركوا به شيئاً وأشرط نفسي أن أعطي ما تعطيني من أنفسكم
وأموالكم) قالوا فماذا إذا نحن نعلم ذلك ؟ قال الحق قال ربح البيع لا
تخسر ولا تسعين)

في ان جهاد في سبيل الله بصفة معقودة يعنى كل مؤمن كل مؤمن على الاطلاق
مثل كتاب الرسل ومبدأ كمال دين الله من السنة الحاربه التي لا تسعيم هذه

عنه سبب ولا يصلح حياة بركته ، ولا دفع ساس بعضهم ببعض نفساً الارض .

ان الحق لا بد أن يتعلق في طريقه ولا بد أن يعقب به الداخل في الطريق من لا بد أن يأخذ عليه الطريق ان دين الله لا بد أن ينطوي لتحرير البشر من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده . ولا بد أن يعقب له الطغوب في الطريق من لا بد أن يعطى عنه الطريق . ولا بد من الله أن ينظر في الارض كلها لتحرير الانسان كله . ولا بد للحق أن يعقب في طريقه ، ولا ينشئ عنه لسع لداخل طريقه . وبناهم في الارض كهم . وبناهم في الارض باطل . وبناهم في الارض عبودية بغير الله نيل كرامة الانسان . فالجهاد في سبيل الله خاص وطبيع في حق كل مؤمن تطايبه بالوفاء بالايمان بالايمان

وزن الجهاد في سبيل الله أهين من عبود الارض لانه أربع من ثقله لارض ، والايمان ينحصر على لائم ، والعقيدة تنحصر على الحياة . ان الجهاد في سبيل الله بيعه معصودة بحق كل مؤمن . وبكر جهاد في سبيل الله من محروصاً لثباته . مما هو قلة تقوم على قاعدة من الاعمال المشقة في مشاعر وشعائر وأخلاق وأعمال . التائبين العائدين . خدمون المساكين الراكعين المساجدين الآمرين بغيرهم والناهين عن المنكر (والمحافظون بحسود الله) هذه هي قاعدة التجمه سابعه ، صحتها وممراتها . نوبة ترد الحب إلى الله وتكشف عن الذنوب وتدفعه إلى العمل الصالح . وعبادته بصفته بآله . وعمل الله معبوده وعمايته . وبوجهه . وحسنه . على السم . والنصر . مسحة الاستسلام الكامل لله . والتمه . بطلقة . برحمته وعدنه . وبسبحه في ملكوت الله مع آيات الله العظمى في الكون الدالة على حكمته والحق في تصميم الخس . وسمي بغيره . وبسبي عن المنكر بتجاوز صلاح الذات إلى اصلاح العباد والحياء . وحفظ حدود الله ببرد صبي النافين والمصعبين ويسويها من التهميم بالانهاك . (وجاهدوا في الله حق جهاد)

انه تعبير شامل يطبق دقيق بصورة تكليفاً صحيحاً يحتاج إلى تبيين وتوجيه

واعتاد فالجهاد في سبيل الله يشمل جهاد الأعداء وجهاد النفس وجهاد الشر
 كالحسد والبغضاء كلها سواء ، هذا هو الطريق المستقيم حياة حراً ولباً ، وليست الحياة
 "كذبة" ، كل الأعداء وبناتها وينبذ هذه الملازمة دسلة ورجح بيده برصو
 بالسبب الرئيسي إنما الحياة هي هذه كقدح في سبيل الحق وجهاد في سبيل
 خير والمستند لـ كلمة الله أو استشهاد في سبيل الله ثم الحق والرضا

يُحِبُّ هذه هي الحياة التي يدعون إليها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ما
 ردكم لما يحكم) والحياة التي يدعون إليها الله هي الجهاد في سبيله وعدم
 التنازع عن الجهاد في سبيل الله (ما أحب الدين أقرباً حالكم إذا قبل لكم يعرف
 في سبيل الله تأقلم إلى الأرض) أي تخلص الأرض وبطاع لأرض وبصورات
 الأرض ، تخلص الخلق على الحياة ، وخوف على المال ، وخوف على الممتلكات
 والمصالح والمتاع تخلص الدماء والرحمة والاستمرار تخلص الذات لخدمة والآخر
 محدود والغنى القريب تخلص اللحم والدم والرباب أن هذا التعبير القرآني
 (المقاتل) مثل جسم المضحى التعليل وعنه الزاهد في جهاد يستعطف منهم في
 نفسي

يجز أن الثورة للجهاد في سبيل الله انطلاقاً من عهد الأرض وبمحتاج على تخلص
 اللحم والدم وشغل للمعنى العلوي في الإنسان ، وتطلع إلى العبودية لخدمة بخلامة
 من الخفاء المحفود (أوصيتم بالحياة الدني من الآخرة ؟) هذا يحتاج الحياء الدني في
 لاحتراة الأقليم وما يحكم به عهده في الله عن الثورة للجهاد في سبيله إلا وفي
 هذه المعصية دمع ، وفي بها صاحبه ما بها ، لذلك يقول الرسول صلى الله عليه
 وسلم (من مات ولم يغز ، ولم يُسأل عنه يغزو مات على شعبة من شعب
 النفاق) عائذ بالله وهو دخل في العقيدة بعونها عن الصحة والكمال هو الذي
 يقصد من يرغم أنه على حقيقة ، من الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر
 والآجال بيد الله والى من هذا القدر مع حياء الدني في الآخرة الا ظن

ويقره الله عز وجل بالتهديد (ألا تنفروا بعلديكم عداءاً أليماً وبسيف حراً

غيركم ولا حصوه شيئاً باقة على ذكر شيء قديم) به خطاب عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله والعباد الذي يهددهم ليس عذاب الآخرة وحده ، فهو كذلك عذاب الديد عذاب الذلّة التي تصيب المذاعدين عن الجهاد والكفاح والغلبة عليهم للاعداد ، وهم مع ذلك كله يحسرون من النفوس بالاموال أصناف ما يحسرون في الكفاح والجهاد ، ويشعرون على مذبح المذب أصناف منها ما تتطلب منهم الكرامة لو قدموا على الفداء وما من أمة تركت جهاد الا حارب الله عليها البذل

وان الاستسلام على ثقة الأرض وعلى ضعف النفس اثبات للوجود الانساني الكريم ، فهي حياة بالمعنى العقلي للعبد وان التناقل بين الارض والاستسلام للحرف عدم للوجود الانساني الكريم فهو هذه في ميزان الله وفي حساب الروح جيرة للانسان ،

لذلك بحث الله عن رجل يؤمن على هذه الحياة الكريمة المنبثقة في الجهاد في سبيله والاستشهاد في سبيله (اهلوا جهاداً وتعالى بهود هود بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم جهر لكم ان كنتم تعلمون)

لقد أحرقه المصور المخلصون هذا الجهر فنفروا والعواشي في طريقهم والاعداد حاصره لو أرادوا التمسك بالاعداد هتج الله عليهم القلوب والأضيق ، وأمرهم كسبه الله وأمرهم بكلمة الله وحقق على أيديهم ما بعد خدافه في تاريخ الفتح قرأ أبو طلحة صبي الله عبد سورة رمة فأنى عن هذه الآية جمال أرى ربنا استمر شيوخاً وشباناً ، جهادوني يا بني فقه فقه رحمت الله قد عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع أبي بكر حتى مات ومع عمر حتى مات ، فلهن وفرو عنك فأنى ، فركب البحر فصارت قلم بجسوا له جزيرة يلهنوه فيها الا بعد تسعة أيام ، فلم يتغير قدصوه بها .)

وردى بن حرير جاسافه عن أبي راشد الجرافي قال واجب المقداد من الامور ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حساً على نابوت من توحيث المصارفه ،

وقد فصل عنها من عظمه بريد الغزو فهاك به وقد أعدت الملائكة هناك أتت عليه
سورة البحوث (عمرو غمفاً وثقالاً) . و يرى كذلك ما سنده عن حبان بن وهب
الشرعبي قال بعثوا مع صفوان بن عمرو وكان والياً على حمص من اللفسوس بن
إبراهيم فرأيت شيخاً كبيراً غماً قد سقط حذاءه على حipse من أهل دمشق
على رحله فيمس أعمار فأقرب الله فقربنا ثم لقد أعند الله البك قال فرجع
حاجبه فقال يا بني أحي استمعوا الله وحامو وثقالاً ألا إبه من يحبه الله يثبه
ثم يعيده فيقيه . ونا يسر الله من عباده من شكر ، صبر وذكر وم يعبد إلا الله
عز وجل ، ومثل هذا ، خدي أخذ كلمات الله مطلق الإسلام في لأرض
يخرج الناس من عباده العبد إلى عباده الله وحده ، ومثل هذا ، خذ يجب أن يأخذ
الدعاة هذه الكلمات بجد وصرامة فيفتح عندهم القرآن كما فتح على أهل القرآن

هذا هو الطريق الجهاد في سبيل الله والقتال في سبيل الله (مطلقاً في
سبيل الله الذي يسره حياة الدنيا والآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيحصل أو
يقتل فهو مؤثر أجر عظيم) .

(ك) ان الإسلام لا يعرف قتالاً إلا في هذا السبيل لا يعرف القتال للعبوة ،
ولا يعرف القتال للبطون ولا يعرف القتال للمجد الشخصي أو القومي ، لا
يقاتل للاستيلاء على لأرض ولا للاستيلاء على السكان لا يقاتل ليجد إخوانه
للصناعات والأسواق للمتجارب أو لرؤوس الاموال يستثمرها في مستعمرات وشبه
المستعمرات ، انه لا يقاتل لمجد شخصي ولا لمجد بيت ولا لمجد طائفة ولا لمجد
حولة ولا لمجد أمة ولا لمجد جنس ، انه يقاتل في سبيل الله لأعلاء كلمة
الله في الأرض وتتمكين مهيجه في صريف حياه . ولنصيح البشرية بحيرات
هذا المهيجه وعنده مطلق بين الناس

حين يخرج اسمم لقاتل في سبيل الله بمجد أعلاء كلمة الله وتمكين مهيجه
في الحياة ثم يصل يكون شهيداً ، بنال مقام الشهداء عند الله ومن يخرج لأي
هدف غير هذا الهدف لا يسمى شهيداً ولا يستظر أجره عند الله بل عند صاحب

الهدف الآخر الذي خرج له والدين صعدوه حبسه بأنه شهيد بعبود علي الله الملك ، وبكون أنفسهم أو غيرهم بغير ما يركي به الله الناس احره علي الله طيقاقل في سبيل الله . بهذا التحديد من يريدون أن يبيعوا المدي ليشتروا بها الاخرة . بذلك ما الله سبحانه يقف الناس علي صمري الطريق وفي لحظة لوتسم الاهداف ويتصح الخطوط (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والدين كفروا يقاتلون في سبيل الصاغوب)

ان الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق مصلحتهم باقرز شريعتهم أما الذين كفروا يقاتلون في سبيل الصاغوب لتحقيق مصلحتهم غير مصلحتهم الله ، واقترن شريع شي غير شريعة الله وامامه وبم شي غير التي أبي لله . وبقت الذين آمنوا مستشعرون بين ولادة الله وحسينه وعائنه . وبقت الذين كفروا مستعدين بين ولادة الشيطان وشي وايتهم وشي مصلحتهم وشي شرائعهم وشي قيمهم ومورينهم . مكلمهم أولياء الشيطان (ان كمد الشيطان كتاب مصلحتاً) . وانه المسلمين يقومون علي أرض مصلته مستعينين بظهورهم إلى ذكر شديد ، بخصوصية لمركبة ويواجهون قوماً آمنوا باطل . ومن هذا التصور المصممي انضمت تلك الحوارق المكتوبة التي حفظها تاريخ الجهاد في سبيل الله والتي تناوب علي مدى التاريخ في أحيال كثيرة

ان الجهاد في سبيل الله هو طرس الدعوة رد الله . والجهاد جس ملامته طارقة من ملامبات فترة الدعوة الأولى . هو ضرورة مصلحية بركب هذه الدعوة ، وبو كافي الجهاد ملاسته طارقة في حياة الأمة لمصلحة ، استمرى كل الفصول النيامة من صلب كتاب الله . ولا سنمري مصلولاً طويلاً من سنه رموز الله صلي الله عليه وسلم

ان الله تعالى يعلم أن هذا المنهج الاولي تكررته الطواغيت ، ويعلم أنه لا بد لاصحاب السلطان أن ضاهوه لأنه طريس غير طوهم ومصلحتهم غير مصلحتهم . ليس بالامس فقط وبكي اليوم وغدا ، وفي كل أرض وفي كل جبل . وان الله

مبطلاته يعلم أن الشر متبجح ولا يمكن أن يكون مضعفاً ، ولا يمكن أن يدفع
 خير بغير جهاد يملك هذا الخير من طرق سببه مودعة قال محمد بن الحنفية
 يحمل المصروفة عن الشر ويجوز وجود الحق يحمل الخطر على الباطل ، ولا بد
 أن يصبح الشر من المعبود ، ولا بد أن يدافع باطل عن نفسه محتوته فتن عن
 وحته بالهرة ، هذه فطره ونسب حالة طارئة ، ومن ثم لا بد من جهاد ، لا بد
 منه في كل صورة ، ولا بد أن يبدأ في عام الصبر ثم يظهر فيشمل عام المصيبة
 والواقع والجهود ، ولا بد من مواجهة الشر بسلاح بالخير ، سلاح ، ولا بد من لقاء
 الباطل المتوسل بدماء بالحق فتوضح بالدماء ، ولا كان الأمر هزلاً لا يبقى
 بالمؤمن ، ولا بد من بلوغ الأمور والأقصى كما طلب الله من المؤمنين ، هناك
 صعد رتكار أصيلة في هذه المعركة وفي مسجده الواقعي وفي غطر عبده فرسود
 وفي طبيعة هذا الخط وحساباته النظرية التي لا غلاف لها بغير الظروف ، وهذه
 المعركة لا يجوز أن تدفع له حتى تستمر تحت أي ظرف من الظروف ، ومن هذه
 المصنف ، المصنف ، المصنف في مسير الله وحده وتحت دأبه وحدها ، وهذا هو
 الجهاد الذي يسمى من يقدر فيه شهيداً ، وينتصرهم إلهاً الأسمى مالك كرم

• • • طبيعة الجهاد في الإسلام :

لقد تضمن الإمام ابن القيم سياق الجهاد في الإسلام في (رد المحتار) في
 الفهم الذي عمده (فصل في نسب سدي هديه من الكبار والمجاهدين من حبي
 بحث من حبي نبي الله عم وجو أور ع أوجي الله به دأبه ومعنى أن قرأ باسم
 ربه الذي خلق ذلك أول نبوته فأمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره ذلك بتطهير ثم أنزل
 عليه (يا أيها المشرع من أنذر) فأمره بقوله (قرأ) وأمره (ربما أمم المفسر) ، ثم
 أمره أن يندب عشيرته الأقربين ، ثم أنذر هزبه ، ثم أنذر من حوته من العرب ، ثم
 أنذر العرب قاطبة ، ثم أنذر الناس ، فأقام صبح عصره معه عد نبوته سدر بالنبوة
 بغير قتال ولا جزيه ، وبمصر بالكف والصبر والمصداق ، ثم أدن به في محوره ، وادن
 له في القتال ، ثم أمره أن يقاتل من قاتله ، ويكف محبت عشركه ومن يقاتله ، ثم

أمره بقتل المشركين حتى يكتوب الدين كله قد تم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام أهل صلح وهدنة وأهل حرب وأهل دمة فأمر أن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم ، وأن يوفي لهم به ما استقاموا على العهد ، فإن خاف منهم خيانه بعد عهدهم ولم يقاتلهم حتى يجمعهم بنقض العهد وأمر أن يقاتل من عهد من أهل الكتاب حتى يعطوا خبره أو مدخلوا في الإسلام وأمره بمحاربة الكفار والمنافقين والمنطقة عندهم من جهة الكفار بالسيف والسبال ، والمنافقين بالخروج والقتال وأمره أن يبايعهم من عهد الكفار ويبيح عهدهم إليهم وحصل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام أصلاً أمره بقتلهم وهم الذين نقضوا عهدهم ، ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عندهم وقسماً لهم عهد صولت لم يتقصروا ولم يظاهروا عليه ، فأمره أن يتم لهم عهدهم من مدتهم وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يظاهروا له ، أم كان لهم عهد مطبق ، فأمر أن يؤجدهم إليه أشهر ، فإذا انقضى فقتلهم فقتل الناقض لعهد وأجل من لا عهد له ، أو له عهد مسمى - أربعة أشهر وأمره أن يتم للمعوي بعهد عهده إلى مدته ، فأقسم هؤلاء كلهم ولم يعبر على كفرهم إلى مدتهم وصرب على أهل النعمة الحرة فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برمه على ثلاثة أقسام : محاربين له ، وأهل عهد وأهل دمة ثم آلت حال أب العهد والصلح إلى الإسلام فصاروا معه قسمين محاربين وأهل دمة ، والمحاربون له خائفون منه فصار أهل الارض معه ثلاثة أقسام مسلم محض به يستسلم له آمن وخائف محارب وأهل سيرته في المناقص فانه أمر أن يقتل منهم عتلاتهم ويكفر مرائتهم إلى الله ، وأن يجمعهم بينهم بائعهم وخججه ، بأمر أن يحرص عنهم ، ويعلق عليهم ، وأن يبيع بالقرى البايع إلى مدتهم فيبي أن يهدي عنهم ، وأن يقوم على قبورهم ، وأمر أنه أن يستنصر لهم من ينصر الله لهم فهدد سيرته في أمثاله من الكفار والمنافقين ، ومن هذا التلخيص لهذه مراحل جهاد في الإسلام تتجلى صفات أخصه وعميقه في نهج حركي لهذا الدين حذيرة بالمعروف أمراً طويلاً

المسألة الأولى : هي الواقعية الحسية في منهج هذا الدين فهو حركة تواجده واقعاً شاملاً ، ويواجهه بوسائل مكافئة لوجوده الواقعي ، هو يواجه جديده معتقده نصو به تفهم عنها أنطمة واقعية عديدة بسند سطوات دلت فيه مادية . من ثم يواجه حركته الإسلامية هذا الواقع كله كما يكافئه ، ويواجهه بالضرورة وبيد التصحيح لمعتقدات والنصوبات ويواجهه بالقدرة والجهاد لإزالة الانطمة والسطوات القائمة عليها تلك التي عزز بين جمهوره الناس وبين التصحيح بالبيان للمعتقدات والنصوبات ، ويخصصهم بالفهم والتفصيل وتبديعهم لغير دينهم حليين ، هي حركة لا تكشف بالبيان في وجهه السطوات المادية ، كما أنها لا تستخدم الفهم المادي لمصائر الأفراد وهذه كذلك سواء في منهج هذا الدين وهو يتحرك لإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده كما سيجيء .

والسمة الثانية في منهج هذا الدين هي الواقعية الحركية فهو حركة ذات مراحل ، كل مرحلة لها وسائل مكافئة بمقتضاها وحاجاتها الواقعية ، وكل مرحلة سلم إلى مرحلة التي تليها فهو لا يقابل الواقع بنظريات مجردة كما أنه لا يقابل مراحل هذا الواقع بوسائل متجمدة ، والذين يسوقون النصوص القرآنية للاستشهاد بها على منهج هذا الدين في الجهاد ، ولا يراعون هذه السمة فيه ولا يتركون منه المراحل التي مر بها هذا منهج وعلاقة النصوص المختلفة بكل مرحلة منها ، الذين يصممون هذا بخطوطاً حتمياً شديداً وييسون منهج هذا الدين لبساً مضافاً ويحملون النصوص ما لا تحمله من المبادئ والقيود النهائية ، ذلك أنهم يعتبرون كل نص منها كما هو كان نصاً نهائياً ، يمثل القواعد النهائية في هذا الدين ، ويعتدون وهم مهيمنون بوجهاً وجاهياً تحت صفة الواقع الناس قدرا في مسلمين الدين م يبن ضم من الإسلام إلا العنوا ، ان الإسلام لا يحده إلا للدفاع ، ويحسبون أنهم يسوقون إلى هذا الدين حسيلاً تنحيه عن منهجه وهو إزالة الطوائف كلها من الأرض جميعاً وتعبيد الناس لله وحده وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد لا يهزمهم على دعائهم عقيدته ولكن بالتحية بينهم وبين هذه العبيد بعد محطهم الأنظمة السياسية الخائفة أو قهراً حتى تدمع الحرة ونعم

استسلامها والتحية بين جدهيرها وهذه العصدة تحتها أو لا تحتها تكامل
حررها

والسمة الثالثة هي أن هذه الحركة الدالة والمسالل المتجددة لا تخرج
هذا الشيء عن غوامضه المتجددة ولا عن أهدافه المرسومة فهو منذ اليوم الأول
سواء وهو مخاطب العشيرة الأقربين أو مخاطب قريشاً أو مخاطب العرب أجمعين
أو مخاطب العالمين أي مخاطبهم بقاعدة واحدة ومطلب منهم الانتهاء إلى هدف
واحد ، هو خلاص العبودية لله والخروج من العبودية للعباد لا مساوية في
هذه المعاملة ولا بين ثم ينص إلى تحقيق هذا الهدف البعيد في حظه مرسومة ذات
مراحل محددة ، لكل مرحلة وسائلها المتجددة على نحو ما أسلفنا في الفقرة السابقة

والسمة الرابعة : هي ذلك الصبغ التشريعي للعلاقات بين المجتمع المسلم
وسائر المجتمعات الأخرى على النحو المحفوظ في ذلك للتخفيف الشديد الذي يعالنه
عمر إذا تعاد وهم ذلك الصبغ على أساس أن الإسلام له هو الأصل للعالمين
الذي على التشريع ككلمة أو شيء إليه أو أن سبيله محمدي فلا تقف لدعوته بأي
حائل من نظام سياسي أو قوة مادية وأن على بينه وبين كل مرء . عذاره أو لا
يعذاره بمطلق أراضيه ، ولكن لا يقامه ولا يحاربه فان قصر ذلك أحد ، كان
على الإسلام أن يعالنه حتى يقتله أو حتى يعر سبلاًه

علا على تحرير الإنسان - وأنهر يومين روحياً وحقياً ممن يكتبون عن
جهاد في الإسلام لينظروا عن الإسلام هذه الآباء ، يحفظون بين منهج هذه
الدين في النص على استنكاو الاكراه على المعيدة وبين منهجه في تحطيم القوى
السياسية المادية التي يحاول بين الناس وبينه والتي تعيد الناس للناس ، وتجمعهم
من العبودية لله ، وجهه أمران لا خلافه بينهما ولا عيان لالتباس قبيح ومن
أجل هذا التحديد وقبل ذلك من أجل تلك الحرب يحاولون أن يحصروا الإسلام
في الإسلام مبداً يسمونه اليوم (الحرب الدفاعية) . . . والجهاد في الإسلام أمر
آخر لا علاقة به بحروب الناس اليوم . ولا بواجبي . ولا فكيفي كذلك ان

بدعت مجيد في الاسلام سعي تلمسها في طمعه الاسلام ذاته وقوره في هذه الارض وأهلها العبد التي قرأها الله وذكر الله أنه أرسى من أجلى هذه الرسوب بهذه الرسالة وجعله خاتم النبيين وجعلها خاتمة الرسالات

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الأبدان في الارض من العبودية للعباد ومن العبودية لله أيضاً وهي من العبودية للعباد - وذلك بإعلان ألوهية الله وحده سبحانه - وروحه للعبد - إن إعلان روحه الله وحده للعبد معناه الثورة الشعبية على حاكمه للبشر في كل عبورها وأشكالها وأنظمتها وأوصافها والتسرد الكامل على كل وضع في أرجاء الارض يحكم فيه للبشر في صورة من الصور أو بصير آخر مرادف لالوهية فيه للبشر في صورة من الصور ذلك أن الحكم الذي يود الأمر فيه إلى البشر ويصدر السلطان فيه هم للبشر هو تأليه البشر جعل بعضهم لبعض أرباب من دون الله إن هذا الإعلان معناه نزع سلطان الله بخصب ورده إلى الله وطرد المخصصين له الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم فيقومون منهم مقام الأرباب ويقوم الناس منهم مقام العبد إن معناه حديم بمكة البشر لإقامته بمكة الله في الآخر أو بصير القرآني الكريم

(وهو الذي في السموات في الارض في)

(إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم)

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نجد نصب بعضاً أرباباً من دون الله ما نؤولوا فقولوا شهدوا بأننا مسلمون)

وحكمه الله في الارض لا نعوم بأن يولي ملكية في الارض رجال بأعصابهم هم رجال الذين كما كان الأمر في سلطان الكنيسة ، ولا رجال يطعون باسم لاهوت - ككان الحال في ما يعرف باسم (الثيوقراطية) أو الحكم الإلهي المقدس ولكنهم نعوم بأن يكون شريعة الله هي الحاكمة وأن يكون مراد الأمر إلى الله وفق ما قرأه من شريعة مبينة -

وهي ملكة الله في الأرض ، وإزالة ملكة البشر ، وإخراج السلطان من أيدي منتصبيه من العباد ورده إلى الله وحده ، وإياديه الشريعة الإلهية وحدها والفاء الفردية بشرية . كل أولئك لا يتم بمجرد التبليغ والبيان لأن المستمعين على وقاب الصناد ، المختصين لسلطان الله في الأرض ، لا يسمعون في سلطانهم بمجرد التبليغ والبيان . وإلا فما كان أيسر عمل الرسل في أفراد دين الله في الأرض وهذا عكس ما عرفه تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وتاريخ هذا الدين على مر الأجيال

إن هذه الأعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض من كل سلطان غير سلطان الله بإعلان الوهمة الله وحده ورد منه للعالمين ، لم يكن إعلاناً نظرياً فلسفياً سلبياً مما كان إعلاناً حركياً واقعياً إيجابياً إعلاناً يراء له التحقيق العملي في صورة نظام يحكم البشر بشريعة الله ويخرجهم من العمل من العبودية للعباد في العبودية لله وحده بلا شريطة ومن ثم لم يكن رد من أن يتخذ شكل «حركة» إلى جانب شكل (الإنسان) ذلك لمواجهه (الواقع) البشري بكل جوانبه بمسائل مكافئة لكل جوانبه .

والواقع الإنساني ، أمس واليوم وعلماً ، يواجه هذا الدين — بوصفه إعلاناً عاماً — لتحرير الإنسان في الأرض من كل الأرض من كل سلطان غير سلطان الله بصيغ اقتصادية تصورية وعقوبات مادية واقعية عقوبات سياسية واجتماعية واقتصادية وعنصرية وطبيعية إلى جانب عقوبات العقائد والتصورات الباطنية . وتختلف هذه بشكل وتتناول معها بصورة محددة شديدة التميز

وإذ كان (البيان) يواجه العقائد والتصورات ذات (الحركة) يواجه العقائد المادية الأخرى وفي مقدمتها السلطان السياسي القائم على العواصم الاقتصادية التصورية والعنصرية والطبقية ، والإحصاء والاقتصادية المعقدة المتشابكة ، وهذا معاً الإنسان والحركة — يواجهان (الواقع البشري) بجملة ، وبمسائل مكافئة لكل مكوناته وهذا معاً لا بد منها لإطلاق حركة التحرير للإنسان في الأرض

الإنسان (كنهه في (الأرض) كنهه) ومثل قطعة هامة لا بُد من تحرير
مرة أخرى

إن هذا الدين ليس إعلاناً لتحرير الإنسان العربي وليس رسالة تحاربه
بالعرب إن موضوعه هو (الإنسان) نوع (الإنسان) وبجمله هو
(الأرض) كنه الأرض إن الله سبحانه ليس رياء للعرب وحدهم ولا حتى
عن يفتنون القصيدة الإسلامية وحدهم .. إن الله هو (رب العالمين) وهذا الدين
يريد أن يرد العالمين إلى ربهم وأن يتتبعهم من التبعية بغيره والمجديفة للكبرى
في نظر الإسلام هي حصول البشر لأحكام يشرعها هم ناس من البشر
بهذه هي العبادة التي يحرر بها لا تكون إلا الله وأن من نتيجته بها لعبد الله
يخرج من دين الله مهما ادعى أنه في هذه الدين ولقد نص رسول الله صلى
عليه وسلم عن أن (الاتباع) في التشريع والحكم هو (العبادة) التي صدر بها
اليهود والنصارى (مشركين) مخالفين لما أمروا به من (عبادة) الله وحده

ويخرج الترمذي بإسناده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما بلغته دعوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ إلى الشام وكان قد تكبر في جاهلية
فأسرب أخوته وجماعته من هذه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخيه
وأعطاهما لرحمتهم وأخيهما فرعبته بالإسلام ، وفي القبول عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتحدث الناس بدعوه ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولي عنقه (أي عدي) صلب من فضة يجر (أي النبي صلى الله عليه
وسلم) بقرأ هذه الآية (انقلبوا أخبارهم ورجابهم أرباباً من دون الله) قال :
فقلبهم من يتبعهم فقال (بنو أمية حرموا عليهم الحلال وأحرموا لهم
محرم فأتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم)

وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله سبحانه ، نص كامل عن أن
الإيمان في أنه يمد والحكم هو العبادة التي يخرج من الدين ، وأما هي حاد
بعض الناس أرباباً بعض الأمر الذي جاء هذا القبح ليتبينه ، وليس تحرير

الإنسان في الأرض من العبودية لغير الله . ومن ثم لم يكن هذا للإسلام أن يعترف في الأرض لازالة التباع . مخالف لذلك الاعتقاد العام . فالبيان وحركة محمد بن أبي بوجه القدر ياب كلفوى السياسة التي بعد الناس لعبر الله أي تحكمهم عبر شر بعد الله وسلطانه . والتي تحول بينهم وبين الاسماع في انبياء (اعتناق العبد) عونه لا يتعرض له السطان . ثم لكي يعيم نظاماً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يسمح حركة التحرر بالانطلاق الفعلي بعد زالة القوة المستطرة . سواء كانت سياسية محنة ، أو مثبته بالمعاصرة أو الطبقية داخل العصر الواحد .

انه لم يكن من قصد الاسلام بعد أن يكره الناس على اعباء عقيدته . ولكن الاسلام بمن محمد (عبده) ان الاسلام كان قدنا عزلة عام بتحرير الانسان من العبودية للعباد . فهو يهدف ابتداء إلى ازالة الانظمة والهيكلية التي تقو على أساس حقه الشر للبشر وعبوديه الانسان للانسان . ثم يطلق الانفراد بعد ذلك أحراراً بالمفصل في خندار العبد الذي يريدون بعض حثياتهم - بعد ربع الصخط السياسي عنهم وبعد انهاء المنير لأرواحهم وحقوقهم . ولكن هذه خيرة ليس معها أن يجعلوا بغيرهم جرحهم ، أو أن يتنازوا بأنفسهم أن يكونوا عبداً للعباد وأن يتحد بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله . ان النظام الذي يحكم البشر في الأرض يجب أن يكون فاعلته العبودية لله وحده . وذلك بتلقي الشرائع منه سبحانه ثم يمس كل فرد في ظل هذا النظام فلنظام - ما يعتقه من عبادة . وهذا يكون (الدين) كله لله أي تكون الديونة والخضوع والاتباع والعبودية كلها لله ان مدلول (الدين) أشمل من مدلول العبادة . ان الدين هو منهج والنظام الذي تحكم الحياة وهو في الاسلام يتخذ على عبادة ويكنه في عبوده أشمل من العبادة . وفي الاسلام يمكن أن يجمع جماعات مسوعة منهجه العام الذي يقوم على أساس العبودية لله وحده ولو لم تعتق بعض هذه الجماعات عبده الاسلام

والذي يدرك حقيقة هذا الدين - حل التبع المقسم - يدرك معها حقيقة الانطلاق الحركي للإسلام في صورة السجود بالعباد . من جانب السجود بالبيان . ويدرك أن ذلك لم يكن حركة دفاعية . بل هي الضيق الذي يعهم

اليوم من اصطلاح الحرب الدفاعية - كما يريد المهرجون أمام مصطفى المواقع الضاحك
وأمام هجوم المنتشرين لما كرر أن يصوروا حركة جهاد في الإسلام - أي كان
حركة دفاع وإطلاق لتحرير الأرض في الأرض - يوماني مكافئة لكل حروب
الواقع البشري وفي مراحل محددة بكل مرحلة منها ومآله المتعددة - وقد لم يكن
بأن نسمي حركة الإسلام للجهاد حركة دفاعية فلا بُد أن نغير مفهوم
كلمة دفاع ونعبر عنه (دفاعاً عن الإنسان ذاته) ضد جميع العوامل التي تقيد
حريته وتقيّد تحرره - هذه العوامل التي تمثل في المعتقدات والمعتقدات ، كما
تمثل في الأنظمة السياسية ، الفتن على الجوامع الاقتصادية والطبعية والعصرية
التي كانت صائفة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام - والتي قد تزداد أشكافاً منها
سائلة في الجاهلية المحاصرة في هذا الزمان

وبدأ الجمع في مفهومه (الدفاع) يستطيع أن يواجه طبيعته بوضع الإطلاق
الإسلامي في (الأرض) للجهاد ، ويواجه طبيعة الإسلام ذاتها ، وهي أنه إعلان عام
لتحرير الإنسان من العبودية للعباد وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته المطلقة ،
وتحطيم ملكة الهوى البشري في الأرض وإخلاء ملكة الشريعة الأبدية في عمام الإنسان

أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم
الحضري للحرب الدفاعية ، ومحاولة البحث عن أسانيد لاثبات أن وقائع الجهاد
الإسلامي كانت مجرد صدقات من القوى المظلمة على (الوطن الإسلامي) -
وهو في حروب بعضهم جزيرة العرب - فهي محاولة سم عن قلة الذواك لطبيعة هذا
الدين ، وتضييع الصور التي جاء بها يوم في الأرض - كما أن بشي بفرقة أمم
مصطفى المواقع الضاحك ، وأمام الهجوم المنتشرين لما كرر عن الجهاد الإسلامي
مرى بو كان أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - قد أسيا عديوان الروم
بالدس على جزيرة أكانوا يقتلون دن عن دفع الملك الإسلامي إلى أطراف
الأرض * وكيف كانوا يدفعون هذا الملك ، وأمام الدعوة تلك الصبات المادية من
أنظمة المدينة السياسية وأنظمة المجتمع العصرية والمجتمعية والاقتصادية القائمة من
الاعتبارات المادية والطبيعية والتي تحميها القوة المادية للدولة كذلك ؟

في سادجة أن يصفوا الإنسان دعوة تعبر تحرير (الإنسان) خروج
 لانسك في الأرض .. ككل الأرض .. ثم تقف أمام هذه الحقيقت نجدهم
 باللسان والبيان . أي نجدهم باللسان والبيان حيثما نحلي بيها وبين الأفراد محاطهم
 عمر به وهم مطلقوا السرح من جميع تلك المؤثرات . وهنا (لا كره في الدين)
 أما حين توجد تلك الحقيقت والمؤثرات المادية ، فلا بد من : أنها أولا بالقوة للممكن
 من مخاطبة قلب الإنسان وعقله وهو ظنن من هذه الاخلال

إن الجهاد ضرورية للدعوة . د . كاتب أعصابها إعلان تقرير الإنسان إعلاناً
 ساداً يبرجذ الواقع الفعلي بمسائل مكافئة له في كل جوانبه . ولا يكفي بالبيان
 الفلسفي النظري السلي . سواء كان الوضع الإسلامي وبالشعر الإسلامي الصحيح
 دبر الإسلام آمناً أم مهدداً من جهته . فالإسلام حين يسعى إلى السهم لا يعصبه
 تلك ظلم الرخيصه ، وهي مجرد أن يأس من ظروعه الخاصة التي يعشق أهلها
 المعينة الإسلامية . مما هو يريد السهم التي تكون الدين فيها كله قد أي تكون
 عبودية الناس كلهم فيها لله . والتي لا سجد فيها الناس بعضهم بعضاً . من
 دوى الله ، والعبرة نهية ، مراحل التي وصفت إليها الحركة جهادية في الإسلام
 بأمر من الله . لا بأوائل أيام الدعوة ولا بأواسطها . ولقد انتهت هذه المراحل
 كما يقول الامام بن القيم (فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول برده - على
 ثلاثة أقسام صار بين به ، بأهل عهد وأهل دمه ثم امتحان . هل العهد والصحيح
 إلى الإسلام . فصاروا معه قسرين محاريين وأهل دمه ، ومحاريين به حالفين
 منه . فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام - مسلم مؤمن به ، وسالم له أسر .
 وحرم أهل اللمة كما بهم من الحملة الباقية وخاتمة محاريين . بعد هي
 المواثيق مع طبيعة هذا الدين وأحد به لا كما بهم المهرمون أمام الواقع
 المتحاصر وأمام هجوم المستشرقين الماكر

ولقد كتف الله المسلمين عن قتال في مكة وفي أول العهد بالحجرة إلى
 المدينة وقيل للمسلمين (كفوا أيديكم وأعبروا الصلاة وآتوا الزكاة) ثم
 أدن لهم فيه وقيل لهم (أدن للدين يتقاتلون بأهم ظننهم وإن الله عن نصرهم

لقد بع الدرس أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع وبيع وصناعات ومساكنهم تذكر فيها اسم
الله كثيراً وينصرفون الله من بصره ان الله لغوي عزيز الدين ان مكانهم في الارض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بأمر وا نسمعوه وهو عن شكر الله عاتيه الامور .

ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك من قاتلهم دول من م يقاتلهم فعيل لهم () وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم () ثم فرض عليهم قتال مشركين كافة فخص
هم - () وقاتلوا مشركين كافة كما يقاتلونكم كافة () وبين لهم () عاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين آتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاهرون () فكان
القتال كما يقول الامام بن القيم (محرمات ثم مأذونات به ، ثم مأمورات به لم
تدأهم بالقتال ثم مأمورات به لجميع البشر كقول)

اب جديده المنصوص القرآنية الواردة في الجهاد وحديه الاحاديث النبوية التي
تخص عنه وحديه الوقائع الجهادية في صدر الاسلام وعلى مدى تطور من تاريخه
اب هذه الحدية الواضحة تمنع أن يكون في النفس ذلك التفسير الذي يحويه
الذي يدور أمام صمغ الوقائع الحاضر وأمام هجوم الاستشراقى ما ذكر على الجهاد
الإسلامي

ومن ذا الذي يسمع قول الله سبحانه في هذا الشأن يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتابع وقائع الجهاد الإسلامي ثم يظنه مأناً عارضاً بعيداً ملائمت
تذهب ونجىء وبقف عند حدود الدفاع لتأمين الحدود ؟

لقد بين الله نعمته في أول ما نزل من الآيات التي أدركهم فيها يدعتال
أن الشأن المأتم الاصل في طبعه هذه حياء الدين أن يدفع الناس بعضهم بعض
دفع الجهاد عن الاصل ، أدب للدين يعتلون تأتهم ظفموا وان الله على نعمهم
ليقدير الذين أخرجوا من ديارهم يعبر حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم بعض لفسدت صوامع وبيع وصناعات ومساكنهم تذكر فيها اسم الله

كثيراً ، ومن فهو الثبات الدائم لا مخالفة العارضة الشأن الدائم أن لا يحاس
الحق والباطل في هذه الأرض وأنه متى جاء الإسلام باعلاؤه العام لأقامه ربه به
الله للعدل وتحريم الإنسان من اليهودية للعدا رماهم مقتصبين لسلطان الله في
الأمر ولم يسلبهم قط ، وأطلق هو كذلك فلمر عليهم ليخرج الناس من
سلطانهم ويذهب عن (الأساس) في (الأرض) ذلك السلطان الخاص حال
ذلك لا يكف معها الانطلاق الجهادي التحريري حتى تكون الدين كله قد

ان الكف عن القتال في مكة لم يكن إلا مجرد مرحلة في خطة طويلة كذلك
كان الأمر أبو المهد «مخبره» الذي نعت الجماعة لمسة في المدينة بعد الفد
الأولى للانطلاق لم يكن مجرد تأميم لبيده هذه هدف أوي لا تد منه ولكنه
ليس الخلف الأخير أنه هدف يتضمن بسببه الانطلاق ويكون قاعدة للانطلاق
الانطلاق لتحرير (لاسناد) ولإزالة العقبات التي تمنع (الامتداد) منه من
الانطلاق

• كيف أيدي المسلمين في مكة عن الجهاد بالسيف مفهوم لأنه كان مكشولاً
للدعوة في مكة حرية الإبداع كان صاحبها حسن الله عليه وسلم يملك عقاده
مرفوع بي هاشم أن يصدر بدعوته ويحارب بها الأعداء والخصوم والصنوب ويواجه
بها الأفراد لم يكن هناك سلطة سياسية منظمة تمنعه من الإبداع الدعوة أو منع الأفراد
من مساعدتها فلا ضرورة في هذه المرحلة لاستخدام القوة وذلك إلى أسباب أخرى
بعد كانت قائمة في هذه المرحلة .

• كما كان ذلك لأن القدرة المكية كانت منه ربه وعدد في بيته عليه السلام
معي ، يستطاع ظهوره معنة ومن أهداف الله به والاعتماد في مثل هذه البيئات
برية نفس الفرد العربي على ما لا يصير عليه عادة من انصر على شخصه أو
على من يتوقف به ، أيا شخص من شخصه ، ويتجرد من ذاته ، ولا يعود ذاته ولا من
بلوغ به محور الحياة في نظره ودفع الحركة في حياته وثرينه كذلك على
صسط أعصابه ، فلا يدعو لأول مؤثر كما هي طبعته ولا يحتاج لأول مهج

بم الاعتدال في طبيعته وحركته وربته على أن يتبع مجرى منطقته قيادته
يرجع اليه في كل أمر من أمور حياته ، ولا يتصرف الا وفق ما تأمر به . مهما
مكن مخالفاً لألفه وحده . وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية
العربي ، لانشاء (المجتمع المسلم) الخاصص لقيادته موجهه المثلثي المتحضر .
عمر العجمي أو الفلي

وربما كان ذلك أيضاً ، لان الدعوة السلمية كانت أشد أثراً وأفض ، في مثل
منه عربش ، ذات الصحبة والشرف ، والتي قد يدفعها القتال معها - في مثل هذه
مرحلة - إلى زيادة لعناد وبن شأنة ثورات دموية جديدة . كثورات حرب المعروفة
التي أناب حرب داحس والمراء ، وحرب البسوس أعيناً طويلة ، تعانت فيها
قبائل برمنه . وتكون هذه الثورات عديده مرصطة في أذهانهم وذكرياتهم بالاسلام .
ولا يبدأ بعد ذلك أنفاً . ونحوي الاسلام من دعوه إلى ثورات سبي معها وجهته
الاساسية ، وهو في مبدئه ، فلا تذكر أبداً

وربما كان ذلك أيضاً ، اجنادياً لانشاء معركة ومقتلة داخل كل ست
من بكر هناك سلطنة نظاميه عامه ، هي التي تعدت الميكنس وتقسيم . في كان
ذلك موكولا إلى أولياء كل فرد ، بعمومه وبسببه (ويؤدبونه) ومعنى الاذن والفرد
- في مثل هذه البيئة أن تقع معركة ومقتلة في كل بيت ثم يقاد . هذا هو
الاسلام . ويقه قبلت حتى والاسلام يأمر بالكتاب عن القتال فقد كانت دعوية
فريش في موسم في اوساط العرب القادمين للحج والتجارة . ان محمداً نرى
في الوالد وولده ، عرب تفرعه لعمومه وعشيرته فكيف لو كان كذلك . يأمر الوالد
بفضل الوالد ، والمولى بفضل المولى في كل بيت وفي كل محنة ؟

وربما كان ذلك أيضاً لما يعلمه الله من أن كثيرين من المعانقين الذين يقتولون
أوثاناً مسلمين عن دهم ويعتقدونهم ونفوسهم هم بأنفسهم سبكيون من حنة
للاسلام المنطوق بل من قاده . ألم يكن حمرين الخطاب من بين هؤلاء ؟
وربما كان ذلك أيضاً ، لأن النخبة العربية ، في بيئة قبيية ، من عادتها أن تكون

المظلوم الذي يحتمل الأذى ولا يرجع ، محصنه د كان لأذى وانما على كرم
 الناس فيهم . وقد وقعت ظواهر كثيرة تثبت صحة هذه النظرية في هذه السنة
 فاقص الدعوى م برص أن يرد أن يكتم وهو رجل كرم . هاجر وخرج من مكة
 ورأى ذلك عاداً على الحرب . وحرص على جواره وحياته . وآخر هذه الظواهر
 فقص صحيفه لمصارفني هاشم في شعب أبي طالب . بعد طال عنهم الخرج
 واشتدت ذمهم . بسما في بيته أخرى من بنات خصاصة القديمة التي مردد على
 الدب . قد تكون السكوب على الأذى مدعاة للهمه واستحار به والاكتدار من البيعة .
 وتعظيم المؤدى الظام المعتدى

ورى . كان ذلك لقنه عدد المسلمين حينذاك . وانحصارهم في مكة ، حيث
 لم يسمع الدعوى من طبة الخربره . أو يذهب أخباره مباله . حسب كتاب الدلائل
 بعثت على حياة من معركة داخلية بين قريش وبعض أبنائها . حتى يرى ما
 يكون مصير الموقف . فني مثل هذه الحالة قد تنهي المعركة المحسومة أو قتل
 الجميع بحسبه القبلة . حتى ولو هم أصعاف من يمثل منهم . ويبقى الشك
 وشمحي الخصاصة المسببة . ولم يقم في الأرض نالاملام نظام ولا يوجد له مكان
 واقعي . وهو دين جاء ليكون متهاج حياة ولكن يكون نظاماً واقعياً عملياً للحياة

فأما في المدينة في أول العهد فاضحوة - فقد كانت المعاهدة التي عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود من أهلها ومن بقي على الشرك من العرب . هي
 فيما حوقا . ملائمة تقتضيها طبيعة مرحلة كذلك أولاً . لأن هناك عدلاً
 للتبنيج والبيان . لا تغيب له سلطة سياسية تمنعه وتخرج من الناس وبه . فقد أعرف
 جميع بالدولة المسماة بالمدينة . وبقية رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 تصريح شيوخها السياسية . فنهضت المعاهدة على ألا يعقد أحد منهم صلحاً ولا
 يثر حرباً . ولا يشيء علاقة خارجيه إلا بآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 واضحاً أن السلطة المصغرة في المدينة في يد القيادة مسلمة . فادعوا إلى الدعوة
 مصنوع . والتجديد بين الناس وحرره الاعتقاد فائقة

ثانياً . أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد التفرج في هذه المرحلة

نفرش التي نعوذ معارضتها هذا اللبس حيز عرة في وجه المائل الأخرى
 الدفعة في حافة الخطوط ينتهي إلى الأمر بين قرينين وبعض سبب لذلك يأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرسال السرايا وكان أوله بواء هذه الحجة بين
 عبد مطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة ثم تواتر هذه المراتب
 على رأس تسعة أشهر ، ثم على رأس ثلاثة عشر شهراً ثم على رأس سنة عشر شهراً
 ثم كانت سنة حسانه بين جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . وهي
 أول عزاء وقع فيها قتل وقتال وكان ذلك في الشهر الحرام الذي يربط فيها آداب
 البقرة (يسألك عن الشهر الحرام قتل فيه . قل - فأن فيه كبير وحيد من سبيل
 الله وكفر به ولمسح الحرام وأخرج أمته منه أكبر عبد الله وإفشاء أكبر من القتل
 ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)

ثم كانت غزوة بدر الكبرى في رمضان من هذه السنة . وروية الموقف من خلال
 ملائكة الواقع ، لا ندع محالاً القرب بأن الدفاع) مفهومه الصديق كان هو قاعدة
 حركة الإسلام كما يقول مبرورون أدام الواقع المحاصر ، وأمام الهجوم
 الاستشهادي المأثور .

إن الذين يتجاوزون تلمس أسباب دفاعية تحت حركة الله الإسلامي إلى
 يؤمنون بحركة الهجوم الاستشراقية في وقت لم تعد للمسلمين شوكة ، بل لم يعد
 للمسلمين سلام لا من خصم الله من يصرون على محبة إعلان الإسلام العام
 فتحرر (الإنسان) في (الأرض) من كل سلطان الاستطاع الله سكون القدس
 كله الله . فيحشرون من مبررات أدوية نهجهم في الإسلام .

ولله الإسلامي ميم في حاشية إلى مبررات أدوية له أكثر من مبررات التي
 جعلتها التصور القرآنية

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشررون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
 فيقتل أو يصبه سوف نؤتيه أجراً عظيماً . وبالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
 من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

واحصل لنا من بذلك ولما واحصل به من قديس نصير ؟ الذين آمنوا يعاقبون في سبيل
له والذين كفروا يعاقبون في سبيل الله ورسوله فقاتلوا أولياءه الشيعان . ان كذب
الشيعان كان صحيحاً (النساء ٧٤ - ٧٦)

ر قتل الذين كفروا ان سبوا فاعلموا ان قتل سلف . وان يعودوا فقد مضت
سنة الاوبى . وقاتلوهما حتى لا يكون لهما ولي في الدين كله لله . فان انتهوا قال
الله في معصيتهم نصر وان تولوا فاعلموا ان الله عزلاكم نعم القول (نعم النصير)
ر الاحفال ٣٨ : ٤٠ (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرموا ما
حرم الله ورسوله ولا يريدون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون . وقات اليهود عير من الله وقالت النصارى المسيح من
الله ذلك فوجهم بأعدائهم بضاعتهم قولى الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
من يؤمنون . اتخذها نصيرهم . وهاهم ان ياداً من دون الله والمسيح ابن مريم
وقد امروا الانبياء ولما واحداً لا اله الا هو سبحانه عبد يشركوا . يريدون ان
يعتقوا : نور الله افواههم ويايى الله لا اله الا هو نور . كره الكافرين (البقرة ٢٩ - ٣٢)

نظم به ميراث نصر بر الوحي لله في الاصل وتحقيق مبعده في حبه الذين وبصودده
الشياطين وشايع الشياطين يعظم سلطان البشر الذي يعبد الناس . والناس عبيد
الله وحده ، لا يجوز ان يحكمهم احد من عباده بسلطان من عبده نفسه وشريعته
من هواه ورأيه . وقد تكفي مع نصير مبعداً (لا اكراه في الدين) . أي لا
كراه على غنى العقيدة ، بعد الخروج من سلطان العبد . والافراد قد بدأ أن
السلطان كله لله أو ان الدين كله لله بهذا الاعتبار

به ميراث التحرير الدام للانسان في الاصل . اخراج الناس من اليهودية
للعبادة اليهودية لله وحده فلا شرك . وهذه وحدها تكفي . ولقد كانت هذه
ميراث عائلة في هوس العرافة من انبياسهم فلم يسأل احد منهم عب خروجه للجهاد
مفوق حرجه . تدفع عن وطنه يهدد . أم خرجنا نصد عبداً الفرس أو الروم
عبدا عن مسلمين . أو خرجنا نوسع رقعتنا ونسكنه من القبيحة

بعد كانه يترتب كذا قال رضيي بن حاصر - وحديقة بن محسن ، والمعركة من شعبه جميعاً برسر قائد جيش الفرس في القادسية ، وهو سألهم واحداً بعد واحد في ثلاثة أيام منزله قيل للمعركة . فالتقي جاء بكم * فيكون المحراب الله انتقنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها . ومن جور الأديان الى عدل الإسلام .. فأرسل رسوله بيمينه الى خلفه ، فمن يديه ما قلبه عنه ووجهه عنه ، وتركناه وأومعه . ومن أبى قاتله حتى يصي ب حبه أو الظفر .

فإن هناك مبرراً دينياً في طبيعة هذا الدين ذاته . وفي أهله الدم وفي مسجده الواقعي لمناجاة الواقع البشري بمسائل مكانة لكل جرائبه . في مراحل محدثة . وسائل مسجده . وهذا المبرر الذاتي قائم اجتماعي . ولم يرد خطر الاعتداء على لأخص الإسلام وعلى جسمه . إنه مبرر في طبيعة منهج واقعته . وطبيعة المواقف الفعلية في المجتمعات البشرية . لا من مجرد ملائسات دفاعية محدودة ومؤقتة .

وإنه ليكني أن يخرج المسلم مجاهداً نفسه وماله . في سبيل الله . في سبيل هذه القيم التي لا يتأله هزم من ورائها مخم ذاتي ، ولا عرجه بما مخم ذاتي . هو دار نسيم من أن ننظم الجهاد في معركة تكون مدحاض معركة جهاد الأكبر في نفسه مع الشيطان . مع هوى وشهوته . مع مطامعه ورغباته . مع مصالحة ومعاصي عشرته وروحه . مع كل سره غير بـ الإسلام ومع كل دافع الا الصوبه لله ، وتحقيق سلطانة في الأرض وطرد سلطان الظلمة تحت المختصين لسلطان الله .

ولذلك يبحر عن مبررات الجهاد الإسلامي في حمايه (الوطن الإسلامي) بصور من شأن (نهج) ويصوره أقل من (عظم) . وهذه جنة نظره الإسلام في هذه الاعتبارات . بها نظرة مستحقة حرية على نفس الإسلامي فالعقيدة والمنهج الذي تمثل فيه ، والمنهج الذي يسود فيه هذا النهج هي الاعتبارات

الوحيد في حق الإسلام أن (لأرض) بقلب فلا اعتبار لها ولا وزن وكل
 هذه الأرض في التصور الإسلامي عما هي مسماة من سيادة منهج الله بسطوته
 فهو (به) يكون محض العبودية بحق المنهج (ودر الإسلام) وينطق الانطلاق
 بتحرير (الأسباب) وحصة أن حمية (دار الإسلام) حماة للعقيدة والمنهج والمجتمع
 الذي يسود فيه المنهج ولكنها هي ليست خلف التهافت وليست حميتها هي
 الغاية الأخيرة لحركة الجهاد الإسلامي كما حميتها هي الوحيدة تقدم بمكة الله
 هذه ثم لاتحاد قاعدته انطلاقي من الأرض كلها (في النوع الانساني) محمد
 فاسوع الانساني هو موضوع هذه الدين ، والأرض هي محله الكبير

وكل أسلاف كان الانطلاقي بالمنهج الإلهي تقوم في وجهه عقبات فائده من
 سلطة القوي وبقية المجتمع (وضع الجبهة) وهذه كلها هي التي ينطلق للإسلام
 يحفظها بالدولة كي يحلوه وجه الأفراد من الناس ، تحاطب صمايرهم بأهكارهم
 بعد أن يخرجوا من الاغلال المأذنة ، ويركضوا بعد ذلك حركة الاحياء

يحب ألا محمد أو نزع حملات مستقرين على مبدأ (جهاد) وألا
 ينهل على عاتقه صفع الواقع وثمة في ميراث القوى العادلة مروج بحث للجهاد
 الإسلامي عن ميراث أدبية خادعة من طبيعة هذا الدين ، في ملازمات دفاعية
 وثنية ، كان الجهاد مستغرق في طويعة سرية وحديث هذه الملاحظات أم لم توجد

ويجب ونحن نستعرض بوضع التاريخي ألا ينهل عن الاعتبارات الذاتية في
 طبيعة هذا الدين واعتلاله العام ومنهج الواقعي والألا يحلظ بينها وبين لمقتضيات
 الدفاعية الواسية

حقاً أنه لم يكن بد أن يدافع بها حينه ، لأن مجرد وجوده في صورة صلات
 عدم ربيبه لله رب العالمين وتميز الإنسان من العبودية بغير الله ، ومثل هذا الوجود
 في تجمع تنظيمي حركي مع حداثة جديده غير هبات الجاهلية وميلاء مجتمع
 مستقر مسر لا يعرف لأحد من البشر بحركته ، لأن الحاكيم فيه قد وحده ،
 ب مجرد وجود هذا الدين في هذه الصورة لا بد أن يدافع بالمجتمعات كحامية من

حولته القاعته على قاعدته اليهودية للعباد ، أن تكون سحفة ، دفاعاً عن وجودها دائم ولا بد أن يتحرك المجتمع الجديد للدفاع عن نفسه

هذه ملائمة لا بد منها ، بولس مع ميلاد الإسلام ذاته وهذه معركة مفروضة على الإسلام فرضاً ، ولا خيار به في خوصها ، وهذا صراع طبيعي بين وجودين لا يمكن التماس بينهما حولاً

هذا كله حق ، ووفق هذه النظرية يكون لا بد للإسلام أن يدافع عن وجوده ولا بد أن يحرض معركة دفاعه مفروضة هذه فرضاً

ولكن هناك حقيقة أخرى أنتهت أصالة من هذه حقيقة أن من طبيعة الوجود الإسلامي أنه أن يتحرك إلى الأمام بتدريج لا نقاد (الإنسان) في (الأرض) من العبودية لغير الله ، ولا يمكن أن يفتقد عند حدود جغرافية ، ولا أن يبري داخل حدود عصرية ناركاً (الإنسان) نوع الإنسان في (الأرض) كل لأرض للشر والفساد والعبودية لغير الله

أما أن لمسكوتات المعادية للإسلام قد يجيء عليها من تؤثر فيه إلا أنهم مع الإسلام دا بركة الإسلام توازن عبودية البشر للبشر داخل حدودها الإلهية ووصي أن مدعها وشأها ولم يجد إليها دعوتها وعلانة التحريزي العام ، ولكن الإسلام لا يهادن إلا أن يعلن ، سلامها بسلطانها في صورة مدع تحريه صمداً لتصبح أبواباً لدعوتها بلا عوائق مادية من السلطات القديمة هي

هذه مدعها هذا الدين وهذه وظيفته محكم أنه إعلان عام أوروبية لله للعالمين وتحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله في الناس أجمعين

وهرق من تصور الإسلام على هذه القسمة ، وتصوره مادياً داخل حدود أقليمية أو عصرية لا تحركه إلا خوف الاعتداء به في هذه الصورة الاحيرة يفقد مبرراته الدائمة في الإطلاق

إن مبررات الإطلاق الإسلامي تبرز بوصفها وعمق عند تذكر أن هذا الدين

هو مذهب الله للحياة البشرية وليس مذهب الإنسان ولا مذهب شيعة من الناس ولا نظام حسن من الأجناس ونحن لا نبحث عن مبررات خارجية إلا حين تمرّ في حسنا هذه الحقيقة الخالقة حين نرى أن القضية هي قضية ألوهية الله وعبوديته للعباد أنه لا يمكن أن يستحضر إنسان ما هذه الحقيقة الخالقة مبحث عن مبرر آخر للجهاد الإسلامي

وبسافة قد لا يبدو كبيره عند معرق الطريق بين تصور اب الإسلام كان مضطراً لموضع معركة لا اختيار له فيها بحكم وجوده الذاتي ووجوده بمعصيات المعطية الأخرى التي لا يله أن يحميه وتصوره هو وجوداته لا يد أن يحركه الله ، تدخل في هذه معركة

المسافة عند معرق الطريق قد لا يبدو كبيره فهو في كلتا الحالتين متدخل في الحركة حتماً ولكن في هذه الطريق يبدو مائة شائعة تغير المشاعر والمفاهيم الإسلامية كثيراً كثيراً

إن هناك مسافة خالقة من اعتبار الإسلام مذهباً إلهياً جاء بعرض ألوهية الله في الأرض وعبوديته للبشر جميعاً لإله واحد ويصعب هذا التمييز في قالب واتهم هو المجتمع الإنساني الذي يتحرر من الإنسان من العبودية للمبادئ بالعبودية لرب العالمين فلا تخضعهم إلا شريعة الله التي يمشي فيها سلطان الله أو تبعه آخر تمثل فيها ألوهيته فمن حقه ادن أن يزيل التبعات كلها من طريقه معاديب وحدان الأهرام وعمودهم حول حواجز ولا موانع مضطحة من نظام الدولة السامي أو أمصاح الناس لاجتماعه لب هناك مسافة خالقة بين اعتبار الإسلام على هذا النحو واعتباره نظاماً معيماً في وطن بعينه فمن حقه فقط أن يدفع الضجور عليه في داخل حدوده الإقليمية

هذا تصور وبذلك تصور ولو أن الإسلام في كلتا الحالتين سيجاهد ولكن التصور الكلي هو عدو الجهاد والعداوة وإن لم تكن مختلفاً جدياً بل في صميم الاعتقاد كما يدخل في صميم الخطه والأخطاء

أن من حق الإسلام أن يحرره ابتداءً فالإسلام ليس بحالة قوم ولا نظام وحسب ولكنه منهج له نظام عام ومن حقه أن يتحكم ويحطم المبادئ والأنظمة والأوضاع التي نفل من حرية (الإنسان) في الاختيار وحده أن لا يهاجم الأفراد سكرهم على اعتناق عقيدته كما يهاجم الأنظمة والأوضاع يحرر الأفراد من التآكيدات الفلسفة الفلسفة للعظيمة الفصل في منه الاعتقاد

من حق الإسلام أن يخرج (الناس) من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده بخص علاله لعدم يرمو به الله للعالمين وتحرير الناس أجمعين بعبادة الله وحده لا تتحضر في النصور الإسلامي وفي الوحدة العنصر الأ في ظل النظام الإسلامي فهو وحده النظام الذي شرع الله فيه للعباد كلهم حاكمهم ومحكمهم أميهم وأبصارهم فاعبدهم وذايهم عبيدهم وصبيهم تشريعاً واحداً محصم له جميع على السواء أما في سائر الأنظمة فيجد الناس العباد لأنهم ينلقون التشريع بديانهم من العباد وهو من خصائص الألوهية فأما بشر ادعى بعبادته سبحانه التشريع للناس من عند عبده فقد ادعى الألوهية احتساباً وعملاً سوء ادعائها لولا أن لم يعين هذا الإدعاء وأما بشر أكثر اعترف لذلك البشر بذلك حتى فقد اعتد به عن الألوهية سوء سبحانه باسمها أم لم يسمها

والإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يفتح بابلاخ عقيدته للناس بوسيلة البنى كما هو منهج يمثل في جميع تنظيمي حركي يزهد لتحرير كل الناس والتجمعات الأخرى لا تمكنه من تنظيم حياه رعاياها وفق منهجه هو ومن ثم يحسم على الإسلام أن يزبل هذه الأنظمة بوضعها معوقات للتحرر العام وهذا - كما قلنا من قبل معنى أن يكون الدين كله لله فلا تكون هناك ديوية ولا صاغة بعد من العباد لذاته كما هو الشأن في سائر الأنظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد

إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين انهمزومين تحت ضغط الواقع الحاضر، ومحب هجوم الاستشر في أذاكر يتخرجون من تفكير تلك المصبة لأن المستشرقين صيروا الإسلام حركة قهر بسيف للاكراه على العميد والمستشرقين عشاء

يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواحد الجهاد الإسلامي هذه الطريقة. ومن ثم يقوم المتأصبون المهرجوني من سيرة الإسلام بشي هذا الاتهام قبلجأون إلى تلمس تبررات للدعاية ويصنون عن صيغة الإسلام ووجبه ، وجهه في (تحرير الإنسان) ابتداء

وقد قضى على أفكار الباحثين المعاصرين المهرجوني - ذلك التصور الغربي لطبيعته (الدين) وأحد مجرد (عقيدة) في الصميم ، لا شأن به بالانتماء الواقعية للجهاد . ومن ثم يكون جهاد الدين جهاداً تعرض لصدده عن الصمد

ويكفي الأمر ليس كذلك في الإسلام فالإسلام مهيح الله للجهاد المبشره وهو مهيح يقوم على فرد الله وحده بالأكرومية مسئلة في هذا كبد ونظم حراء الواقعية بكل عصبانها اليوميه . فالجهاد له جهاد لتحرير المهيح وإقامة النظام أما التعيين فأمورها موكول من حربه لاقتصاص ، في ظل النظام العام بعد رفع جميع المؤثرات . ومن ثم يختلف الأمر من أساسه ، ويصبح به صورة جديدة كاملة

وحيثما وجد التجميع الإسلامي الذي يمثل فيه المهيح لأهلي ، فإن الله يحده حق الحركة والانطلاق لتسلم السلطان وتحرير النظام مع برز مسألة المصيدة الوجدانية لحرية الوجدان . فإذا كشف الله أنبيي الجماعة مسئلة فوره عن جهاد فهذه مسألة جهاد لا مسألة مبداً . مسألة مقتضيات حركة لا مسألة مقروبات عقيدة وعلى هذا الأساس الواضح يمكن أن نهم النصوص القرآنية المتعددة ، في حل التارة منه المتعددة ولا تحفظ ببر دلالاًها لمرجعية والدلالة العامة لحض حركة الإسلاميه القابت التلويل

~ ~ ~

وبعد فإن هناك نقية في بيان طبيعة (الجهاد في الإسلام) و(طبيعته هذا الدين) بمبدأها ، تبحث المبحث القيم الذي أمضا به . نسلم العظيم السيد أبو لأجل الخودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ، بعوان (الجهاد في سبيل الله) . يستحتاج أن نقبس منه فقرات طويلة ، لا عنى عنها نقارىه يريك رؤية واضحة دقيقة هذا الموضوع . حظير العميق في بناء الحركة الإسلامية

و بعد حركت عاده الأهرنج أن يعبروا عن كلمه (الجهاد) (بالخراب الملقبه)
 (Holy War) ، إذ أن دوا ترجمتها بلغاتهم وقد فسروها بتسميه أسيكراً ونفسو
 جهاد ، وألبسوه ثوباً فضفاضاً من المعاني سموه الملقبه وقد طلع الأمر في ذلك
 أن صبحت كلمه الجهاد عندهم عبارة عن شراسة الطبع والخلق والمهجة وضمت
 الدماء وقد كان من باقتهم وسحر ساجم ، وشوشهم لوجود الحقائق الناصقة ،
 أنه كلما قرع صمغ الناس صوب هذه الكلمه جهاد ، عشت أمام أعينهم
 صورة من المواقف الممجد المحدثه مصلحة سيوفها ، متعددة صوره دثار التعصب
 والتعصب ، منظاراً من عيوب شر والفتك والنهب ، عاينه هناك بأصواب (الله
 أكبر) ، زاحفه إلى الأمام ، ما ان رأت كاهراً حتى أسسكت بحاقه ، وجسته
 بين أنفوسهم ، أن عرب كلمه (لا إله الا قد) عجوبه ، وما أن بصر ب
 صفه ، فتشعب أوجاجه دماً

ولقد رسم الدهاء هذه الصوره ببقاه فائقة ، ونفسه فيها برشة مختص مبدع
 وكان من دعاتهم وبعائهم في هذه الفن أن صنفوها بصيغ من النجس الأحمر
 وكتبوا تحدي (هذه الصوره مرآة لما كان يصيب هذه الأمم من شره إلى صفات
 الدماء وجشع إلى الفتك بالأبرياء)

والعجب كل العجب أن الذين عملوا على هذه الصوره وقاموا بها كان لهم
 من حظ موثر في بردها وعرضها على الأنظار ، هو هم الذين نصب عليهم قروص
 وأجناد يصطلوب ويناحرون فيما بينهم زعماء جهادهم اللذينه واضعوا لأقرب
 مقاماتهم الأشعيه ، وتلك هي حرمهم المنعونه غير معدمه (Unholy War)
 التي آثارها على الأمم مستصعبه في مشارق لأرض وسعارب ، وحاسوا خلال ديارهم
 يبحثون عن أسواق لمصائبهم وأرض مستعمرهم التي يريدون أن يستعبدوها
 ، يسيدوا بمذبح ثروتها دون مصائب الشرهيين ، ويستشون عن نتائج والمعادن
 ، عما يعلو أرضهم الله الواسعه من المصائب التي يمكن أن تكون عده بطلون مصائبهم
 ومعادنهم يبحثون عن كل ذلك وقلوبهم كلها مضمع وشرد لي لئال وادعاه ودين
 أيديهم اللينيات المصححة وفوق رؤوسهم الفناثراب مختلفه في جو السماء ووراء

ظهورهم مئات الألوف من نساء كثر الله به يخطبون على البلاد سبل رزقها . وعنى
أهلها الودعين طريقهم ب أعياد الكريمة ويريدون بذلك أن يبتغوا ويؤدوا
نيران مقامهم الفاحشة التي لا يردف إلا دم الأثمة وأصغرنا علم يكن
حروهم في (سبل الله) وأنما كانت في سبل شهرتهم الدينية وأهوائهم للمنيعة

هذه هي حال الذين يصممون بعبور القنال ، الذي سبوا من أعصاب الصنوج
والخروب وقد نصب عليه أعمدة طويلة أما أعمادهم المحرقة هذه فلا زالوا يفترونها
بلى بهر حراى ومسمع من العامر المنحصر بالمدن ، وأي ملاد الله يا ترى قد
سبب من عتادهم وما شغبت أباصيهم بدماء أبناء الزكوة ، وأنه هذه القدرات
العظيمة من آتية وأمر سكا ما دأب و ناز حروهم للهوته ٢ لكم هؤلاء
الدهاة رمبوا بصورتها ببقائه مسكوه وأندأوا وأعدوا في عرصه بسكل هائل
وقد صحت ذيل النسيان على صورتهم الدميعة حتى لا تكاد يذكرها أحد يجب
الصورة المسكوة التي صوروا بها ناز عتادهم وآثر سلاتهم قد أعظم دهادهم وما
أبرصهم في التزوير والتمويه

أما سيدنا جيت ويطه زيات ، فحدث عن البحر ولا حرج وأي به أعظم من
عمره بالصورة مسكوه التي صوروا بها ماكره حتى كلفا يؤمن تصحيتها وعطائنها
للصحة ٢ وما دار عتاد أن ينظر الأيدي لاثبته التي عتبت عملها في رسم
هذه الصورة المزورة ، وأن يبحث عن الإعلام الحفية التي تنسب في مدبرها وزخرفها
وقد بلغ من اعتداده بنزويهم وأنعماده بذلك الصورة جموعة أن عرب الخجل
والنساء ، وعدد معتاد من الترميم سبب كلام الله وعرف الكلام عن مواضعه ،
ويقول هم ٥ ما لنا والقنال ، أما السادة ما نحن دهاة مبشرون ، دهوراى
دين الله ، دين الأمن والسلام والدعوة بالحكمة والموعظة بحسنه نبع كلام الله
ببج الرهبان والدراوس والصحة ، وحدث من يعارضه بالتي هي أحسن ، بالمعجب
والهائل والمغالاة حتى يؤمن من يؤمن بدعوتهم عن سبه هذه هي دعوتهم لا
برء ولا ينقص أن البه والقتال به معاد الله أن مح الله بصله اللهم إلا
أن يقال اننا ربحنا داهنا عن أنفسنا جبنا اعتدى قلب أحد ذلك أيعبأ

قد مضت عليه سيوف وأعراف طويلة أما اليوم فقد أهدونا ذوات من ذلك أيضاً ومن أجل ذلك يجب جهاد رسمياً ذلك الجهاد المقبول الذي يضمن فيه السعي عمله حتى لا يقتل بالكم ولا تقص صيكنكم المصحيح ، فما جهاد اليوم إلا مواصلة جهود باللسان والقدم ، وليس لنا إلا أن نعد ثمرة ذات لألسنة وأسمه الأكلام أن المدافع والدبابات والرشاشات وغيرها من آلات الحرب واستخدامها فإنهم أحق بها وأهدى ،

هذه مكانتهم الساسية التي كسبنا تلك الفتاح عن بعضها فيما تقدم ، لكننا إذ نرى النظري أسئلة من الوجهة العلمية ودقنا النظر في الأسباب التي أشكل لأجلها استعلاء حصصه ، جهاد في سبيل الله ، واستثناء سره ، على المسلمين أنفسهم فضلاً عن غير المسلمين ، لا حرج أن مرجع هذا الخطأ إلى امرين مهمين م يسيرا غورهما ، ولم يدركوا مغزاهما على وجه الحقيقة ،

(فالأول مهم ظهو الإسلام عامة (Religion) باللفظ الذي تطلق عليه كلمة التبعة (Religion) عامة

والثاني أنهم حصروا المسمى أنه (Nation) باللفظ الذي تستعمل به هذه الكلمة في عامة الأحوال

والحقيقة أن خطأ القوم في فهم هذين الأمرين مهمين ، وعدم استخلاصهم توجه الحق في هاتين المسألتين الأساسيتين هو الذي شوه وجه الحقيقة الناصحة في هذا الشأن ، وعاقبهم عن إدراك معنى جهاد الإسلامي بن الحق وحق الحق أن سمع أن هذا خطأ لأماني في فهم هاتين المسألتين قد أدرجى صدوره على حصصه الدين الإسلامي بأسره ، وفلب الأمر ظهراً بصر وحصل موقف المسلمين من العالم ومآله المتجددة وشكله المتشعبة خرجاً صيقاً لا يرمده لإسلام وعاليه

فالتبعة (Religion) على حسب الاصطلاح الشائع عندهم ، لا يراد بها إلا مجموعة من عبادات والعبادات والشعائر ولا حرج أن (التبعة) به لفظ لا تعدو

أن يكون مسألة محضية . فأتى حم فيما يخاره من العفوة ، ذلك يجب في أن نعد بأي طريق شئت من رضىبه به رأياً لنفسك . واد أت ففست الا التخصس هذه النقطة والانتصار بعينها تلك أن كثر الأوص ، وعرف بلاد الله الشاسعة داعياً إلى عهده . مدافعاً عن كتاب بأصحيح بالرواين ، محاذلاً من مخالفت فيها عرفات الألسنة واسعة الأقلام . أما السيف وآلات الحرب والقتال ، فما لك وما في هذا الشأن ؟ أنريد أن نذكره الناس حتى نكونوا مؤمنين بعقيدتك ؟ وإن كان الإسلام حجة (Religion) كبحر العام ، على حسب الاصطلاح الشائع عندهم كما يرمون ، فالظاهر أنه لا شأن فيها للسيف وأدوات الحرب ، كما قالوا . ولو كان عهده الإسلام في عصر الأمر كما دعوا ، ودعوا لما كان فيه مخرج للحيد . ولم يكن من الإسلام في ورد ولا صدر ، لكن الأمر على خلاف ذلك كما نعرفه من نافي من البيان ، وكذلك كلمة الأمة (Nation) فما هي الا عبارة عن طائفة من الناس متوافقة فيما بينها (Homogeneous Group of Men) حسب والتعب والمطرب من بين طوائف أخرى لا شريكها في بعض الأمور الجوهرية فاعطائه التي تكو (أنه) مد . لمي لا يفتي على استخدام السيف لا أمراً أن أن يعتدى عليها أحد ، ويريد أن يسبها حقوقها المعروفة وما أن تحمل على نفسها على طائفة أخرى لتتزعج من سبها حقوقها المعروفة فهي الصورة الأولى مهما قد سعة في الأمر وهي لا تخلو من وازع خلفي يلجئها أن استخدام السيف والقتال من عتدى عليها . وإن كان بعض الخشدين بالأمن والسلام لا يبيح ذلك أيضاً . أما الصورة الثانية أني الاعتماد على حقوق عهده والأعاده على الشعوب والأمن من غير ما سبب فلا يبيحها غير خياره بـ مطرين (Dictators) حتى أن سياسة الدول الكبرى كم نظام وأنه كما أيضاً لا يقد . وإن لم يجرئوا على الضول عهدها

فإن كان الإسلام (علة) كاسهل الأخرى ، وانسبها زمانه كغيرهم من أهم العالم ، فلا جرم أن (السهاد) الإسلامي بعدد بمالك جميع مراداً والمختص التي جعلته رأس العبادات ورة تأجها . لكن الخليفة من الإسلام ليس بسلطة

كاسجل الرأى وأن المسلمين ليسوا بأمة كأهم الأمم بل الأمر أن الإسلام فكرة
 إصلاحية (Revolutionary) وسهاج إصلاحي يريد أن يبدل نظام العالم الاجتماعي
 بأسره وأن يغيّر حياته من القواعد ، ويؤسس بيانه من جديد حسب فكرته وسهاجه
 العملي . ومن هنا يعرف أن لفظ (اسم) وصف للحزب الإصلاحي الإسلامي
 (International Revolutionary Party) الذي يكون الإسلام . ويطلق صعبه
 ليكون أداة في أحداث ذلك البرنامج الإصلاحي الذي يرمي إليه الإسلام ويوضح
 إليه ببصره . واجتهاد صوره عن الكفاح الإصلاحي (Revolutionary Struggle) عن
 تلك الحركة الدائمة المسماة التي يقام بها للوصوف . في هذه المقاييس ، ودراك هذا المعنى
 والإسلام ينتج الكلمات الشائعة في دعونه وبيان سهاجه العلمي - شأن
 غيره من الدعوات الفكرية والتأهيج الانقلابية . بل يؤثر لذلك لغة من المصطلحات
 (Terminology) خاصة . فلا يصح الالتباس بين دعونه وما إليها من الأفكار
 والتصورات ، وبين الأفكار والتصورات الشائعة المراثية

(فاجتهاد) يصف من الكلمات التي اصطلاح عليها الإسلام لأداء مهمته وبيان
 تفاصيل دعوته . فأن ترى أن الإسلام قد سمح لفظه (حرب) وجرده من
 الكلمات التي توشي معنى القتال (War) ب اللغة العربية . واستعمل بها كلمة
 (Struggle) في اللغة الإنكليزية . عبر أن لفظه (الحرب) أبلغ منها تأثيراً وأكثر منها
 حاجة للمعنى المقصود . هذا الذي أنصق بالإسلام أن أن يحار هذه الكلمة
 لحيده صديقاً بوجهه عن الكلمات القديمة المراثية ؟ الذي أراه واحرم به أنه ليس
 بذلك إلا سب واحد . وهو أن لفظه (حرب) (War) كتاب ولا تزال تطلق على
 القتال الذي شجب فيه وسمر ناره بين الرجال والأحزاب والشعوب لأرب شخصيه
 وأعرص داتيه . والتميز التي يرمي إليها إثاب هذه الحروب لا تعدو أن تكون
 مجرد غرض شخصيه أو اجتماعيه ، لا تكون فيها رائحة لفكرة أو تفكير لبيد
 وما أن القتال يشروع في الإسلام ليس من قبيل هذه الحروب . لم يكن له مد
 من ترك هذه اللفظة (الحرب) البينة . فإن الإسلام لا يحظر من مصلحه أمة دون
 أمة ، ولا يحمي من التهميص شعب دون شعب وكذلك لا يهمل في قليل ولا كثير

أن تلك الأرض يستوي عليها هذه الملكية أو تلك ، وإنما تهبه سعادة السر
وعلاجهم . وده فكره حاصبه وسهاج عني صدار سعادة طبعه البشري بالصعود
به في معارج الفلاح . بكل حكومة مؤسسه على فكره غير هذه الفكره . وسهاج
غير هذا السهاج ، بقاؤها الاسلام ، ويريد أن يقضي عليها قصاصاً مبرماً ، ولا يجه
في شيء . قدما القصد أمر البلاد التي قامت فيها تلك الحكومة غير المرصيه
به لأمره التي ينبغي اليها القاعوب بأمره . فإن عابته سعادته فكره وبمهم سهاجه .
وأما حكومات ويوجد دعايتها على أساس هذه الفكره وهذا السهاج . فصرف
النظر عن جعل نوع الحري والعدل بينه وبين شاكس رايه عماره وقصاده . والاسلام
تطالب (الأرض) ولا يقع بقطعة أو جزء منها وأما بطلب ويستلعي المصروفه
كنها . ولا يطلبه سنيوه عليه وسبب سهاج . وبأمره بحبه . بعدما سترع
م أمره أو من أمره سني . بل يطلبه الاسلام . بسندعها بيسنح خسر البشري
ن حمله بفكره السعادة البشرية وسهاجه العمل القليل أكرمه لله بها ، وقصده
بها على مائر الأديان والشرع . وبصفاً هذه بحايه الساميه ويريد الاسلام أن
يستخلم جميع القوى والوسائل التي تمكن استحداثها لأحداث انقلاب عني
شاس ، ويملك جهه مستطاع للوصول إلى هذه بحايه العظمى ، ويسمى هذه
الطرح سمسر . مستطاد القوى البائع والمستخدم حتى الوسائل مستطاعه وسهاجه .
سهاجه كلمة جامع شاملة تشمل جميع أنواع السهي وبذلك السهاج . وانه عرفت
هذا فلا تعجب د قلب . أن تعير وجهات أنظار الناس وتبديل ميولهم ولزعامهم
واحداث انقلاب عني وفكري . واسطه مرهفات لأقلام نوع من أنواع السهاج .
كما أن القصد على نظم الحياه العذبة خاترة حقد السيوف ، وتأسيس نظام جديد
على قواعد المدن والكعبة أيضاً من أصناف السهاج . وكذلك ببدل الاموال . وتعتبر
المشاق ، بحكايه السهاج أيضاً قصود وأبواب مهمه من كتاب (السهاج
العظيم .

ولكن جهاد الاسلامي ليس بجهاد لا غايه له . واما هو السهاج في ميول الله
وهو لزومه هذا الشرط لا يخلو عنه أبداً . بذلك نصراً من الكلمات التي صططع

عنده الإسلام ليس فكرته وأبصاره بعينه كما أشرت إليه آنفاً وقد اتحدع
 كثير من الناس لدولة القوي الظاهر وحسبوا أن حصاد الناس بعصده الإسلام
 بذكر أهمهم على قبيط هو (الجهاد في سبيل الله) وذلك أن صدى صبرهم وعدم
 اتسع مجال تفكيرهم بحورهم أن يسموا بأنفسهم هي ذلك ويحفظوا في سماء أوسع
 من صمائم لكن أحيى أن (سبيل الله) في المصطلح الإسلامي أرحب وأوسع
 بكثير مما يتصورون ، وأسمى غاية وأبعد مراداً مما يظنون ويريدون

يجي فالحدي بنظرة الإسلام أنه > قوة رجل ، أو جماعة من المسلمين ، بين
 جهدها ، يستعد مساهمتها للقضاء على النظم الباسه المظلمة ويكون نظام جديد
 حسب الفكرة الإسلامية . صحتها أن تكون مجردة عن كل عوص - مرأة من كل
 هوى أو رعة شخصية لا تقصد من وراء جهدها - ولا يذل في سبيل عانها
 من نفوس والنفائس الا تأسيس نظام عادل يعوم بالقسط والحق بين الناس
 ولا يعني > بدلاً في هذه الحياة القادة ، ولا يكون من هم" الإنسان خلال هذا
 الكفاح الصبر والجهاد لتو صل لاعلاء كلمة الله أن سال حاشاً وشرعاً أو سمعه
 وحسن أخلاقه ولا يحطرون بباله أثنته هذه جهود البالغة والمساعي للقالية أن يسمو
 بنفسه وعشيرته ، ويستبد بزمام الأمر ، ويتبوأ منصب الطواغيت الضجرة بعدما
 برل غيره من خديرة المستكبرين عن مدحهم وهذا هو القرآن الكريم بتادي
 على صوته

(الذين آمنوا يعانقون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل اللطاغيت
 (النساء ٧٦)

وجد نصب آية الكريمة (يا أيها الناس عبدوا بكم الذي خلقكم والذين
 من عندكم لعلكم تتقون) (البقرة ٢١)

باب هذه الدعوة ، دعوة الإسلام الانقلابية وجوهها ، فإنه لا مخاطب سكان
 هذه الكرة باسم الصال أو الفلاحير أو الملاكير أو المتعبد من أصحاب
 المعامل والمصالح ولا يسميهم بأسماء أخر هم وعلمهم إذا مخاطب الإسلام

في آدم كافة ولا يناديهم بكلمتك الا نصمة كوجهم أفراد الجنس البشري فهو يأمرهم أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذوا لها رافعاً ولا يثبوتوا بكلمتك بقصوهم ألا يعبدوا من أمر ربهم ، ولا يستذكروا عن عبادته ، ولا يتكبروا في أرض الله بغير حق ، فإن الحكم والامر لله وحده وبينه مقاليد السماوات والأرض ، فلا يجوز لأحد من خلقه ، كائناً من كان ، أن يعزّي الأرض ويكبر ، ويظهر الناس حتى يعضدوا به ويدعوا لأمره وينقادوا خبره ويدعونه علم جميعاً أن يخلصوا ربهم لله وحده فيكبروا سواء في هذه العبودية الشاملة ، كما ورد في التوراة

(تالوا في كلمة صواء بيننا وبينكم ، ألا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يتحد بعضنا بعضاً أرباباً من دول الله) (آت عمران ٦٤)

فهذه دعوة الى انقلاب ضمني شامل لا حدود فيه ولا يهزم فانه قد نادى كل صوته

بحكم الله أمر ألا تعبدوا الا الله ذلك الدين القيم ، (يوسف ٤٠) فليس لأحد من بني آدم أن ينصب نفسه ملكاً على الناس وسيطراً عليهم ، يأمرهم بما يشاء وينهاهم عما يريد ولا حرم ان استقلال فرد من أفراد البشر بالامر والنهي من غير أن يكون له سلطان من الملك الأعلى ، هو مكبر في الأرض على الله بغير حق ، وعزّي عن أمره وخصم في مقام الانوثة^(١) والديني^(٢) صيغ أمثال هؤلاء الخلق يجب لهم منوكاً وامرء يي يشر كوك دالله وبذلك مسحت الفساد في الأرض ، ومنه سمجرت بذايع السم والظلمات

انقلاب اجتماعي

ان دعوة الاسلام الى التوحيد وعنده الله الخ حده م نكن صعبه كلامه

ولا عيب، حاله لو كانت هي ، او كذا لسمه هو الذي ينتهي جريده م من سلطان من من لا عن فالله هو من القيد هو كذا لسمه هو الذي ينتهي جريده م من جبهه أم صعباً

أو عقيدته لاهوتية فحسب. شأن عبود من النحل والمثل ، بل الأمر أنها كانت دعوة إلى انقلاب اجتماعي (Social Revolution) أردت في أول الأمر ما أردت أن نقطع سائر الذين سبغوا دروبه الألوهية ، واستعبدوا الناس عملهم ومخادهم لاختلافهم فمنهم من نبأ مناصب السدنة والكهنة ، ومنهم من سائر بذلك والإمرة والحكم في قلوب الناس ، ومنهم من استبدت بمناصب الرقوة وخيرات الأرض ، وجعل الناس حالة عليهم يتكفرون ولا يجهلون ما يتبعون به . فأردت دعوة الإسلام أن يقطع دبرهم جميعاً ويتباعد شأفتهم استقلالاً . فغلاء نارة سموا هذه الألوهية جهراً وعلاسه ، وأرغوا أن يجهروا من حولهم من الناس على أن يدعوا لأمرهم ، وينقادوا لجهريهم ، مستندين إلى حقوقهم التي ورثوها عن آباءهم ، أو استأثرت بها الطبقة التي تتبعون إليها ، فقالوا : (ما علمت نكم من إله غيري) .
وأنما رجبكم الأعلى) . (وان أحيي وأميت) . (ومن أشد ما قوة ؟)
وغيرها من كلمات الامسكار ودعوى الألوهية التي تمحوها بها وحسروا عبيد نبياً وعلمانياً وجوراً . استنصر جهن الدهماء وجفهم ، فاعلموا من لاصنام والتمائس وادع كل آله . سعيه إلى من رتبهم على أداء مظاهر العبودية أمام هذه التماثيل وأمر كل معجز من أنفسهم من ورثها بلعبون بعقول الناس ، ويستعبدونهم لأمرهم وشهواتهم وهم لا يشعرون . فليس من ذلك أن دعوة الإسلام ر التوحيد وإخلاص العبادة لله الواحد الأحد ، وتبديده الكفر والشر . الله ، وحجاب الأوثان والعبد تحت كل ذلك تنافى وسعر من مع الحكومه والجماعات عبيد لشعريين في أسروهم . والذين يمسكون لميها سداً هم ، وعوناً على قضاء حاجاتهم وأغراضهم . ومن ثم ترى أنه كلما قدم نبي من الأنبياء يهاجر الناس بالدعوة ، ويحاط بهم قاتلاً (يا قوم دعوا الله ما لكم من إله غيره) . قامت في وجهه حكومات لممكنة في عصره ، وير عليه جميع من كانوا يستغلون خيرات البلاد ويستثمروها حسباً بعدواناً خرجت شأفته بتضع في سبيل الدعوى العقبان . وذلك أن هذه الألوهة لم تكن مجرد بيا ، بعيدة كلامية أو شرح مسألة من مسائل الإحياء (Metaphysical Proposition) وإنما كانت بداء لا تقبل حتماعي عالمي ، ما كانت توارثه لتجني على المستأثرين

موصلة العرب واجزاء ، المسببين عدايم الزلاء من يشوبون رائحة الاضطراب السياسي قبل حلوله بأعوام

نظام شامل .

ان الاسلام ليس مجرد مجموعة من المفصلة الكلامية ، وحيلة من الخناك والسمات ، ك فهم من معنى اللبس في هذه الأيام بل حق انه نظام شامل مراد أن يغطي على سائر النظم الناطلة خائره اعلانه في العلم ويقطع بها وسجلها نظاماً متكاملاً ، ومبدأً متديلاً يري به حيز الانسانية من النظم الاخرى ، وأن قيد حياة للجسم البشري من اعداء البشر والظفران وسعادة له وفلاحاً في العاجلة والاجلة معاً

ودعونه في هذه السبل ، سبيل الاصلاح والتجديد والخدم والبناء ، عامه للجسم للبشرى كفافه ، لا تختص بأمة دون امة ، أو طائفة دون طائفة فهو يدعو بني آدم جميعاً و كسبه حتى أنه يبيد بالظهور مخالفة نفسها عن اعتدال حشد الله في أرضه ، واستأثروا بحجاب الأرض حول سائر الناس . يوجب بالمشارك والأمراد أنفسهم وبنادهم قاتلاً لا تطعوا في الأرض وادخلوا في كتب حدود الله التي حددكم لكم وكفوا بديكم عما نهاكم الله عنه وحيدكم فيه . فان استسلم لكم الله ، ودمم نظام من والعد الذي ندمه للناس حياً وبركة منكم الأمر والسعة والسلامة فان حق لا يعادي أحداً واما يعادي جميع خلق الله والنساء . وأن يتعدى الرجل حدوده القسرية ، وينبغي له ووده ذلك ، مما لاحظ به فيه حسب من الكون ، وفطره الله التي فطر الناس عليها

هكل من آمن بهذه الدعوة ونظمها نصوص حسن نصير عصباً في (الجماعة الاسلامية) أو (الحزب الاسلامي) لا فرق في ذلك بين الأحمر منهم والأسود ، أو بين الغني منهم والفقير . كلهم مواساة كأسان المشقة ، لا فصل لأمة عن أمة أو طبقة عن أخرى . وينطق بتكون الحزب العالمي أو الأممي ، الذي سمي (حزب الله) بساند الوحي

(کتب حیدر آمد شریعت الناس ناموں کے المعروف و نہوں سے ملنے کے واسطے) (آل عمادی ۱۱۰)

(وَمَا نُلَوِّمُ حَتَّى لَا يُكْرِبَ فَتًى وَهُوَ بِمَا أُتِيَ كَلِمَةً) (الأنفال ٣٨)

ولا شغلوه نكس قننة في الأرض وفساد كبير ((الاصل ٧٣)

هو الذي أرسى رسوله بعلني وفي الحق معطيه على النسي كله ولو كره
(الشريعة) (الثوبة ٣٣)

فبين من كل ذلك أن هذا الحرب لا بد له من امتلاك مخصصة الأمر ، ولا
مصلحة له من المخصص على ريد الحكم ، لأن نظام المخصص الفاسد لا يقوم إلا
على أساس حكمه مؤسسة على هوان المبدأ والفساد في الأرض وكذلك نفس
من الممكن أن تقوم نظام الحكم صالح ، ويؤتي آكله ، إلا بعلمه يشترط ريد
الأمر من أيدي المفسدين ، بأجله لا بد منهم ريد يؤمنون بالله وآله والآخرة
ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً

يا صديق في ذلك أن هذا الحرب ، بصرف النظر عما يرمي إليه من صلاح
العالم ، وبث خير والصلوة في اتحاد الأرض كافة ، لا يقدرون على ثباتاً على
حفظه متمسكاً بمبدأه عاملاً وفق مقتضاته ما ديم نظام الحكم قائماً على
أساس آخر ، مائلاً على مهادن غير مهادن ، وذلك أن حرباً مؤمناً مبدأ ونظام
المهادن والحكم خاص ، لا يمكن أن يعيش متمسكاً بمبدأه عاملاً حسب مقتضاه
في ظل نظام الحكم مؤسس على مبادئ وعقائد غير المبادئ والعقائد التي يؤمن
بها ، ويريد السير على مبادئها ، فإن رجلاً يؤمن بمبادئ الشيوعية أن أرد أن
يعيش في ، يطالب أو طاب متمسكاً بمبادئه ، مائلاً في حياته على التمازج الذي
تفرضه الشيوعية من يمكنه ذلك أبدأ ، لأن النظم التي تفرق الرأسمالية ،
الناس بكونهم مهتمين عليه ، وهم من أوثق من سلطان فلا حكمة أن يحصل من
رائد لها صلاً ، وكذلك أن أراد ناس أن يفضي حياته مستظلاً بنظام للحكم
مناقض لمبادئ الإسلام الحديث ويؤده أن يبنى متمسكاً بمبادئ الإسلام
مائلاً وفق مقتضاه في أعين اليومي ، من يسعى له ذلك ، ولا يمكنه أن يجمع
في بعض هذه أبدأ ، لأن المبادئ التي يراها داعية ، والصراب التي يمتصها عروماً
وهداً لأموال الناس ، والقضايا التي يحسبها جائزة عن الحق واقتنائاً على العدل

والنظم التي عرفها من قبل الفصحاء في لأصل منهاج العصم التي حرم بوجاهة عاقبتهم وسوء نتائجها ، ويرى فيها هلاكاً للأمة . يجد كل هذه مهيمنة عليه ، وسيطرة على دينه وأهله وأولاده ، بحيث لا تمكنه أن يحسن من قبورها ورسوخ بعبادته من أثرها وتؤذي . فالذي يئس بعقيدة ونظام مردأ كان أو جديعة مضطر بطبيعته عقيدته بغيره من أن يسعى سعياً في القضاء على نظم حكم أئمة عن فكره غير فكره . يبدل الخهد استطاع في إقامة نظام الحكم مسند في الفكره التي يؤمن بها ويعتمد أن فيها سعادته بالشر لا أنه لا يتبين نه الفهم بموجب مفسده والسر على منهجه إلا بهذه الطريقة . وقد رأيت رجلاً لا يسعى وراء غايته ، أو بعض عن هذا الواجب ، فاعلم انه كاذب في دعواه . ولما بدخل الإيمان في قلبه و بيد المعنى ورد في التبرير

ر عفا الله عنك لم أدب هم حتى يبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا ستأديك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يحاهدوا بأموالهم وأولادهم وولده عليهم بالحقين . ما ستأديك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأولادهم فلو بهم هم في ر بهم يرددون (التوبة . ٤٣ . ٤٥)

هذه رأي شهادته أصدى ، وأي حجة أنصح من شهادته القرآن وحجته ٩ فهي هذه الآيات من سورة براءه قد نص القرآن الكريم على أن الذي لا يبي نداء جهاد ، ولا يحاهد بماله ونفسه في سبيل علاء كلمه الله . وإقامه الدين الذي يرتضيه لنفسه . وتهديد نظام حكم النبي على قواعد . فهو في عدد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وأولادهم فلو بهم هم في ر بهم يرددون

الانقلاب عامي .

بذلك سمع من أسلف أيضاً أن حدة (Objective) جهاد في الإسلام : هي هدم بياب النظم المناقصية لبادته ، وإقامة حكمة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بغيره . بعدد دهمه دهمه أحداث انقلاب إسلامي عام غير محصورة في قطر دون قطر . بل بما برده للإسلام ، ونصحه بعبث عليه أن يحدث

هذه الانقلابات الشاس في جميع أنحاء المعمورة . هذه هي عاصفة العاصف ، وبمعنيها
 الأسمى التي يطمح اليه بصره . ألا أنه لا مدوحة للمسلمين ، أو أعضاء
 (الحزب الإسلامي) من الشروع في مهمتهم بأحداث الانقلاب المنشود ،
 والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي حكموا بها ، أو عاصم العير ومعتصم
 الأسمى هو الانقلاب العاصف الشاس ، World Revolution ، المحط بمجمع
 انحاء الأرض ، وذلك أن فكرة انقلابه لا تؤمن بالقومية . بل تدعو الناس جميعاً
 إلى مساعدة الشر وفلاح الناس أجمعين ، لا يمكنها أصلاً أن تصيّر دائرة عملها
 في نطاق محدود من أمه أو قطر . بل هي أنب مصطرة سيجسها وجيشها أن تجعل
 الانقلاب العاصف خاضعاً التي تصبحها تصب عبيداً ، ولا تحصل عنها طريقه عين
 فار حين يأتي الحدود المعمورة ، ولا رضى أن يحصر في حدود صغرى اختراعها
 عندها الحرة والاصطلاحات عبيداً ، فالحق يتحدى العقرب البشرية التريفة ، وبعون
 ها مطالباً صمها ما بالكتم تقولون . ب القصة الفلانة (حق) في هذا الجانب
 من ذلك الحيل أو النهر مثلاً ، ثم يعود القصة نفسها (بطلاً) برصكم
 اء ، حاورة ذلك الحيل أو لنهر بأدح ؟ الحق هي في ككل حال وفي ككل مكان
 وأي تأثير للرجال والأنهار في تغيير حقيقتهم بصورة ؟ الحق تلك وأولاً ، وخبره عام
 شامل ، لا محض بسنة دون بيئة ، ولا قنطرة دون قصر فأبداً وجد (الانسان)
 معهوداً فالحق من واجبه أن يدركه ويأخذ بحقه ويتصبر له . ويهتأ أصيب
 (الانسانية) في ابتائهم المستصعبين ، تعلى العدل وسادته والحكامين للواءه أن
 يسوا نفاذها ، و يأخذوا بانصرهم حتى يتصبروا هم من أعدائهم بخافين ، ويسربوا
 هم حقوقهم المعصومة التي سبوا بالظلمة نمياً وعدواناً وهدا ، بمعنى الحق ساء
 الوحي حشورة في التبرير

(وما لكم لا تتفكرون في سبيل الله والمستصعبين من الرجال والنساء والولدان
 الذين يقولون : ربنا أخرج من هذه القرية الظالم أهلها) (النساء ٧٥)
 ورد على ذلك أب الأوامر البشرية والعلاقات الاممية على ما أثرت فيها
 القوي القومية والوطنية ، وأحدثت فيها من زحافات الشنات والأغلاط قد
 تشمل على ثلاثة شامل ، ويتجاس عام بين أجزائها ، ربما يتصور معه أن تسير
 منكة في مطربعيه بحسب مبادئها وخطوطها المرسومة مسبقه ، ها ثابت الاقنطر
 مجاوره ها لا توافقها على مبادئ وخطتها . ولا رضى بسبب وفي مساهمها

ووردت في " من أجل ذلك وجب على لحرب المسلم حقيقاً لكيانه . وايقاد
 الإصلاح النشيد . ألا صبح باقامة نظام الحكم الاسلامي في قطر واحد بعينه
 من من واجبه الذي لا ماضي له منه محال من الأحوال ، الا يدحر جهنماً في
 توسع نطاق هذا النظام وبسط نفوذه في مختلف أرجاء الأرض ذلك بأن سعى
 بحرب الاسلامي . في جانب وري نشر الفكرة الاسلامية . ويعينهم بطرائقها
 الكاملة ونشرها في أقصى الأرض بأدبها وبدء وسكان بصورها على اختلاف
 بلادهم وأحسانهم وطبقاتهم أن يتلقوا هذه الدعوة بالحيوية ويدسوا بها المنهج
 الذي يصون لهم مساهمة في سعادتي الدنيا والآخرة ، ونجاة آخر . يشمر عن
 سباق الجهد ، ويقوده التنظيم لحائره المناقصة لمرادد الجور والعلل بالقوة . إذا استطاع
 ذلك وأعاد به عدته وبهيم مكانه نظام الجدد والنصبة يؤسس على قواعد الاسلام
 وسادته الخالدة التي لا تلي ، ولن تلي جديتها على مرور الأيام والليالي

هذه هي السخطة التي سكتها بعد ، هو المذهب الذي انتهجه الذي صلى الله
 عليه وسلم ومن جاء بعده ، وسار بسيرة من الخلفاء الراشدين ، فاسم بدأ ببلاد
 العرب ثم أشرع شمس الاسلام من آفاقها واحصوه أولاً بحكم الاسلام ،
 وأدخول في كنف المملكة الاسلامية عديده ثم دعا الذي صلى الله عليه وسلم
 الملوك والأمراء والرؤساء في مختلف شتات الأرض في دين الحق والادعاء لأمر الله
 فالذين آمنوا بهذه الدعوة انضموا الى هذه المملكة الاسلامية وأصبحوا من أهلها ،
 والذين لم يندوا بدعوتها ولم يعقبوها بغير حسن شرح قر تناولهم وجهادهم ولما
 استجيب أو بكر رضي الله عنه ، بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والمتحاقه بالرفيق
 لأعلى ، حمل على الممككين المجاورين للمملكة لاسلامية بممككي الروم والفرس
 اللذين بلغ من عتوتهم وتمادبهم في العي والاستكبر في الأرض ، طغت شهوته الآفاق .
 وبعد هذه الحملات التي بدأ بها الصديق رضي الله عنه صارت في عصم
 المديون الذي يرجع اليه الفصل العظيم في توطيد دعائم المملكة الاسلامية لأهل
 حتى شمل عليها الوارف تلك لأقطاً حبيبات . .

١ . بحاشية : كذب هذه المبادئ ، وخطه من مبادئ الاسلام وخطه التي تنزع السطاح من كل مسيطر
 يتقدم الى الله وحده ومن ثم تنجح في وجهها جميع لأنظمة ، وجميع الحكومات ، وجميع المصكرات
 التي تقوم على أساس عبودية البشر للبشر القاعدة التي تشترك فيها جميع أنظمة البشر

الباب السادس

الشهادة

١ - معنى الشهادة :

إن هذا الدين لا يقوم بغير حراسة ، ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد لتأمين العقيدة وتأمين الدعوة وحماية أهدبه من الفتنة وشريعته من الفساد . وكثيرا من العيش بعصي على الشهادة في سبيل الله عندما نحرف العقيدة في بعض الأجيال ، وعندما نكلمنا شهادة الشهداء والشهداء والجهاد ويرخص ونحرف عن معناه الواحد القويم .
فه لا جهاد ، ولا شهادة ، لا حجة الا حين يكون جهاد في سبيل الله وحده .
والموت في سبيله وحده والنصرة له وحده في ذات النفس في مسجع الحياء لا جهاد ولا شهادة ولا حجة الا حين يكون المذهب هو أن يكون كلمة الله هي العليا وأن يسبح لله بعبته وسفاهه في ضماير الناس وأخلاقهم وسد كهم وفي أوصافهم ويشرعهم ونظامهم على السواء . عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقايل حميه ويقايل ربه . أي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (رواية الشيخان وأبو داود والترمذي) وليس هناك من ربه أخرى أو هدف آخر يجاهد في سبيله من يجاهد ويستشهد دونه من يستشهد حجه له بعد الله تعالى ، الا تلك الرقة والا هذا المذهب من كل ما يروج في الأجيال المنحرفة من عهده التصور ومن

إنياب وأسماء وظايات . ومحس أن يترك أصحاب الدعوة هذه الكثرة البهيبة وأن
يختصروا في قومهم من الخوائب التي تخلق بها من منطق البيئة وتصور لأعمال
المنجزة ، وألا يلبسوا ريتهم به ولا يخلصوا تصورهم تصور غريب على صيغته
المسندة لا جهاد إلا لتكون كلمة الله هي العليا العليا في النفس والصغير
والعظم في حقن والسلوك والعليا في الأوصاف والعظم ، وانعت في العلاقات والأب طاعت
في كل أنحاء إحصاء وما هذا هذا فليس الله ولكن للشيطان وفيما هذا ، هذا
لست هناك شهادة ولا استشهاد وفيما هذا هذا ليس هناك حجة ولا نصر من
عند الله ولا تثبيت للأقدام وإني هو الغيث وسره التصرف والأشرف . فلا أقل
من أن يختص الدعوة إلى الله أنفسهم بمشاعرهم وتصورهم من منطق البيئة الذي لا
ينص مع البيئة الأخرى في شرط الله

والشهادة عند من يحذرهم الله من بين المحاذير ويحذرهم بنفسه سبحانه
(وسجدت منكم شهادة) هذا هي من خسارة أن يستشهد في سبيل الله من
يستشهد بما هو حذار واتقاه ويكره واغتصاب من أن هؤلاء هم الذين اختصهم
الله ورزقهم الشهادة يستخلصهم لنفسه سبحانه ويخصهم بقرينه ثم هم شهداء
تدخلهم الله ويستشهدهم على هذا الحق الذي بحث به الناس يستشهدهم فيكون
الشهادة ، يؤدب أداء لا ثبته فيه ولا مضمي عنه ، لا حذار حوله يؤدبوا
عندهم حتى عوب في سبيل حذار هذا الحق وثمر به في دين الناس يصيب الله
سبحانه منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عند حو . وعلى أنهم آمنوا به
وتحذروا له وأمر به حتى أرتضوا كل شيء دونه ، وعلى أن جاءه أن لا نصبح ولا
نستقيم إلا بهذا الحق ، وعلى أنهم هم استصوا هذه فلم ، نوه جهده في كدح الناطق
وطرده من حدة الناس وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحسين منهج الله في حكم الناس
يستشهدهم الله على هذا فيشهدون ويكون شهداءهم هي هذا جهاد حتى موت
وهي شهادة لا نصل خدال ونحار وكل من يصح دهادين شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمد رسول الله لا يمار به أنه شهيد إلا أن يؤذي مدبره هذه الشهادة
ومعناها ومبادئ هو ألا يحد إلا الله إفاً ومن لا يتلقى الشر به إلا من الله

فأخص خصائص الألوهية المتم في العباد وأخص خصائص العبودية التلقف من الله ومدلوا كملك ألا ينل من الله إلا عن محمد ي أنه وسو الله ولا بعنه مصدر آخر لتلقف لا حد، مصدر ، ومعتصو هذه الشهادة أن محاهد در لتصبح الألوهية لله وحده في دأرس كى نلها محمد صلى الله عليه وسلم . تصبح شهب التي أرده الله للناس والذي نلها عنه محمد صلى الله عليه وسلم هو لتصبح السائد بالعباد وبإطاع . وهو بطام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا سنده . عاد انتصى هذا الأمر ر محوت في سسله هو يد شهد أي شاهد . طلب الله إليه أراء هذه الشهادة بأدعها واتخذ الله شهيدا . وورقه هذا التهام (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم وبرهم)

٢ حياة الشهداء

يعلن هناك شهداء الأ الذين يقتلون في سبيل الله خلاصة صوهم هذا ، معنى محرده من كل ملائكة أخرى . وهؤلاء الشهداء أحياء لهم كل خصائص لأحياء فهم برقوق عند الله وهم يرحور مما آتاهم الله من فضله وهم يسبشرون بعبائر م . وأهم من لم من فهذه خصائص لأحياء من متاع وامششر وعبئام وتأثر وتأثر . من حسرة على مر فهم وهم أحياء فوق ما نلهم من فضل الله وهو ما نلوا عنه من الرق وبكالة

وب حلاء هذه الخصصة الكبيرة أمام دعاة هذا الدن وأمام المؤمنين ذو هيئة صحيحة في تصور الأمور . ما نلوا نل شتي وإنشاء صبو . حسيم للحركة الكونية التي شوع معها صور الحياة وأوضاعها وهي موصولة لا تنقطع . فلس لموت خلاصة العفاف . ما نظرة جديدة دامت آثار صحبة في مضاعر المؤمنين واستبهم للحياة بدور وبصودهم لما هو وما هناك (ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) والآية القرآنية نص في النهي عن حساب أن الذين قتلوا في سبيل الله وفارقوا هذه الحياة ومعدوا عن أعين الناس أموات . ونص كذلك في إننا هم أحياء عند ربهم ومع أننا نل في هذه القافية لا يعرف نوع الحياة التي يحدها الشهداء إلا ما يبعثنا من وضعها في الأحداث المصباح . إلا أن النص الصادق من الفهم الخبير كليل وحده بأن يعبر مدهيمنا لموت والحياة وما يبعثنا من العصف .

والثنام. وكما قيل وحده بأن يعلم أن الأمور في حقيقتها ليست كدهي في ظواهرها التي سرکہا هؤلاء من ما يقتلون ويذوقهم الحياة التي يعرف ظواهرها ولكن لأنهم (قتلوا في سبيل الله) وبحرولاً له من قتل الأعداء والأعداء الخزيّة الصغرة «انصبت أرواحهم باقة عباداً بأرواحهم في سبيله» لأنهم قتلوا كذلك فإن الله سبحانه يحميهم في الحيز الصادق أنهم دسوا أمواتاً وينها أن يحسبهم كذلك ويؤكد لنا أنهم أحياء عنده وأهم يرتقون فيلقون رزقهم استغيا الأعداء وبحرولاً كذلك بما لهم من خصائص الحياة الأخرى (فرحين بما آتاهم الله من فضله)..

أهم أحياء هما الذي عمل هذه النية موضع حسبه وفقدان ورحمة وهي أولى أن تكون موضع عظمة ورحمة وأنس عن هذه الرحمة في حوار الله هذا هو الطريق . تعديل كما من المفهوم الموت من كمال في سبيل الله والمشارع خصوبة به في نفوس المجاهدين أنفسهم وفي النفوس التي يخلصونها من ورائهم وأصبح المجان أحياء وشهداء وأصبحوا حيث تتجاوز نطاق هذه المرحلة كتب تتجاوز مظاهر الحياة الزائلة بحيث تستقر في مجال فسيح عريض لا تعرضه لحوادث التي نصنع هذه الآلة الكرمه ومظاهرها من القرآن في حروب المسلمين سارت خطى المجاهدين في سبيل الله وسير خطى المجاهدين في سبيل الله في كل زمان وفي كل مكان .

لولا هؤلاء قتل سيحرون شهداء في معركة الحق شهداء في سبيل الله قتل أعزاه وأحياء قتل كرام أركاء فالذين ينجون في سبيل الله والذين ينجون بأرواحهم في معركة الحق هم عادة مكرم بخوب وأزكى الأرواح وأظهر النفوس هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا أمواتاً هم أحياء فلا شعور أن يقال عنهم أموات لا شعور أن يعبروا أمواتاً في خمس والصدور ولا أن يدع عنهم أموات بالشعة واللسان هم أحياء شهادة الله سبحانه بهم لا بد أحياء لهم قتل في ظاهراً الأمر وحسب يرى العين ولكن حصة الموت وحقيقته أحياء لا تقرر عبادته النظره بسطحة الظاهره أن سمع الله القول هي الفاعلية والنمو والامتداد وسمه الموت لأنهم هي السلف والعبود والامتداد هؤلاء الله يقتلون في سبيل الله ما عندهم في نصره حتى الذي قتلوا من أحياء فاعية مؤثره والفكرة التي من أحياء

فمنوا مريد في عبادته ومنك وتأثر النافين وردهم به شهادتهم يدي وعند لهم ما
 زائد عنهم فعلا ربه مورا في كبرياء الحياة ويوحى به هذه هي صفة الحياة
 الأكبر فهم أحياء أولا به الأضواء الواقعي في قلب الناس ثم هم أحياء عند ربه
 وعنده آخر لا فكري عن كنهه . وحسنا انجبار الله تعالى به (أحياء ولكن لا
 يعرفون) . لأن كنه هذه الحياة فوق إدراك البشر القاصر المحدود . ولكنهم
 أحياء أحياء ومن ثم لا يعرفون كما يعمل المولى ويكشفون في قيامهم التي
 استشهدوا بها . فليس يظهر للجسد ب . وهم أظهروا عنهم من حياة وشهد
 في الأرض تسببهم في القبر لأنهم بعد أحياء أحياء فلا يشق قتلهم على الأرض
 والأحياء والأصدقاء أحياء بشاركون في حياة الأهل والأحباء والأصدقاء أحياء
 فلا يصعب ما فهم على القلوب النافية خلتهم . لا يعطى الأمر ولا يهونها عظم
 نداء . ثم هم من بعد كرمهم أحياء مكرمين عند الله . مأجورون أكترم الأجر
 بأفواه

في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أرواح الشهداء
 في حواصل طيور . تحضر ترحل في حده حيث شئت ، ثم تأتي إلى قناديل معلقة
 تحت العرش . وتطلع عليهم ربه . فتلأله هذه عاد يعون * صفاء ربه وأي شيء
 ربي وقد أعطينا ما م بعد أحياء من خلقك * ثم عاد بهم مثل هذا . ففما ربه أنهم
 لا . كن . من أن سألوا . فأنكر . ثم يد أن يردن إلى الدار الدنيا فتدلى في سبيلك حتى
 بعد حيث مرة أخرى . لما يرون من ثواب الشهادة . فيجيب الرب جل جلاله . في
 كتب أنهم إليها لا يرجعون)

ومن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد
 يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد .
 ويسمى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة (أخرجه مالك
 والشيخان) . ويعود الله بذلك وتعالى (ويداخلهم الجنة عرفها هم) . وقد ورد حديث
 عن تعريف الله الحية للشهداء رواه الإمام أحمد في مسنده . قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . (يعطى الشهيد صب حصان عند أول قطرة من دمه . فكيف عنه كل
 محبة . ويرى مقبله من الجنة . ويرجع من الجود المين ، ويأمن من الفزع
 الأكبر ومن عدب القبر ويحل حله الأيمان)

فما فيها شدة أن الجريمة لا تلحق بالمؤمنين ، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله ، إلا
 وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان ما في الشعور وإدراك العقل ومن الإيمان أخذ
 المدة وإعداد الفهم في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله ، وتحت هذه الرؤية وحدها
 محرم من كل عبادة ومن كل شأنه ، ويحذر عبدة الثغرة يكون أمره الوضوء ثم
 يعود النصر للمؤمنين - حين يرجعون

هي أحد مثالا كانت الثغرة في ترك عبادة الرموز مني اقتضاه وسد في الضم في
 المسيحية وفي حين كانت الثغرة في الاعتزاز بالكثرة والأعجاب بها وتضان السنه
 الأصهب ولو حسب فتش كل مره مختلف فيها النصر عن المسحين في تاريخهم
 بوجدن شيئا من هذا ، معركة أو لا معركة ، أما وعد الله فهو حق في كل حين
 نعم أن المحنة قد يكون بالانقلاء ولكن الانقلاء من شيء حكمته هي مسكنات
 حصنة الإيمان ومنصفاته من الأعمال فمن كتبت تلك الحقيقة بالانقلاء
 بقدحها في حياة النصر وتحقق وعد الله عن يقين ، ويجب أن يفهم أن الجريمة هي
 هزيمة الروح وكلاهما المزمعة ، الجريمة في معركة لا يكون هزيمته إلا إذا ركب
 آثارها في تقويم هبوطا وكلاهما وقروفا ، فأما إذا سبب الحنة وأذكت الشعلة
 ونصرت بالزلفي وكشفت عن هيبته الحقيقة وطبيعة المعركة وحدها لطريق ، هي
 لعمري الأكيدة لنهم الأكيد والله الذي يقرب (وليس يجعل الله للكافرين على
 المؤمنين سبيلا) واد يشير سبحانه إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنصر والفكرة
 المؤمنة هي التي يسير ، واد يدعو سبحانه الجماعة المسلمة إلى مسكنات حقيقته
 الإيمان في هذا هو وشعور ، وفي حين ب واقعا وحسنا ، وألا يكون عبادة
 كله عن عبادة ، والنصر ليس للعباد وإنما هو للعبادة التي هي ، وليس
 بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان ، لا أن يسكن على حقيقته الإيمان ويسكن
 مقتضاته هذه الحقيقة في حجاب ويقاب كذلك ، من حصنة الإيمان أو تأخذ الحنة
 ويسكن الفهم وير حقيقته الإيمان ألا تركت إلى الأعداء ، وألا تطلب العزة إلا
 الله ، ووعد الله هب الأكيد بتوحيده مع حصنة الإيمان وحقيقة الكفر في هذا الكفر
 أن الأعداء منه بالهزة الكبرى التي لا تصعب ولا تعني وإن الكفر يقطع عن تلك

القوة والحرمان عنها . حتى تلك قوة محدودة منطوقه معرفة غاية أو بعد . قوة موصولة
محصلة القوة في هذا الكون . غير أنه يجب أن يترك ذلك بين حقيقة الإيمان ومظهر
الإيمان

١ - حقيقة الإيمان قوة حقيقية ثابتة ثبوت النواحيات الكونية ذات أثر في النفس
ولها بعد . عنها من الحركة والنفس . وهي حقيقة صحيحة هائلة كقيمه خير بواحد من صير
الكفر . معرفة حسنة المحبوبة أن تظهرها . ولكن حين يتحول الإيمان في مظهر ذلك
حقيقة الكفر تعبد إذ ، هي صمد مع طسعه وحسب في محال . لأن حقيقة أي
شيء أقوى من مظهر أي شيء . ولو كانت هي حقيقة الكفر وكان هو مظهر
الإيمان . ان قاصده المعركة ليعبر الداعل هي نشاء الحق وحين يوجد الحق بكل
حقيقته ويكمل هوته يصير المعركة بينه وبين الداعل مهما يكن هذا الداعل من
الصحة المظاهرة . فالداعل للعبود (بل صمد الحق على الداعل فيصنفه فاد هو
والحق)

والصبر الأخير مرتبط بالنصر الأول . فحق النصر في عالم الواقع لا بعد عاده
في عدم الصبر . وما يمنع أصحاب الحق في الظاهر إلا بعد أن يستعملوا باخو في
الطس . ان الحق والإيمان حقيقة مني بحسب في شعاع أحاديث طس بها . فاستعبد
لير ما الناس في صوته الوافيه فاد . ظل الإيمان مظهرا لم يجس في القلب . والحق صمد
لا يسع من الصبر . فان الطعان والباطل قد يقبلان ، لأنهما يمكن أن يكونا مادي
حقيقة لا مقابل لها ولا كفاء في مظهر الحق والإيمان . يجب أن تتحقق حقيقة
الإيمان في النفس وحقيقة الحق في القلب . فصحيح أن أقوى من حقيقة القوى
المادية التي يستعمل بها الباطل ، وهو قوة بها الطعان

٢ - إعداد العدة

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل بمرحوب به عدو الله وعدوكم
بأنفسهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . وما نفقوا من شيء في سبيل الله . وه
الكم وأنتم لا تعلمون) (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

ب الإسلام محمد المصير عدله بواقعه التي تدخل في طويق العصبية بسببه والاستعداد في الصوب فريضة لصاحب فريضة الجهاد (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) انه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير الإنسان واداء ما قصمه هذه القوة في حين الدعوة أن تؤمن الذين يتدارون العبيد على تحريرهم في اختيارها فلا يهينوا عنها ولا يستنوه كذلك بعد اعتناقها والأمر الثاني أن تهيب أعداء هذا الدين فلا يهكروا في الاعتداء على دار الإسلام التي تسميها تلك القوة والأمر الثالث أن يبيع الرعب هؤلاء الأعداء أن لا يهكروا في الوقوف في وجه اند الإسلام وهو ينطلق لتحرير الإنسان كله في الأرض كلها والأمر الرابع أن عظم هذه القوة كل قوة في الأرض لتجده لنفسها صفة الألوهية فتحكم الناس بشرائهم هي وسلطانها ولا تعرف بأن الألوهية لله وحده وقد تم ذلك كله لله وحده سبحانه

إن للإسلام ليس نظاما لاهويا يتحقق بمجرد استمراره صفة في القديس وتنظيما لتبعات ثم سعي مهمته الإسلام مبهج سعي وانمي للحب بوجهنا مع أخرى تقوم عليها سلطات وتنفذ وادها قوى عاديه ، فلا مفر للإسلام لإقرار مسحة الرباني من تحطم تلك القوى ماديه وتدمير السلطات التي بعد تلك مناهج الأخرى وتقادم المبهج الرألي وسعي للدعوة ألا يصمم وهو بعد هذه الخصفة الكبيرة ، يسعى أن يستشعر بالمرزة بسعي أن يذكر الحاجة دوما أن الإسلام سعي ينطلق في الأرض وما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وعظم ألوهية العبد به لا ينطلق مبهج من صبح البشر ، لا تقرير سلطات غير أو دولة أو صفة أو حسن ، انه لا سلطان لأسيرواقي العبد مضمحو مزارع الأشراف كالرومان ولا لاستغلال الأسواق والامانات كالأرستاليه القريه ، ولا تعرض مذهب بشري من صبح بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من انداعات البشريه بما ينطلق الدعوة مبهج من صبح الله العليم بغير حكم المصير ولتعبير ألوهية الله وحده وسلطانها لتحرير الإنسان في الأرض من العبودية للعبد هذه هي الخصفة الكبيرة التي يجب أن يذكرها المهرمون الذين يهتدون بدين موهب الدواع بهم

يقتضون وجميعهم بالاعتقاد عن هذا الإسلامي والجهاد الإسلامي . وقد يجب
 اعتماد الله وهي في حدود الطائفة من أخصها . حيث لا تفقد العصبية مسيطرة
 سب . أسباب القوة منحل في طائفتها . ، يسمون مكلفين أن يكونوا أقوياء وأن
 يحسنوا ما يستطيعون من أسباب القوة يكونوا مرهونين وليكونوا كلمة الله هي العليا
 ويكون الدين كله هذا . لا بد من الأئمة بالأحكام والمبادئ . ، اخترع في
 الطوائف يستحق التسليم بعد من وده . فليد لا يأتي للعديد من غير غير المستحقين
 الله . يستظرون . ولا يبرهنون شيئا عن الانتظار

والأئمة في سبيل الله هو محور جهاد الذي فرضه الله على الأمة مسلمة وهو
 كالحق اليهودي بإمامة الدعوة إليه وحده المؤمنين به . وضع الشر والفساد والظلم
 وحربه من القوة التي يسقطها على المؤمنين ويعيد لها في الأرض . ويصدها عن
 سبيل الله . ويحرم البشرية ذلك الخير العظيم الذي خصه بها نظام الإسلام
 والذي يعد حرما من حرمة فوق كل حرمة . وأعداء أشد من الاعتناء على
 الأرواح والأموال . ولقد تكررت الدعوة إلى الأئمة في سبيل الله في القرآن كثير
 (مثل ادبر يعضد أموالهم في سبيل الله قتل حبة أبيض سبع سنان في كل سبيله
 مثله حبه والله يصاعف من يشاء والله واسع عليم) . فلا بد للدعوة من ائمة . لا بد
 منه فليظهر للعب من الشج واسعلاء على حسب أملاك ومنه كما عبد الله . وكل هذه
 ضرورية لاستكمال معنى الأئمة ثم يهاجرون . به كذلك حياة الجماعة فالدعوة
 كفاح . ولا بد من التكافل في هذا الكفاح وحرارته وآثاره . وأجابه يكون هذا
 التكافل كاملا بحيث لا يبقى لأحد من منبه . كما حدث في أول العهد بهجرة
 المهاجرين من مكة ونزولهم على خوارجهم في المدينة

والمنهج الإسلامي يأخذ النفس من أقطارها وينظم حياة الجماعة المسلمة جملة
 لا تضارين . وأقدم معارك التي يخصصها الإسلام في ميدان النفس فتختب أول ما
 تضرب على الشج . وهي تبتد وتنش في سبيل الله وهي صفة من صفات القوة في
 الحركة (الذين يفتنون في السر والعلانية) هؤلاء ثابتون على الدين ، ماصون على
 المنهج لا تغيرهم السر ولا تغيرهم العلانية ، السراء لا تغيرهم فتلهمهم ، والمصرود لا

مصححهم فقسيمهم . كما هو الشهور بالواجب في كل حال ، والتحرر من الشح
والحرص وبراقة الله وتغواه . وما يسمع النفس الشحيحة يصيغها الذخيرة للناس
لهم . يسمع النفس في الأمان في كل حال إلا دافع أقوى من شهوة لما
ورقة . حرص وشهوة الشح . دافع أقوى . ذلك الشح . المخلص العميق الذي شق
به الروح ويخلص ويتعلق من القبول والأعمال . تتفق في سبيل الله (وما تنصرون لا
ابتداء وجه الله) إن هذا هو شأن المؤمن لا سواء . أنه لا يتفق إلا ابتداء وجه الله .
لا يتفق من هو ولا عن حرص . لا يتفق وهو ثلثت للناس يرى ماذا يقولون
لا يتفق بترك الناس بإخافته ويتعدى عليهم ويشجع . لا يتفق فيرمي عنه ذو
مضطرب ذو شكائه . لا يتفق إلا ابتداء وجه الله . حاله معجزة الله من ثم
يطمئن بصواب الله . ويركز الله على حاله . ويطمئن لثواب الله وعظائمه . ويرفع
ويظهر ويركز في أعطى وهو بعد في هذه الأرض وعطاء الآخرة بعد ذلك كله مص

٣ - عوامل النصر :

١- سنة الله المندرجة في تمحيص المؤمنين وإعدادهم بدموعه وخيمته ويكويها
أهلاً . أن يدافع أصحاب العصيدة عن عقيدتهم وأن يبعثوا في سبيلها الحب والألم
والشدة والصبر . وأن يزوجوا بين النصر والضره حتى إذا شئوا على عقيدتهم لم
نزعهم منه ولم رهسهم فوه . وم سوا تحت مطاري حجة بالهنة . استحقوا نصر الله
لأنهم دوماً آمناء على دين الله . مأمونين على ما آمنوا عليه . صابرين نصيباته
والذيوع عنه . استحقوا نصره لأنهم قد حاربوا من خوف وكبر . ب . م . الله
وغير . م . من حرص على حياته أو على الدعة والرجاء فهي عبثة أقرب ما تكون إلى
عالم حبه وأرضه ما تكون عن عالم المظلم . ثم حسبي . نذلوا حبه ولما بأنكم
مثل الذين حلوا من دلكم مسنهم للبأساء والضراء ورأوا حتى يقول القوم أن
والذين آمنوا معه . متى نصر الله ؟ ألا أن نصر الله قريب . م . فكنا مخاطب الله
جماعه سنة لأمر . وهكذا وجهها إلى محارب الجماعات المؤمنة قبلها ولما
سنة عبيداته في مربية صباه المختارين الذين نكل اليهم رايه ويوطئهم أمانه

ومنهجه وشريعته وهو صاحب مطرد بكل من يختار هذا الدور العظيم وأجاب
 منجزة عبقة جبلية مرهوبة أن هذا السؤال من الرسول والذي آمنوا معه من
 الرسول خصوصاً بالله والمؤمنين الذين آمنوا بالله أن سؤاها (متى نصر الله ؟)
 يعضو مدى محنة التي تروى مثل هذه القلوب الموصلة ولن تكون إلا محنة فوق
 الموصف نفي خلافاً على مثل هانث القلوب فتبعث عنها ذلك السؤال المتكروك
 (متى نصر الله) وعندما تثبت القلوب على مثل هذه المحنة المريرة ، عذقت تم
 كلمة الله (يحيى) النصر من الله (ألا أن نصر الله قريب)

نصر الله مدح من مسبحته ، وأن يسبحه إلا الذين يشنق حتى يهده .
 الذين سجن على التأساء والصبرم الذين يصعدون للزلة الذين لا يحسن رادوسهم
 فهاضمة الذين مسددين أن لا نصر إلا نصر الله ، وعندها يشاء الله حتى حين
 تبلغ المحنة دروتها ، فهم يتطعنون فحسب أن نصر الله لا إلى أي حل آخر ، ولا
 أن أي نصر لا يحيى من عند الله ولا نصر إلا من عند الله هذا يدخل المؤمنين
 الحقة ، مستحقين لها جدير بها بعد الجهد والامتناع والصبر والليث والتجرد لله
 وحده والشعور به وحده وإعجال كل ما سواه وكل ما سواه أن الصبر والصبر
 عليه يجب اليأس قوة وبرصها على دواب ويصورها في بوتقة الأم فصعو عصفرة
 ويصير د وحب لعصده عنها وقوة وحبوة فتتلاها حتى في غير أعدائهم
 وحصرهم وعدلك يشعرون في دين الله أمواجاً كما وقع ، وكما يقع في كل قضية
 حق ، معنى أصحاب ما يلقون في أول الطريق حتى إذا ثبتوا للمحنة بحار البهم من
 كان بحارهم ، وباصبرهم أشد مثاولين وأكبر متعاندين على أنه حتى إذا م يصع
 هذا - يقع ما هو أعظم منه في حبيبته - يصع أن ترتفع أرواح أصحاب الدعوة
 على كل قوى الأصر بش ورفا وفقتي وأد يظن من أسد المرحى على الأعداء
 والزاحه والخوض على الحياة صعب في النهاية

وهذا الانطلاق كسب فليشره كلبي وكسب للأزواج التي تصل عليه عن
 طريق الاستغلاء كسب يرجع جميع الآلام وجميع الأساء والنقره التي يعانين
 المؤمنون مؤثرون على به الله وأمانته ودينه وشريعته وهذا الانطلاق هو الذي

حكمة عند في هذه المواقف وهذا هو الطريق ، هذا هو الطريق كما بينه الله سبحانه وتعالى جماعة مسلمة في كل جيل هذا هو الطريق إيمان وجهاد ونجدة وإتلاء وصبر وثبات ، ويوجه إلى الله وحده ثم يحيى بالنصر ثم يحيى ملتزم أن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العجيبة ليست هي التي تكفل النصر ، والعده مدد به ليست هي التي تقرر مصير المعركة فليشب الذين آمنوا حين يصون الذين كفروا ، ويذبحوا جماعة الخصم في المعركة وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتدبير صاحب العز والقدرة ، وليحضروا مع خداع الشيطان ، يا أيها الذين آمنوا إنا لنقيم فتنة فائتوا وإذ كذبوا الله كثير فليعلموا أنهم ضالون وأطيعوا الله ورسوله ولا تسمعوا فتنة من ينقلب على عقبيه وبالله عهد أن الله مع الصابرين .

هذه هي عروس النصر الحقيقية الثبات ضد لقاء العدو ، والأصناف بالله فالدكر والطاعة لله والرسول ونسب الترح والتمسك بالنصر على سائر المهرجة

هنا الثبات وهو به الطريق إلى النصر فأتت الترتيبات أغنيها ، بأن ذكر الله كثير عند لقاء أعداءه فهو التوجيه الدائم للمؤمن كما أنه التعليل بضرورة الذي يستقر في قلوب الخصم المؤمن وكأي من يقاتل معه يفتنون كثير هم وهم لما أصبحهم في سبيل الله وما صنعوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان عظيم إلا أن قالوا ، يا عمر يا ذنوب ودمارنا في أمركم وثب أقدامنا وانصروا على القوم الكافرين ، يا ذا كبر الله عند لقاء العدو يؤذي بوظائف شيء أنه الأصناف دائمة التي لا تلبس ، والثقة بالله الذي نصر أولياءه وهو في الوقت ذاته استحضار خصمه المعركة وبواعثها وأهدافها فهي معركة لله نصرير الألوية في الأرض وطرد الطواغيت بخصمه هذه الألوية والله هي معركة لتكون كلمة الله هي العلى ، لا للسيطرة ولا للمعجم ولا للاستعلاء الشخصي أو القبيح كما أنه يؤكد هذا الواجب واجب ذكر الله ، في أخرج السحاب وأشد المواقف وكلها أحداث ذات قيمة مهمة في معركة عظمى هذا التعليل الرباني

وإن طاعة الله ورسوله ، فهي تدخل في كل معركة مستسلمين لله ابتداء فتنظروا أسباب الترح التي أعصت الأمر بالطاعة ، ولا تسمعوا فتنة من ينقلب

محكم) فما يفتازع الناس إلا حين تتعدد جهات القবাদ والتوجيه ، وإلا حين
يكتسب أخرى انطلاق هو الذي يوجه لأوامر والأفكار ، فإذ استسلم الناس قد ورسوله
تفنى السبب الأول الرئيسي للنزاع بينهم مهما اختلفت وجهات النظر في مسائله
معروضة ليس الذي سر السرخ هو اختلاف وجهات النظر ، بل هو المبدأ الذي
يجس كل صاحب وجهة نظر عليه مبدأ يبنى به بحد حتى فيها وانما هو وضع
الدر في كلمة وخفى في كفه ونرجح الذاب على الحق انتقام ، ومن ثم هذا
التعظيم يصاحبه الله ورسوله عند معركة الله من غطيات الصبغ التي لا تد منها في
معركة بها طاعة القادة العبد بها التي مبنية منها طاعة لأمر الذي يتبعها
وهي طاعة قلبه حقيقة لا مجرد المطاعة الطبيعية في عيوش التي لا تقاوم الله ولا
نوم ولا من نقيضة على ولاها لله أملا وبسافة كبيرة كبيرة

وأما الصبر فهو الصفة التي لا بد منها لخصى معركة أبه معركة - في ميدان
النفس في ميدان القتال (واصبروا إن الله مع الصابرين) وعلمه لمحبه من
الله هي الصبر الصابر امور واستجاب - العصبه لمسه عما تخرج للماء في
سبيل الله خرج بغير أهوية سبحانه في حياة البشر وتدير عبيد العباد لله
بجده وتخرج بخصم الموعب التي تخلص من الله في تعب العباد له وحده ، والتي
لا بعده في الأرض بمرسها له كنه وتخرج لتجزي الإنسان من كل عبودية
بهم الله تسند سائيه الإنسان وكرامته وتخرج لخدمة حرمات الناس
وكراماتهم وحرمانهم لا للاستعلاء على الناس واستعبادهم والتبهر بجمعه الفود
وتخرج منحره من حظه صبر في امره جملة فلا يكون له من انهم والعب
لا تحب طاعة الله في نفسه امره بالجهاد وفي اقامه منهجه في حياة وفي علاء كلمته
في الأرض - وفي التماس قصده بعد ذلك و صباه

٤ - منه قايمة ووعده قاضح

إن وعد الله واقع وكلمه الله قائمة (ولقد سمعنا كلماتنا لمرسلين منهم
هم ينصرون) بأن عندنا ضم العالوي (هذه هي الحقيقة في كل دعوة لله ،

مخلص فيها الخبز ويجرد هذا الدعاء - يا غالب مصوره مهيا وضعت في سبيل المواتي وهامت في طريقها المراقب - مهيا ومعد هذا المخلص من قوى الخد بلوتار ، وقوى السحابة والافق - وقوى الحرب والمديرة - وان هي لا مديرة بحسب بناحي ثم تنتهي إلى الوعد الذي وعده الله برسله والتي لا تحلف ، ولو قامت قوى الأرض كلها في طريقه - الوعد بالنصر والعبية والتسكين - هذا الوعد سنة من سن الله الكونية سنة ما عبه كما عصى هذه الكوكب والنجوم في دوراتها منتظمة - كما تتعاقب الليل والنهار في الأرض حتى مدار الزمان - وكما تنشق الحياة في الأرض ذبابة يرب عليها الماء - ولكنها مرهونة بتقدير الله بحقيقتها حتى يشاء

ولقد تبصّر آثارها الظاهرة بالمقاس إلى أعداد البشر المحدودة ولكنها لا تحلف أبدا ، ولا تتحلف ، وقد تتحقق في صورة لا يدركها البشر لأنهم يفتنون بالآلاف من صور النصر والعبية ، ولا يدركون تحقيق السنة في صورة جديدة إلا بعد حين - ولقد يريد البشر صورة معينة من صور النصر والعبية بحمد الله وأمناع ربه ويريد الله صورة أخرى أكل وأبى ، فيكون ما يريد الله ولو تكلف الخلد من حسمه وطول الأمد أكثر مما كانوا يستعجبون - ولقد أراد أن يسمو بشيء عروة قدر أن يكون لهم غير مرش وأراد الله أن تقوهم القادحة أن يحه إليه وأن يهادنوا النمر وأن يعاقلوا الخفاقة ذباب الشوكية - وكان ما أراد الله هو الخير لهم والإسلام

وكان هو النصر الذي أراد الله لرسوله وحده بدفعه عن مدى لأكرم - ولقد جهر بجنود الله في معركة من المعارك وهذه ، عليهم الدائرة ويسو عليهم الانتقام - لأن الله يعد لهم للنصر في معركة أكبر - ولأن الله يبي ، الظروف من حوهم يزيي النصر ثمارة في مجال أجمع ، وفي حشد أطول وفي أنز أدنوم - هذه كلمة الله بانه فقد نصب إرادته وعلله ويثبت منه لا تتحلف ولا يحسد (أنهم لهم المنصوري وان جندهم الغائبون) ..

والخمس يتعامل مع وعد الله على أنه حقيقة الواقعة فاد كان الواقع الصغير في حيل محدود أو في رقعة محدودة يحاسب تلك حقيقة عهد الواقع هو البطل الزائل

الذي وجد هره في الأرض بحكمة خاصه عنها سحاجه الايمان والاحتياج لبعضه
 وعد الله في وقته المرسوم وحين نظر الانسان اليوم إلى الحرب الأهلية التي شنها
 أعداء الايمان على أهل الايمان في صبرها لشروعها من القدس ومن صعدت ومن كبد
 بكل صفوف الكبد في عهود متتالية مع في بعضها من عصف الحمة على المؤمنين
 أن قتل مبرو وعديا ومطعم أراقتهم وسلط عليهم جميع أنواع النكاح ثم نبي
 الايمان في قلوب المؤمنين عنيهم من الاحبار ويحكي شعورهم كلها من صبح
 شخصيتها وموتها في الأمم المدججة عليها ومن نصوصها للضحايا العاشم الا
 ربما تنقص ضيقه وتخصه . حين ينظر الانسان إلى هذا الواقع في المدى المقطوع
 بعد مصداق قول الله تعالى : هذه هي حد الواقع بدون حاحه و لا انتظار الطويل
 (ان الذين يمدون لله ورسوله أثبات في الآخرة كذب لله لا عيب أن يرضى الله
 بولي عمر) وعلى أية حال فلا حاجة المؤمن شد في أن وعد الله هو بحبه الكائن
 التي لا يد أن يظهر في الوجود

ان وعد الله قاطع جازم : لا ينصر ومثلنا بالذين آمنوا في الحياة الدنيا) يبعث
 شاهد الناس أن الزمن منهم من يقتل ومنهم من يهاجر من أرضه وقومه مكاتب
 مطروحة وان المؤمنين فيهم من ساء العداة . وفيهم من بقي في الأعداء وفيهم
 من مستشهد . ومنهم من يعيش في كرب وضعة واضطهاد . فأين وعد الله هم
 ينصر في الحياة الدنيا ؟ ويحل الشيطان في الشمس من هذا . سحل ويعمل
 للأعمال . ولكن الناس يفسدون بظواهر الأمور . ويخسبون عن قيم كثير :
 وحاشي كثيرة في السوء

ان الناس يفسدون بظواهر الأمور من الزمان وحيز محدود من المكان وهي مقاييس
 بشرية صغرة . فان لمقياس الناس فيحرم القصة في الرقعة المسحقة من الزمان
 والمكان ، ولا يصح القول به عصر وعصر ولا بين مكان ومكان . ولو نظرنا إلى
 مصبه الاعتقاد والاعمال في هذا المجال لرأينا تنصر من غير شد . وانصر
 نفسه لاعتقاد هو كجدار أصحاب . فليس لأصحاب هذه الفصية وجود دلي
 خارج وجودها . وأول ما يظنه منهم الاعمال أن نورا فيها ويحتموهم ويبرروها

والناس كذلك يقهرون معنى النصر على صورة معينة معهودة لهم فربما
 انزويده لأعيانهم ولكن صور النصر شيء وقد تلبس بعضها بصور الهزيمة عند
 النظره القصيرة فإمامهم عليه السلام وهو يلقى في الله فلا يرجع عن عقيدته ولا عن
 المذمومة وإنما أكان في موقفه نصر أم في موقف هزيمة؟ ما من شك في سقوط
 العقيدة أنه كان في هذه النصر وهو يلقى في النار كما أنه انتصر مرة أخرى وهو
 يخرج من النار هذه صورة وثلك صورة وفي في الظاهر بعيد من بعد فأما في
 شأ حقيقة عهد قريب من قرب وكثير من شهيد ما كان غلبه أن ينصر عقيدته
 ودعونه ذو عاش ألف عام كما يصورها باستشهادته وقد كان ذلك يودع القلوب
 من شعاني الكبيرة وخمر لألوف في الأعمام الكبيرة تحطيه مثل حطبه الأخيرة
 التي مكسبه بدمه ، فتلقى حافر بحر كالأبناء والأحفاد و... كما كانت حافر بحر كما
 خطى التاريخ كله مدى أجيال ما النصر ٤ وبما هو ٥ أن في حاشته أن يرجع
 ما انتصر في شديدا من الصور وهو التهميم قبل أن يسأل أين وعد الله بربيه
 والتمكين بالنصر في الحياة الدنيا على أن هناك حالات كثيرة يتم فيها النصر
 في صورة الظاهره القريبه ذلك حين نخلص هذه الصور الظاهره القريبه بصورة
 حافية ثانية ، لقد انتصر محمد صلى الله عليه وسلم في حياته لأن عبادة النصر
 مرتبط بمعنى إقامة هذه العقيدة لخصفها الكامله في الأرض بهذه العقيدة لا يتم
 تمامها إلا بأن تسمى على حياة الجماعة البشرية وينصر هي جميعاً من القسب لمصر
 إلى الدولة الحاكمة فشاء الله أن ينتصر صاحب هذه العقيدة في حياته ليحقق هذه
 العقيدة في صورتها الكاملة ، وبذلك هذه الحقيقة متكررة في واقعة تاريخه هذه
 مشهودة ومن ثم عصت صورة النصر القريبه بصوره أخرى بعيدة والمحدث
 الصورة الظاهرة مع الصورة بعيدة وفق تفسير الله وتربيته

وهناك عنصر آخر يحس مراعاته كذلك أن وعد الله قائم برسالة ولدين آمنوا
 ولا بد أن توجد جميعه لأيمان في القلوب التي يطبق هذا الوعد عنها وحقيقه لايمان
 كثيراً ما يسيء الناس فيها وهي لا وجه إلا حين يحس القسب من الشرك في كل
 صورة واشكائه وان هناك لأشكالاً من الشرك هذه لا يخلص منها القسب إلا

نحن نحمد الله وحده و سواكل عليه وحده ، و نطمئن الى قضاء الله فيه و تقدمه عليه
 و نحن أن الله وحده هو الذي يصرفه ، فلا حيرة له ، إلا ما اختار الله و يطفى
 من انفسنا ذنبة و الله و المصطفى و القصور و حين نفس في هذه الدنيا فلا نعلم من
 ندي الله ، ولى نخرج عليه صورة معينة من صور النعم أو صور الخير فسيكفل هذا
 كله لله و يستر كل ما يفسد على أنه خير و ذلك معنى من معنى
 النصر النصر على المآت والشهوات وهو النصر للناس الذي لا يتم نصر
 خارجي مدونه شمال من الأحوال

٥ فأخير النصر !

ان الله سبحانه لم يرد أن يكون حمله دعونه وحساب من (التوبة) الكسب .
 الذين يجلسون في استرخاء ثم يتنزل عليهم نصره سهلاً هيناً فلا صد المجرد
 هم يفهمون الصلاة و يرتاب القرآن و يوحىون ان الله بالثناء كلما منهم الأذى
 و وقع عليهم الاعداد .

نعم به يجب أن نعلم الصلاة و ان يرتاب القرآن و ان يوحىون ان الله بالثناء .
 في البراءة والنصر و يمكن هذه العبادة و حده لا يؤمنهم بحمل دعوه الله وحده .
 هي الزاد الذي به و دونه للمعركة ، والخبرة التي يذخروها للمعركة ، والسلاح
 الذي يطلعون اليه وهم في جهنم الباطل كمثل سلاحه ، و يرسون عنه سلاح التقوى
 والاعتدال بالانصار بالله و لقد ساء الله معنى أن يجعل دفاعه عن الدين آمناً من
 طريقهم هم أنفسهم ، كي يتم نصرهم هم في أثناء المعركة . فالبسوة الانسانية
 لا تسقط كل الطاقات المنخورة فيها كـ مستحظ وهي توجه خطر ، وهي
 ندم ونداء وهي تسبب كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة . فذلكم هو النصر
 كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد لتؤدي دورها ، وبسائط مع الخلاء
 لأحرى في العميات المشتركة ، ولتؤدي أقصى ما علكه ، ويصل آخر ما تطوي
 عليه ، وتصل الى ما هو مصورها ، وما هي مهياة له من الكمال والأمة التي
 دعوه على دعوه الله في حاجة ، استنقاذ كل خلاياها . وحدث كل هؤلاء

ويوفر كل استعداداً ويجمع كل طاقته لكي يتم عمله ويكمل نصيبه ونصيباً
ذلك لحمل الأمانة للصخرة والقمام عليه

والنصر السريع الذي لا يكلف عاء والذي يسرب حيناً ليناً حتى انقضاءه
استمر نحس بعقل تلك الضفاف عن الظهور لأنه لا يحصى ولا يدعى. وذلك هو
أن النصر السريع الذين الذين سهل عدائه وصياحه أولاً لأنه يحبس الناس لم
يبدى فيه تصحيات عزيره وثانياً لأن الذين بالوه لم يدرت قواهم على الاحتفاظ به
ولم تسجد طاقاتهم وحشد مكسبه فهي لا تنحصر ولا تحشد للذخاع عنه. وعندما
الزمن الوحيد والفرصة العديدة تلك التي تنشأ من النصر والفرصة والكثرة والفرد ،
والقوة والضعف ، والتضاد والتضاد ومن شاعر انصاحيه هذا من الأمل والألم ،
ومن الفرح والحزن ومن الإحسان والقسوة ، ومن الضمور والضعف بالضمور بالقوة
بهم. التجمع والقاء في الضمور والضمور والتسبيح بين الانهيار في ثبات الحركة
بكمي وبعدد . وكشف نقط الضعف ونقط القوة وتدير الأمور في جميع الحالات
وكذلك صوره للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس من أجل هذا كله ،
ومن أجل عبوديه يصمد الله جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا به عن طريقهم
هم أنفسهم ، ولم يحطه الله بحد صلبهم عن السماء بلا عاء

والنصر قد يبطيء لأن بنية الأمة الخبيثة لم تصبح بعد فضيحة ولم يتم بعد
عاصي ولم تحشد بعد حقائقها ولم تنحصر كل غيبية وتجمع نفعها أقصى الخسوف .
حيث من قوى واستعدادات فلو نالت النصر حيناً لفهمته وشيكاً لعدم قدرته على
حباته حول بلا

وقد يبطيء النصر حتى تبدد الأمة المؤمنة أكثر ما في طوقها من قوة ، وآخر ما
تلكه من رعدة فلا يستفي عزيراً ولا خالفاً ، ولا يبدى هيباً وخيباً في سبيل الله

وقد يبطيء النصر حتى تحرب الأمة المؤمنة آخر قواها فتدرك أن هذه القوى
وحدها يسوق عند من الله لا تكفل النصر . إنما يتنزل النصر من صد الله صلب
سبل آخر ما في طوقها ثم نكل الأمر بصدده إلى الله

وقد يعطى النصر تقريده الأمة المؤمنة صلاتها بالله ، وهي تعالى وتعالى ومنه .
ولا نجد لها صدىً إلا الله ولا متوجهاً إلا إليه وحده في النصر . وهذه الصلة هي
صمدانه لأولي الاستغفار على النهج بعد النصر حين يتأدب به الله فلا يعطى
ولا تتعرف على الحق والعدل والخير الذي نصرها الله به

ومن سخطى النصر لأر الأمة المؤمنة م تجرد بعد في كفاحها وسط ونصحيات
له وتدعونه فهي تقاتل باسم نفسه ، أو تقاتل حبه نداء ، أو تقاتل شجاعته أمام
أعدائهم . ولله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله ، يرتأى من المشاعر الأخرى
التي تلامس . وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل حبه الرجل
مقاتل شجاعته والرجل يقاتل بغيره في سبيل الله ؟ هذا ر من قاتل لكون
كلمة الله هي العبد فهو في سبيل الله (رواه الشيخان) .

ثم قد يحى النصر لأن في البشر الذي تكامله الأمة المؤمنة بقية من خير
يريد الله أن يجره البشر منها ليمسح من خالصاً ، ولتعب وحده هاتكاً ، لا تلتبس
به دونه من خير تذهب في الضباب . وقد يعطى النصر لأن الباطل الذي يحاربه الأمة
مؤمنة م تكشف رقة الناس عما ، فلو غلبه المؤمنون حيثما فقد يجد له اعتبار
من أعدائهم م م يستعوا بعد بمساده وصبره رواله ، فتظل له جذور في
طوس الأبرياء الذين لم تكشف لهم الحقيقة غيباء الله أو يبقى الباطل حتى يكشف
عارياً للناس ويذهب غير مأخوذ عليه من ربي بعبه

وقد يعطى النصر لأن البيئة لا تصبح بعد لاستقبال حق والخير والعدل الذي
تمثله الأمة المؤمنة . فلو انتصرت حينئذ القيت معارضة من البيئة لا يستقر معها
قر معطى الصراع قائماً حتى نهى العوس م حوله لاستقبال الخير الطاهر
ولاستبغائه من أجل هذه كله ، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ، قد يعطى النصر
لتصديق النصحيات وتصحيح الأكام مع دفاع الله عن الدين آمناً وتحبوا
النصر هم في النهاية والنصر لكامله وأهله حتى يتأذن الله به بعد شهادته
اسمائه بانه ، ويوجد لهم حوله لاستقباله بامتيازته

(فإنه من منصرف الله من منصرفه أن الله تقوى جزيره العلم ان مكناهم في الأرض
 أعمدوا الصلاة واتوا لركناه وامروا المعروف وهو عن شكر الله عاقبة الأمور)
 به انصرف المأثم على أسبانه ومنصاته ، بشرى بتكليفه واعبائه والأمر بعد ذلك
 لله ، يصرفه كيف يشاء فيعدل الجزية نصراً ، والنصر جزية عند تحتل القوائم .
 أو جعل التكليف (وله عاقبة الأمور) به انصرف الذي يندى في محبة السهج
 الإلهي في حياة من سعاد حتى والعدل والحرية المتجهة إلى الخير والصلاح
 مظهر به و هذه العدة التي سوارى في ظنها الأشخاص والدواب ، وانصاع
 الشهاب وهو نصر به سبه وله ثمة وله مكانة به وقد شره فلا يعطى
 لأحد جزاء أو عذاب ، ولا يبقى لأحد لا يحصى غايته ومنصاته ، ولهذا كان
 الفرد بشيء غريباً بعدد حمل الأمانة وهذه القنوب كان ، يجب أن يكون من
 الصلاة والفقه والتجرد بحث لا يستطيع وهي تيسر كل شيء ، وتضمن كل شيء ،
 في شيء في هذه الأرض ولا ينظر إلا لآخره ، ولا يرحم إلا صواب الله غلباً
 مستعدة لقطع رحلة الأرض كلها في نصب وسعاء وحرمات وعذاب وتضيعة واحترام ،
 بلا جرم في هذه الأرض قريب ، وأو كان هذا الحرم خير بخصائص الدعوة وضيفة
 لاسلام وظهور المسيح حتى د وجذب هذه القنوب التي تضم أن يسر أمانه
 في حله لأرض شيء ، إلا أن تعطي لا يبدل وان تنظم لآخره وحده موعداً
 للجرم . وموعداً كذلك للمصر بين حمة والباحل ، ومنه لله منها حدود بينه
 عن ما يديمت وحارمت ، أمانه النصر في الأرض وأتمتها عليه لا لعبها ،
 ولكن ليعوم بأمانة السهج الإلهي وهي أهل لأداء الأمانة ، منها كانت لم توجد
 شيء من نعم في الله منصاته ولم تنصيح في شيء من نعم في الأرض
 عطاه ، وقد تجردت لله حقاً يوم كانت لا تعلم ما جزاء الإصباح (فالنصر يسر
 بالحد ويسر بالعدة ويسر بالمان والزاد ، كما هو مقدار انصاف القنوب دعوة الله
 التي لا تصف في قوة العباد)

الباب الثاني عشر

الحياة في التصور الإسلامي

١ - الدار الآخرة .

إن قضية العث والحساب والخراء في الدار الآخرة من قضايا العقيدة الأساسية التي جاء بها الإسلام ، والتي يقوم عليها بناء هذه العقيدة بعد قضية وحدانية الألوهية والتي لا يقوم هذا الدين عقيده وتصوره بخلفاً مستوحاً ، بشريعة ونظاماً إلا عليها . ومنها .

إن هذا الدين الذي أكمله الله ، وأتم به نعمته على المؤمنين ، ووصفه لهم دنأ كما قال هم في كتابه الكريم هو منهج للحياة كامل في حقيقته ، متكامل مناصق في تكوينه ، متكامل ، وبأساس في تصويده الاعتقادي مع فهمه دماقية مع شموله التنظيمية وتقوم كلها على قاعدته واحدة من حمده للألوهية فيه وحقيقة الحياة الآخرة

والحياة في التصور الإسلامي ليست هي هذه الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد ، وليست هي هذه الفترة المحدودة التي تمثل عمر الأمة من الناس كما أنها ليست هي هذه الفترة المشهودة التي تمثل عبر البشرية في هذه الحياة الدنية . إن للحياة في التصور الإسلامي عند طولاً في الزمان وعند عرضاً في الآفاق ، ويمتد

هكذا في العوالم، وتحت دعاء في حقيقته عن تلك الفكرة التي يراها ونظري وحقائقه، من يقصده حياة الآخرة من حاسم ولا يؤمن بها أن هذه في التصور الإسلامي تمتد في الزمان، وتشمل هذه الفترة المشهودة فترة حياة الدنيا وفترة الحياة الأخرى التي لا يعلم سواها إلا الله، والتي تعد فترة حياة الإنسان بالقياس إليه مدته من بهار.

وتتخذ في المكان، فتصنف إلى هذه الأرض التي يعيش عليها البشر، د أخرى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، وداراً تسع الكثرة من حسب الأجيال التي عبرت وجه الأرض ملايين ملايين من السنين.

ويعتد في العوالم، فتشمل هذا الوجود بشهود إلى وجود محبت لا يضم حقيقته كلف إلا الله، ولا يعلم عن عبه إلا ما أخبرنا به الله وجود يبدأ من خلقه نوت وسمي في الدار الآخرة وعدم خوف وعالم الآخرة كلاهما من عب الله وكلاهما عند به الوجود الإنساني في صور لا يعلمها إلا الله ويحتد الحياة في حقيقته وتشمل هذا مستوى اليهود في الحياة الدنيا، أي تلك المستويات المتعددة و الحياة الأخرى، في الجنة وفي النار سواء وهي أبواب من الحياة ذات مدقات ليست من مدقات هذه الحياة الدنيا ولا تساوي الدنيا بالقياس إليها ستاح موصلة

والشخصية الإنسانية في التصور الإسلامي يحد وجودها في هذه الأبعاد من زمان، وفي هذه الآفاق من المكان. وفي هذه الأبعاد والمسافات من العوالم والجواري، وتسبح تصوروا للوجود كله، وتصوروا للوجود الإنساني، تسبحوا لتوحيها للحياة، وتكبر اهتماماتها وتعتناها وقسمها، بقدر ذلك الامتداد في الأبعاد والآفاق والأعماق، مستوياتها، سمها أولئك الذين لا يؤمنون بالآخرة يتصورون تصورهم للوجود الكوني، وتصورهم للوجود الإنساني، وهم يحشرون أنفسهم وتصورهم وقسمهم وحصرهم في ذلك حصر التصور الضيق الضيق من هذه حياة الدنبا، ومن الاختلاف في التصور أيضاً الاختلاف في القسم، ومنه

الاحتلام في النظم . وينجلي كيف أن هذه الدين منهج حياة متكامل متناسق ،
وتتبين قيمة الحياة الآخرة في بنائه . تصوراً وبصيرة ، . مختلفاً بسلوكاً بشريته
ونظاماً . إن انساناً يعيش في هذه المدى للظلال من الظلم والظلمة والحوالم
والفتنات ، غير انسان يعيش في ذلك الضحى المضيئ . ويتصارع الآخرون عليه ،
بلا انتظار لعرض عما يفوته ، ولا حرماً عما يفعله وما يعمل به . إلا في هذه
الأرض ومن ههنا الناس

إن اتساع التصور وعمقه وسرعة نشيئه تسعة في النفس وكبره في الانتماءات
ورفته في المشاعر يثبأ عنها في بدايتها خلق وسبك غير حتى الدين يعيشون
في الضحى وسلوكهم . فاد أصبح إلى سعة التصور وعمقه وتنوعه . طبيعة هذا
التصور ، والاعتقاد في هذه السيرة في قلندر الآخرة ، وفي ضخامة العرض عنها
بعوت وباعته . استحدثت النفس للذلل في مسيل خلق والخير والصلاح الذي
تقدم أنه من أمر الله ، وأنه مناط العرض والجزاء . وهكذا خلق الفرد واستقام
مبوكه . متى استبهم من الآخرة كما هي في التصور الإسلامي . وصيحت
الأوضاع والأنظمة التي لا يتركها الأفراد تسوء . وسحرف وهم يعلمون أن سلوكهم
على مسده لا يحرمهم صلاح السيرة الدنيا وحدها . وغير ب . ولكنه ع. منهم كذلك
العرض في الآخرة . فيحسرون الدن والآخرة

والذين يفترون على عبادة الحياة الآخرة مبهوتين . أم تدعو الناس إلى السببه
في الحياة الدنيا . وإلى إهمال هذه الحياة . وتركها بلا جهد لتحسينها وإصلاحها ،
وبركها للفضاة والمفسدين تطلعا إلى نعيم الآخرة . الذين يفترون هذه الأخره
على عبادة الآخرة يصعبون في الأعداء جهنة . فهم يحفظون بين عبادة الآخرة
كما هي في التصورات الكنسية المنحرفة . وعبادة الآخرة كما هي في دين الله
التقويم . فاديب في التصور الإسلامي هي مرزقه الآخرة . والجهاد في الحياة
الدين لإصلاح هذه الحياة . ودفع الشر والبصاة عنها . ورد الأعداء عن سلطان
الله فيها ، ودفع الطواغيت وعميق العدى وأخير للناس جميعاً . كل أولئك هو

زاد الآخرة وهو الذي يفتح للمسجد هدي أبواب الحمد ، ويعرضهم عما فقدوا في صرع الباطل ، وبأصابعهم من الأذى

فكف بعض العقيدة هذه تصوراتها أن يدع أهدى الحياة الدنيا بركاء وآس ، أو تفسد ومحتل ، أو بشيع فيها الظلم والظلمين ، أو نتجذب في العبادة والصبران وهم يرحلون الآخرة ، ويستطرون فيها الجزاء من الله ؟ إن الناس ذكرا في وراثت من الزمان يعيشون سقيين ، ويدعون الفساد والشر والظلم والظلمين والضعف والجهالة تغمر حياتهم الدنيا جمع ادعائهم الإصلاح . فدعا هم يصنعون ذلك لأن تصيرهم للإسلام قد فسد وانعرج ، ولأن يصيبهم في الآخرة قد نزعرج . يصعب لأنهم يدعون بحقيقة حد الدين ، ويستبقون بينا ، لك في الآخرة مما ستصعب أحد من لقاء الله في الآخرة ، وهو نبي حقيقه هذا الدين ، ثم يبحث في هذه الحياة صبيبا ، أو متخلبا أو يصيب بالشر والفساد والظلمين

إنما يريدون بتسمي هذه الحياة الدنيا ، وهو يشعر أنه أكبر منها وأعلى ، ويستمتع بطبيعتها أو يرهق فيها وهو يعلم أنها خلال في الدين خالصة له يوم اقبامه . يريدون لثقتهم هذه الحياة وسحور طاقاتهم وقواها وهو يعرف أن هذا واجب الخلق من الله فيها . ويكافح الله والفساد والظلم محملا الأذى والتقصير حتى شهادته وهو لا يقدم نفسه في الآخرة . انه يعلم من الله أن الدين مرادفة الآخرة . وأمر من هناك ولرب في الآخرة لا يمر ناديب ، وأل الدين صغيرة عيلة . ولكنهم من نعمه الله التي يجتاز منها إلى نعمة الله الكمال

وبالجملة الدين بالسبب نفسه الآخرة في ميران الله الصحيح (وهو الحياة الدنيا إلا نعت وهو ، ولله الآخرة خير للدين يتعوى أفلا تعصون ؟) هذه هي القيمة الحقيقية للآخرة في ميران الله للحياة الدنيا والدار الآخرة . وما يمكن أن يكون ويزد ساعة من جهاز على هذا الكوكب الصغير ، إلا على هذا النحو ، حين يورث بذلك لأية الأسماء في ذلك ذلك المديح . وما يمكن أن تكون فيه بساطة سبغة في هذه العبادة لا نجيا وطورا حين يماس إلى حدة الرزق في ذلك العام الآخر العظيم . هذا كقيم معطى . ولكنه في التصور الإسلامي - كما قلت - لا ينشأ

حد لا للحياة الدنيوية ولا سببه فيها ولا انفصالا عنها وليس ما وقع من هذا الانفصال والسلبي والانعزال وبخاصة في بعض حركات (التصوف) (والزهد) بدافع من التصور الإسلامي أصيلا . إذ هو على مستوى من التصورات الكنسية والروحية ومن التصورات الفارسية . ومن بعض التصورات الاشتراكية الاغريقية المعروفة بعد تضافل لتصبح الإسلامي

والنماذج الكبيرة التي تمثل التصور الإسلامي في أشكال صورته . و لكن سببه ولا انفردالية . هذا جيل التصحابة كله الذي قهروا الشيطان في قلوبهم كما يهرونه في الأنظمة المعنوية السائدة من حورهم في الأرض . حيث كانت محاكمة العباد في الأمبراطوريات . هذا الجيل الذي كان يدرك قيمة الحياة الدنيوية كما هي في ميران الله ، هو الذي حمل للآخرين تلك الآثار الإيجابية الصحيحة في واقع الحياة ، وهو الذي وازن الحياة بحبوبة صحبه ، وصاغة فائضه في كل جانب من جوانبه . حقيقة الكنيسة . إذ ما دهم هذا التعبير الرباني للحياة الدنيوية والآخرين . ثم ، يعبروا عبداً للدي . لقد ركبوها يوم تركبهم . وعبدواهم بالله ولم يصدده ولم يستبعدهم . ولقد قاموا بالتحلقة من الله عبيداً بكل ما تقتضيه الخلافة من تعبير وإصلاح . ولكنهم كانوا يفتقون في هذه الخلافة بحسب الله ويرجون الدار الآخرة . فبعض أهل الدار في الدار . ثم سيقتهم كذلك في الآخرة

واب كل جزيء في النظام الإسلامي منظور فيها إلى حقيقة الحياة الآخرة وما نشأ في التصور من سعة وجمال وارتفاع . وما نشأ في الخلق من راحة ونعيم وسماحة ومن نشأ في الحق وخروج وتقوى ، وما نشأ في النشاط الإنساني من سديد وثقة وتصميم . من أجل ذلك كله لا نستقيم لحياة الإسلاميه بدون معنى في الآخرة . ومن أجل ذلك كله كان هذا التوكيد في القرآن الكريم على حقيقة الآخرة

وكان العرب في جاهليتهم - وسبب من هذه الجاهلية - لا تتصع آفانهم التصورية والفسورية والفكرية للاعتقاد في حياة أخرى غير هذه الحياة الدنيوية . ولا

صالح آخر غير هذا العلم الخاص ، ولا في امتداد الذات الإنسانية إلى آحاد
 وآفاق وأعداء عم هذه الآحاد محسوسة . مشاعر وبصورات أشبه شيء ، فمشاعر
 حيوان وبصورته . شأنهم في هذه شأن خرافة الخرافة (العبد) كما يصور
 أممها على نفسها (يقالو إن هي لا حياتنا الله ، نحن عبوديتي) . وكان الله
 سبحانه نعم أن الاعتماد على هذا النحو يستحيل أن نشأ في هذه حياة سائنة
 رهيبة كريمة . هذه الآفاق الضيقة في الشعور والتصور ، التي نلصق
 الإنسان بالآدم ، وتلصق بصورة دبحوس منها كالبهيمة . وهذه الرقعة الضيقة
 من الزمان والمكان ، التي تطلق السعاري النفس والكمال على نطاق محدود ،
 والعبودية هذا النطاق الضيق . كما تطلق الشهوات من عذابا تمر به وحدها بلا
 كتاب ، ولا هدنة ولا أمل في عوض ، ان لم تخلص هذه الشهوات المطبقة
 الصعبة ، التي لا تكاد تبلغ برواها البهيمة

وهذه الأنظمة والأوصاف ، التي تنشأ في الأرض منطور منها إلى هذه القرعة
 الضيقة من الزمان والمكان ، بلا عدد ولا رحمة ، ولا تقصد ولا مبرر . إلا أن
 يصارع الأفراد بعضهم بعضا ، ويصارع الطبقات بعضها بعضا ، وتصارع
 الأجسام بعضها بعضا . ويصنع الكل في هذه الأنظمة لا يربح كثير من
 انعطاف الوحوش والنبات . كما تشهد اليوم في عالم الحضارة في كل مكان
 كان الله سبحانه يعلم هذه كله . ويعلم أن الأمة التي قهر أن عطيتها معها
 الاشراف على حياة البشر ، وحدهم إلى القمة السابعة التي يريد أن تسحق هذه
 كرامته الإنسانية في صورته وأفعاله . أن هذه الأمة لا يمكن أن تزدى واجبه . قد
 لا تأتي خرج بنصفه راسا ونفسه من ذلك نخدر الضيق إلى تلك الآفاق والآراء
 الواسعة من صين الدب إلى سحر السما والآخر . وقد كان ذلك ، وكيد على حصة
 لآخرة . أولا لأب حقيقته والله بعض حتى وثابا أن البصير ب ص ووه
 لا مستكمال إنسانية الإنسان . تصور واعتقد . بحث وسلوكا وسريته وبصير
 مع بها الدار الآخرة . إن وريها في قلوب الذين يتقون هو وحده الذي يرجع
 الكعبة ، وهو وجهه الذي بعضهم من فئة العرص الأدنى القريب في هذه الدار

معهم ، هي التي لا تصلح لقب ولا تصبح حياة إلا بها . ولا يستقيم نصر ولا
 يستقيم حبه ولا علاقتها . بالألم الذي يجد في النفس البشرية الرغبة الملحة
 في حياته كما: عرض نوح هذا من "معرض هذه الأرض " وبما الذي يحجزها عن
 الطمع ويحكمها عن العي " وبما الذي يهدي " فيها هذه رحمة وسعها الشهوات
 وجور نظام " بما " الذي يطمعها في صرح حمراء القلب عن التمسك الذي لا
 يضيع صفات حمراء الدنيا " وبما الذي يشهد في الحركة بين الحق والباطل . وبين
 الخير والشر . والمراض الأرضي كفر من بين يديها وتثأى " والشر متجمع والباطل
 يضيء "

لا شيء يثبت على التغير والأحداث بتقريب الأحوال في هذا حضم خائف
 وفي هذه الحركة الكبرى ، إلا قليمين في الآخرة ، وأما غير الذين يتقنون ، ويعتصرون ،
 ويرجعون . ويشتدون على الحق والخير في وجه الزماني والأعاصير والفن والعصيون
 في طريق لا يتصوب مصمم بالتغير ، من ملوهم تعين وهذه الدنيا
 لاخره صب من الصب الذي يرمي دعاء (الأشراكية العنيفة) أن يبعده من
 طوبنا ومن طمسنا ومن حياتنا . ويختر عنه مصورا كافر جاهلا مصموبا بسببه
 (المعنوية) ومن أحسن هذه الجواهر الدائمة نفس المحاوره ونفسه النفوس ويصنع
 انصار المحبوب الذي لا يكتفه إلا ذلك اليمين سطل من الرشد والهدى والصب
 والعلمان ونشر داء الاحسان وهذه مسألة واحداه في كل مجا

ان المعنوية التي تناقض القيمة جهالة من جهالات القرن الثامن عشر والقرن
 التاسع عشر جهالة يرجع عنها العلم البشري ذاته ، ولا على بردها في القرن
 العشرين إلا اجهال جهالة تناقض مفرقة لامسات ومن ثم نفس الحياة ذلك
 لإعداد الذي يهدد البشر به بالذمار ولكنه لمحطه الصهيوني الرخيص الذي يريه
 أن يست بشرية كنها فواء حب ، وصلاحيه يسهل تطوعها لثلاث صهيون في
 بابه الخطاف والذي يردده التجاذب هذا بصاكت بين الأوصاف التي قامها
 الصهيونية وكما أنها في حمراء لأرض عن علم في نفس محطه انزهاه هو وهما
 ولقد علم الله أن أمة من الأمم لا تملك أن تقود البشرية وشهد عبيد كذا

هي وظيفة الأمة المسلمة إلا أن يكون عضده الآخرة والصحة لها راحة في صميمها فتصور حياة على أنها هذه الفترة المحدودة محدود هذه الحياة الدني ، وحضور هذه الأمل الصغيرة ، لا يمكن أن يشأ أنه هذه صحتها وفقد وظيفتها

إن العدة في الآخرة صحة في التصور ، وسعة في النفس ، وامتداد في هذه ضروري في تكريس النفس البشرية د ب لتصبح أن تناظر بها تلك الوعية الكبيرة كذلك هي ضرورة لخصب النفس عن شهواتها الصغيرة ومطامعها المحدودة ، ولفسحة مجال الحركة حتى لا تعيشها التنازع القرية ولا تفقد نفسها التصحيات الأليمة وهي صفات ومشاعر ضرورية كذلك للهوى بتلك الوظيفة الكبيرة والاعتماد في الآخرة معنى طريق بين صحة الرؤية والتصوير في نفس (الإنسان) ومنه الرؤية واحتياها في حدود النفس في إدراك (حقائق)ها ، يصنع إدراك احتياها لقيادة البشرية ، والقيام بأمانة الله في الخلافة الرشيدة

لذلك كله كان التوكل شاملة على عقيدة الآخرة في دين الله كله ثم بعد صورة الآخرة في هذا الدين الأخير عيني من السعة والعمق بالوصوح حتى عاد عام الآخرة في حسن الأمة المسلمة أثبت وأوضح وأعبر من عالم الدين الذي يعيشه فعلا ومهد صيحب هذه الأمة لقيادة البشر به تلك القيادة الرشيدة التي وهبها التاريخ الإنساني

٢ - القاعدة الإيمانية الكبيرة

و يجب على الدعاة أن ينفذوا أمام القاعدة الإيمانية الكبيرة ومدعو الناس إليها فاعلموا أن إقامة دين الله في الأرض منهاها الصلاح والكسب والفلاح في عبادة المؤمنين في هذه الدنيا والآخرة على السواء لا فرق بين دين واحد ولا افتراق بين دين وآخر فهو مذهب واحد للدين والآخرة للدين ولدين مخرج هذه القاعدة الإيمانية الكبيرة من هذه القرآن الكريم الذي يهرها رسا عر وجل

(ولما أنزل الكتاب آمنوا بالحق وألحقوا كفرنا عنهم سيئاتهم ، ولأنهم آمنوا بناتهم) ومنهم أقاموا الشريعة والاعتقالات وأرباب العلم من رجم لا كانوا

١٠. فويلهم من يحب أرجلهم منهم أمة مقتصدية وكثير منهم ماء ما يعملون)

١١. هاتين الآيتين تقرأان أصلاً كبير من أصول التصور الإسلامي ، ومن ثم
تجيبان عن سؤال حقيقة صحبه في الحياة الإنسانية وليس الحاجة إلى حواء ذلك
الأنفس ، وإن بيان هذه الحقيقة م يكن ماسة كهي اليوم ، والعقل البشري
والهوازين البشرية ، والأوصاف البشرية تتأرجح ويضطرب وتضطرب ويرحب
التصورات وصلال المناهج ، يزداد هذا الأمر الخطير ، والله سبحانه يقول لأهل
الكتاب ويصدي القوا ويطلب على كل أهل كتاب ، منهم من كانوا آمناً
بأنفقوا لكفر عنهم سيئاتهم ولأرحمهم جنات النعيم وهذا جزاء الآخرة ، وهم من
كانوا يصفون في حياتهم الدنيا منهج الله ليعمل في الثروة والنجاة وما أنزله الله
أولهم من الناسم كمن أنزل الله رسولاً من غير ولا تبدل لمصحت حياتهم
لدينا وثبت فاصب عليهم أنذري ، ولا كما من قولهم من يحب أرجلهم من
يخص الرزق ، وهو السناح وحسن التورع ، وصالح أمر حياته ولكنهم لا
يؤمنون ولا يتقون ولا يهتدون منهج الله - إلا فله منهم في تاريخهم القلوب مقتصدية
عمر معرفة على نفسها (وكثير منهم ماء ما يعملون)

وهكذا يبدو من خلال الآيتين ، الأيمان والتصوى وتحقيق منهج الله في واقع
حياة البشرية في هذه الحياة الدنيا لا يكمن لأصحابه جزاء الآخرة وحده ،
كان هو تقدم وهو الأقدم ولكنه كذلك يكفل صلاح أمر الدين ، وتحقيق
لأصحابه جزاء الحاجة ، وهو دعاء وحسن توريث وكفائه ، رسمها في صورة
حسية فبعض معنى الثروة والقيض في قوله (لأكلوا من ثمرهم من يحب أرجلهم) .
وهكذا يظهر أن بسى هاتيك طريق مستقل حسن الخيرة في الآخرة ، وهو آخر
مستقل لصلاح الحياة في الدنيا ، كما هو طريق واحد ، يصح به الدين والآخرة
فإن تلك هي الطريق لصلح الدين وحسب الآخرة ، هذا الطريق الواحد هو
لايمان بالتصوى وتحقيق المنهج الإلهي في حياة الدين ، وهذا المنهج من منهج
عصاة وأعداء وشعو قلبي ونعوى محمد ، ولكنه كذلك ، وبهذا بذلك منهج
حياة إنسانية واقعة ، تقدم وتقدم عليه الحياة ، وانما مع الايمان والتصوى

هي التي تشكل صلاح الحياة الأرضية . وفيها الرقي . ووفرة النتائج . وحسن التوزيع . حتى يأكل الناس جميعاً في ظل عدل المنهج من قوتهم ومن تحت أرجلهم

٥٤ ان منهج الانساني للحياة لا يجعل الدين نبشاً عن الله ، ولا يجعل مساعدة الآخرة نبشاً عن مساعدة الله . ولا يجعل طريق الآخرة غير طريق الدين . وهذه هي الحقيقة الغائبة اليوم في أفكار الناس وعقيدتهم ومبادئهم وأوضاعهم الواقعية . لقد ادرك طريق الدنيا وطريق الآخرة في تفكير الناس وصيبرهم وواقعهم بحيث أصبح الفرد المادي . وكذلك الفكر العام للشريحة العادلة . لا يرى أن هناك سبلاً للاستفادة بين الطريقين . ويرى من العكس أنه إما أن يختار طريق الله منهم للآخرة من حسابها ، وإما أن يختار طريق الآخرة فيسهل الدين من حسابها ، ولا سبيل أن تلصق بينهما في تصور ولا واقع . لأن واقع الأرض والناس وأوضاعهم في هذه الفترة من الزمان توجب هذا

حتمه . ان أوضاع الحياة حاضره الصالة الجسد عن الله ، وعن منهجه للحياة . اليوم يراعى بين طريق الدين وطريق الآخرة . ونعم على الذين يرسون الجور في المجتمع ، والعكس في مصادر المنافع الدينية ، أن يتخلوا عن طريق الآخرة وأن يصحبوا بالتوجهات الدينية والمثل خلفه . والنصرانية الغربية والسبوتية المظلمة الذي يحسن عليه الدين . كما نعم على الذين يريدون النجاة في الآخرة أن يتحسروا تجاه هذه الحياة وأوضاعها الفسدة . والمسائل التي يحسن بها الناس في مثل هذه الأوضاع أن انزور في المجتمع . والعكس في مصادر المنافع ، لأن وسائلها لا يمكن أن تكون نظيفة ولا مطابقة للمعيار والحلق ، ولا مرضية لله سبحانه ولكن براها صريحة لأزب . ترى أنه لا مفر من هذا الحال القبيح ، ولا سبيل بل اللجوء بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ٥

كلاً ، إنما ليست صريحة لأزب . فالتفكير بين الدنيا والآخرة ، واللاهوت بين طريق الدين وطريق الآخرة . نفس هو الحقيقة النهائية التي لا يمكن التنازل عن

١٠ ليست من طبيعة هذه الحياة أصلاً ، أي هي عارض فاشيء من انحراف
ظري . إن الأرض في طبعه حاة الإنسان أن يلتقي فيها طريق الدنيا وطريق
الآخرة . وأن تكون الطريق في صلاح الآخرة هو ذاته الطريق إلى صلاح الدنيا
وأن يكون الاتباع بالنسبة والوفاء في عمل الأرض هو ذاته الجوهر لنيل ثواب الآخرة
كما أنه هو المؤهل لرجاء هذه الحياة الدنية . وأن يكون الاعمال والتقوى والعمل
الصالح هي أسباب عمار هذه الأرض كما أنها هي وسائل للحصول على صواب الله
وثوابه الآخروي . هذا هو الأصل في طبعه الحاة الإنسانية . ولكن هذا الأصل
لا يتحقق إلا حين تقوم الحياة على مهج لله الذي ربه الناس . وهذا المهج
هو الذي جعل العمل عبادة . وهو الذي جعل عبادته في الأرض وفق شريعة لله
مرتبعة . وأعماله عمل وانتاج ، ووفرة وفاء ، وعدت في التوزيع يفيض به الرزق
على الجميع من موافقهم بين شعب أرحمهم ، كما يحب الله في كتابه الكريم

إن التصور الإسلامي لعمل وظيفة الإنسان في الأرض هي علاقة عن الله ،
بدين الله ، وفق شرط الله . فمن ثم يجعل العمل منتج للمسلم . وتوزيع الرخاء
بمستخدم كل مميزات الأرض وحمايتها وفوائدها من الخدمات وفوائد الكوينة
كذلك . هو الوفاء بوظيفة العلاقة . وبما قدم الإنسان بهذه الوظيفة . وهو مهج
الله وثوابه حسب شروط الاستحقاق . طاعة لله ينال عندها ثواب الآخرة ،
سبباً هو بعامه هذه الوظيفة على حد الحق يظفر عبرات الأرض التي سحرها الله
لهم ، ويفيض عليه الرزق من عوقه ومن تحت رحله ، كما يصور التعبير القرآني
لجميل

وإن التصور الإسلامي يعتبر الإنسان الذي لا يهجر منابع الأرض ، ولا
يسخر طاقات الكون المسخرة له ، عاصياً لله ، ذلك من المقام بأنفسه التي خلقه
الله . وهو يقول للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة) وهو يقول كذلك
للناس (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه) ، ومعطياً لوزن الله
بموجب العباد . وهكذا يحصر الآخرة لأنه حصر الدنيا . وسهج الإسلامي
بها — يجمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة في نواحي وناس . فلا يثوب من

للإنسان وحياته بين آخره ، ولا يموت حبه آخره لئلا دمه . هذا يب تقصير
 ولا بد من في التصور الإسلامي هذا بالقياس إلى جس الإنسان عامة
 وبالقياس إلى سمات الإنسان التي تقوم في الأرض على مسج الله . فأنما
 بالقياس إلى الأفراد فإن الأمر لا يختلف إذ أن طريق الفرد وطريق الجماعة
 في مسج الإسلامي لا تختلف ولا تضاد ، لا تضاد ، فأنهج نم على
 الفرد أن يبب أقصى طاقته الحسية والعقلية في العمل والانتاج ، وأن يسعى في
 العمل والانتاج وجه لله ، فلا يظلم ولا يظفر ولا يفس ولا يكل من سب
 ولا يمتجر دون أحبه لاحتاج في جماعه شيئاً منك . مع الاعتراف الكامل به
 تلكه الفردية لشمه صمد والاعتراف للجماعه بحق في أنه في حدود ما عرض الله
 وما شرع . وأنهج يسجل للفرد عمله في هذه الحدود وفي هذه الاعتراف
 عباده لله بحرية عبده بالبركة في التمس والاحبه في الآخرة . ويرتد المنهج بين
 الفرد وربه وابطاً أقوى . سمات التعبدية التي تعرضها عليه ، ليسوثن بهد الرباط
 من حدود صلبه بالله في اليوم الواحد خمس مرات بالصلاة ، وفي العدم الواحد ثلاثين
 يوماً الصوم رمضان ، وفي العمر كله مسج يب لله . وفي كل موسم أو في كل عام
 بأخرج الزكاة

وس ه قبلة الفرائض التعبدية في مسج الإسلامي . ه تجديد للعهد مع الله
 على الارتباط بهجه الكلي للعبادة وهي قربي لله بتجدد معي العزم على النهوض
 بتكاليف هذا مسج الذي يظلم أمر عباده كلها . ويتولى شؤون العمل
 والانتاج والتوزيع والحكم بين الناس في علاقهم وفي علاقهم . ويتجدد معي
 اشعور بهون الله ومدده على حسن التكليف التي يتطلبها النهوض بهد مسج
 الكلي لتكامل ، والتغلب على شهوات الناس وعنادهم وعمرهم وأهوائهم حين
 نم في الطريق . ويب هذه الشعائر التعبدية أموراً منفصلة عن شؤون العمل
 والانتاج والتوزيع والحكم والعبادة ، واجتهاد لاقرار مسج الله في الأرض ، وتقرير
 سلطانة في حياة الناس . أما الإيمان والعوى والشعائر التعبدية فمظهر مسج ،
 المعنى على أداء شعوره الآخر . وهكذا يكون الإيمان والعوى واقامة مسج الله في

حياة العمدة مسلا للوفرة والفنص كما يعد الله الناس في هاتين الآتين الذكر منين
 ان التصور الإسلامي وكذلك المنهج الإسلامي ينشئ منه ، لا يقدم الحياة
 الآخرة بديلا من حياة الدنيا ولا العكس - اى يقدمهما معا في طريق
 واحد وصحبه واحد ولكنهما لا يجتمعان كذلك في حياة الإنسان إلا إذا اتبع
 منهج الله وحده في حياة - دون أن يدخل عليه تصديلات مأخوذة من أوضاع أخرى
 م تشق من منهج الله أو مأخوذة من تصوراته الدانية التي لم تصبط جدا ، منهج
 حبي هذا ، المنهج وحده يتم ذلك القياس الكامل والتصور الإسلامي - وكذلك
 منهج الإسلامي ينشئ منه لا يقدم لإيمان والعبادة والصالح والتقوى ، بديلا
 من العمل بالإنجاز والتسمية والتحسين في واقع الحياة الحاضرة " وليس هو المنهج
 الذي تعد الناس فردوس الآخرة ويرسم لهم طريقه ، مبتدع مدح الناس أن يرسموا
 لأنفسهم الطريق المؤدي إلى فردوس الدنيا كما يتصور بعض السعجيين في هذا
 الزمان فانهم بالإنجاز والتسمية والتحسين في واقع الحياة الدنيا غفل في التصور
 الإسلامي ومنهج الإسلامي طريقة حللته في الأرض والأعمال والمجادة
 والصالح والتقوى ، من لا يبدلت والصواب والدوافع والخواطر حقيق المنهج
 في حياة الناس وهذه وتلك معا هي مؤهلات الفردوس الأرضي والفردوس
 الآخروي معا ، والطريق هو الطريق ، ولا تصدم بين الدارين والحياة الواقعية
 مادنة كما هم واقع في الأوضاع الحاضرة القائمة في الأرض كلها اليوم والتي منها
 بقوه في أوضاعها الواضحة أنه لا مفر من أن يختار الله من الدنيا أو عنة به الآخرة ،
 ولا يجتمعوا بينهما في تصور أو في واقع لأيهما لا يجتمعان

ان هذا المقصد التأكيد على طريق الدين وطريق الآخرة في حياة الناس ، بين
 العمل للدين والعمل الآخرة وبين العادة نروحية والإبداع مادي وبين النجاح في
 حياة الدنيا ، والنجاح في الحياة الآخرة . ان هذا القصد التأكيد ليس صريحة
 معروضة على البشرية بحكم من أحكام القدر المحتتم ، انما هو صريحة ماثبة
 موصية البشرية على مصها وهي مشرد عن منهج الله ، وتنفك نفسها مناهج
 أخرى من عنة أنفسها ، معادة منهج الله في الأساس والاتجاه وهي صريحة يؤدبها

الناس من دعاتهم في احياة الدن ، فوي ما يؤدونه منها في لآخرة وهو أشد وأنكى
 بهم يؤدونه قللاً وخيرة بشقاء قلب و بليغة خاطر من حره خواء لنورهم من طمأنينه
 الاصاب وبشاشته وزاده ور به ، يد هم آثروا اصراح القدين كله ، على رغم أن هذا
 هو الطريق الوحيد للعسل والانتاج والعسم بالتحريه ، والنجاح القدي والجماعي في
 المعرك الجماعي ذلك أنهم في هذه الساعه يصارعون معترسهم ، يصارعون خوجه
 المعطربه إلى عقيدة تملأ القلب ، ولا تطيق القراع والسجود وهي جوعه لا تحلها
 مذهب اجتماعه أو عصبية أو فنية على الإطلاق ، لأن جوعه النزعة إلى إله

وهم يؤدونه كذلك قللاً وخيرة بشقاء قلب وبليغة خاطر ، يد هم حاولوا
 الاحتفاظ بعقيدته في الله وحاولوا معها مرزونه حياه في هذا المجتمع العالمي الذي
 يقوم نظامه كله وتقوم أوضاعه وتقوم بصوراته وتقوم وسائل الكسب فيه ووسائل
 النجاح على غير مسيح الله ، وتتصادم فيه العقيدة الدينية وحلها الديني .
 والمسلوك الديني ، مع الأوضاع والفكر والقيم والموارد السائدة في هذا المجتمع
 المنكسر وتعالني البشرية كدي ذلك الشقاء سواء اتبعه عد شب المادية الإخدييه ،
 أو المذهب الماديه التي تحاول استعباد الدين عقيدة بعينه عن نظام حياه العصبية
 وتصور أو يعبر عنها أعينه الشريه أن الدين لله ، وأن حياه للناس ،
 وأن الدين عقيدة وشعور وعصاه وخبى بدعيه نظام وقانون وانتاج وعمل وتؤدي
 الشريه هذه العصريه المزدحمة عصريه الشقاء والفنق والخيره والخواء لأن لا
 يهتدي إلى مسيح الله الذي لا يمسح بين الدنيا والآخرة بل يجمع ولا يجمع التناقض
 والمعارض بين الرخاء في الدنيا والرخاء في الآخرة ، بل يسو ولا يجوز أن نتحدثنا
 ظهور كاديه ، في فترة ميوته ، اد ترى أنما لا نأمن ولا نهي ولا نقيم مسيح
 له في حياه وهي موموزه خرب كثيره الانتاج عصبية الرخاء انه حياه
 موكوت ، حتى نعمل السس القاتله فعلها الثابت وحتى نظهر كل آثار الفصام
 النكد بين الانتاج عادي والمذهب الرباني والآل نظهر بعض هذه الآثار في
 صور شى نظهر في سوء التوزيع في هذه الأمم ، يجعل المجتمع حافلاً
 بالشقاء وساءلاً بالأحقاد وحافلاً بالمخاوف من الانهيارات المتوقعة نتيجة هذه

الأحقاد الخطيئة وهو ملاء على الرغم من الرخاء وتظهر في الكتب والصحف والحواف في الأمم التي أوجب أن تفسس يوماً من عمالة التوزيع ، واتحدت طر من التخطيط والصحف والارباب ونشر الحواف والدعوى ، لإقرار الإحشاء التي تأخذ بها لإعادة لتوزيع وهو ملاء لا يأمن الإقتصاد فيه على نفسه ولا يعظم ولا يبيس بقاء في سلام وتظهر في الاحتلال النفسي والخطي الذي يذوي بدوره أن عاجلاً ، آملاً من نعيم حواء مادته ذاتها فالعمل والانتاج والتوزيع كلها في حاجة من صيانة لأخلاق والتأنيب لأصبي وحده عذو كل العجز عن تقديم الصناديق لغير العمل كما يرى في كل مكان

وتظهر في القلق النفسي والأمراض المنوعة التي يحس أمم العالم خاصة أشباح رحاء مديا من يخط مستوى الكاوي الاحتمال ويخط بعد ذلك مستوى العمل والانتاج . وينتهي من تدبير الاقتصاد المادي والرخاء وهذه الدلائل اليوم واضحة ووضوح كاف لمطلب الانتظار وتظهر في الحواف الذي يعيش فيه الشربد كلها من البحار الثاني المتوقع في كل لحظة في هذه العالم المضطرب . الذي يحوم حوله دار الحرب المدمرة وهو خوف يصطف على أعصاب الناس من حيث شعري أو لا شعوري ، فيفسد شئ الأمراض العصبية ولم ينتشر قرب لا يمكنه وانفجار الملح والاضطراب كما ينتش في أمم الرخاء وتظهر هذه الآثار كلها بصورة متعمدة واضحة في ميل بعض الشعوب إلى الأندثار والدمار واطهر لأشكاله الحاضرة تتجلى في السحب المرمي وليس هذا إلا مثلاً بالآخرين . في مثل لا تفرق بين النشاط المادي والمنهج الرباني ، وافتراق الدين والآخرة بامروى الدين واحياءه ، أو اتحاد مذهب بالآخره من عند الله . واتحاد مذهب للدين من عند الناس . ويقادح هذا الفصل الكلد بين مذهب الله وحياء الناس

من أن تنهي هذا المعلق على الصيرور المبرآني لتلك جميعه الكبيره . يجب أن يؤك اجبية الناس في مذهب الله بين الإيمان والعوى واقامه المذهب في الحياة الواقعه للناس ، ومن العمل والانتاج واليهوس بالحياه في الأرض بهذا الساسق هو الذي خلق سرط الله لأجل الكتاب ولكل جماعه من الناس أن يأكلوا

من فوقهم من عبد أرجئهم في الدن . وأن مكبر صهم ميتهم ويدخلوا جنات
 السعير في الآخرة وأن يجمع لهم الفردوس الأرضي . بالوفرة والكفاية مع السلام
 والطمأنينة . فردوس الآخرة يد فيه منعيم ورضوى . ولكن مع هذا التوكيد لا
 عبد أن يسمى أن المقامه الأول . والركيزة الأساسية هي الإيمان والتموى وتحقيق المنهج
 الرباني في الحياة المروعية . هذا ينص على في ثواب العمل بالإنجاز والبرقية والتعوي
 للحياة . فضلا على أن الفصلة بالله مدافق الذي يميز كل طعوم الحياة ، ويرفع
 كل قيم الحياة ، وضموم كل موازين الحياة . فهذا هو الأصل في التصور
 الإسلامي وفي المنهج الإسلامي . وكل شيء يبي . بها . وصفاً منه ومعد
 فيه . ثم يتم تمام الأمر كله في الدنيا والآخرة في تناسق واتساق . ويبنى أن يدكر
 أن الإيمان والتموى والصلاة والصلة بالله وإقامه شريعته الله في الحياة . كل أولئك
 عمره بالإنسان ، وللمحياة الإنسانية . فالله سبحانه عني عن العائين . ورد شدة
 المنهج الإلهي في هذه الأسس وجعلها مناط العمل والشاغل . ورد كل عمل وكل
 مشاغل لا تقوم عليها ، وهذه يخللا لا يصل وحاطاً لا يعيش . وذهب مع الريح
 فليس هذا لأن الله سبحانه مثله شيء . من إيمان العباد وتوابعهم وعبادتهم له وخصيص
 منهجه للحياة . ولكن لأنه سبحانه . يعلم أن لا صلاح لهم ولا فلاح إلا
 هذا المنهج . وفي حديثه القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال (يا عبادي كلكم ضالون إلا من
 هدته ، فاستهدوني أهدكم . يا عبادي كلكم جاعع إلا من أطعمته ، فاستطعموني
 أطعمكم . يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسبوني أكسبكم . يا عبادي
 انكم محفلون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم
 يا عبادي انكم لم تدعوا صبري فتصروني ، ومن سبقوا بصي فستصروني . يا عبادي
 لو أن أولكم وآبائكم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما
 زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآبائكم وأنسكم وجنكم
 كانوا على أفجر قلب رجل واحد ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن

أولكم وأخركم وأصمكم وحكم فاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ، فاقصص ذلك على عندي إلا أن يقصص المحيط إذا أدخل البحر ، فأصابني إنما هي أصنافكم أحصيتها لكم ، ألم أوتيكُم إياها فمن وجد غيرا فلا يحمده الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه ^١ وعلى هذا الأساس سمى أب تبارك وظينه الإيمان والصبر والعبادة وإقامة منهج الله في الحياة والحكم بشرية الله فهي كلها حساب على حساب هذه البشرية ، في الدنيا والآخرة جميعا وهي كلها عبر وزيات تصالاح هذه البشرية في الدنيا والآخرة جميعا

ومحسب أنه ليس في حاجة لأن نقول أن هذا الشرط لا يفي لأجل الكتاب غير خاص بأحد الكتاب فالشرط لأجل الكتاب يتضمن الالتماع والتسوية وإقامة مسجع الله المتمثل في ما أنزل إليهم في التوراة والإنجيل . وما أنزل إليهم من دهم وذلك بطبيعته الخاص قبل البعثة الأخيرة . فأول ما بشرط أنزل إليهم القرآن وأول ما بشرط الذين يقولون أنهم مسلمون هؤلاء هم الذين يتخصص فيهم بالتخصص الالتماع عما أنزل إليهم وما أنزل من قبل ، والعمل بكل ما أنزل إليهم وما استبقاه الله في شرعهم من شرع من قبلهم . وهم أصحاب الدين الذي لا يتقبل الله غيره من أحد . وقد انتهى إليه كل دين قبله ، ولم يعد هناك دين يصله الله غيره . أو يصل من أحد غيره . هؤلاء أول أن يكون شرط الله وعهدهم هؤلاء أول أن يرتضوا ما ارشاه الله منهم ، وأن يستمعوا عما يشرطه الله لهم من تكوير المصينات وتحويل الحق في الآخرة ومن الأكل من فوقهم ومن تحب أرجلهم في الدنيا . لهم أول أن يستمعوا عما يشرطه الله لهم بدلاً من الخوف والحرص والخوف والشغل الذي يعيشون فيه في كل أرجاء الوطن الإسلامي . أو الذي كان إسلامه نصير أصبح . وشرط الله قائم والصريق إليه معروف . هو كانوا

الذين يوحون قلوبهم للأخرة لا يمسرون متاع الحياة الدنيا كما يقوم في

Figure 4. J. (b)

الأخيرة محرقة فصلاح الآخرة في الإسلام يقتضي صلاح هذه الدنيا والاعتناء بالله يقتضي حسن خلاصه في الأرض وحسن خلافة في الأرض هو استبعادها والخير بطيهاً أنه لا تعطيل للجنة في الإسلام انتظر بالآخرة ولكن تعبير الحياة بالحق والعدل والاستقامة بقدر وصول الله ومهد بالآخرة هذا هو الإسلام

لذلك يجب أن نقف أمام حقيقة من حقائق هذه العظمة بحقائق حياة البشرية بالكيفية سواء وأمام عامل من العوامل المؤثرة في تاريخ الإنسان

من العظمة الإيمانية في الله وشهوده بسبب مسئلة معزلة عن واقع الحياة وهي حفظ تاريخ الإنسان من الإيمان بالله ونعمه أيؤمل أن يعيش من بركات السماء والأرض وعدا من الله ومن أنقى بعهد من الله (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

ويحيي المؤمنين بالله تنلقى هذا الوعد يجب المؤمن فبعبده الجديد ، لا سأل من عائلته وأبيه ، ولا يردده لخطه في توقع مداونه عن قوم بالله بانعجب وبهتدي بوعده يقتضي هذا الاعتناء وحسن تعب الحياة مساهمة بين النواحي والكواكب حاصلة في الأرض ، منطقية إلى السماء محررة من طوى بالطغيان الشرقي . حادثة عاشقة لله . تميز صيرة صالحة متبعة مستحق مدد الله بعد رحمة فلا حرم نعمها وبركة ونعمها خير وبهذه الفلاح . ومسألة من هذه حساب مسئلة واقع منظور إلى جانب منطق الله مسور ، واقع به خالقه وأسياده العظماء إلى جانب قدر الله العلي بوعده بالبركات التي بعد الله ب الله ب يؤمنون ويعتقون في توكيده ويعين ألوف شئ والذين يتصورون الإيمان بالله وتفقو مسأله تعباده شدة لأصبه ما يوافق الناس في الأرض ، لا يعرفون الاعتناء ولا يعرفون الجنة بل أجدرهم أن ينظروا هذه العظمة قديمة بشهد بها الله سبحانه وكفى بالله شهيداً وشهيداً ، النظر بأعصاب التي يعرفها الناس (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأنصدهم عما كانوا يكتمون) وبعد نظر بعض

انتمس في أي يقولون هم مسمون مصيرونهم في الرزق لا صدور الا
 الصدق والمحق وبري أنما لا يؤمن ولا يتقون مصيرونهم في الرزق والقوة
 والعبود حسنة. وابن آدم هي السنة التي لا تتخلف * ولكن هذا، وذلك بهم
 تحينه ظواهر الأحوال ان أولئك الذين يقولون أنهم مسمون لا يؤمنون ولا
 متقون . هم لا يخلصون عبوديتهم لله . ولا يحققون في واقعهم شهادة بأن لا اله
 الا الله . هم يسمون رعاهم لعبيد منهم يتأخون حبهم ويشرعون لهم سواء القهاريين
 أو القيم والتمنيدي . بما أولئك المأمونين . فأنتم من لا تدع عبدا من العبد نأله عليه
 ولا يجعل عبدا من العبيد ربه الذي يصرف حياته بشرعه وأمره

ويوم كان أسلاف هؤلاء الذين يزعجون الايمان مسلمين حبا ذات هم الله
 وهامت عليهم بركات من السماء والأرض وحقق لهم وعد الله . فأنما أولئك المفتوح
 عليهم في الرزق . فهذه هي السنة (ثم بعد ذلك مكان السنة الحسنة حتى عموا وقالوا قد
 من آباءنا الصبراء والهم) فهو الابتلاء فالعصاة وهو أخضر من الابتلاء بالشدّة
 وقرى بينه وبين البركات التي بعدها الله من يؤمنون ويتقون . فالبركة قد تكون مع
 القلب إذا أحسن الاتصاف به وكان معه الصلاح والأمن والأرض والارتياح . وكم من
 أمة ضبة قويه ولكنها تعيش في شقوة مهددة في أمنها . مقطعة الأواصر بينها .
 يسود الناس فيها الفلق ويتطهرها الاخلال . فهي قوه بلا أمن وهو مناع بلا رضى
 وهي وهرة بلا صلاح . وهو حاصر زاه يرفقه مسعول ككد . وهو الابتلاء الذي
 ينفه النكال . ان البركات احاصلة مع الايمان والتقوى بركات في الأشياء
 وبركات في النعم وبركات في المشاعر . وبركات في طبقات الصحة . بركات
 نهي عبادة وترفعها في آن . ليست مجرد وهم مع المشقة والتري والاخلال

٣ - نهاية الحياة :

(وبخلقنا الجن والانس لا يعبدون . ما أريد منهم من ربي ولا يريدون
 يعبدون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 . هذا النص الصغير ليحتوي حقيقته صحته هائله . من أصحهم

الحقائق الكونية التي لا نستقيم حياة البشر في الأرض بدون إدارتها واستبقائها .
سواء كانت حياة فرد أم جماعة أم حياة الإنسانية كلها في جميع أدوارها
وأعمارها .

والله ليضع جوانب وزوايا متصلة من المعاني والمرامي ، تتدرج كلها تحت هذه
الحقيقة الضخمة ، التي تعد حجر الأساس التي تقوم عليه الحياة .

وأول جانب من جوانب هذه الحقيقة أن هنالك غاية معينة لوجود الجن
والأنس . تتمثل في وظيفة من قام بها وأداها فقد حقق غاية وجوده ، ومن قصر فيها
أو نكل عنها فقد أبطل غاية وجوده ، وأصبح بلا وظيفة ، وباتت حياته فارغة من
القصص ، سخاوية من معناها الأصيل ، الذي تستمد منه قيمتها الأولى . وقد انفلت
من التاموس الذي خرج به إلى الوجود ، وانتهى إلى القبياع المطلق ، الذي يصيب
كل كائن يفلت من تاموس الوجود ، الذي يربطه ويحفظه ويكفل له البقاء .

هذه الوظيفة المعينة التي تربط الجن والأنس بتاموس الوجود . هي العبادة لله .
أو هي للعبودية لله : أن يكون هناك عبد ورب ، عبد يعبد ، ورب يُعبد . وأن
تستقيم حياة العبد كلها على أساس هذا الاعتبار .

ومن ثم يبرز الجانب الآخر لتلك الحقيقة الضخمة ، ويتبين أن ملوك العبادة
لا بد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر ، فالجن والأنس لا يقضون
حياتهم في إقامة الشعائر : والله لا يكلفهم هذا . وهو يكلفهم ألواناً أخرى من
النشاط تستغرق معظم حياتهم . وقد لا نعرف نحن ألوان النشاط التي يكلفها الجن ،
ولكننا نعرف حدود النشاط المطلوب من الأتباع . نعرفها من القرآن من قول الله
تعالى : (وإذا قال ربك للملائكة : اني جاعل في الأرض خليفة) .. فهي الخلافة
في الأرض إذ أن عمل هذا الكائن الإنساني . وهي تقتضي ألواناً من النشاط الحسبي
في عمارة الأرض ، والتصرف إلى قواها وطاقاتها : وبخاقرها ومكنوناتها ، وتحقيق إرادة
الله في استخدامها وتسميتها وترقية الحياة فيها . كما تقتضي الخلافة القيام على شريعة
الله في الأرض لتحقيق المنهج الإلهي الذي يتناسق مع التاموس الكوني العام .

ومن ثم يتجلى أن معنى العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى ، أوسع وأشمل من مجرد الشعائر ، وأن وظيفة الخلافة داخلية في مفهوم العبادة قطعاً . وأن حقيقة العبادة تتمثل إذن في أمرين رئيسيين :

الأول : هو استقرار معنى العبودية لله في النفس . أي استقرار الشعور على أن هناك عبداً ورباً . عبداً يعبد ، ورباً يُعبد . وأن ليس وراء ذلك شيء ، وأن ليس هناك إلا هذا الوضع وهذا الاعتبار . ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود ؛ وإلا ربُّ واحد والكل له عبيد .

والثاني : هو التوجه إلى الله بكل حركة في الفسيح ، وكل حركة في البحار ، وكل حركة في الحياة . التوجه بها إلى الله خالصة ، التجرد من كل شعور آخر ، ومن كل معنى غير معنى التوحيد لله .

بهذا وفذلك يتحقق معنى العبادة ، ويصبح العمل كالشعائر ، والشعائر كعمارة الأرض ، وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله ؛ والجهاد في سبيل الله كالصبر على الشدائد والرضا بقدر الله . . كلها عبادة ؛ وكلها تحقيق للوظيفة الأولى التي خلق الله الجن والأنس لها ؛ وكلها خضوع للناموس العام الذي يتمثل في عبودية كل شيء ، قد دون سواه .

عندئذ يعيش الإنسان في هذه الأرض شاعراً أنه هنا للقيام بوظيفة من قبل الله تعالى ، جاء لينهض بها فترة ، طاعة الله وعبادة له لا إرب له فيها ، ولا غاية له من وراءها ، إلا الطاعة ، وجزاؤها الذي يجله في نفسه من طمأنينة ورضا عن وضعه وعمله ، ومن أنس برضا الله عنه ، ورعايته له . ثم يجده في الآخرة تكريماً وفضلاً عظيماً .

وعندئذ يكون قد لزم إلى الله حقاً . يكون قد فرّ من أومات هذه الأرض وجوانبها المحزنة ومزباليها الملتفة . ويكون قد تحرر بهذا القرار . تحرر حقيقة من الأومات والانتقال وخلص لله ، واستقر في الوضع الكوني الأصيل : عبداً لله . خلقه الله لعبادته . وقام بما خلق له . وحقق غاية وجوده . فمن مقتضيات استقرار

معنى العبادة أن يقوم بالخلافة في الأرض ، وينهض بشكائيفها ، ويحقق أقصى ثمراتها ، وهو في الوقت ذاته فائض يديه عنها ، يخالف القلب من جوافيها ومغرياتها . ذلك أنه لم ينهض بالخلافة ويحقق ثمراتها لذاته هو ولا لذاتها . ولكن لتحقيق معنى العبادة فيها . ثم الفرار إلى الله منها !

ومن مقتضياته كذلك أن تصبح قيمة الأعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها . فتمكن النتائج ما تكون . فالإنسان غير معلق بهذه النتائج . إنما هو معلق بأداء العبادة في القيام بهذه الأعمال ، ولأن جزاءه ليس في نتائجها ، إنما جزؤه في العبادة التي أداها .

ومن ثم يتغير موقف الإنسان تغيراً كاملاً تجاه الواجبات والتكاليف والأعمال . فينظر فيها كلها إلى معنى العبادة الكامل فيها . ومعنى تحقيق هذا المعنى انتهت مهمته وتحققت غايته . وتتمكن النتائج ما تكون بعد ذلك . فهذه النتائج ليست داخلة في واجبه ولا في حسابه ، وليست من شأنه . إنما هو قدر الله ومشيئته . وهو وجهه وليته وعمله جانب من قدر الله ومشيئته . ومعنى نفخ الإنسان قلبه من نتائج العمل والجهد ، وشعر أنه أخذ نصيبه ، وضمن جزاءه ، بمجرد تحقيق معنى العبادة في الباعث على العمل والجهد ، قلن تبقى في قلبه حيثذ بقية من الأطماع تدعو إلى التكاليف والتحصن على أعراض هذه الحياة . فهو من جانب يذل أقصى ما يملك من الجهد والطاقة في الخلافة والنهوض بالتكاليف . ومن جانب يتنفض يده وقلبه من التعلق بأعراض هذه الأرض . وثمرات هذا النشاط . فقد حقق هذه الثمرات ليحقق معنى العبادة فيها لا ليحصل عليها ويحتجزها لذاته .

والقرآن يغني هذا الإحساس ويقويه ، بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهم الرزق ومن شح النفس . فالرزق في ذاته مكحول . فكفّل به الله تعالى لعباده . وهو لا يطلب إليهم بطبيعة الحال أن يطعموه - سبحانه - أو يرزقوه حين يكلفهم اتفاق هذا المال لمحتاجيه ، والقيام بحق المحرومين فيه :

(ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
 وإذن لا يكون حافز المؤمن للعمل وبذل الجهد في الخلافة هو الحرص على
 تحصيل الرزق . بل يكون الحافز هو تحقيق معنى العبادة . الذي يتحقق بذلك
 أقصى الجهد والعلاقة . ومن ثم يصبح قلب الإنسان معلقاً بتحقيق معنى العبادة في
 الجهد . طليقاً من المعلق بنتائج الجهد . وهي مشاعر كريمة لا تنشأ إلا في ظل
 هذا التصور الكريم .

وإذا كانت البشرية لا تلوك هذه المشاعر ولا تتذوقها . فذلك لأنها لم تعيش -
 كما عاش جيل المسلمين الأول - في ظلال هذا القرآن . ولم تستمد قواها حياتها من
 ذلك الدستور العظيم .

وحين يرتفع الإنسان إلى هذا الأفق ألقى العبادة . أو ألقى العبودية . ويستقر
 عليه . فإن نفسه تأتف سعيها من انخاف وسيلة حسنة لتحقيق غاية كريمة . ولو
 كانت هذه الغاية هي نصر دعوة الله وجعل كلمته هي العليا . فالوسيلة الحسنة
 من جهة تحظم معنى العبادة العظيمة الكريم . من جهة أخرى فهو لا يعني نفسه بدواع
 الغايات . إنما يعني نفسه بأداء الواجبات . لتحقيق معنى العبادة في الأداء . أما
 الغايات فهو كونه قد ^{يأتي بها وفق قدره الذي يريد .} ولا داعي لاعتساف الوسائل
 والطرق للوصول إلى غاية أمرها إلى الله . وليست داخلة في حساب المؤمن العابد لله .

ثم يستمتع العبد العابد براحة الضمير . وطمأنينة النفس . وصلاح البال . في
 جميع الأحوال . سواء رأى ثمرة عمله ثم لم يرها . تحققت كما قدرها أم على عكس
 ما قدرها فهو قد أنهى عمله . وضمن جزاءه . عند تحقق معنى العبادة . واستراح .
 وما يشع بعد ذلك خارج عن حدود وظافته .

وقد علم هو أنه عبد . فلم يعد يتجاوز بمشاعره ولا بمطالبه حدود العبد .
 وعلم أن الله رب . فلم يعد يضم فيما هو من شؤون الرب . واستقرت مشاعره
 عند هذا الحد ورضي الله عنه ورضي هو عن الله .
 وهكذا تتجلى جوانب تلك الحقيقة الغضبية الماثلة التي تفرها آية واحدة قصيرة :
 (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) . (وهي حقيقة كريمة بأن تغير وجه
 الحياة كلها عندما تسخر حقاً في الضمير ...)